

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين .

الجزء الثالث

من كتاب النجوم الزاهرة

ذكر ولاية أحمد بن طولون على مصر^(١)

هو أحمد بن طولون الأمير أبو العباس التركي أمير مصر، ولي مصر بعد عزيل^(٢)
أرخوز بن أولوغ طرخان في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين، وقد مضى^(٣)
من عمره أربع وثلاثون سنة ويوم واحد . وكان أبوه طولون مولى نوح [بن أسد^(٤)
ابن سامان الساماني] عامل بخاري وخراسان، أهداه نوح في جملة ممالك إلى المأمون
ابن الرشيد، فرقاه المأمون حتى صار من جملة الأمراء . وولد له أبنه أحمد هذا
في سنة عشرين ومائتين، وقيل في سنة أربع عشرة ومائتين، ببغداد، وقيل بسرمن رأى
وهو الأشهر، من جارية تسمى هاشم، وقيل قاسم . وقيل : إن أحمد

(١) نلفت نظر القارئ الى أن هذا الجزء لم يراجع إلا على أصل واحد وهو المطبوع في ليدن
سنة ١٨٥٥ م، أما النسخة الفتوغرافية فليس فيها، كما ذكرنا في المقدمة التي صدرت بها الجزء الأول،
السنوات من ٢٥٥ الى ٥٢٣ هـ . (٢) في عقد الجمان : لا طولون بضم الطاء اسم تركي معناه :
البدركامل . (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٣٧ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .
(٤) الزيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان وعقد الجمان والبدية والنهاية لابن كثير ورملة الزمان .

- هذا لم يكن آبر. طولون وإنما طولون تبتاه ؛ قال أبو عبد الله محمد بن
 أبي نصر الحميدى : قال بعض المصربين : إن طولون تبتاه لما رأى فيه من
 مخايل النجاسة . ودخل عليه يوما [وهو صغير] ، فقال : ^(٢) بالباب قوم ضُعاء
 فلو كتبت لهم بشيء ! فقال [له] طولون : ادخل إلى المقصورة وأتني بدواة ؛
 فدخل أحمد فرأى بالدهليز جاريةً من حظايا طولون قد خلا بها خادم ،
 فأخذ أحمد الدواة وخرج ولم يتكلم ؛ فحسبت الجارية أنه يسبقها إلى طولون
 بالقول ، فجاءت إلى طولون وقالت : إن أحمد راودنى الساعة في الدهليز ، فصَدَّقها
 طولون ، وكتب كتابا لبعض خَدَمه يأمره بقتل حامل الكتاب من غير مشورة ،
 وأعطاه لأحمد وقال : اذهب به إلى فلان ؛ فأخذ أحمد الكتاب ومرة بالجارية ؛
 فقالت له : إلى أين ؟ فقال : في حاجة مهمة للأمير في هذا الكتاب ؛ فقالت :
 أنا أرسله ، ولي بك حاجة ؛ فدفع اليها الكتاب فدفعته إلى الخادم المذكور ، وقالت :
 اذهب به إلى فلان ؛ وشاغل أحمد بالحديث ، أرادت بذلك أن يزداد عليه الأمير
 طولون غضبا . فلما وقف المأمور على الكتاب قطع رأس الخادم وبعث به إلى
 طولون ؛ فلما رآه عجب وأستدعى أحمد وقال له : اصْدُقْنِي ! ما الذى رأيت
 في طريقك إلى المقصورة ؟ قال : لا شيء ؛ قال : اصْدُقْنِي وإلا قتلتك ! فصَدَّقَه
 الحديث ؛ وعلبت الجارية بقتل الخادم ، فخرجت ذليلة ^(٣) ؛ فقال لها طولون :
 اصْدُقْنِي فصَدَّقْتَه فقتلها ؛ وحطى أحمد عنده .

(١) كذا في مرآة الزمان ورويات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٦٩٢ طبع بولاق) . وفي الأصل :

« أبو عبد الله نصر بن محمد الحميدى » . (٢) زيادة عن مرآة الزمان .

(٣) كذا في مرآة الزمان وفتح الجمان . وفي الأصل : « فخرجت ذليلة » وهو تحريف .

وقال أحمد بن يوسف : قلت لأبي العباس بن خاقان : الناس فرقتان في ابن طولون، فِرْقَةٌ تقول : إن أحمد ابن طولون، وأخرى تقول : هو ابن يَلْبِخَ التركي^(١)، وأمه قاسم جارية طولون؛ فقال : كذبوا ، إنما هو ابن طولون . ودليله أن المَوْفَّق لما لعنه نسبه إلى طولون ولم ينسبه إلى يَلْبِخَ ، ويَلْبِخَ مَضْحَاكٌ يُسَخَّرُ منه ، وطولون معروف بالسُّتْر . وقال أحمد بن يوسف المذكور : كان طولون رجلا من أهل طَغْرَغَزْ^(٢) حمله نوح بن أسد عامل بُخَارَى إلى المأمون [فما كان مَوْظَفًا عليه من المال والرقبى والبراذين وغير ذلك في كل سنة]^(٣) . وولد [له] أحمد^(٤) [سنة عشرين ومائتين]^(٥) من جارية ، ومات أبوه طولون في سنة أربعين ومائتين ، وقيل : في سنة ثلاثين ومائتين ، والأوّل أصح . انتهى كلام ابن يوسف .

نشأ أحمد بن طولون على مذهب جميل ، وحفظ القرآن وأتقنه ، وكان من أطيب الناس صوتا به ، مع كثرة الدرس وطلب العلم ، وتفقه على مذهب الإمام

(١) كذا في ديوان البحري طبع مطبعة الجواثب (ج ٢ ص ٧٩) ، ذكر ذلك في شعره يهجو به ، وهو معاصره . منه :

يلبخ أو طولون يعزى فقد حوت * على اثنين زوج منها وعشيق
وكذلك ورد في عقد الجمان . وفي الأصل ومراة الزمان : « مليح الترك » ، وهو تحريف .

(٢) طغزرغز (ويقال فيها أيضا تغزرغز وطغزرغز وبرابن مهملتين ، كما في كتاب « التنبيه والإشراف » للسعودي) : جبل من الترك كانوا يسكنون أرضا واسعة على حدود الصين ، وهم فيما أصحاب خيام كأعراب البادية . (٣) كذا في المقرئى والمغرب في حل المغرب لأبن سعيد المغربى المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ تاريخ ٣ والمجلد منه قطعة خاصة بسيرة ابن طولون نقلها عن أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية ص ٤ طبع برلين سنة ١٨٩٤ ، والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٠ تاريخ . وفي الأصل : « بجاء نوح ... » وبالحامش : « بجاء به نوح ... » . (٤) الزيادة عن المقرئى وسيرة ابن طولون . (٥) الزيادة عن سيرة ابن طولون . (٦) كذا في تاريخ الاسلام للذهبي . وفي الأصل : « أبقه » ، وهو تصحيف .

الأعظم أبى حنيفة. ولما ترعرع أحمد تزوج بابنة عمه خاتون فولدت له العباس سنة اثنتين وأربعين ومائتين . ولما مات أبوه طولون فوَّض إليه الخليفة المتوكل ما كان لأبيه، ثم تقلت به الأحوال إلى أن ولي إمرة النغور وإمارة دمشق ثم ديار مصر. وكان يقول : ينبغي للرئيس أن يجعل اقتصاده على نفسه وسماحته على من يقصده ويشتمل عليه ، فإنه يملكهم ملكا لا يزول به عن قلوبهم . ونشأ أحمد بن طولون في الفقه والصلاح والدين والجود حتى صار له في الدنيا الذكر الجميل . وكان شديد الإزراء^(٢) على الترك وأولادهم لما يرتكبونه في أمر الخلفاء، غير راض بذلك، ويستقل عقولهم ، ويقول : حرمة الدين عندهم مهتركة .

وقال الخافان^(٣) - وكان خصيصا عند ابن طولون - : وقال لي يوما (يعني ابن طولون) : يا أحمى [ألى] كم نقيم على هذا الإثم مع هؤلاء الموالي ! (يعني الأتراك)، لا يظنون موطننا إلا كُتِب علينا الخطأ والإثم، والصواب أن نسال الوزير أن يكتب أرزاقنا إلى الثغور، فسأله فكتب له وخرجنا إلى طرسوس^(٤)، فلما رأى ما الناس عليه

- (١) كذا في الأصل . وعبارة عقد الجمان : « ولما ترعرع خطب إلى يازكوتج بنت عم له تعرف بخاتون فزوجه إياها فولدت له العباس » . ومثل ذلك في مرآة الزمان ، غير أنه ورد فيه الایم هكذا : « بأرجوح » . وعبارة تاريخ ووصف الجوامع الطولوني (ص ١٠٥) : طبع دار الكتب المصرية : « فزوجه بأرجوح التركي من أكابر رجال الدولة العباسية ابنته فولدت له العباس وفاطمة » . وعبارة المقریزی (ج ١ ص ٣١٤) : « فزوجه ماجور ابنته وهي أم ابنه العباس وابنته فاطمة » .
- (٢) الإزراء : من أزدى عليه إذا غابه وعاتبه . (٣) هو أحمد بن محمد بن خاقان ، كما في سيرة ابن طولون وتاريخ الاسلام للذهبي . (٤) الزيادة بن سيرة ابن طولون . (٥) هو عبيد الله ابن يحيى بن خاقان ، كما في سيرة ابن طولون ومرآة الزمان . (٦) عبارة مرآة الزمان وعقد الجمان : « فسأل الوزير عبيد الله بن خاقان أن يكتب له بورقة على النغور ليكون في جهاد متصل وثواب دائم » . (٧) كذا في عقد الجمان ، وهو ما تفيد عبارة الذهبي . وعبارة الأصل : « فلما رأى الناس فيه من الأمر بالمعروف وانتهى عن المنكر سرورا بذلك » ، وظاهر ما فيها من اضطراب .

من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سرّ بذلك؛ فأقننا نسمع الحديث مدّة، ثم رجعتُ
أنا إلى سرّ من رأى، فاستقبلتني أمه قاسم بالبكاء وقالت: مات أبني! خلقت لها
إنه في عافية؛ ثم عدت إلى طرسوس فأخبرته بما رأيت من أمه وقلت له: إن
كنت أردت بمقامك في هذه البلاد وجه الله وتدّع أمك كذلك فقد أخطأت؛
فوعدني بالخروج من طرسوس؛ ثم خرجنا ونحن زهاء خمسمائة رجل — والخليفة
يومئذ المستعين بالله — وخرج معنا خادم الخليفة ومعه ثياب مُمَنَّة من عمل الروم،
فدعنا إلى الرها؛ فقبل لنا: إن جماعة من قطاع الطريق على أنتظاركم، والمصلحة
دخولكم حصن الرها حتى يتفرقوا؛ فقال أحد: لا يراني الله فأرأى وقد خرجتُ
على نيّة الجهاد! فخرجنا والتقينا، فأوقع بالقوم وقتل منهم جماعة وهرب الباقون؛
فزاد في أعين الناس مهابةً وجلالةً؛ ووصل الخادم إلى المستعين بالثياب، فلما
راها استحسناها؛ فقال له الخادم: لولا ابن طولون ما سلمت ولا سلّمت وحكى
له الحكاية؛ فبعث إليه مع الخادم ألف دينار سرّاً، وقال له: عرفه أني أحبه،
ولولا خوفي عليه قترتُه.

وكان ابن طولون إذا أدخل على المستعين مع الأتراك في الخدمة أوماً إليه
الخليفة بالسلام سرّاً، وأستدام الإحسان إليه ووهب له جارية أسمها مياس، فولدت

ابن طولون
والمستعين

(١) في الأصل: «زهاء من خمسمائة رجل» . (٢) يريد ثياباً غالية الثمن .

(٣) الرها (بالقصر والمدة): مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، سميت باسم الذي استعدها وهو

الرهابن البلدي بن مالك . (٤) كذا في عقد الجمان وهو ما يقتضيه السياق . وفي الأصل:

«تفرقوا» . (٥) في الأصل: «لا يراني الله فأرأى»، والتصويب عن عقد الجمان .

(٦) كذا في سيرة ابن طولون والمقرئى ومرآة الزمان وعقد الجمان وماش الأصل . وفي الأصل:

«كائنات» وهو تحريف

له أبنه نُحَارَوِيَّة في المحرم من سنة خمسين ومائتين . ولما تَنَكَّر الأتراك للمستعين^(١) وخطبوه وأحذروه إلى واسط، قالوا له : مَنْ تختار أن يكون في صحبتك ؟ فقال : أحمد بن طولون، فبعثوه معه فأحسن مُحَبَّتَه . ثم كتب الأتراك إلى أحمد : أقتل المستعين ونؤتيك واسطاً ، فكتب إليهم لا رأي الله قتلت خليفةً بايعت له أبداً !

فبعثوا سعيداً الحاجب فقتل المستعين ، فإرى أحمد بن طولون جثته . ولما رجع أحمد إلى سُر من رأى بعد ما قُتل المستعين أقام بها ، فزاد محله عند الأتراك فوآؤه مصر نيابةً عن أميرها سنة أربع وخمسين ومائتين . فقال حين دخلها : غاية ما وعدت به في قتل المستعين واسط ، فتركت ذلك لله تعالى ، فعوضني ولاية مصر والشام .

فلما قُتل وإلى مصر من الأتراك في أيام الخليفة المهدي صار أحمد بن طولون مستقلاً بها في أيام المعتمد . وقيل : إنه ولي الشام نيابة عن بابك^(٢) ، فلما قُتل بابك استقل ، وكان حكمه من الفُرات إلى المغرب . وأول ما دخل مصر خرج بقاً الأصغر ، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن طَبَا طَبَا ، فيما بين بركة والإسكندرية

في جُمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائتين ، وسار إلى الصعيد ، فقتل هناك وحمل رأسه إلى مصر في شعبان . ثم خرج ابن الصوفي العلوي ، وهو إبراهيم

ابن محمد بن يحيى [بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب] ، وتوجه إلى إسنا في ذى القعدة فنهَب [وقتل أهلها] ، وقيل : إن أحمد بن طولون بعث

(١) كذا في سيرة ابن طولون وعقد الجمان ومرتبة الزمان . وفي الأصل : « ولما تنكروا الأتراك

المستعين ... الخ » وهو تحريف . (٢) في الأصل : « وقالوا » . (٣) كذا في مرتبة

الزمان وعقد الجمان . وفي سيرة ابن طولون : « والله لا أرى لله وأنا قد قتلت ... الخ » . وفي الأصل :

« لا أراي الله قتل ... » . (٤) سماء المستعين جزار بن « اسم » ، كما في سيرة ابن طولون .

(٥) كذا في الأصل والمقرئ . وفي العايزي : « بابك » . (٦) في الأصل : « وحلت

رأسه » والرأس مذكور . (٧) الزيادة عن الكندي والمقرئ .

ولايته على مصر

١٠

١٥

٢٠

اليه جيشا فكسر الجيش في ربيع الأول سنة ست وخمسين ومائتين ، وأرسل اليه
 ابن طولون جيشا آخر فواقعه بإنجيم فهزموه الى الواح^(١) . ثم خرج ابن طولون بنفسه
 لمحاربة عيسى بن الشيخ ، ثم عاد وأرسل جيشا ؛ ثم ورد عليه كتاب الخليفة بأنه يتسلم
 الأعمال الخارجة عن أرض مصر ؛ فسلم الإسكندرية وخرج اليها ثمان خلون
 من شهر رمضان ، واستخلف على مصر طغلق صاحب شرطته ، ثم عاد الى مصر
 لأربع عشرة بقيت من شوال ، وصحط على أخيه موسى وأمره بلباس البياض ؛^(٢)
 ثم خرج الى الإسكندرية ثانيا [ثمان بقين من] شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين ،^(٣)
 ثم عاد في شوال . ثم ورد عليه كتاب المعتمد يستحثه في جمع الأموال ؛ فكتب
 اليه ابن طولون : لست أطيع ذلك والخراج في يد غري ؛ فأرسل المعتمد على الله
 اليه نقيسا الخادم بتقليده الخراج وبولاياته الثغور الشامية . فاقز أحد بن طواون
 عند ذلك أبا أيوب أحمد بن محمد [بن شجاع^(٤)] على الخراج ، وعقد لطلخشي بن
 بلرد على الثغور ، فخرج اليها في سنة أربع وستين ومائتين ، فصار الأمر كله بيد أحمد
 ابن طولون ، وقويت شوكته بذلك وعظم أمره بديار مصر .

ولما كان في بعض الأيام ركب يوما ليتصيد بمصر ففاصت قوائم فرسه في الرمل
 فأمر بكشف ذلك الموضع فظفر بمطلب فيه ألف ألف دينار ، فانفقها في أبواب
 الجوامع

(١) في معجم البلدان لياقوت : « الواحات واحدها الواح على غير قياس لا أعرف معناها ، وما
 أظنها الا قطية ، وهي ثلاث كور في غربي مصر ثم في غربي الصعيد » . (٢) في الكندي
 (ص ٢١٥) : « طغلق » . وفي المقرئ (ج ١ ص ٣١٩) : « طفج » .
 (٣) كذا في المقرئ والكندي . وفي الأصل : « رابع عشر شوال » . (٤) التكملة
 عن الكندي والمقرئ . (٥) كذا في المقرئ والكندي . وفي الأصل : « لطلخشي بن
 تامر » . وفي سيرة ابن طولون : « لطلخشي بن بلرد » .

البرّ والصدقات، كما سيأتي ذكرها . وكان يتصدق في كل يوم بمائة دينار غير ما كان عليه من الرواتب، وكان يُنفق على مطبخه في كلّ يوم ألف دينار، وكان يبعث بالصدقات الى دمشق والعراق والجزيرة والثغور وبغداد وسُرّ من رأى والكوفة والبصرة والحرمين وغيرها، فحُسِبَ ذلك فكان ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار .
ثم بنى الجامع الذي بين مصر وقبة الهواء على جبل يشكّر خارج القاهرة وغيرم عليه
أموالا عظيمة .

قال أحمد الكاتب : أنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقال له الصنّاع : على أىّ مثال نعمل المنارة؟ وما كان يعبث قطّ في مجلسه ، فأخذ درجا من الكاغد وجعل يعبث به فخرج بعضه وبقي بعضه في يده، فعجب الحاضرون ، فقال : اصنعوا المنارة على هذا المثال، فصنعوها .

ولما تمّ بناء الجامع رأى أحمد بن طولون في منامه كأن الله تعالى قد تجلّى للقُصُور التي حول الجامع ولم يتجلّ للجامع، فسأل المُدبّرَين فقالوا: يخرب ما حوله ويبقى قائما وحده، فقال : من أين لكم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾، وقوله صلى الله عليه وسلم : "إذا تجلّى الله لشيء خضع له".
وكان كما قالوا .

(١) في عقد الجمان والمقرّيزي : «ألف ألف دينار» . (٢) قبة الهواء كانت في سطح الجرف الذي نليه قلعة الجبل الآن . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٥ من الجزء الثاني من هذه الطبعة) .
(٣) كذا في عقد الجمان ومرآة الزمان . وفي المقرّيزي (ج ٢ ص ٢٦٧) : «قد تجلّى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع» . وفي الأصل : «قد تجلّى للقصور التي حول الجامع» ، وهو تحريف .

وقال بعضهم : إن الكثر الذي لقيه ابن طولون منه عمر الجامع المذكور . وكان بناؤه في سنة تسع وخمسين ومائتين . وأما أمر الكثر فانه ذكر غير واحد من المؤرخين أن أحمد بن طولون كان له كاتب يعرف بابن دسومة^(٢) وكان واسع الحيلة بخيل اليد زاهدا في شكر الشاكرين ، لا يهش الى شيء من أعمال البر ، وكان ابن طولون من أهل القرآن إذا جرت منه إساءة استغفر وتضرع ، واتفق أن الخليفة المعتمد أمر ابن طولون أن يتسلم الخراج حسبها ذكراه ، فأمتنع من المظالم لدينه ، ثم شاور كاتبه ابن دسومة المذكور ، فقال ابن دسومة : يؤمنني الأمير لأقول له ما عندي ؟ فقال أحمد بن طولون : قل وأنت آمن ؟ فقال : يعلم الأمير أن الدنيا والآخرة ضربان ، والشهم من لم يخطئ إحداهما بالأخرى ، والمقرط من جمع بينهما ؛ وأفعال الأمير أفعال الجبارة ، وتوكله توكل الزهاد ، وليس مثله من ركب حطة لم يحكمها ، ولو تكاثرت بالنصر وطول العمر لما كان شيء آثر عندنا من التضييق على أنفسنا في العاجل لعمارة الآجل ، ولكن الإنسان قصير العمر كثير المصائب والآفات ، وهذه المظالم قد اجتمع

(١) هو الكثر الذي شاع خبره وكتب به الى العراق أحمد بن طولون يخبر المعتمد به ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر وغيرها فبنى منه البيمارستان ، ثم أصاب بعده في الجبل مالا عظيما (لم يذكره المؤلف) بن من الجامع ووقف جميع ما بنى من المال في الصدقات وكانت صدقاته ومعروفه لا تحصى كثرة . راجع المقرئى (ج ٢ ص ٢٦٨) . ونقل المقرئى عن جامع السيرة الطولونية أن ابن طولون كان يصل الجمعة في المسجد القائم الملاصق للشرطة ، فلما ضاق عليه بن الجامع الجديد مما أفا . الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتورفرزون . (المقرئى ج ٢ ص ٢٦٥) . وانظر التعليق على ذلك في الحاشية القيمة التي كتبها الأستاذ محمود عكوش في كتابه تاريخ ووصف الجامع الطولوني في صفحة ٢٠

(٢) كذا في سيرة ابن طولون . وفي المقرئى وهامش الأصل : « عبد الله بن دسومة » . وفي الأصل : « ابن دسويه » . (٣) في الأصل : « يتكلم في ... الخ » . وهو غير واضح ، ويؤيد ما استنبأه ما ورد في (ص ٧ ص ٣ - ٦) من هذا الجزء . (٤) كذا في سيرة ابن طولون والمقرئى . وفي الأصل : « وتزجر له النصر وطول العمر وإنما سئنا التضييق على أنفسنا ... » .

لك منها في السنة ما قدره مائة ألف دينار؛ فبات أحمد بن طولون ليلته وقد حركه قول ابن دُشومة ، فرأى فيما يرى النائم صديقا له كان من الزهاد مات لما كان ابن طولون بالثغر قبل دخوله الى مصر ، وهو يقول له : بشس ما أشار عليك ابن دُشومة في أمر الأرتفاق^(١) ، وأعلم أنه من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ؛ فأرجع الى ربك ، وإن كانت التكاثر والتفاخر قد شغلك عنه في هذه الدنيا . فأبيض ما عزمت عليه وأنا ضامن لك من الله تعالى أفضل العوض منه قريبا غير بعيد . فلما أصبح أحمد بن طولون دعا ابن دُشومة فأخبره بما رأى في نومه ؛ فقال له ابن دُشومة : أشار عليك رجلان : أحدهما في اليقظة والآخر في المنام ، وأنت لمن في اليقظة أوجد وبضمانه أوتق ؛ فقال ابن طولون : دعني من هذا ؛ وأزال جميع المظالم ولم يلتفت الى كلامه . ثم ركب أحمد بن طولون الى الصعيد ، فلما سار في البرية آنحسفت الأرض برجل فرس بعض أصحابه في قبر في وسط الرمل ؛ فوقف أحمد بن طولون عليه وكشفه فوجد مَظَلَّبا واسعا ، فأمر بحمله فحُمِلَ منه من المال ما قيمته ألف ألف دينار ؛ فبنى منه هذا الجامع والبئر بالقرافة الكبرى والبيمارستان بمصر ووجوه البر ؛ ثم دعا بأبن دُشومة المقدم ذكره وقال : والله اولا أتى أمتك لصابتك ، ثم بعد مدة صادره وأستصنى أمواله ، وحبس حتى مات .

١٥

وقيل : إن ابن طولون لما فرغ من بناء جامع المذکور أمر حاشيته بسماع ما يقول الناس فيه من الأقوال والعيوب ؛ فقال رجل : يحرباه صغير ، وقال آخر : ما فيه (١) كذا في سيرة ابن طولون والمقرئ . وفي الأصل : « الاتفاق » . (٢) هي البر الساقية الموجودة الآن قبل محطة البساتين بقاليل ، والعيون التي أنشأها ابن طولون وأصلها بها . (راجع سبب بنائها في الخطط التوفيقية ج ٣ ص ١٠٦) . (٣) أمر أحمد بن طولون بإنشائه سنة ٥٢٥٩هـ للرضى في أرض السكر ، وشرط ألا يعالج فيه جندي ولا مملوك ، وأنشأ حاميين له أحدهما للرجال والآخر للنساء . (راجع ما كتبه على السكر والبيمارستان في الجزء الأول من هذه الطبعة حاشية رقم ١ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

٢٠

عبد، وقال آخر: ليست له مِيضَاءٌ؛ فبلغه ذلك بجمع الناس وقال: أما المحرابُ
فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي في منامى، وأصبحتُ فرأيت
التمل قد طافَتْ بذلك المكان الذي خطه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وأما
العمدُ فإني بنيت هذا الجامعَ من مال حلال وهو الكُتْر، وما كنت لأشُوْبَهَ بغيره؛
وهذه العمدة إما أن تكون في مسجد أو كنيسة فزَّهَنَتْ عنها؛ وأما المِيضَاءُ فإني نظرتُ
فوجدت ما يكون بها من النجاسات فطهرته عنها، وهانا أبنيتها خلفه، وأمر ببنائها.

وقيل: إنه لما فرغ من بنائه رأى في منامه كأن نارا نزلت من السماء فأخذت
الجامع دون ماحوله من العُمران؛ فلما أصبح قصَّ رؤياه فقيل له: أبشر بقبول الجامع
المبارك، لأن النار كانت في الزمن الماضي إذا قيل الله قُرْبَانًا نزلت نار من السماء
أخذته، ودليله قصة قابيل وهابيل^(١).

وكان حول الجامع العُمرانُ ملاصقة له، حتى قيل: إن يَسْطَبَة كانت خلف
الجامع، وكانت ذراعا في ذراع لا غير، فكانت أجرتها في كل يوم آتخي عشر درهما؛
في بُكْرَةِ النهار يَقمَدُ فيها شخص يبيع الفزل ويشتره بأربعة دراهم؛ ومن الظهر
الى العصر نَحْبَاز بأربعة دراهم؛ ومن العصر الى المغرب لشخص يبيع فيها الخِصص
والقوَل بأربعة دراهم. قالت: هذا مما يدل على أن الجامع المذكور كان في وسط
العُمران.

(١) كذا في المقرئ (ج ٢ ص ٢٦٨). وعبارة الأصل: «نزلت نار من السماء فأخذت الجامع
دون ما حوله من العُمران فأخذته قصة قابيل وهابيل». وظاهر ما فيها من اضطراب.
(٢) قصة قربان كما في تفسير روح الماني للأكوسي (ج ٢ ص ٢٨٧): «أنهما قربانا قرب
هابيل جذعة وقيل: كبشا لأنه كان صاحب ضرع، وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبله عظيمة
ففركما وأكلها لأنه كان صاحب زرع، فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وكان ذلك علامة القبول».

وهذا الجامع على جبل يَشْكُرُ - كما ذكرناه - وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء،
وقيل : إن موسى عليه السلام نأجى ربه - جلّ جلاله - عليه بكلمات . وَيَشْكُرُ
المنسوبُ إليه هذا الجبل هو ابن جَزِيلَة من لحم . انتهى .

منشأه الأخرى

وأفلق ابن طولون على البيارستان ستين ألف دينار، وعلى حصن الجزيرة ثمانين^(١)

- ألف دينار، وعلى الميذان خمسين ألف دينار؛ وحمل إلى الخليفة المعتمد في مدة أربع سنين ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار . وكان نراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف وثلاثمائة ألف دينار؛ هذا مع كثرة صدقاته وإنفاقه على ممالكه وعسكره . وقد قال له وكيله في الصدقات : ربما أمتدت إلى الكف المطوقة والمعصم فيه السوار والكَم الناعم، أفامنع هذه الوظيفة ؟ فقال له : ويحك ! هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، احذر أن تردّ يدا أمتدت إليك .

١٠

وقيل : إنه حسن له بعض التجار التجارة، فدفع له أحمد بن طولون خمسين ألف دينار يقبّر له بها؛ فرأى ابن طولون بعد ذلك في منامه كأنه يُشَمِّش عظمًا، فدعا المعبر وقصّ عليه؛ فقال : قد سمّت همتك إلى مكسب لا يُشبه خطرك؛ فأرسل ابن طولون في الحال إلى التاجر وأخذ المال منه فتصدق به .

- ١٥ (١) المراد به حصن جزيرة الروضة، تحصن به الروم مدة لما فتح عمرو بن العاص مصر، فلما طال الحصار وهرب الروم منه نزل عمرو بن العاص بعض أبراجه وأسواره، واستمرت كذلك إلى أن عمر هذا الحصن أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين، ولم يزل هذا الحصن حتى نزل به النيل . (راجع المقرئ ج ٢ ص ١٨٤) .

(٢) هو إبراهيم بن قراطان كما في الخطاط التوفيقية (ج ٢ ص ١٠٧) والمقرئ (ج ١ ص ٣١٦) .

- ٢٠ (٣) كذا في مرآة الزمان . وفي الأصل : > ... على الكف والمعصم في السوار والكَم الناعم هذه الصفة . (٤) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي، والخطاط (التحريك) : الشرف وقدر الرذل ومنزله . وفي الأصل : « حظوك » ، وهو تحريف .

وكان جميع خِصال ابن طولون محموداً، إلا أنه كان حاد الخلق والمزاج؛ فإنه لما ولي مصر والشام ظلم كثيراً وعسف وسفك كثيراً من الدماء. يقال: إنه مات في حبسه ثمانية عشر ألفاً، فرأى في منامه كأن الحق سبحانه قد مات في داره فاستعظم ذلك وأنتبه فزعاً، وجمع المعبرين فلم يدروا؛ فقال له بعضهم: أقول ولي الأمان؟ قال نعم؛ قال: أنت رجل ظالم، قد أمت الحق في دارك! فبكى.

وكان فيه ذكاء وفطنة وحِدْس ثاقب. قال محمد بن عبد الملك الحمذاني: إن ابن طولون جلس يأكل، فرأى سائلاً فأمر له بدجاجة ورغيف وحلواء، فجاءه الغلام فقال: ناولته فما هَشَّ له؛ فقال ابن طولون: على به، فلما مثَّل بين يديه لم يضطرب من الهيبة؛ فقال له ابن طولون: أحضر لي الكتب التي معك وأصدقني، فقد سمع عندي أنك صاحب خبر، وأحضر السياط فأعترف؛ فقال له بعض من حضر: هذا والله السحر الحلال! قال ابن طولون: ما هو بمحرولكنه قياس صحيح، رأيت سوء حاله فسیرت له طعاماً يَشْرُهُ له الشبعان فما هَشَّ له، فأحضرتُه فلقاني بقوة جاش، فعلمت أنه صاحب خبر لا فقير، فكان كذلك.

وقال أبو الحسين الرازي: سمعت أحمد [بن أحمد] بن حميد بن أبي العجاثر^(٢) ابن طولون في دمشق وغيره من شيوخ دمشق قالوا: لما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع بها حريق عند كنيسة مريم، فركب ابن طولون إليه ومعه أبو زرعة البصري وأبو عبد الله أحمد ابن محمد الواسطي كاتبه؛ فقال ابن طولون لأبي زرعة: ما يسمى هذا الموضع؟ قال: كنيسة مريم؛ فقال أبو عبد الله: أكان لمريم كنيسة؟ قال: ما هي من بناء

(١) كذا في مرآة الزمان وعقد الجمان. وفي الأصل: «مات وفي حبه... الخ» بزيادة الواو.

(٢) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي. (٣) في عقد الجمان: «ومعه أبو زرعة عبد الرحمن

ابن عمرو الحافظ الذهبي... الخ». وفي كتاب تاريخ الإسلام للذهبي: «أبو زرعة البصري».

مريم، وإنما بنّوها على أسمها؛ فقال ابن طولون : مالك [و] للاعتراض على الشيخ !
ثم أمر بسبعين ألف دينار من ماله، وأن يُعطى لكل من أحرق له شيء ويُقبل قوله
ولا يُستحلف، فأعطوا لمن ذهب ماله . وفُضِّل من المال أربعة عشر ألف دينار؛
ثم أمر بمال عظيم أيضا ففُتِرَ في فقراء أهل دمشق والقوطة^(١)، وأقل ما أصاب
الواحد من المستورين دينار .

وعن محمد بن علي الماذرائي^(٢) قال : كنت أجتاز بئرَبة أحمد بن طولون فارى
شيخا ملازما للقراءة^(٣) على قبره، ثم إنى لم أره مدة، ثم رأيته فسألته فقال : كان له علينا
بعض العدل إن لم يكن الكلّ، فأحببتُ أن أصله بالقراءة؛ قلت : فلم أقطعت؟
قال : رأيته في النوم وهو يقول : أُحِبُّ آلَ تقرأ عندي، لما تميز بآية إلا قرئتُ
بها وقيل : أما سمعت هذه ! انتهى .

قلت : ولما ولي أحمد بن طولون مصر سكن العسكر على عادة أمراء مصر من
قطائع ابن طولون قبله، ثم أحب أن يبنى له قصرا فبنى القطائع . والقطائع قد زالت آثارها الآن من مصر
ولم يبق لها رسم يُعرف، وكان موضعها من قبة الهواء، التي صار مكانها الآن قلعة
الجليل، إلى جامع ابن طولون المذكور وهو طول القطائع^(٤)، وأما عرضها فانه كان من
أول الرُميلة من تحت القاعة إلى الموضع الذي يُعرف الآن بالأرض الصفراء عند
مشهد الرأس الذي يقال له الآن زين العابدين؛ وكانت مساحة القطائع ميلا في ميل .

(١) وردت هذه العبارة في الأصل هكذا : « وأقل من أصابة المستورين دينار » . وهي غير واضحة .

(٢) كذا في الكندي . وقال ياقوت : الماذرائي نسبة إلى ماذرايا قرية بالبصرة نسب إليها الماذرائيون
كتاب الدولة الطولونية بمصر . وفي المقرئى : « محمد بن علي الماذرائي » . وقال السمعاني في أنسابه :

الماذرائي نسبة إلى مادراة بلدة من أعمال البصرة . وفي الأصل : « الماردني » . وفي عقد الجمان :

« المارداني » وكلاهما تحريف . (٣) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي :

« ملازما للقبر » . (٤) في المقرئى (ج ١ ص ٣١٣) : « وهذا أشبه أن يكون طولها » .

(١) وقبة الهواء كانت في السطح الذي عليه قلعة الجبل . وتحت قبة الهواء كان قصر ابن طولون . وموضع هذا القصر الميدان السلطاني الآن الذي تحت قلعة الجبل بالرميلة .^(٢) وكان موضع سوق الخيل والحير والبغال والجمال بستانا . ويجاورها الميدان الذي يُعرف اليوم بالقبليات ؛ فيصير الميدان فيما بين القصر والجامع الذي أنشاه أحمد بن طولون المعروف به . ويجوار الجامع دار الإمارة في جهته القبلة ، ولها باب من جدار الجامع يُخرج منه الى المقصورة المحيطة بمصلى الأمير الى جوار المحراب ، وهناك دار الحرم . والقطائع عدة قطع يسكن فيها عبيد الأمير أحمد بن طولون وعساكره وغلبائه .

- قلت : والقطائع كانت بمعنى الأطباق التي للمالك السلطانية الآن ، وكانت كل قطعة لطائف تسمى بها ، فكانت قطعة تسمى قطعة السودان ، وقطعة الروم ، وقطعة الفزاشين - وهم نوع من الجدارية الآن - ونحو ذلك . وكانت كل قطعة لسكن جماعة ممن ذكرنا وهي بمنزلة الحارات اليوم . وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائع كثرة ممالكه وعبيده ، فضاقت دار الإمارة عليه ، فركب الى سفح الجبل وأمر بحرق قبور اليهود والنصارى ، واختط موضعهما وبني القصر والميدان المقدم ذكرهما ، ثم أمر لأصحابه وغلبائه أن يخطوا لأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء بعمارة القسطنطين - أعني بمصر القديمة - ثم بنيت القطائع وسميت كل قطعة باسم من سكنها . قال القضاة : وكان للنوبة قطعة مفردة تُعرف بهم ، وللروم قطعة مفردة تعرف بهم ، وللغزاشين قطعة [مفردة] تعرف بهم ، ولكل صنف من الغلمان قطعة مفردة تعرف بهم ؛ وبني القواد مواضع [متفرقة] ،
- (١) في المقرئى : « في سطح الجرف الذي عليه قلعة الجبل » . (٢) عبارة المقرئى : « ... تحت قلعة الجبل ، والرميلة التي تحت القلعة مكان سوق الخيل والحير والجمال كانت بستانا » .
- (٣) في الأصل : « وهم » . (٤) الزيادة عن المقرئى .

وَعُمِرَتِ الْقَطَائِعُ عِمَارَةً حَسَنَةً وَتَفَرَّقَتْ فِيهَا السُّكُكُ وَالْأَزْقَةُ، وَعُمِرَتْ فِيهَا الْمَسَاجِدُ الْحِسانُ وَالطَّوَاحِينُ وَالْحَمَّامَاتُ وَالْأَفْرَانُ وَالْحَوَانِيتُ وَالشُّورَاعُ .

القصر والميدان

وجعل ابن طولون قصراً كبيراً فيه مبدئه الذي يلعب فيه بالكرة، وسمى القصر كله الميدان^(١)؛ وعمل للقصر أبواباً لكل باب اسم؛ فباب الميدان الكبير كان منه الدخول والخروج لجيشه وخدميه؛ وباب الخاصة لا يدخل منه إلا خاصته؛ وباب الجبل الذي يلي جبل المقطم^(٢)؛ وباب الحرم لا يدخل منه إلا خادم خصى أو حرمة؛ وباب الدرمون كان يجلس فيه حاجب أسود عظيم الخلق يثقل جنايات القلمان السودان الرجالة فقط، واسمه الدرمون وبه سمي الباب المذكور؛ وباب دعتاج لأنه كان يجلس فيه حاجب يقال له دعتاج؛ وباب الساج لأنه كان يحمل من خشب الساج؛ وباب الصلاة لأنه كان يخرج [منه] إلى الصلاة وكان بالشارع الأعظم، وكان هذا الباب يعرف بباب السباع لأنه كانت عليه صورة سبعين من جيس؛ وكانت هذه الأبواب لا تفتح كلها إلا في يوم العيد [أو] يوم عرض الجيش [أو يوم صدقة]، وما كانت تفتح الأبواب إلا بترتيب في أوقات معروفة؛ وكان للقصر شبابيك تفتح من سائر نواحي الأبواب تُشرف كل جهة على باب .

١٥

(١) في المقرئى : « وعمل الميدان أبواباً » .

(٢) في المقرئى : « وباب الجبل لأنه مما يلي جبل المقطم » . (٣) كذا في المقرئى .

وفي الأصل : « باب الخدم » . (٤) في المقرئى وهامش الأصل زيادة لا بأس من ذكرها وهى : « وكان الطريق الذى يخرج منه ابن طولون وهو الذى يرجع منه الى القصر طر يقاواسا فقطعه » .

بمخاط وعمل فيه ثلاثة أبواب كما يكون من الأبواب وكانت متصلة بعضها ببعض واحداً بجانب الآخر، وكان ابن طولون اذا ركب يخرج معه عسكر متكاتف الخروج على ترتيب حسن بقية زحمة ثم يخرج ابن طولون

٢٠

من الباب الأوسط من الأبواب الثلاثة بمفرده من غير أن يخاط به أحد من الناس وكانت ... الخ » .

(٥) الكلمة عن المقرئى . (٦) عبارة المقرئى : « وما عدا هذه الأيام لا تفتح الأبواب » .

(٧) في الأصل : « شبابيك » .

صدقات ابن
طولون

ولما جئ هذا القصر والميدان وعظم أمره زادت صدقاته ورواتبه حتى بلغت صدقاته المرتبة في الشهر ألفي دينار، سوى ما كان يُعطى ويطراً عليه؛ وكان يقول: هذه صدقات الشكر على تجديد النعم؛ ثم جعل مطابخ للفقراء والمساكين في كل يوم، فكان يُذبح فيها البقر والغنم ويفرز للناس في القدور الفخار والقِصَع، ولكل قِصعة أو قِدر أربعة أرغفة: في اثنين منها فُلُودَج، والاثنان الآخران على القِدر أو القِصعة؛ وكان في الغالب يُعمل سِماط عظيم ويُنادى في مصر: من أحب [أن] يَحْضُرَ سِماط الأمير فليحْضُرْ؛ ويجلس هو بأعلى القصر ينظر ذلك ويأمر بفتح جميع أبواب الميدان ينظرهم وهم يأكلون ويحلمون فيسره ذلك ويحمد الله على نعمته. ثم جعل بالقرب من قصره حُجرة فيها رجال سِماط بالمكبرين عدتهم اثنا عشر رجلاً، يبيت في كل ليلة منهم أربعة يتعاقبون بالليل نوباً، يكبرون ويهللون ويسبحون ويقرءون القرآن بطيب الألحان ويرسلون بقصائد زُهديّة ويؤذنون أوقات الأذان؛ وكان هو أيضاً [من] أطيب الناس صوتاً. قلت: ولهذا كان في هذه الرتبة، لأن الحسنية علة الصم. ولا زال على ذلك حتى خرج من مصر إلى طرسوس، ثم عاد إلى أنطاكية في جيوشه، بعد أن كان وقع له مع الموفق أمور ووقائع يأتي ذكرها في حوادث سيبويه على مصر.

مرض ابن طولون
رمونه

وكان قد أكل من لبن الجماموس وأكثر منه، وكان له طبيب اسمه سعد بن نوفيل نصراني؛ فقال له: ما الرأي؟ فقال له: لا تقرب الغذاء اليوم وغداً، وكان جاثماً فاستدعى خروفاً وفراريحاً فأكل منها، وكان به علة القيام فامتنع؛ فأخبر الطبيب؛ فقال: إنا لله! ضعفت القوة المدافعة بقهر الغذاء لها، [فعالجها] فعاوده الإسهال؛

(١) في عقد الجمان: «سعيد بن نوفيل». وفي البيرة: «سعيد بن نوفل». وفي مرآة الزمان

«سعيد بن موقيل». (٢) في عقد الجمان ومرآة الزمان: «فانقطع الإسهال». وفي سيرة

ابن طولون: «فأكل فانقطع الإسهال». (٣) التكلة من عقد الجمان.

(١١) فخرج من أنطاكية في محمته تجمله الرجال، فضعف عن ذلك فركب البحر إلى مصر؛ فقليل لطيبه : لست بمحاذق؛ فقال : والله ما خدمت له إلا خدمة الفار للسُّنور، وإن قتل عنده أهون عليّ من صحبته ! .

- ولما دخل ابن طولون إلى مصر على تلك الهيئة استدعى الأطباء وفيهم الحسن ابن زريك، فقال لهم : والله لئن لم تُحسِنوا في تديركم لأضربن أعناقكم قبل موتي؛ فخافوا منه، وما كان يخشى، ويخالفهم. ولما اشتد مرضه خرج المسلمون بالمصاحف، واليهود والنصارى بالتوراة والإنجيل، والمعلمون بالصِّبْيَان، إلى الصحراء ودَعَوْا له؛ وأقام المسلمون بالمساجد يَحْتَمُونَ القرآن ويدعون له؛ فلما لَيسَ من نفسه رفع يديه إلى السماء وقال : ياربِّ أرحم من جهل مقدار نفسه، وأبطره حُلُوكِ^(٢) عنه؛ ثم تشهَّد ومات بمصر في يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين، ووليَّ مصر بعده أبْنُه أبو الجيش نُمَارَوِيَّة؛ ومات وعمره خمسون سنة بحساب من قال إن مولده سنة عشرين ومائتين . وكانت ولايته على مصر سبع عشرة سنة . وقيل : إنه لما نُقِلَ في الضعف أرسل إلى القاضي بَكَار بن قُتَيْبَةَ الحنفى - وكان قد حبسه في دار بسبب نَحْكِيهِ هنا بعد ما نذركم أرسل يقول له - بقاء الرسول إلى بَكَار يقول له : أنا أردك إلى منزلتك وأحسن؛ فقال القاضي بَكَار : قل له : شيخٌ فأنَّ وعيلٌ مُدْتَفٍ، والمتنقِّ قريب، والقاضي الله عزَّ وجلَّ؛ فأبلغ الرسول ابن طولون ذلك؛ فأطرق ساعة، ثم أقبل يقول : شيخٌ فأنَّ وعيلٌ مُدْتَفٍ والمتنقِّ قريب والقاضي الله! وكرَّز ذلك إلى أن غُشِيَ عليه؛ ثم أمر بنقله من السجن إلى داراً كُتِرَتْ له .

ما كان بينه وبين
القاضي بَكَار بن
قُتَيْبَةَ

(١) المحفة (بالكسر) : مركب من مراكب النساء كما فودج .

(٢) كذا في عقد الجمان ومرآة الزمان . وفي الأصل : « ويطرأ حُلُوكِ عليه » ، وهو تعريب .

وأما سبب انحراف أحمد بن طولون على القاضي بكار فليكون^(١) أن ابن طولون دعا القاضي بكارا لخلع الموفق من ولاية العهد للخلافة فامتنع؛ فحبسه لأجل هذا؛ وكرر عليه القول فلم يقبل وثالا^(٢)؛ وكان أولًا من أعظم الناس عند ابن طولون. قال الطحاوي: ولا أحصى كم كان أحمد بن طولون يجيء إلى مجلس بكار وهو يميل^(٣) الحديث ومجاسه مملوء بالناس، ويتقدم الحاجب ويقول: لا يتغير أحد من مكانه؛ فما يشعر بكار إلا وابن طولون إلى جانبه؛ فيقول له: أيها الأمير ألا تركنتي^(٤) [حتى] كنت أفضي حقل^(٥) [وأؤذى واجبك! أحسن الله جزاءك وتولى مكافأتك]؛ ثم فسد الحال بينهما حتى حبسه.

قال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان: كان أحمد بن طولون يدفع إلى القاضي بكار في العام ألف دينار سوى المقر له فيتركها بكار بختها^(٦) [ولا يتصرف فيها]؛ فلما دعا ابن طولون لخلع الموفق من ولاية العهد امتنع، فأعتقله وطالبه بحمل الذهب فعمله إليه بختومه، وكان ثمانية عشر كيسا في كل كيس ألف دينار؛ فاستجى ابن طولون عند ذلك من الملاء. قلت: هذا هو القاضي الذي في الجنة؛ رحمه الله تعالى. وقال أبو عيسى اللؤلؤي: رآه بعض أصحابه المترهدين في حال حسنة في المنام (يعني ابن طولون)، فقال له: ما فعل الله بك؟ وكيف حالك؟ قال: لا ينبغي لمن سكن الدنيا [أن] يحتقر حسنة فيدعها ولا سيئة فيرتكبها، عُدل بي عن النار إلى الجنة

(١) عبارة الأصل: «ليكون أن الخ» بدون فاء. (٢) كذا ورد بالأصل، ولم نقف لها على معنى يناسب المقام. (٣) في الأصل: «فكان». (٤) كذا في تاريخ الاسلام للذهبي. وفي الأصل: «وهو على الحديث» وهو تحريف. (٥) الزيادة عن عقد الجان. (٦) الزيادة عن ابن خلكان.

يَتَرَفَّى عَلَى مَنْظَمٍ عَمِيٍّ ^(٢) اللسان شديد التَّهَيُّبِ ^(٣)، فَسَمِعَتْ مِنْهُ وَصَبَرَتْ عَلَيْهِ حَتَّى قَامَتْ
حُجَّتُهُ وَتَقَدَّمَتْ بِإِنْصَافِهِ ^(٤)؛ وَمَا فِي الْآخِرَةِ عَلَى الرُّؤْسَاءِ أَشَدُّ مِنْ الْمَجْهَابِ ^(٥) لِلْمُتَمَيِّسِ ^(٦) الْإِنْصَافِ.

ورثاه كثير من الشعراء، من ذلك ما قاله بعض المصريين :

يَا غُرَّةَ الدُّنْيَا ^(٧) الَّذِي أَفْعَالُهُ * غُرَّرُهَا كَلَّ الْوَرَى تَتَعَلَّقُ

أَنْتَ الْأَمِيرُ عَلَى الشَّامِ وَنَفَرِهِ * وَالرُّقَّتَيْنِ ^(٨) وَمَا حَوَاهِ الْمَشْرِقِ

وَالِيكَ مِصْرُ وَبَرَقَةُ وَحِجَازُهَا * كُلُّ إِلَيْكَ مَعَ الْمَدَى يَنْشَوِقُ ^(٩)

أولاد ابن طولون وخلف ابن طولون ثلاثة وثلاثين ولدا ، منهم سبعة عشر ذكرا ، وهم :
العباس وتُحَمَّارُ وَيَهَ الَّذِي وَلِيَ مِصْرَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَعَدْنَانُ وَمُضَرَّ وَشَيْبَانُ وَرَبِيعَةُ
وَأَبُو الْعَشَّارِ ، وَهَؤُلَاءِ أَعْيَانُهُمْ . فَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهُوَ الَّذِي كَانَ عَصَى عَلَى وَالِدِهِ وَدَخَلَ
الْغُرْبَ وَجُلَّ إِلَى أَبِيهِ أَحْمَدَ فَخَدَّسَهُ وَمَاتَ وَهُوَ فِي حَبْسِهِ ، وَمَاتَ بَعْدَ أَبِيهِ بِسِتِيرٍ ؛
وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

- (١) فِي الْأَصْلِ : « يَنْشَوِقُ عَنْ مَنْظَمٍ » . وَفِي مِرْآةِ الزَّمَانِ رُسِمَتْ هَكَذَا : « بَدَى عَلَى مَنْظَمٍ » .
وَقَدْ آتَرْنَا مَا أَثْبَتْنَاهُ مَعَ بَعْدِ رُسْمِهِ عَمَّا فِي الْأَصْلِ لِاسْتِقَامَةِ الْكَلَامِ بِهِ . (٢) كَذَا فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ .
وَفِي الْأَصْلِ : « عَنِ اللِّسَانِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « شَدِيدُ التَّهَيُّبِ » وَظَاهِرٌ أَنَّهُ
تَحْرِيفٌ . (٤) كَذَا فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ . وَفِي الْأَصْلِ : « قَدَّمَتْ ... أَخ » . (٥) كَذَا
فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ وَهَامِشُ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَشَدُّ مِنَ الْحِسَابِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « لِلْمُتَمَيِّسِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٧) فِي الْأَصْلِ : « يَا هَزْرَةَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْكِنْدِيِّ وَعَقْدُ الْجَنَانِ وَمِرْآةُ الزَّمَانِ .
(٨) كَذَا فِي الْكِنْدِيِّ وَعَقْدُ الْجَنَانِ ، وَيُرِيدُ بِالرُّقَّتَيْنِ : الرِّقَّةَ وَالرَّافِقَةَ ، وَهِيَ عَلَى ضَفَةِ نَهْرِ الْفُرَاتِ بَيْنَهُمَا
مَقْدَارُ ثَلَاثَةِ ذِرَاعٍ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ لِأَبُو نُتُوسٍ) . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْمُرْقَبَيْنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٩) رَوَايَةُ الْكِنْدِيِّ :

* كُلُّ إِلَيْكَ فَوَادِهِ مَنَشَوِقُ *

لله دَرَى إِذْ أَعْدُو عَلَى فَرَسِي * إِلَى الْهَيَّاجِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ
وَفِي يَدِي صَارِمٌ أَفْرَى الرُّؤْسِ بِهِ * فِي حَدِّهِ الْمَوْتُ لَا يُبْقِي وَلَا يَدَّرُ
إِنْ كُنْتُ سَائِلَةً عَنْهُ وَعَنْ خَبْرِي * فَهَإِنَّا اللَّيْثُ وَالصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ
مِنْ آلِ طُولُونَ أَصْلِي إِنْ سَأَلْتِ فَمَا * فَوْقَ لِمُفْتِخِرٍ فِي الْجُودِ مُفْتَخِرُ^(١)

وكان أبوه أحمد بن طولون لما خرج إلى الشام في السنة الماضية أخذه مقيدا معه وعاد به على ذلك .

١٠ وخلف أحمد بن طولون في خزانته من الذهب النقد عشرة آلاف ألف دينار، وتركه ابن طولون ومن المالِك سبعة آلاف مملوك، [ومن الغلمان أربعة وعشرين ألف غلام]، ومن الخيل [الميدانية] سبعة آلاف رأس، ومن البغال والحمير ستة آلاف رأس، ومن الدواب نخاصته ثلثمائة، ومن مراكبه الخياد مائة . وكان ما يدخل إلى خزانته في كل سنة بعد مصاريفه ألف ألف دينار . رحمه الله تعالى .



السنة الأولى من ولاية أحمد بن طولون على مصر وهي سنة خمس وخمسين ومائتين — فيها كان ابتداء خروج الزنج، وخرج قاندهم بالبصرة، فلما خرج أنتبس

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٥٥

(١) ذكر الكندي بعد هذه الأبيات :

لو كنت شاهدة كثرى ببلدة إذ * بالسيف أضرب والهامات تبذر
إذا لم أبلغ معنى ما تناذره * عن الأحاديث والأنباء والخبر

وليلة : مدينة بين برقة وإفريقية ، وقيل : بين طرابلس وجبل نفوسة .

(٢) زيادة عن سيرة ابن طولون (ص ٧٦) وعقد الجمان . (٣) زيادة عن سيرة ابن طولون .

(٤) كان اسمه ، فإذ ذكر ، على بن محمد بن عبد الرحيم ، ونسبه في عبد القيس ، وأمه «قرة بنت علي بن رجب

ابن محمد بن حكيم من بني أسد بن نزيمة من ساكني قرية من قرى الرى يقال لها ورزتين ، بها مولده

وتمتدوه ، جمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباح في جهة البصرة وقد أحله أهل البحرين . يحمل نبي

بغبي الخراج وغد فيهم حكمه ، وقد قاتلوا أصحاب السلطان بسببه . راجع ابن الأثير (ج ٧ ص ١٣٩) .

والطبري (قسم ٣ ص ١٧٤٢) . وتاريخ ابن الوردي (ج ١ ص ٢٣٣) . وتاريخ أبي الفدا (ج ٢ ص ٢٢٨

طبع لاهى) .

- إلى زيد بن علي، وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي^(١) [بن الحسين بن علي بن أبي طالب]؛ وهذا نسب غير صحيح. وأنضم إليه معظم أهل البصرة، وعظم أمره وفعل بالمسلمين الأفاعيل، وهزم جيوش الخليفة، وأمتدت أيامه إلى أن قُتل في سنة سبعين ومائتين بعد أن واقعه الموفق أخو الخليفة غير مرة.
- وفيها كان بين يعقوب بن الليث وطوق بن المغاليس^(٢) وقعة كبيرة. وفيها عظم أمر ابن وصيف، وقبض على حواشي المعتز بالله الخليفة؛ فسأله المعتز في إطلاق واحد منهم فلم يفعل. ولا زال أمره يعظم إلى أن خلع المعتز بالله من الخلافة في رجب، ثم قُتل^(٣) بعد خلعه بأيام. وأختفت أم المعتز قبيحة، ثم ظهرت فصادرها صالح بن وصيف المذكور وأخذ منها أموالا عظيمة، ثم نفاها إلى مكة؛ وكان مما أخذ منها ابن وصيف ألف ألف دينار وثلثمائة ألف دينار، وأخذ منها من الجواهر ما قيمته ألفا ألف دينار. وكان الجند سألوا المعتز في خمسين ألف دينار ويصطلحون معه؛ فسألها المعتز في ذلك؛ فقالت: ما عندي شيء. فلما رأى ابن وصيف هذا المال قال: قبح الله قبيحة، عرّضت آبتها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذا كله. وفيها بُويع المهدي بالله محمد، وكنيته أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله، ابن الخليفة الواثق بالله هارون بالخلافة بعد خلع المعتز بالله في ثاني شعبان. وفيها^(٤) توفي عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الحافظ أبو محمد التميمي الدارمي السمرقندي الإمام المحدث صاحب المسند؛ ومولده سنة مات عبده الله.
- (١) الزيادة عن الطبري وابن الأثير. (٢) كذا بهامش الأصل وابن الأثير والطبري. وفي الأصل: «الخلق»، وهو تحريف.
- (٣) كان خلع المعتز ثلاث بقين من رجب وقتله ليلتين خلفا من شعبان كما في ابن الأثير والطبري.
- (٤) في الطبري وابن الأثير: «بُويع المهدي يوم الأربعاء ليلة بقيت من رجب». وفي تاريخ أبي الفدا وابن الوردي: «أن المهدي بُويع بالخلافة ثلاث بقين من رجب» أي يوم خلع المعتز.

ابن المبارك سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان من الأئمة الأعلام، وقد رويناه مسنده
المذكور عن الشيخ زين الدين رجب بن يوسف الخيري^(١) ومحمد بن أبي الشاب^(٢)
الأنصاري حدثانا أخبرنا أبو إسحاق التُّنُوحِيّ، حدثنا أبو العباس المجتار وإسماعيل
أَبْنُ مَكْتُومٍ وعيسى المَطْعَمُ إجازة، قالوا: أخبرنا ابن اللَّيْثِ، حدثنا أبو الوقت عبد الأول
ابن [أبي عبد الله] عيسى [بن شعيب بن إسحاق السجزي]^(٤)، أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الذَّوْدِيّ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمّوَيْه السَّرَخَمِيّ، أخبرنا
أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي، حدثنا الدارمي. وفيها توفي المعتر بالله أمير المؤمنين
أبو عبد الله محمد، وقيل: إن اسمه الزبير، ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر
ابن الخليفة المتعمم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة محمد المهدي
ابن الخليفة أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب،
الهاشمي العباسي البغدادي، ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، ولم يل الخلافة
قبله أحد أصغر منه، وأمه أُم ولد رومية تسمى قبيصة لجمال صورتها من أسماء
الأضداد، لم يقع لخليفة ما وقع عليه من الإهانة، لأن الأتراك أمسكوه وضربوه
وجرّوا برجله وأقاموه في الشمس في يوم صائف وهم يلطمون وجهه، ويقولون

(١) كذا في هامش الأصل والنص. اللاحق لمحافظة السخاوي (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٧٥ تاريخ). والخيري: نسبة للجال بن خير المالكي لأنه كان
في خدمته. وفي الأصل: «الجزبي» بالجم والزاي وهو تصحيف. (٢) بهامش النسخة الأوربية
إشارة إلى نسختين هما «الثائب» و«السائب»، ولم نجد هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا.
(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن بن معاذ المَطْعَم، كما في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبن حجر.
وسمى بالمطعم لأنه كان يطمم الأشجار ويثر في الدور، وسار إلى بغداد فطم في بستان المستعم.
وفي الأصل: «المطعم»، وهو تحريف. (٤) الزيادة عن شرح القاموس مادة «سجزي»
(٥) كذا في ابن الأثير. وفي الأصل: «وأقاموا في الشمس».

له : اخلع نفسك ، ثم أحضرنا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود ، حتى خلع نفسه ؛
ثم أخذه الأتراك بعد خمس ليال من خلعه وأدخلوه الحمام فعطش فنعوه الماء حتى
مات في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع وعشرون سنة . وكانت خلافته^(١)
أربع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما . وفيها توفى الحافظ أبو يحيى صائقة ،
واسمه محمد بن عبد الرحيم ، وله سبعون سنة . وفيها توفى محمد بن كرام السجستاني .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأثنتا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٥٦

- السنة الثانية من ولاية أحمد بن طولون على مصر وهي سنة ست وخمسين
ومائتين — فيها وثب موسى بن بقاء بالأتراك على صالح بن وصيف وطالبوه بقتل
المعتز وبمال أمه قبيحة ، ووقع بينهم حروب قُتل فيها صالح بن وصيف المذكور ؛
ثم خلعوا الخليفة المهدي ، فقاتلهم حتى ظفروا به وقتلوه ، وباعوا المعتد بالخلافة .
وفيها آستعمل الخليفة أخاه الموفق طلحة على المشرق ، وصير ابنه جعفرا ولي عهده
وولاه مصر والمغرب ، ولقبه المفوض إلى الله . وأنهمك المعتد في اللهو واللذات .
وأشتغل عن الرعية ، فكريه الناس وأحبوا أخاه الموفق طلحة ، فغلب على الأمر حتى
صار المعتمد معه كالحجور عليه ، على ما سيأتي ذكره . وفيها توفى الحسن بن علي
(١) في ابن الأثير والطبري وأبي الفدا : أنه لما خلع المعتز دفع إلى من يذبه ومنع الطعام والشراب
ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فنعوه ثم جصصوا سردابا بالحص التخن ثم أدخلوه فيه وأطبقوا عليه
بابه فأصبح ميتا . (٢) في ابن الأثير والطبري وأبي الفدا : أن مدة خلافة المعتز من يوم بويع له
بأسرا إلى أن خلع أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرون يوما . (٣) كذا ضبطه صاحب عقد
الجمان : بفتح الكاف وتشديد الراء ، ثم قال : " ومنهم من يقول : « محمد بن كرام » بكسر الكاف
وتخفيف الراء جمع كريم » .

الإمام العابد الزاهد أبو علي التَّنُوخِي البغدادي - أُوحد زمانه في علوم الحقائق ، وهو من كبار أصحاب سِرِّ السَّعْيِي ، وهو أول من عُقِدَتْ له الخَلْقَةُ ببغداد . وفيها توفي الزَّيَّير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله الأسدي - الإمام العلامة صاحب كتاب النسب ^(١) ، كان عالماً بالأنساب وأيام الناس ، ولي قضاء مكة ، وقدم بغداد وحدث بها . وفيها كان قتل صالح بن وصيف التركي أحد قواد المتوكل ، كان قد استطال على الخلفاء وقتل المعتز وصادر أمته قبيحة حسباً تقدم ذكره . وفيها توفي الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة [بن الأحنف] ^(٢) بن بردزبه البخاري الجعفي - مولاهم ، وكان المغيرة مجوسياً فأسلم على يد يَمَّانِ البخاري الجعفي . والبخاري - هذا هو صاحب الصحيح ، مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة عيد الفطر بقرية خَرْتَنَك ^(٣) بالقرب من بخاري ، وقد سمعتُ صَحيحةً بِمَوْتِ ^(٤) علي سيدنا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن البلقيني الشافعي - رضي الله عنه ، أنبأنا والدي شيخ الاسلام ، أنبأنا جمال الدين عبد الرحيم بن شاهد الجليش ، أنبأنا إسماعيل بن عبد القوي - بن عمرو بن أحمد بن علي - بن يوسف وعثمان بن عبد الرحمن بن

(١) في ابن خلكان وعقد الجمان : « كتاب أنساب قريش » .

(٢) التكملة عن عند الجمان ووفيات الأعيان . (٣) بردزبه (بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها دال مهمل مكدورة فزاي ساكنة فوحدة مفتوحة بعدها هاء) كذا حزم به ابن ماكولا وهو بالفارسية الزراع . (عن القسطلاني ج ١ ص ٤١ طبع بولاق) . وفي الأصل : « بردزبه » بالياء المثناة من تحت بدل الباء ، وهو تصحيف . (٤) « خرتنك » (بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق ونون ساكنة وكاف) : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن اسماعيل البخاري واليها ينسب أبو منصور غالب بن جبرائيل الخرتنكي وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره وحكي عن البخاري حكايات . (٥) بموت : أي فاته منه شيء لم يسمعه . وهذا تعبير مألوف عند المحققين . (انظر شرح القسطلاني ج ١ ص ٥٢ طبع بولاق) .

- رشيق سماعا عليهم عن هبة الله بن عليّ البوصيري^(١) ومحمد بن أحمد بن حامد الأرناؤطي^(٢)،
الأول عن محمد بن بركات، والثاني عن عليّ بن [الحسين بن] عمر القزّاء عن كريمة بنت
أحمد المروزيّة عن محمد بن مكيّ الكشميني^(٣) عن محمد بن يوسف القزّريّ عن الامام
البخاريّ، وأخبرني به الشيخ الأوحّد أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي السّويّفيّ
• سماعا عليه جميعه، أنبأنا شمس الدين محمد بن عليّ بن الخشّاب سماعا عليه جميعه،
أنبأنا شيخنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن الشّحنة الحجّار وأمّ محمد وزيرة
بنت عمر التّوّخية، قالوا أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيديّ، أنبأنا
أبو الوقت عبد الأول بن [أبي عبد الله] عيسى السّجزيّ، أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الدّاوديّ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السّرخسيّ، أنبأنا أبو عبد الله
محمد بن يوسف القزّريّ، أنبأنا الامام البخاريّ رضى الله عنه • وفيها توفي
١٠ أمير المؤمنين المهتدي بالله محمد ابن الخليفة هارون الواثق ابن الخليفة محمد المعتصم
ابن الخليفة الرشيد هارون الهاشميّ العباسيّ، وكان صالحا عابدا يسرد الصّوم متقشّفا،
لم يلّ الخلافة بعد خلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أصلح منه، غير أنه لم يجد من
ينصره، وحاربه الأتراك وخلعوه وداسوا خصّيته وصقّعوه حتى مات في منتصف
شهر رجب، فكانت خلافته سنةً إلا خمسة عشر يوما، وأمه أُم ولد رومية تسمى
١٥

(١) في الأمل: «محمد بن حميد»، والتصويب عن معجم ياقوت وشذرات الذهب في أخبار من ذهب.

(٢) التكملة عن معجم ياقوت وشذرات الذهب في أخبار من ذهب. (٣) الكشمينيّ: نسبة إلى كشمين (بضم الكاف وسكون الدالّين وكسر الميم وسكون الباء) التحنية وفتح الهاء كما في كاب الأنساب للسّمعانيّ ولب الباب في تحرير الأنساب للسيوطيّ. وفي معجم البلدان لياقوت: بالضم ثم السكون وفتح الميم وياء ساكنة وهاء مفتوحة) : قرية عظيمة كانت من قرى مرو، خربها الرمل، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم.

(٤) يسرد (من باب نصر وضرب) : يتابع. (٥) في تاريخ أبي الفدا وابن الأثير والطبريّ أن خلع المهتدي كان في منتصف رجب ووقاته لاثني عشرة ليلة بقيت منه.

قُرب . قال الخطيب أبو بكر : لم يزل صائماً منذ ولى الخلافة الى أن قُتِل وله نحو أربعين سنة . وفيها توفى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المِسُور بن مَحْمُود الزهرى . وفيها توفى على بن المنذر الطَّريقى^(١) . وفيها توفى محمد بن أبى عبد الرحمن . § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع واثنان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة — من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهى سنة سبع وخمسين ومائتين — فيها دخل الزنج البصرة وأباحوها وبذلوا فيها السيف، فخارهم سعيد الحاجب وأستخلص منهم كثيرا مما كانوا أسروه . وفيها عقد الخليفة المعتمد لأخيه أبى أحمد الموفق على الكوفة والحجاز والحرمين واليمن وبغداد وواسط والبصرة والأهواز وفارس وما وراء النهر . وفيها قُتِل ميخائيل بن توفيل ملك الروم ، قتله بسيل الصَّقَلِيّ وكان ميخائيل قد ملك أربعة وعشرين سنة . وفيها حج بالناس الفضل ابن إسحاق بن الحسن بن سهل بن العباس العباسى . وفيها توفى الحسن بن عبدالعزيز الحافظ أبو على الجندى المصرى ، قَدِمَ بغدادَ وحَدَّثَ بها ؛ قال الدارقُطنى لم أر مثله فضلاً وزهداً وديناً وورعاً وثقةً وصدقَ عبارة . وفيها توفى سليمان بن معبد أبو داود النحوى المروزى ، رَحَلَ في طلب العلم إلى العراق والحجاز واليمن والشام ومصر، وقَدِمَ بغدادَ وذاكر الحافظَ ، ومات بها في ذى الحجة . وفيها توفى شهيداً بأيدى الزنج الهباس بن الفرج أبو الفضل الربائى النحوى البصرى مولى محمد بن

(١) كذا في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « الطريقى » بالقاء ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في الطبرى وابن الأثير . وفي الأصل : « توفيل » بالنون . (٣) كذا في عقد الجمان

والطبرى وابن الأثير . وفي الأصل : « شيل الصقل » . (٤) في الطبرى : « الحسن بن إسماعيل » .

سليمان العباسي، رحل في طاب العلم، وكان من النحو واللغة والفقه والأدب والفضل بالهّل الأعلى، وكان من الثقات الحفاظ، وقرأ كتاب سيبويه على المازني، فكان المازني يقول: يقرأ على كتاب سيبويه وهو أعلم به مني. وفيها توفيت فضلة الشاعرة، كانت من مولدات اليمامة، وكذا أمها، وبها ولدت قرباها بعض الفضلاء وباعها، فأستراها محمد بن الفرّج الرّجّمي وأهداها إلى المتنوّك، ولم يكن في زمانها أفصح منها ولا أشعر. وفيها توفي شهيدا بأيدي الزّنج زيد بن أحرّم - بمجمتين - الطائي الحافظ.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



١٠

السنة الرابعة - من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة ثمان وخمسين ومائتين - فيها عقد المعتمد على الله لأخيه الموفق طلحة على حرب الزّنج، فنسب إليهم الموفق منصوراً، فكانت وقعة بين منصور بن جعفر بن دينار وبين يحيى، فانهزم عن منصور عسكره، وساق وراءه يحيى فضرِب عنقه، وأستباح الزّنج عسكره؛ فلما وصل الموفق إلى نهر معقل انهزم جيش الخبيث رأس الزّنج، ثم تراجعوا وقاتلوا جيش الموفق حتى هزموه، وانحاز الموفق وهم بالهروب، ثم تراجع

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٥٨

(١) في عقد الجمان: «من مولدات البصرة وأمها من مولدات اليمامة» .

(٢) هو يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزّنج، كما في الطبري وابن الأثير وعقد الجمان .

(٣) كذا في الطبري وابن الأثير . وهذا الثّر منسوب إلى معقل بن يسار بن عبد الله، وهو نهر معروف

بالبصرة فنهزم نهر الإجابة، ذكر الواقدي أن عمر بن الخطاب أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهر بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزنّي فنسب إليه . (راجع معجم ياقوت) . وفي الأصل:

«دير معقل» .

٢٠

واقفهم حتى انتصر عليهم . وأسر طاغيتهم يحيى المذكور . وقتل غامة أصحابه ، وبعث يحيى إلى المعتمد ، فضربه ثم طؤف به ثم ذبحه . وفيها وقع الوباء العظيم بالعراق . ومات خلقٌ لا يُحصون . حتى مات غالب عسكر الموفق ؛ فلما وقع ذلك كثر الزنج على الموفق وواقعوه ثانياً أشد من الأول . ثم هزمهم الله ثانياً . وفيها كانت زلازل هائلة سقطت منها المنازل ومات خلقٌ كثير تحت الرِّدم . وفيها كانت واقعةٌ ثالثة بين الزنج والموفق كانوا فيها متكافئين . وفيها توفى أحمد بن القُرّات بن خالد أبو مسعود الرازى الأصبهاني . كان أحد الأئمة الثقات . ذكره أبو نعيم في الطبقة السابعة وأثنى عليه . وفيه توفى أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ ، سكن بغداد وحدث بها عن جده وغيره ، وروى عنه الحمايلي وغيره . وفيها توفى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي ، كان يقال له قاضي الثغور ، وولى القضاء بسمر من رأى ، وحدث عن أبي عاصم النبيل وغيره ؛ قال أبو زرعة الرازى : كنت إذا رأيته هبتُهُ وأقول : هذا يصلح للخلافة . وفيها توفى محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أبو عبد الله النيسابوري الذهلي مولاهم ، كان حافظ عصره وإمام الحديث بنيسابور وصاحب الواقعة مع البخاري صاحب الصحيح . كان أحد الأئمة الحفاظ المتقنين ؛ كان الامام أحمد بن حنبل يثق عليه وينشر فضله ويقول : هو إمام السنة بنيسابور . وفيها توفى معاوية بن صالح أبو عمرو الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس ؛ أصله من

(١) كذا في تهذيب التهذيب والخلاصة وعقد الجمان . وفي الأصل : «أبو سعيد» وهو معروف .

(٢) يشير المؤلف إلى الواقعة التي حدثت بين محمد بن يحيى المذكور وبين الامام البخاري في صدد القول بأن القرآن مخلوق ؛ فان النيسابوري هذا أخذ يشنع على البخاري عند دخوله نيسابور ويزعم أنه يقول : «لغنى بالقرآن مخلوق» . وقد صح أن البخاري تبرأ من هذا الاطلاق . (انظر الكلام على هذه الواقعة بإسهاب في شرح الفسطاطي على البخاري ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وتاريخ الدهر في السنة المذكورة) .

أهل مصر ؛ كان إماما عالما فاضلا محدثا كبير الشأن . وفيها توفي يحيى بن معاذ ابن جعفر أبو زكريا الرازي الواعظ أحد الزهاد أوحده وقته في علوم الحقائق ؛ وكانوا ثلاثة إخوة : يحيى وإسماعيل وإبراهيم ؛ كان إسماعيل أكبرهم ، ويحيى الأوسط . وفيها توفي يحيى الجلاء ، كان من الزهاد ، وصحب بشرًا الحافي ومعروفًا الكرخي وسريًا السقيلي . قال أحمد بن حنبل : قلت لذي النون : لم سمى بأبن الجلاء ؟ فقال : سميناه بذلك لأنه اذا تكلم جلا قلوبنا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس أصابع ونصف . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وخمس أصابع ونصف .



- السنة الخامسة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة تسع وخمسين ومانتين — فيها كان أيضا بين الموفق وبين الزنج مقتلة عظيمة، ثم كان بين موسى ابن بغا وبين الزنج أيضا مقتلة عظيمة، وقُتل فيها خلق من الطائفتين . وفيها كانت وقعة بين الروم وبين أحمد بن محمد القابوسي^(١) على ملطية وشمشاط، ونصر الله المسلمين . وفيها ولد عبيد الله الملقب بالمهدي والد الخلفاء الفاطميين . وفيها توفي الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري المعروف بالجل ، الشاعر المشهور، كان يصحب الشافعي رضي الله عنه . وفيها توفي محمد بن عمرو بن يونس أبو جعفر الثعلبي .

مارفوع
من الحوادث
في سنة ٢٥٩

(١) كذا بالأصل ، وشمشاط (بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأول وآخره صاء مهملة) : مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقها « بالوية » وغربها « خربت » ؛ وهي الآن خراب ليس بها إلا أناس قليلون تقع في طرف أربيئية . وفي ابن الأثير (ج ٧ ص ١٨٣) والطبري (قسم ٣ ص ١٨٨٠) : « سمياط » (بسين مهملين) وهي مدينة تقع على الفرات أيضا من أعمال الشام . وفي عقد الجان وهامش الأصل « شمياط » .

ويعرف أيضا بالسُّوسِيّ، الزاهد العابد، مات وقد بلغ من العمر مائة سنة. وفيها توفى محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع أبو الحسن القرشيّ الدمشقيّ الحافظ العالم المحدث مصنف كتاب الطبقات . وفيها توفى الإمام أبو إسحاق إبراهيم ابن يعقوب السَّعْدِيّ الجُرْجَانِيّ العالم المشهور . وفيها توفى أيضا أحمد بن إسماعيل السَّهْمِيّ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وخمس أصابع ونصف .



ما وُفِّع
من الحوادث
في سنة ٢٦٠

السنة السادسة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة ستين ومائتين — فيها كان الغلاء المفرطًا بالجهاز والعراق حتى بلغ الكُرُّ من الحنطة ببغداد مائة وخمسين دينارًا . وفيها أغارت الأعرابُ على حِمص، فخرج أميرهم منجور التركيّ لحرّهم فقتلوه، وتولى بعده حمص بكتمر التركيّ المعتمدِيّ . وفيها أخذت الرومُ لؤلؤة . وفيها أيضًا كانت وقعاتٌ عديدةٌ بين عساكر الموفق وبين الزنّج، وقتلت الزنّجُ على ابن يزيد العلويّ صاحب الكوفة . وفيها توفى إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الحافظ أبو إسحاق الجُرْجَانِيّ — المقدم ذكره في الماضية — على الصحيح في هذه السنة؛ كان يسكن دِمَشْقَ، ويُحدث على المنبر، وكان من الأئمة الحفاظ، إلا أنه كان منحرفًا عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . وفيها توفى أيوب بن إسحاق بن

(١) الكر (بالضم) : ميكال للعراق وهو ستون ففيرا أو أربعون إردبا . (٢) كذا بهامش الأصل وأبي الفدا (ج ٢ ص ٢٤٤) وابن الأثير (ج ٧ ص ١٨٧) والطبري (قسم ٣ ص ١٨٨) . وفي الأصل : « بجور » . وفي عقد الجمان (ج ٢ ص ٣٩٠) : « بكجور » . (٣) لؤلؤة : قلعة قرب طرسوس .

- (١) إبراهيم بن مُسافر، كان يسكن الرملة، وحدث بها وبمصر ودمشق، وكان زِعْرًا^(١) الخُلُق. وفيها توفي الحسن بن علي [بن محمد بن علي] بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال له العسكري، كنيته أبو محمد، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعداد [ين] عند الرافضة. ومولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين بئرمن رأى، وأمه أم ولد. وفيها توفي الحسن الفلاس العابد الزاهد، كان يتقوت من قِاس المزابل، صحبه بَشْر الحافي وسرى السَّقَطِي ومَعْرُوف الكَرْنِي، وانتفع به بَشْر الحافي. وفيها توفي الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني، أصله من قرية بالمعراق يقال لها الزعفرانية، وهو صاحب الإمام الشافعي الذي قرأ عليه كتاب الأم، وروى عنه أقواله القديمة. وفيها توفي مالك بن طوق بن غياث التغلبي^(٢) صاحب الرحبة، كان أحد الأجواد، ولي إمارة دمشق والأردن. وفيها توفي موسى ابن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطري، كان ينزل قنطرة البردان ببغداد فنُسب إليها، وكان يُشبه في الزهد والورع ببشر الحافي.

- (١) زعر الخلق : سيئه . (٢) التكلة عن المال والنحل (ص ١٢٨ طبع أوربا) و امرأة الزمان (ص ٢٦٠) وتاريخ ابن الوردي في حوادث هذه السنة . (٣) كتاب الأم للشافعي رحمه الله تعالى . وفيه الإمام أبو الربيع بن سليمان المرادى فنسب إليه . والكتاب المعروف بسير الواقدي ، وتجاوب اختلاف الحديث وتجاوب الرسالة من جملة هذا الكتاب . (٤) كذا في الأصل . وفي عقد الجمان (ج ٢ ص ٣٩٦) و امرأة الزمان : « مالك بن طوق بن مالك بن غياث » . وفي معجم باقوت (ج ٢ ص ٧٦٢) وفتوح البلدان (ص ١٨٠) : « مالك بن طوق بن عتاب التغلبي » . (٥) رحبة مالك بن طوق : هي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا أحدثها مالك بن طوق هذا في خلافة المأمون ، بينها وبين دمشق ثمانية أيام ، ومن حلب خمسة أيام وإلى بغداد مائة فرسخ وإلى الرقة ثيف وعشرون فرسخا . (٦) بهامش الأصل ومعجم البلدان في الكلام على قنطرة البردان : « محمد بن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطري » . (٧) البردان بالتحريك : مواضع كثيرة وهي أيضا من قرى بغداد على سبعة فرائح منها ، سميت كذلك لأن ملوك الفرس كانوا إذا أتوا بالدي فنفوا منه شيئا قالوا : « برده » أي أذهبوا به إلى القرية وكانت القرية « بردان » فسميت بذلك ، أو نسبة إلى « برده » بالفارسية وهو الرقيق المجلوب في أول إنجراجه من بلاد الكفر . ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسميت بذلك لأنهم يلحقون الدال والالف والنون في بعض ما يجملونه وماه للشيء ، كقولهم لوماء الثياب : « جامه دان » ولوماء الملح : « نمكدان » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع ونصف .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة أصبعا .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦١

- السنة السابعة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة إحدى وستين
ومائتين - فيها ولى الخليفة المعتمد أبا الساج إمرة الأهواز وحرب صاحب الزنج،
فكان بينه وبين الزنج حروب . وفيها بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه
المفوض جعفر المذكور قبل تاريخه أيضا وولاه المغرب والشام والجزيرة وأرمينية،
وضم إليه موسى بن بغا، وولى أخاه الموفق العهد بعد آبنه المفوض، وولاه المشرق
والعراق وبغداد والجزائر واليمن وفارس وأصبهان والري وخراسان وطبرستان
وبخستان والسند [وضم إليه مسرورا البلخي^(١)] ، وعقد لكل واحد منهما لواءين :
أبيض وأسود ، وشرط إن حدث به حدث [الموت^(٢)] أن الأمر يكون لأخيه
الموفق إن لم يكن أبنته المفوض جعفر قد بلغ ، وكتب العهد وأرسله مع قاضي
القضاة الحسن بن أبي الشوارب ليعلقه في الكعبة . وفيها توفي الحافظ مسلم بن
التجاج بن مسلم الإمام الحافظ المجتهد أبو الحسين النيسابوري صاحب الصحيح ،
ولد سنة أربع ومائتين . قال الحسين بن محمد الماسرجسي : سمعت أبي يقول
سمعت مسلما يقول : صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة .
وقال أحمد بن سلمة : كنت مع مسلم في تأليف صحيحه اثنتي عشرة سنة ؛ قال :
وهو اثنا عشر ألف حديث ، يعني بالمكثّر . قلت : مات يوم الأحد ودُفن

(١) زيادة عن الطبري وعقد الجمان . (٢) هو أبو أحمد بن المتوكل ، والموفق لقبه .

(٣) في ابن خلكان وشدراة الذهب : « قال محمد الماسرجسي » بدون كلمة « الحسين » .

يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رجب . وقد روينا صحيحه عن أبي ذر الحنبلي^(١) أنبأنا محمد بن إبراهيم البياضي سماعاً أنبأنا أبو الفداء إسماعيل وعلي بن مسعود بن نفيس ، قال أنبأنا إبراهيم بن عمر بن مضر وأحمد بن عبد الدائم ، قال ابن مضر أنبأنا منصور^(٢) وقال ابن عبد الدائم أنبأنا محمد بن علي بن صدقة الحراني أنبأنا صدر الدين البكري^(٣) ، قال البكري أنبأنا المؤيد^(٤) [بن محمد بن علي الطوسي] قال ابن عساكر إجازة قال الفراءى ، وهو فقيه الحرم ، قال أنبأنا الفارسي أنبأنا الجلودي أنبأنا ابن سفيان أنبأنا مسلم . وفيها توفي الحسن بن محمد بن عبد الملك أبو محمد القاضي الأموي ، ويعرف بأبن أبي الشوارب ، كان فقيها عالماً فاضلاً جواداً ذا مروءة ، ولي القضاء ستين عديداً .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين ويعرف بالزكشي (راجع ترجمته في الضوء

- اللامع) . (٢) هو أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراءى . (٣) هو أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التيمي القرشي البكري ينسب إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (راجع شذرات الذهب والمثل الصافي) . (٤) الزيادة عن شذرات الذهب ومعهم ياقوت . (٥) : كذا في شرح مسلم (ج ١ ص ٥) وهو أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى وهو أبو جده أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراءى . وفي الأصل : « قال والحراني والفراءى » ، وهو تحريف . (٦) هو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي (راجع شرح مسلم) . (٧) هو الإمام أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمرو بن منصور الجلودي النيسابوري الزاهد الصوفي راوية مسلم بن الحجاج . والجلودي بضم الجيم واللام (نسبة إلى الجلود جمع جلد) وهو من يبيعها أو يبتاعها كما قال السمعاني ، أو إلى سكة الجلوديين نيسابور الدارسة ، كما يرى أبو عمرو بن الصلاح ، وقيل : الجلودي ، بضم الجيم ، نسبة إلى جنود : قرية من قرى إفريقية ، ورد هذا القول بأن أبا أحمد هذا من نيسابور لا من إفريقية . (٨) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان (راجع القاموس وشرحه مادة جلد) . (٩) كذا في هامش الأصل . وفي الأصل : « مشروء » . وهو تحريف .

وفيهما توفي الشيخ الإمام المعتد أبو يزيد البسطامي^(١)، واسمه طيفور بن عيسى بن شروسان، وكان شروسان مجوسياً، وكان لعيسى ثلاثة أولاد : آدم وهو أكبرهم، وطيفور هذا وهو أوسطهم [وعلى^(٢)]، وكان الثلاثة زهاداً عبّاداً، وكان طيفور أفضل [أهل] زمانه وأجلهم محلاً، كان له لسان في المعارف والتدقيق، وكان صاحب أحوال وكرامات، وقد شاع ذكره شرقاً وغرباً . وفيها توفي عبدالله بن محمد بن يزداد أبو صالح الكاتب المروزي، وزر أبوه لأمون ووزر هو للمستعين والمهتدي، وكان أديباً شاعراً فاضلاً جواداً ممدحاً .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا ونحس أصابع ونصف .



١٠

ما رُفِعَ
من الحوادث
في سنة ٢٦٢

السنة الثامنة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة اثنتين وستين ومائتين - فيها ولي قضاء سر من رأى على بن الحسن بن أبي الشوارب عوضاً عن أبيه . وولي قضاء بغداد إسماعيل بن إسحاق القاضي . وفيها اشتغل المعتمد بقتال يعقوب بن الليث الصقار ؛ فبعث كبير الزنج عسكره إلى البطيعة فنهبها

(١) بسطام (بالكسر) : بلد بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامنجان بمرحلتين . وضبطها صاحب الأنساب بالفتح . وفي القاموس وشرحه : بسطام بالكسر وفتح أو هو (أي الفتح) لن . وقد ضبط ابن خلكان بالفتح، وبعه الخفاجي في شرح الشفاء ولم يذكر الكسر . (٢) كنا في الأصل ومعجم البلدان (ج ١ ص ٦٢٣) . وفي مرآة الزمان : « شروشان » ، وفي أبي الفدا : « مرويان » ، وفي ابن الوردي : « سريان » ، وفي شرح القاموس في الكلام على بسطام والأنساب للسمعاني و مناقب الأبرار (ص ٢٣) : « شروشان » . (٣) التكلة عن الرسالة القشيرية . (٤) كذا في الطبري وابن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي الأصل : « داود » وهو تحريف . (٥) البطيعة (بالفتح ثم بالكسر) : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

١٥

٢٠

- وأفسد العسكرُ بها وأسروا وقتلوا. وفيها تعرّض رجل لامرأة ببغداد وغصّبها بمكان
وهي نصيح : اتق الله وهو لا يلتفت^(١) ؛ فقالت : رَزُقِلِ اللَّهُمَّ فَأَطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ... الآية ثم رفعت
رأسها إلى السماء وقالت : اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ ظَلَمَنِي نُفْذَهُ إِلَيْكَ ؛ فوقع الرجل ميتا .
قال ابن عسّون الفرائضي^(٢) : فانا والله رأيتُ الرجل ميتا ، فحمل على نعش والناس
يهللون ويكبرون . وفيها غلب يعقوب بن الليث الصفّار على فارس ،
وهرب عاملُ المعتصم إلى الأهواز . وفيها توفّي خالد بن يزيد أبو الهيثم التميمي
الحُرّاساني الكاتب ، أحد كتّاب الجيش ببغداد ، كان فاضلا شاعرا . وفيها
توفّي سعد بن يزيد أبو محمد البرّاز ، كان إماما فاضلا شاعرا حافظا ، روى عنه
يزيد بن هارون وطبقته ؛ ومات ببغداد في شهر رجب . وفيها توفّي عبد الله بن الفقير^(٣)
المروزي^(٤) المعتقّد ، كان من الأبدال^(٥) ، كان مقبلا بقزوين ، فاذا كان يوم الجمعة

- (١) كذا في مرآة الزمان ، وفي الأصل : « ... لم يلتفت إليها » . (٢) في الأصل :
« أبو عسّون الفراء أيضا » وهو تحريف ، والصواب عن مرآة الزمان . (٣) كذا في مرآة
الزمان . وبإشارة شرح القاموس : « وابن الفقير مصغرا من الصوفية » . وفي الأصل : « عبد الله
ابن المقبر » . (٤) المروزي (فتح الميم وسكون الراء) نسبة إلى محلة المرازرة ببغداد ، اذ هو
بفداحي . (٥) الأبدال (والواحد بديل) : هم — فيما ذكره عنهم — قوم من الصالحين لا تخلو
الدنيا منهم ، بهم يقيم الله عز وجل الأرض . وهم سبعون رجلا أربعون رجلا منهم بالشام وثلاثون
بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام بدله آخر من سائر الناس . وقيل : هم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون ،
يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة لكل واحد إقليم فيه ولايته . منهم واحد على قدم الخليل والثاني على قدم
الكليم والثالث على قدم هارون والرابع على قدم إدريس والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى
والسابع على قدم آدم عليهم السلام ، وهم عارفون بما أودع الله الكواكب السيارة من الأسرار والحركات
والمنازل وغيرها ، ولهم من الأسماء أسماء الصفات وكل واحد بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلهي
من الشدول والاحاطة ومنه يكون تلقيه . وقيل : لا يولد لهم ، وقد تزوج أحدهم ، وهو حاذي سلمة ،
سبعين امرأة كما في الكواكب الدرية فلم يولد له . (راجع القاموس وشرحه مادة بدل ، والاشتقاق
لابن دريد ص ٢٧٨ ، والخبر الدال على وجود الأقطاب والأبدال للسيوطي المحفوظ بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٣٦٢ مجاميع) .

قد سلك مسافة بعيدة، وكان يمشى على الماء ويقف له بحرٌ جيحون، وكان يتقوت بالمباحات. وفيها توفي يعقوب بن شينة^(٣) بن الصلت بن عصفور أبو يوسف^(٤) الحافظ السدوسي البصري، كان إماما حافظا فقيها عالما، صنف المسند معللا إلا أنه لم يُتمّه، وكان يتفقه على مذهب مالك، وسمع منه يزيد بن هارون وغيره، وكان ثقة، إلا أنه كان يقول بالوقف في القرآن، فهجره الناس.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وثلاث عشرة إصبعا. • يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا.



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦٣

السنة التاسعة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهى سنة ثلاث وستين ومائتين - فيها سار يعقوب بن الليث الصقار إلى الأهواز، وأسر الأمير^(٥) ابن واصل، وأستولى على الأهواز. وفيها أستوزر الخليفة المعتمد الحسن بن محمد بعد موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان؛ فلما قدم موسى بن بقا إلى سامرا هرب الحسن المذكور، فأستوزر مكانه سليمان بن وهب في ذى الحجة. وفيها حج بالناس الفضل ابن إسحاق الذى حج بهم في الماضية، وفيها ترقى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان

(١) هذه الجملة مقتضية اقتضابا جعلها غير واضحة المراد، وعبرة مرآة الزمان : « فاذا كان يوم الجمعة أراه بآمد، وبينهما مسافة بعيدة ». (٢) في مرآة الزمان : « وكان يجع الأشنان ويتقوت بثمه، وإذا رآه السبع خضع له وبصيص بين يديه ». (٣) كذا بالأصل، وهو الموافق لما في الأنساب للسماقي (في الكلام على السدوسي) : وفي مرآة الزمان (ورقة ٨٣) : « يعقوب بن شبة ». (٤) كذا في مرآة الزمان وشذرات الذهب وعامش الأصل. وفي الأصل : « عصفور بن يوسف ». (٥) هو محمد بن واصل بن إبراهيم التميمي. (٦) كذا في الطبرى (قسم ٣ ص ١٩١٥) وابن الأثير (ج ٧ ص ٢١٥) وعقد الجمان (في حوادث سنة ٢٦٣). وفي الأصل ومرآة الزمان (ص ٨٣) : « عبد الله » وهو تحريف، لأن عبد الله بن يحيى بن خاقان أخو عبيد الله لم يستوزره المعتمد ولم يميت في هذه السنة. وإنما وزير المعتمد الذى مات في هذه السنة هو أخوه عبيد الله هذا. (راجع الطبرى قسم ٣ ص ١٤٤٤).

ابن عُمر طُوج أبو الحسين التركي الوزير^(١). وسبب موته أنه دخل مَيدَانًا في داره يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة ليضرب الصَّوَالِحَةَ^(٢)، وركب وَلَعِثَ^(٣)، فصدمه خادمه رَشِيقٌ، فسقط عن دابته ميتًا. وفيها توفي محمد بن محمد بن عيسى أبو الحسن البغدادي^(٤). ويعرف بأبي الورد، كان من الزهاد الورعين. وفيها توفي الامام الحافظ محمد بن علي بن ميمون الرُّقِّيَّ العطار إمام أهل الجزيرة؛ وفي التهذيب: توفي سنة ثمان وستين.

• § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون إصبعا.



- السنة العاشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة أربع وستين ومائتين — فيها في المحرم خرج أبو أحمد الموفق طلحة ومعه موسى بن بقاء إلى قتال الزنج، فلما نزل بغداد مات موسى بن بقاء، فخُيِّلَ إلى سَآمَرًا ودُفِنَ بها. وفيها في شهر ربيع الأول توفيت قبيصة أم الخليفة المعتز بسَآمَرًا، وكان الخليفة المعتمد قد أعادها من مكة إلى سَآمَرًا وأكرمها، وكانت أم ولد للتوكل رومية، وكانت فائقة في الجمال، فسُمِّيت قبيصة من أسماء الأضداد؛ وقد تقدّم ذكر مصادرتها من قِبَلِ صالح بن وصيف وما أخذ منها من الذهب والجواهر. وفيها توفي عبيد الله ابن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الحافظ أبو زُرْعَةَ الرازي مولى عيَّاش بن مطزف القرشي، ولد سنة مائتين بالري؛ وكان إماما حافظا ثقة صدوقا، وهو أحد الأئمة

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦٤

(١) في مرآة الزمان: «أبو الحسن». (٢) الصوالجة: جمع صولجان، وهو عصا يطفئ طرفها تضرب بها الكرة على الدراب. (٣) لث الرجل: ثقل وبطل، والوصف منه ألث. (٤) كذا في مرآة الزمان وصفه الجمان ومناقب الأبرار (ص ٩٨). وفي الأصل: «ابن أبي الرداد» وهو تحريف.

المشهورين الرجالين لطلب الحديث، قديم بغداد وحدث بها غير مرة، وجالس الإمام أحمد بن حنبل وكان يُحبه ويُثني عليه . وفيها توفى إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ابن عمرو بن مسلم الفقيه أبو إبراهيم المزني المصري صاحب الشافعي، روى عنه وعن غيره، وروى عنه أبو بكر بن خزيمة والطحاوي وغيرهما، وهو أحد الأئمة المشهورين، وتفقه به جماعة، وصنف التصانيف، منها : الجامع الكبير، والجامع الصغير، ومختصر المختصر، ولما قدم القاضي بكار بن قتيبة على قضاء مصر وهو حنفي، اجتمع به المزني، فسأله رجل من أصحاب بكار وقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وتحليله، فلم قدمتم التحريم على التحليل؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ثم حُلّل لنا، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا لحزم، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن القاضي بكار ذلك منه .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثمانى أذرع واثنتا عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا واثنتان وعشرون إصبعا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة كما في أنساب السمعاني والكندي . (٢) ورد هذا الخبر في كتاب ولاية مصر وقضائها للكندي (ص ٥١١) بتفصيل عما هنا رصه :

«قال ابن زولاق : حدثني عبيد الله بن عبد الكريم قال : وكان بكاريشتي أن يسمع كلام المزني، فاجتمعا يوما في جنازة فأشار بكاري إلى أبي جعفر التل أن يسأل المزني عن مسألة، فقال التل : ما رأيت أعجب من أصحابنا الشافعيين لم أحاديث في تحريم قليل النبيذ ولنا أحاديث في تحليله، فن جعلهم أول بأحاديثهم منا بأحاديثنا . فقال المزني : ليس يخلو أن تكون أحاديثكم قبل أحاديثنا أو بعدها، فإن كانت قبلها فهكذا تقول : إنها كانت حلالا ثم حرمت فاحتاج إلى أحاديثكم، وإن كانت أحاديثكم بعد أحاديثنا فهذا لا يقوله أحد لأنها كانت حلالا ثم سارت محرمة ثم حلت . فقال فيه بكاري : سبحان الله ! إن يكن كلام أدق من الشر فهو هذا» .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦٥

- السنة الحادية عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة خمس وستين ومائتين — فيها خرج صاحب الترجمة أحمد بن طولون من مصر إلى الشام في الحزم، وتوجه إلى أنطاكية وحصرها صاحبها سيما الطويل، ولم يزل مقيما عليها بالآلات الحصار إلى أن أخذ أنطاكية وقتل سيما الطويل المذكور، ثم عاد إلى مصر. وفيها أمر الموفق بحبس سليمان بن وهب وأبنة عبد الله فخيسا، وأخذ أموالهما وعقارهما، ثم صولحا على تسعة آلاف دينار. وفيها استوزر الخليفة المعتمد إسماعيل ابن ببل. وفيها مات يعقوب بن الليث الصفار بالأهواز، وخلفه أخوه عمرو بن الليث، فكتب عمرو بن الليث إلى المعتمد بأنه سامع مطيع. وفيها بعث ملك الروم بعبد الله بن رشيد بن كاوس، الذي كان عامل الثغور وأسر الروم، إلى أحمد بن طولون مع عدة أسارى. وفيها خرج العباس بن أحمد بن طولون إلى بركة مخالفا لأبيه، وكان أبوه قد استخلفه على مصر لما توجه إلى حصار سيما الطويل بأنطاكية، وأخذ معه العباس ما في بيت مال مصر من الأموال وما كان لأبيه من الآلات وغيرها وتوجه إلى بركة، فوجه أبوه أحمد بن طولون خلفه جيشا فقاتلوه حتى ظفروا به، وأحضره إلى أبيه فخيسه، وقتل جماعة من القواد الذين كانوا معه. وفيها دخل الزنج النعمانية فأحرقوا سوقها وأكثر منازل أهلها وقتلوا وسبوا. وفيها ولي الموفق عمرو بن الليث الصفار نحرسان وكرمان وفارس وأصنهان وسجستان. وفيها حج بالناس هارون بن محمد

(١) في عقد الجمان (ص ٤١٥ ج ١٧ قسم ٢): «سيما» (بالمد). (٢) كذا في الطبري

وهو ما تفيده عبارة ابن الأثير. وفي الأصل: «واستخلف أخاه عمرو بن الليث الخ». (٣) عبارة

الطبري: «وما كان لأبيه من الآثان وغير ذلك». (٤) النعمانية (بالضم كأنها مندوبة إلى رجل

اسمه النعمان): بلدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة.

ابن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي . وفيها توفى إبراهيم بن هانئ الخافظ أبو إسحاق النيسابوري^(١)، كان أحد أئمة الحديث الرحالة، واختفى أحمد بن حنبل في داره أيام المحنة. وفيها توفى سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزاز، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائة، وسمع سُفيان بن عُيينة وغيره، وكان أدبياً شاعراً، مات في ذي الحجة^(٢). وفيها توفى صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو الفضل الشيباني^(٣)، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في [شهر] ربيع الآخر، وتوفي قضاء أصبهان، وكان صدوقاً كريماً جواداً ورعاً. وفيها توفى عبد الله بن محمد بن أيوب أبو محمد الزاهد الورع، سُئل قضاء بغداد فامتنع. وفيها توفى علي بن الموفق العابد، كان صاحب كرامات وأحوال، وكان مُحذَناً ثقةً صدوقاً. وفيها توفى عمرو بن مسلم الشيخ المعتقد أبو حفص النيسابوري^(٤)، كان من الأبدال مُجَاب الدعوة، مات في [شهر] ربيع الأول.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا .



السنة الثانية عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة ست وستين ومائتين - فيها دخل على بن أبان مُقَدِّمُ الزنج الأهواز فقاتله أغرتمش^(٥) من الحوادث في سنة ٢٦٦ ما وقع

(١) كذا في عقد الجمان ورملة الزمان. وفي الأصل: «وكان اختفى أيام المحنة». (٢) في الأصل: «سعد بن نصر» والصواب عن شذرات الذهب وتاريخ بغداد للخطيب. (٣) في تاريخ بغداد: «مات في ذي القعدة يوم الأحد ثمان عشرة ليلة خلت منه». (٤) كذا في الأصل وشذرات الذهب. وفي رملة الزمان: «عمر بن مسلم أبو جعفر». وفي عقد الجمان: «عمر بن سالم أبو حفص». وفي تاريخ الإسلام للذهبي: «عمر بن سلم وقيل عمرو بن سلمة وقيل عمران بن سلم». (٥) كذا في عقد الجمان (ص ٤٢٦ ج ١٧ قسم ٢) وابن الأثير (ج ٧ ص ٢٢٩) والطبري (قسم ٣ ص ١٩٣٨). وفي الأصل: «عبان». (٦) كذا في عقد الجمان والطبري وابن الأثير. وفي الأصل: «هرتمش». وبهامش ابن الأثير: «أغرتمش».

- التركي فانتصر الخبيث على أغرتمش المذكور وقتل ونهب وبعث برئوس القنلى ونصبها على سور مدينته . وفيها وثب الأعراب على المحتاج وأخذوا الكسوة، وصار بعضهم إلى صاحب الزنج، وأصاب الحج شدة عظيمة . وفيها دخل أصحاب الزنج رامهرمز واستباحوها . وفيها كانت بين الأكراد والزنج وقعة ظهر فيها [الزنج] في الأول ثم كان النصر للأكراد على الزنج، وأعمل فيهم السيف، والله الحمد والمنة . وفيها توفى محمد بن شجاع الحافظ أبو عبد الله الثلجي البغدادي الفقيه الحنفى أحد الأعلام، قرأ القرآن على اليزيدي، وروى الحروف عن يحيى بن آدم، وتفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي وغيره، وصار إمام عصره، وبه تخرج غالب علماء عصره . وفيها توفى حماد [ابن الحسن] بن عبسة الوراق العالم المشهور . وفيها توفى محمد بن عبد الملك الدقيق^(٥) .
- ٩ . § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا .



السنة الثالثة عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهى سنة سبع وستين ومائتين - فيها دخلت الزنج واسطًا واستباحوها وأحرقوا فيها، بفهم الموفق

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦٧

- ١٥ (١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . (٢) زيادة يقتضها السياق، وعجاجة الطبرى (قدم ٣ ص ١٩٤٥ طبع أوربا) : « فظهر الزنج في ابتداء الأمر على الأكراد » .
- (٣) التكلة عن تهذيب التهذيب والعلامة في أسماء الرجال ، والوراق : الناجح، وأما عامل الورق وباتنه فيسمى الكاغدى (انظر المشبه في أسماء الرجال الذهبي ولب اللباب للسيوطي) . (٤) كذا في عقد الجمان، وهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الدقيق الواسطي، سكن بغداد وكان من أهل العلم، وهو أخو يوسف بن عبد الملك، والدقيق نسبة إلى الدقيق ويحيى وطعنه . (راجع الأنساب للسماعى ص ٢٢٧) وفي الأصل : « الرنبي » . وبهامشه : « الدقيق » وكلاهما تحريف .
- ٢٠

ابنه أبا العباس لحربهم في جيش عظيم ، فكانت بينه وبينهم وقعة عظيمة انهزم فيها الزنج ، وقتل أبو العباس فيهم مقتلة عظيمة وأسَر جماعة ، وفزعهم وغرقَ مرآكِبهم في الماء ، فكان ذلك أوّل نصر المسلمين على الزنج ، ثم كان بعد ذلك في هذه السنة أيضا عدّة وقائع بين الزنج وبينه والجميع يتصرف فيها أبو العباس بن الموفق . وفيها بنى الموفق مدينة بلزاء مدينة صاحب الزنج ، وسمّاها الموفقية . وفيها وثب صاحب الترجمة أحمد ابن طولون على أحمد [بن محمد] بن المدبر ، وكان أحمد [بن محمد] بن المدبر متولى خراج دمشق والأردن وفلسطين ، وحسبه وأخذ أمواله ، ثم صالحه على ستائة ألف دينار . وفيها حج بالناس هارون بن محمد بن إصحاق العباسي . وفيها توفى على بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي النيسابوري الدراجي . — ودراجي رجل من بني نيسابور — كان من أكابر علماء نيسابور وابن عالمهم ، وله مسجد بدراجي يُقصد للزيارة ، وقيل : إنه روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، وكان ثقة صدوقا فاضلا ، وجَد في مسجده ميتا بعد أسبوع ولم يعلموا به ، وقيل : أكله الذئب . وفيها توفى محمد بن حماد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام ، كان أحد القراء المجودين وعباد الله الصالحين . وفيها توفى شهيدا يحيى بن محمد بن يحيى أبو زكرياء النُّهْلِيّ إمام أهل نيسابور في الفتوى والرياسة ، وكان يتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، وهو ابن صاحب الواقعة مع محمد بن إسماعيل البخاري .

(١) الزيادة من المغريزي والكندي . (٢) كذا في الأصل وتهذيب التهذيب وتاريخ الاسلام للذهبي ومعجم باقوت . وفي أنساب السمعاني ورمّة الزمان عقد الجمان : « الحسين » . (٣) دراجي : كورة بخارس قهية عمرها دراب بن فارس ، منها : دراب كرد ، دراب : اسم رجل ، وكرد منها « حمل » فزب بقل الكاف الى الجيم (راجع معجم باقوت) . (٤) ذكر في عقد الجمان (ص ٤٣٥) ورمّة الزمان (ص ٩١) سبب ثالث لوفاته وهو : أنه كان زجرا عامل نيسابور عن ظله فأوقده ناراً في بين وأدخله في بيت فأت من المدخان .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وتسع أصابع ونصف .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر، وهي سنة ثمان

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦٨

٥. وستين ومائتين -- فيها غزا خَلْفُ الْفَرْغَانِي التركي، نائبُ أحمد بن طولون، تُغُور الشام، فقتل من الروم بضعة عشر ألفا، وغنم حتى بلغ السهم أربعين دينارا . وفيها قُتِلَ أحمد بن عبد الله الخُجْسْتَانِي الخارج بُحْرَاسَانَ، قتله غلمانه في آخر السنة . وفيها أظهر لؤلؤ الخلاف على أحمد بن طولون، وكاتب الموفق بالقدوم عليه . ولؤلؤ المذكور من موالى أحمد بن طولون . وفيها توفى أحمد بن سيار بن أيوب الحافظ أبو الحسن المَرْوَزِي إمام أهل الحديث بمرو، كان جمع بين الحديث والفقه والورع والزهد، وكان يقاس بعبد الله بن المبارك، وقد روى عنه أئمة خراسان: البخاري وغيره . وأخرج له النسائي، وأنفقوا على صدقه وثقته . وفيها توفى أنس بن خالد بن عبد الله ابن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، كان إماما حافظا، روى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل وغيره . وفيها توفى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله فقيه أهل مصر ومحدثهم، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، ومات بمصر في ذي القعدة وصلى عليه القاضي بكار، وكان يُعرف بصاحب الشافعي لأنه أسند عنه، وكان مالكي المذهب، وأمّحن بعد أن حُمل إلى بغداد فنُتِبت على السنة . § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .

٢. (١) كذا في الطبري وابن الأثير وعقد الجمان . ونجستان : من جبال هراة . وفي الأصل : « السجستاني » وهو تحريف . (٢) في عقد الجمان وابن الأثير : « قتله غلام له » .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٦٩

السنة الخامسة عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر وهي سنة تسع وستين ومائتين - فيها قطعت الأعراب الطريق على [قافلة من] الحاج، وأخذت خمسمائة جمل بأحمالها . وفيها وثب خلف الفرغاني التركي عامل أحمد بن طولون، على يازمان خادم الفتح بن خاقان وحبسه بالنفور، فخلصه الجند وهموا بقتل خليف، فهرب إلى دمشق، فاتفقوا ولعنوا أحمد بن طولون على المنابر . فبلغ ابن طولون، فسار من مصر حتى نزل أذنة وقد تحصن بها يازمان المذكور، فأقام ابن طولون مدة على حصاره فلم ينل منها طائلا، فعاد إلى دمشق . وفيها استولى الموفق على مدينة صاحب الزنج ودخلها عنوة . وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن القاسم الحافظ أبو بكر الوزاق على الصحيح؛ حدث عن عبد الله بن معاذ العبدي وغيره، وروى عنه [أبو] سعيد بن الأعرابي وغيره . وفيها توفي الحسن بن محمد بن الجراح أبو محمد الكاتب الوزير، ولد سنة تسع ومائتين، وكان يتولى ديوان الضياع للتوكل جعفر، وأستوزره المعتد . وفيها توفي خالد بن أحمد بن عمرو الأمير أبو الهيثم الذهلي، ولي إمرة مرو وهراة وبخارى وغيرها، وكان من أهل السنة، وله أيام مشهورة وأمور

(١) زيادة عن الطبري وابن الأثير وعقد الجمان و امرأة الزمان . (٢) كذا في الأصل في غير موضع والطبري . وورد في هذا الموضع بالأصل : « يازمان » بالباء الموحدة . وفي ابن الأثير : « يازمار » وفي هامشه : « سازمان وسازمار » . وفي عقد الجمان : « يازمان » . (٣) بهامش الطبري وعقد الجمان : « خادم مفلح بن خاقان » . (٤) التكملة عن تاريخ الاسلام للذهبي وهامش الأصل . (٥) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير في حوادث سنة ٢٧٠ : « خالد بن أحمد بن خالد » . وفي تاريخ الاسلام للذهبي : « خالد بن أحمد بن الهيثم » . (٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٤١ من المجلد الثاني من هذا الكتاب . (٧) بخارى : مدينة من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين جيحون يومان، كانت قاعدة ملك السامانية، وهي مدينة على أرض مستوية و بناؤها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحال والسكك المفترشة والقرى المتصلة سور يكون اثني عشر فرسخا في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية . (ملخص من معجم ياقوت) .

١٥

٢٠

محمودة . قال ابن قزأوغلي في تاريخه : وهو الذى نفى البخارى عن بخارى لما قال :
لفظي بالقرآن مخلوقاً ، وكان يحب العلماء والحديث ، أنفق في طلب الحديث والعلم
ألف ألف درهم . وفيها توفى عيسى بن الشيخ بن السليل أبو موسى الذهل الشيباني .
كان غلب على دمشق أيام المهتدى وأول أيام المعتمد . وفيها توفى محمد بن إبراهيم
أبو حمزة الصوفي البغدادي أستاذ البغداديين ، وهو أول من تكلم في هذه
المذاهب : من صفاء الذكر وجمع الهم والحبة والعشق والأنس ، لم يسبقه إلى
الكلام بهذا على رؤوس المنابر ببغداد أحد ، كان عالماً بالقراءات ، وجالس الإمام
أحمد بن حنبل ، وكان الإمام أحمد إذا جرى في مسألة شئ من كلام القوم يلتفت
إليه ويقول : ما تقول في هذه المسألة يا صوفي . وصحب سرياً السقطي والحنيد
وحسناً المسوحى وغيرهم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون إصبعا .



السنة السادسة عشرة من ولاية أحمد بن طولون على مصر ، وهي سنة
سبعين ومائتين ، أعني التي مات فيها أحمد بن طولون المذكور — فيها كانت أيضاً

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٧٠

- (١) كذا في الطبرى ورملة الزمان وابن الأثير . وفي الأصل : « عيسى ابن الشيخ أحمد ... الخ » .
(٢) كذا في عقد الجمان (ص ٤٤٤) ورملة الزمان (ص ٩٥) ، وهو مولى عيسى بن أبان القاضي ،
وقيل : إنه من ولده . وفي الأصل : « الصدق » ، وهو تحريف . (٣) في عقد الجمان
ورملة الزمان : « في جملة شئ من كلام القوم » . (٤) كذا في عقد الجمان ورملة الزمان ،
والمسوحى : نسبة الى المسوح ، كما في أنساب السمعاني ولب الباب ، والمسخ : كساء من شعر كتوب
الربان ، ومنه يقال لما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وفهراً للجد : مسح . وفي الأصل :
« التننيس » ، وهو تحريف .

وقائع بين الموفق طلحة وبين صاحب الزنج، قُتل في آخرها صاحب الزنج على^(١)، لعنه الله تعالى . وفيها أنشَقَّ ببغداد^(٢) [في الجانب الغربي شقٌّ من نهر عيسى، بجفاء الماء إلى الكرخ فهدم سبعة آلاف دار . وفيها ظهر أحمد بن عبد الله بن إبراهيم العلوي بصعيد مصر وتبعه خلق كثير، فجَهَزَ إليه أحمد بن طولون جيشا، فكانت بينهم حروب حتى ظفر أصحابُ ابن طولون به، فحملوه إليه فقتله ومات بعده يسير . وفيها بنى أحمد ابن طولون على قبر معاوية بن أبي سفيان أربعة أَرْوَقة^(٣)، ورتب عند القبر أناسا يقرءون القرآن ويوقدون الشموع عند القبر . وفيها توفى إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ابن عبد الحميد بن أبي الرجال الحافظ أبو نصر العجل^(٤)، سمع خلقا كثيرا، وروى عنه غير واحد، وكان ثقة شاعرا فصيحاً، ومات وله أربع وثمانون سنة . وفيها توفى القاضي بَكَار بن قُتَيْبَة بن عبد الله ، وقيل : قتيبة بن أسد ، بن [أبي] بَرْدَة بن عُبَيْد الله [ابن بَسِير بن عُبَيْد الله] بن أبي بَكْرَة التَّقْفِيّ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكنية القاضي بَكَار هذا أبو بكرة، القاضي البصري الحنفي، وُلِدَ بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة، وهو أحد الأئمة الأعلام، كان عالماً فقيها محدثاً صالحاً ورعاً عفيفاً ثقةً، مات وهو أعلم أهل زمانه بالديار المصرية . وفيها توفى داود بن علي بن خَلْف أبو سليمان الظاهري صاحب مذهب الظاهرية المعروف بـداود الظاهري، وهو أول من نفي القياس في الأحكام الشرعية وتمسك بظواهر النصوص، وأصله من أصبهان،

(١) هو علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم ، وقد تقدّم الكلام عليه في السنة الأولى من سني أحمد ابن طولون . (٢) زيادة عن الطبري ومرآة الزمان . (٣) في تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٣ ص ٢٤ طبع مطبعة روضة الشام) : «أبو النصر... الخ» . (٤) الزيادة عن كتاب ولاية مصر وقضائهما للكندي (ص ٥٠٥) وابن خلكان (ج ١ ص ١٢٧) غير أنه ورد فيه « بردعة » بالذال المعجمة و « بشر » بدل « بشير » . (٥) في الأصل : « صاحب مذهب الظاهر » . والتصويب عن ابن خلكان ومرآة الزمان .

- وسمع الكثير ولقى الشيوخ وتبعه خلق كثير ، وقَدِمَ بغدادَ وصنَّفَ بها الكتبَ ، وتوفَّى بها في رمضان ، وقيل : في ذى القعدة . وفيها توفَّى الربيع بن سليمان بن عبد الجبار ابن كامل أبو محمد المرادى الفقيه صاحب الشافعى رضى الله عنه ، نقل عنه معظم أقاويله ، وكان فقيها فاضلا ثقة ديناً ، مات بمصر في شوال وصلى عليه صاحبُ مصر نَحَارَويَّة .
- ابن أحمد بن طولون . وفيها توفى عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختري العبَّريّ .
- الكوفيّ ، كان محدثاً فاضلاً ، قَدِمَ بغدادَ وحدث بها . وفيها توفَّى على بن محمد صاحب الزنج وقائدهم ، وقيل : اسمه نهود ، وهو صاحب الوقائع المقدم ذكرها مع الموفق وعساكره ، وكانت مدة إقامته أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ولقى الناس منه في هذه المدة شذائد ؛ قال الصُّولى : قتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف ما بين شيخ وشاب وذكر وأنثى ، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف ، وكان له منبرٌ في مدينته يصعدُ عليه ويسبُّ عثمانَ وعليّاً ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم ، وهذا هو رأى الخوارج الأزارقة — لعنة الله عليهم — واستراح المسلمون بموته كثيراً ، والله الحمد . وفيها توفَّى الفضل بن عباس بن موسى الأسترباذى ، سمع أبا نُعيمٍ وروى عنه أبو نعيم عبد الملك بن عدى ، كان فقيها فاضلاً مقبولَ القول عند الخاص والعام . وفيها توفى محمد [بن اسحاق] بن جعفر الحافظ أبو بكر الصَّغَانِيّ ، رحل في طلب الحديث ، وسمع الكثير ، ولقى الشيوخ وكتبوا عنه . وفيها توفى محمد بن الحسين بن المبارك أبو جعفر ، ويعرف بالأعرابيّ ،

(١) في الأصل : «توفى الفضل بن عباس بن موسى أبو نعيم العدوى الأسترباذى» ، وما هو بناه

عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) التكلة عن ابن الوردي وأبي الفدا وشذرات الذهب وابن الأثير

وعند الجمان . (٣) لم نثر على هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا .

روى عنه ابن صاعد وغيره . وفيها توفي محمد بن مسلم بن عثمان الرازي، ويعرف بأبن وآرة، كان أحد الحفاظ الرحالين والعلماء المتقنين مع الذين والورع والزهد . وفيها توفي نصر بن الليث بن سعد أبو منصور البغدادي الوزاق، أخرج له الخطيب حديثاً يرفعه إلى عثمان بن عفان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثمان عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وحشرون إصبعا .

ذكر ولاية نُمَارَوِيَّةٍ على مصر

هو نُمَارَوِيَّةٌ وقيل نُمَار بن أحمد بن طولون، التركي، السامري المولد، المصري الدار والوفاة، تقدم التعريف بأصله في ترجمة أبيه أحمد بن طولون، الأمير أبو الجيش نُمَارَوِيَّةٍ ملك مصر والشام والثغور بعد موت أبيه بمبايعة الجند له في يوم الأحد العاشر من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . وعند ما ولي إمارة مصر أمر بقتل أخيه العباس الذي كان في حبس أبيه أحمد بن طولون لامتناع العباس من مبايعة نُمَارَوِيَّةٍ هذا، فقتل . وأم نُمَارَوِيَّةٍ أم ولد يقال لها مياس، ولد بسراً من رأى في سنة خمس وخمسين ومائتين .

وأول ما ملك مصر عقد لأبي عبد الله أحمد [بن محمد] الواسطي على جيش إلى الشام ^(١) لست خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين المذكورة ؛

(١) كذا في ابن الأثير والخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتغريب التهذيب وعقد الجمان . وفي الأصل : « محمد بن مسلمة » ويعرف بأبن دارة » ، وهو مخريف .

(٢) عبارة الكندي (ص ٢٣٣) : « أحضر أخاه العباس لمبايعة فامتنع فأدخل منزلاً من الميدان وكان آخر العهد به » . (٣) الزيادة عن الكندي . (٤) كذا في الكندي والمقرئزي . وفي الأصل : « مل جيوش » .

- وعقد لسعد الأيسر^(١) على جيش آخر؛ وبعث بمراكب في البحر لتقيم بالسواحل الشامية؛ فنزل الواسطي فلسطين وهو خائف من نمارويه أن يوقع به، لأنه كان أشار عليه بقتل أخيه العباس؛ فكتب الواسطي^(٢) إلى أبي أحمد الموفق يصغر أمر نمارويه عنده ويخترضه على المسير إلى قتاله، فأقبل ابن الموفق من بغداد، وقد انضم إليه إسحاق بن كنداج ومحمد بن [ديوداد] أبي الساج، ونزل الرقة فتسلم قنشرين والعوامم - وكان نمارويه جميع الشام والتغور داخله في سلطانه - ثم سار ابن الموفق حتى قاتل أصحاب نمارويه وهزمهم ودخل دمشق؛ فخرج نمارويه في جيش عظيم لعشر خلون من صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ فالتقى مع ابن الموفق^(٣) بنهر أبي فطرس المعروف بالطواحين من أرض فلسطين، فاقتلا فانهزم أصحاب نمارويه، وكان نمارويه في سبعين ألفا، وابن الموفق في نحو أربعة آلاف، واحتوى على عسكر نمارويه بما فيه. ومضى نمارويه عائدا إلى مصر مهزوما، فخرج كمين كان له مع سعد الأيسر ولم يعلم سعد أن نمارويه انهزم؛ فخارب سعد الأيسر ابن الموفق حتى هزمه وأزاله عن عسكره اثني عشر ميلا. [ورجع أبو العباس إلى

- (١) كذا في الأصل والكندى وسيرة ابن طولون. وفي المقرئ (ج ١ ص ٣١١) والطبرى (ص ١١٠٧ قسم ثالث) : « سعد الأعر » . (٢) في كتاب ولاية مصر وقضائها للكندى أبو أحمد الموفق نفسه. (٣) الزيادة عن الكندى. (٤) كذا في معجم البلدان لياقوت والكندى. وفي الأصل والمقرئ : « نهر أبي بطرس » بالياء الموحدة. وأظهر صفحة ٢٥٨ حاشية رقم ١ من الجزء الأول من هذه الطبعة. (٥) الطواحين : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين بالشام كانت عنده تلك الوقعة المشهورة. (٦) الزيادة عن كتاب ولاية مصر وقضائها للكندى، ويؤيده في ذلك المقرئ. وفي الأصل : « ... اثني عشر ميلا، ثم مضى سعد الأيسر إلى دمشق فلم يفتح له وطعم ... » . وظاهر ما فيه من اضطراب.

دِمَشْق فلم تُفْتَحْ له [. ثم مضى سعد الأيسر الى دمشق ، وطَمِعَ في البلاد الشامية واستخَفَ بخمارويه وغيره ، ثم آسَنولى على دِمَشْق .

ووصلُ خمارويه إلى مصر في ثالث شهر ربيع الأول من السنة ، ولم يعلم ما وقع لسعد الأيسر ؛ فلما بلغه خبره خرج نائبا إلى دِمَشْق لسيِّع^(١) يقين من شهر رمضان من السنة فوصل إلى فلسطين ، ثم عاد بعساكره من غير حرب لأُمُور وَقَعَتْ في ثامنَ عشر شَوَّال ؛ واستمرَّ بمصر إلى أن خرج ثالثا إلى الشام في ذى القعدة سنة أثنَين وسبعين ومائَين . وقد خرج سعدُ الأيسر عن طاعته من يوم الواقعة ، فقاتل سعدًا الأيسر المذكور وهزَمه وظفر به وقتله ، ودخل دِمَشْق وملكها في سابع المحرم من سنة ثلاث وسبعين ومائَين ، وأقام بها أياما ؛ ثم سار لقتال ابن كُنداج فتقاتلا ، فكانت الهزيمة أولا على خمارويه وانهزم جميعُ أصحابه وثبت هو في طائفة [من حُماته]^(٢) ، وقاتل ابن كُنداج المذكور حتى هزَمهم وتبعهم بأصحابه حتى وصلت أصحابُ خمارويه إلى سُرْمَن رَأَى بالعراق ؛ وعظُم أمرُ خمارويه في هذه الواقعة وهابته الناس . ثم كتب خمارويه إلى أبي أحمد الموفق^(٣) طلحة في الصلح ، فأجابه أخو الخليفة الموفق لذلك ؛ وكتب لخمارويه بولايته على مصر والشام جميعه والثغور ثلاثين سنة ؛ وقدم بالكتاب بعض خدام الموفق إلى الشام في شهر رجب ، وعرفه الخادم أن الكتاب كتبه الخليفة المعتمد وأخوه الموفق وابنه بأيديهم تعظيما لخمارويه ، فسَرَّ خمارويه بذلك ، وعاد إلى مصر في أواخر رجب المذكور ، وأمر بالدعاء لأبي أحمد الموفق

(١) كذا في الكندي والمقرئ . وفي الأصل : « في سابع شهر رمضان من السنة » .

(٢) كذا في الكندي والمقرئ . وفي الأصل : « وثبت هو أولا في أناس قليلة ... الخ » .

(٣) زيادة عن الكندي .

(٤) طلحة : اسم لأبي أحمد الموفق ، ويسى أيضا محمدا ؛ كما في نقد الجمان وتاريخ الاسلام للذهبي .

المذكور بعد الخليفة وترك الدعاء عليه ؛ فإنه كان يدعى عليه بمصر من مدة سنين من أيام إمارة أبيه أحمد بن طولون من يوم وقع بين الموفق وبين أحمد بن طولون ، وخلع ابن طولون الموفق من ولاية عهد الخلافة ، وأمر القاضي بكّار بن قتيبة بخلعه فلم يوافق بكار على ذلك ، فحبسه أحمد بن طولون بهذا المقتضى . وقد ذكرنا ذلك كله في آخر ترجمة أحمد بن طولون .

ولما أصطلح نمارويه مع الموفق عظم أمره وسكنت الفتنة ، فإنه كان في كل قليل يخرج العساكر المصرية لقتال عسكر الموفق ، فلما أصطلحا زال ذلك كله ، وأخذ نمارويه في إصلاح ممالكه ، وولى بمصر على المظالم [محمد بن] عبدة بن حرب . ثم بلغ نمارويه مسير محمد بن ^(١) [ديوداد] أبى الساج الى أعماله بمصر ، فخرج بعساكره في ذى القعدة ولقبه بثنية العقاب في دمشق ، وقاتله وأشدت الحرب بين الفريقين وأنكسر عساكر نمارويه ، فنوت هو مع خاصته على عادته وقاتل ابن أبى الساج حتى هزمه أقيح هزيمة ، وقتل في أصحابه مقتلة عظيمة وأسر وغنم ، وعاد الى الديار المصرية فدخلها في رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين ، فأقام بمصر مدة يسيرة وخرج الى الإسكندرية في رابع شوال ، ثم عاد الى مصر بعد مدة يسيرة فأقام بها قليلا ، ثم خرج الى الشام في سنة سبع وسبعين ومائتين لأمر أقتضى ذلك ، وعاد بعد أيام الى الديار المصرية ، فورد عليه الخبر بها بموت الموفق في سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ثم ورد عليه الخبر في سنة تسع وسبعين ومائتين بموت الخليفة المعتمد ، وبويع بالخلافة المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بعد عمه المعتمد ، فبعث نمارويه الى المعتضد بهدايا وتحف ، فسأله أن يرزق

(١) التكلة عن الكندى والمقرئى . (٢) ثنية العقاب : ثنية مشرفة على غرطة دمشق

٢٠ . يظنهما القاصد من دمشق الى حمص . (راجع معجم البلدان لأقروت) .

آبنته قطر الندى^(١) لولده المُكْتَفَى بالله ؛ فقال المعتضد : بل أنا أتزوجها ، فترجوها في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، ودخل بها ببغداد في آخر العام ، وأصدقها ألف ألف درهم . يقال . إنَّ المعتضد أراد بزواجها أن يُفقر أباهما نمارويه في جهازها ؛ وكذا وقع ، فإنه جهزها بجهاز عظيم يتجاوز الوصف ، حتى قيل : إنه دخل معها في جملة جهازها ألف هاون من الذهب . ولما تصاهر نمارويه مع المعتضد زالت الوحشة من بينهما ، وصار بينهما مودة كبيرة . وولاه المعتضد من الفرات إلى بركة ثلاثين سنة ؛ وجعل إليه الصلاة والخراج [والقضاء]^(٢) بمصر وجميع الأعمال ، على أن نمارويه يحمل إلى المعتضد في العام مائتي ألف دينار عما مضى ، وثلثمائة ألف دينار عن المستقبل . ثم قدم بعد ذلك رسولُ المعتضد إلى نمارويه بالخلع وكانت آنثى عشرة خلع وسيفا وتاجا وشاحا . انتهى ما سقناه من وقائع نمارويه . ولا بد من ذكر شيء من أحواله وما جتده في الديار المصرية من شعار الملك في أيام إمرته بها .

ولما ملك نمارويه الديار المصرية بعد موت أبيه أحمد بن طولون أقبل على عمارة قصر أبيه وزاد فيه محاسن كثيرة ؛ وأخذ الميدان الذي كان لأبيه المجاور للجامع فجعله كله بستانا ، وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر ، وحمل إليه كل صنف من الشجر المقطع وأنواع الورد ، وزرع فيه الزعفران ، وكسا أجسام النخل نحاسا مذهبا حسن الصنعة ، وجعل بين النحاس وأجسام النخل مزاريب الرصاص ، وأجرى فيها الماء المدبر ؛ فكان يخرج من تضاعيف قائم النخل عيون الماء فينحدر إلى

(١) ذكر ابن خلكان أن اسم قطر الندى « أسماء » .

(٢) الشككة عن كتاب ولاية مصر وفضائها للكندى ونسخت المقرئى .

- فساقٌ معمولية، وبفيض الماء منها إلى مجارٍ تسقى سائر البستان؛ وغرس في أرض البستان من الرِّيحان المزروع في زِيّ قُوش معمولية وكُتَابٍ مكتوبة، يتعاهدها البستاني بالمقاريض حتى لا تزيد ورقة على ورقة لئلا يُشكِل ذلك على القارئ. وحمل إلى هذا البستان النخل من خراسان وغيرها؛ ثم بنى في البستان بُرجاً من الخشب الساج المنقوش بالنقير النافذ، وطعمه ليقوم هذا البرج مقام الأقفاص؛ وبلط أرضه وجعل فيه أنهاراً لطافاً يجرى فيها الماء المُدبّر من السواق؛ وسرّج في البرج من أصناف الفأريّ والدبائسيّ^(٢) والنوبيات وما أشبهها من كلّ طائرٍ يُستحسن صوته، وأطلقها بالبرج المذكور، فكانت تشرب وتغتسل من تلك الأنهار؛ وجعل في البرج أوكاراً في قوادرٍ لطيفةٍ ممكّنة في جوف الحيطان ليُفرّخ الطيورُ فيها؛ وعارض لها فيه عيداناً ممكّنة في جوانبه لتقف عليها إذا تطايرت حتى يجابوا بعضها بعضاً بالصياح؛ وسرّج في البستان من الطير العجيب كالطواويس ودجاج الحبش ونحو ذلك شيئاً كثيراً. ومِل في هذا البستان مجلساً له سَماه دار الذهب، طلى حيطانه كلّها بالذهب والألأز ورد في أحسن نقش؛ وجعل في حيطانه مقدار قامة ونصف صوراً بارزة من خشب معمول على صورته وصُور حطاياه والمفنيات اللاتي تُقنيه

- (١) كذا في المقرئى . وفي الأصل : «وغرس» . (٢) الدبائسي : جمع دبسي (بالضم) ، طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم ينفرون في النسب ، كالدهرى . والأدبسي من الطير : الذي في لونه غبرة بين السواد والحمر . وهذا النوع قسم من الحمام البرى وهو أصناف : مصرى وهجائى وعراقى ، وهى مغاربة ، لكن أغرها المصرى ولونه الدكة ، وقيل : هو ذكر الحمام . وفي الأصل : «الدبائسي» وهو تحريف . (راجع حياة الحيوانات للدميرى ج ١ ص ٤٠٨ طبع بولان) .
- (٣) كذا في الأصل . وفي المقرئى والخطط التوفيقية : «النوبيات» . وقد راجعنا شرح القاموس وحياة الحيوان للدميرى والحيوان للملاحظ وغيرها من الكتب التى تحت أيدينا فلم نعث على ما ذكره المؤلف ولا على ما ذكر في المقرئى والخطط التوفيقية .

في أحسن تصوير وأبهج تزويق؛ وجعل على رءوسهن الأكاليل من الذهب والجواهر المرصعة، وفي آذانها الأخراس^(١) النقال؛ ولوّنت أجسامها بأصناف تشبه الثياب من الأصباغ العجيبة، فكان هذا القصر من أعجب ما بُني في الدنيا .

وجعل بين يدي هذا القصر فسقية مלאها زيتقا . وسبب ذلك أنه أشكى إلى طبيبه كثرة السهر وعدم النوم، فأشار عليه بالتكيس، فأنف من ذلك وقال: لا أقدر على وضع يد أحد على؛ فقال له الطبيب : تأمر بعمل بركة من زيتق، فعمل البركة المذكورة، وطولها خمسون ذراعا في خمسين ذراعا عرضا وملاها من الزيتق، فأنفق في ذلك أموالا عظيمة؛ وجعل في أركان البركة سكا من فضة، وجعل في السكك زناير من حرير بحكمة الصنعة في حلق من فضة، وعمل فرشاً من أدم يُحشى بالريح حتى يتنفخ فيحكّم حينئذ شدّه، ويلقى على تلك البركة الزيتق ويشد بالزناير الحرير التي في حلق الفضة المقدم ذكرها، وينزل نهارويه فينام على هذا الفرش، فلا يزال الفرش يرتج ويحرك بمحركة الزيتق ما دام عليه . وكانت هذه البركة من أعظم الهيم الملوكة العالية؛ وكان يرى لها في الليالي القمر منظر عجيب إذا تألف نور القمر بنور الزيتق .

قال القضاى : ولقد أقام الناس مدة طويلة بعد خراب هذا القصر يحفرون لأخذ الزيتق من شقوق البركة .

(١) الخرس (بالضم ويكسر) : حلقة الذهب والفضة ومنه الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وعظ النساء وحثن على الصدقة بلعلت النساء تلق الخرس والحاتم، وقيل : بل القرط بحجة واحدة وهي من حل الذهب . (٢) كذا في المقرئى . وفي الأصل : «فأمر» . (٣) كذا في المقرئى . وفي الأصل : «محشياً» .

ثم بنى مُماروِيَه في القصر أيضا قبة تُضاهى قبة الهواء سماها الذكّة، وجعل لها السّتر الذي يقي الحسّ والبرد فيُسدّل حيث شاء ويُرفع متى أحبّ، وكان كثيرا ما يجلس في هذه القبة ليُشرف منها على جميع ما في داره من البستان والصحراء والنيل والجبل وجميع المدينة . ثم بنى ميّدانا آخر أكبر من ميدان أبيه . وبنى أيضا في داره المذكورة دارا للسباع وعمل فيها بيوتا لكل بيت لسبع لم يسمع البيت غير السبع ولبيّوته، وعمل لتلك البيوت أبوابا تُفتح من أعلاها بمحركات، ولكل بيت منها طاقةٌ صغيرة يدخل منها الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت لقرّشه بالرمل ؛ وفي جانب كل بيت حوض من الزخام بميزاب من نُحاس يصبّ فيه الماء، وبين يدي هذه البيوت رَحبة قسيحة كالقاعة فيها رمل مفروش، وفي جانبها حوض كبير من رخام يُصبّ فيه ماء من ميزاب كبير، فإذا أراد سائس^(١) من سُوّاس بعض السباع المذكورة [أن] يُنظف بيت ذلك السبع أو يضع له غذاءه من اللحم، رفع الباب بجيلة من أعلى البيت وصاح على السبع يخرج إلى الرَحبة المذكورة؛ ثم يردّ الرجل الباب وينزل إلى البيت من الطاقة ويكنّسه ويبدّل الرمل بغيره من الرمل النظيف، ويضع غذاءه من اللحم في مكانه بعد ما يُقطع اللحم قطعاً ويفسل الحوض ويملؤه ماء، ثم يخرج الرجل ويرفع الباب من أعلاه كما فعل أولاً، وقد عرّف السبع ذاك، فلما يُرفع الباب دخل السبع إلى بيته وأكل ما هُيئ له من اللحم، فكانت هذه الرحبة فيها عدّة سباع ولم أوقات يُفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج إلى الرحبة المذكورة وتشمس فيها ويهايش بعضها بعضها فتقيم يوماً كاملاً إلى العشي ونهارويه وعساكره تنظر إليها؛ فإذا كان العشي أصبح

(١) كذا في المقرئ والتلطي التوفيقية . وفي الأصل : « يصب منه الماء » .

(٢) في الأصل : « سياس » ، وسائس وأوى العين فيجمع على سُوّاس لا سياس .

عليها السُّؤاس فيدخل كل سُبُع إلى بيته لا يتعداه إلى غيره . وكان من جملة هذه السباع سُبُعُ أَزْرُقُ العَيْنين يقال له ^(١١) "زُرَيْقُ" قد أنس بخمارويه وصار مطلقا في الدار لا يؤذى أحداً وراتبُه على عادة السباع ، فلا يلتفت إلى غذائه بل ينتظر سباط خمارويه ، فإذا نُصِبَت المائدة أقبل زريقُ معها وربض بين يدي خمارويه ، فيبقى خمارويه يرمى إليه بيده الدجاجة بعد الدجاجة والقطعة الكبيرة من اللحم ونحو ذلك مما على المائدة ؛ وكانت له لَبْوَةٌ لم تأنس بالناس كما أنس هو ، فكانت محبوسة في بيت وله وقت معروف يجتمع بها ^(١٢) [فيه] ، وكان إذا نام خمارويه جاء زريق وقعد ليحرسه ، فإن كان [قد] ^(١٣) نام على سريره ربض بين يدي السرير وجعل يرأبيه مادام نائما ، وإن نام خمارويه على الأرض قعد قريبا منه ونفطن لمن يدخل أو يقصد خمارويه لا يفطن عن ذلك لحظة واحدة ؛ وكان في عنق زريق طوق من ذهب فلا يقدر أحد أن يدنو من خمارويه مادام نائما لمراعاة زريق له وحراسته إياه ، حتى أراد الله إنفاذ قضائه في خمارويه كان بدمشق وزريق بمصر ، ولو كان زريق حاضرا لما كان يصل إلى خمارويه أحد . فما شاء الله كان .

وكان خمارويه أيضا قعد بنى دارا جديدة للحرم من أمهات أولاد أبيه ^(١٤) [مع أولاده] وجعل معهم المعزولات من أمهات أولاده [وجعل فيها لكل واحدة حجرة واسعة] ، لتكون لهم بعد زوال دولتهم ، وأقام لكل حجرة من الخدم

(١) كذا في المقرئى . وفي الأصل : « يقال لها » .

(٢) عبارة المقرئى : « والفضلة الصالحة من الجدى » . (٣) الزيادة عن المقرئى والمخطوط التوفيقية . (٤) كذا في المقرئى والمخطوط التوفيقية . وعبارة الأصل : « وكان مادام

خمارويه في النوم لا يقدر أحد يدنو منه من حواشيه وألزامه مادام نائما من مراعاة زريق ... الخ » . (٥) زيادة عن المقرئى . (٦) عبارة المقرئى في هذا الموضع « ... حجرة واسعة نزل

في كل حجرة منها بعد زوال دولتهم قائد جليل فوسمه وفضل عنه منها شيء ... » .

- والأسمطة الواسعة ما كان يفضل عن أهلها منه شيء كثير؛ وكان الخدم
الموكلون بالحرم من الطبّاحين وغيرهم يفضل لكلّ منهم مع كثرة عددهم
الشيء الكثير من الدجاج ولحم الضأن والحلوى والقطّع الكبار من الفالودج^(١)
والكثير من اللوزينج^(٢) والقطائف^(٣) والمبرّات^(٤) من العصيدة التي تُعرف اليوم بالمأمونية
وأشباه ذلك مع الأرغفة الجارية؛ واشتهر بمصر بيع الخدم لذلك؛ فكان الناس
يأتونهم لذلك من البعد ويشترون منهم ما يتفكّهون به من الأنواع الغريبة من
الماكل؛ وكان هذا دواما في كلّ وقت بحيث إن الرجل إذا طرّقه ضيف خرج من
قوره الى باب دار الحرم فيجد ما يشتره لينجمل به لضيافته مما لا يقدر على عمل
مثله. ثم أوسع ثمارويه اصطبلاته لكثرة دوابه فعمل لكلّ صنف من الدواب
إصطبلًا حتى للجبال، ثم جعل للفهود دارا مفردة، ثم للثمورة دارا مفردة، وللفيّلة^(٥)
كذلك، وللزرافات كذلك؛ وهذا كان سوى الاصطبلات التي كانت في الجيزة ومثلها
في نّيا ووسيم وسفط وطهرمس؛ وكانت هذه الضياع لا تزرع إلا القُرط برسم
الدواب؛ وكان للخليفة أيضا اصطبلات بمصر سوى ذلك، فيها الخيل الحلبة السباق

- (١) الفالودج : حلواء تعمل من الدقيق والماء، والصل . قال في شفاء الغليل : فالودج والودج
مربان عن بالردة؛ قال يعقوب : ولا تقل فالودج؛ قاله الجوهري . وفي الحديث : « كان
ياكل الدجاج والفالودج » . (٢) اللوزينج من الحلواء : شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز . فارسي
مرب . (٣) في لسان العرب مادة (قطف) « القطائف : طعام يسقى من الدقيق المرق بالماء ،
شبهت بمخل القطائف التي تفرش » . (٤) المبرّات : جمع هبة وهي القطعة . وفي المقرئ :
« والمرائس من العصيدة ... الخ » . (٥) تبسط المقرئ في وصف هذه الاصطبلات عما هنا
فأني بيان واف عنها وعدّها أصنافها ، فتراجع فيه . (٦) القرط : نبات يزرع بمصر عليه تسمن
الدواب .

وللزباط في سبيل الله برسم الغزو، وعلى كل إصطبل وكلاء لهم الرزق السنّي والأموال^(١)
المتسعة .

وبلغ رزق الجيش المصري في أيام نحمارويه في السنة تسعمائة ألف دينار؛ وكان
مصروف مطبخ نحمارويه في كل شهر ثلاثة وعشرين ألف دينار، وهذا سوى
مصروف^(٢) حرمة وجواريه وما يتعلق بهنّ . وكان نحمارويه قد اتخذ لنفسه من مولدى
الخوف وسائر الضياع قوما معروفين بالشجاعة وشدة البأس ؛ لهم خلق تام وعظم
أجسام، وأجرى عليهم الأرزاق ووسّع لهم في العطاء، وشغلهم عما كانوا فيه من قطع
الطريق وأذية الناس بخدمته، وألبسهم الأقبية من الحرير والديباچ وصاغ لهم المناطق
وقلدهم بالسيف المحلاة يضعونها على أكافهم إذا مشوا بين يديه وسمّاهم المختارة ؛
فكان هؤلاء يقاتلون أمام جند نحمارويه أضعاف ما يقاتله الجند . وكان إذا ركب
نحمارويه ومضى التجاب بين يديه ومشى موكبهُ على ترتيبه ومضت أصناف العسكر
وطوائفه، تلاهم السودان وعِدَّتْهم ألف أسود لهم دَرَقٌ من حديد محكمة الصنعة وعليهم
أقبية سود وعمائم سود، فيخالهم الناظر إليهم بحرا أسود يسير على وجه الأرض لسواد
ألوانهم [وسواد ثيابهم]^(٣)، ويصير لبريق دَرَقهم وحلّ سيفهم والحدود التي على رؤسهم
من تحت العائم زىّ بهج الى الغاية ؛ فإذا مضى السودان قدم نحمارويه وقد انفرد
عن موكبهِ وصار بينه وبين الموكب نحو نصف غلوة^(٤) سهم ، وخواصّه تحفّ به .
وكان نحمارويه طويل القامة وركب فرسا تاما فيصير كالكوكب، إذا أقبل لا يخفى

(١) كذا في المقرئى . وفي الأصل : « والأحوال المتسعة » ، وهو تحريف . (٢) عبارة
المقرئى : « سوى ما هو موظف لجواريه وأرزاق من يخدمهن » . (٣) الزيادة عن المقرئى .
(٤) كذا في المقرئى . والغلوة : رمية سهم أبعد ما يقدر عليه . وفي الأصل : « بقدر نصف
ميدان سهم » .

- على أحد كأنه قطعة جبل . وكان نمارويه مهيأ ذا سطوة، قد وقع في قلوب الناس أنه متى أشار إليه أحد بيده أو تكلم أو قرب منه لحقه ما يكره؛ وكان إذا سار في موكب لا يُسمع من أحد كلمة ولا سئلة ولا عطسة ولا منحة البنة كأنما على رموسهم الطير؛ وكان يتقلد في يوم العيد سيفاً بجائل، ولا يزال يتفجج ويتزهر ويخرج إلى المواضع التي لم يكن أبوه يخرج إليها كالأهرام ومدينة العقاب ونحو ذلك لأجل الصيد، فإنه كان مشغوباً به، لا يكاد يسمع بسبع إلا قصده ومعه رجال عليهم بُود فيدخلون إلى الأسد ويتناولونه بأيديهم من غابته عنوة وهو سليم، فيضعونه في أقفاص من خشب محكمة الصنعة تسع الواحد من السباع وهو قائم؛ فإذا قديم نمارويه من الصيد سار القفص [وفيه السبع] بين يديه . وكانت حلبسة السباق في أيامه تقوم عند الناس مقام الأعياد لكثرة الزينة وركوب سائر الجند والمساكر بالسلاح [الثام والعُدَد الكاملة]، ويجلس الناس لرؤية ذلك كما يجلسون في الأعياد . قلت : والتشبيه أيضاً بتلك الأعياد لا بأعياد زماننا هذا، فإن أعيادنا الآن كالآتم بالنسبة لتلك الأعياد السالفة . انتهى .

وقال القضاي : وكان أحمد بن طولون بنى المنظر لعرض الخيل . قال .

- وكان عرض الخيل من عجائب الإسلام الأربع ؛ والأربع العجائب : منها كان عرض الخيل بمصر، ورمضان بمكة، والعيد بطرسوس، والجمعة ببغداد . ثم قال القضاي : وقد ذهب آئنان من الأربع : عرض الخيل بمصر، والعيد بطرسوس . انتهى .

(١) في الأصل : «مهايا» . (٢) هكذا ورد اسم هذه المدينة بالأصل والمقرى

ولم نجد لها في المراجع التي بين أيدينا . (٣) الزيادة من المقرى

وقال المقرئى : وقد ذهبت الجمعة ببغداد بعد القضاء بقتل هولاكو للخليفة^(١١) المستعصم ببغداد . وزالت شعائر الإسلام من العراق ؛ [وبقيت مكة شرفها الله تعالى ، وليس في شهر رمضان الآن بها ما يقال فيه : إنه من عجائب الإسلام] . انتهى كلام المقرئى رضى الله عنه .

قلت : وما زال أمر نحارويه في تزايد إلى أن ماتت حظيته بوران التي بنى لها القصر المعروف ببيت الذهب المقدم ذكره . فكدر موثها عيشه وأنكسر أنكسارا بان عليه . ثم إنه أخذ في تجهيز آبنته قطر الندى لما تزوجها الخليفة المعتضد ، بخنزها جهازا ضاهى به نعمة الخلافة . وقد ذكرنا سبب زواج الخليفة بآبنته قطر الندى المذكور في أوائل ترجمته ، ووعدنا بذكر جهازها في آخر الترجمة في هذا المحل .

وكان من جملة جهازها دكة أربع قطع من ذهب عليها قبة من ذهب مشبك^(١٢) في كل عين من التشبيك قرط معلق فيه حبة من جوهر لا يعرف لها قيمة ، ومائة هاون من الذهب . وقال الذهبي : وألف هاون من ذهب . قال القاضي : وعقد المعتضد النكاح على آبنته قطر الندى فحملها أبو الجيش نحارويه إلى المعتضد مع

- (١) كذا في المقرئى . وفي الأصل : « وقد ذهب بعد القضاء الخطبة ببغداد بعد قتل... الخ » .
 (٢) قتل هولاكو طاعة التار الخليفة المستعصم بالله سنة ست وخمسين وسبعمائة ، كما سيأتي للؤلؤ بيان ؛ وذلك أن الخليفة المستعصم خرج في سبعمائة واك من القضاة والفقهاء والصوفية وروس الأمراء والدولة والأعيان ، ولما اقترى من منزل هولاكو هجروا عن الخليفة وقتلوه عن آخرهم وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة ، ثم عاد إلى بغداد فأحضر من دار الخلافة شيئا كثيرا من الذهب والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة ، فلما عاد إلى هولاكو أمر بقتله بمشاوره الوزير الطغتمى وصير الدين الطوسى .
 (٣) تكملة عن المقرئى أفضلها المؤلف .
 (٤) كذا في المقرئى . وفي الأصل : « أربع قطع من ذهب مشبك من كل... الخ » .

١٥

٢٠

- أبي عبد الله بن الجصاص ، وحمل معها من الجَهاز ما لم يُرْمِثْهُ ولا يُسَمَّعَ به .
ولما دخل إلى نمارويه ابن الجصاص يودّعه قال له نمارويه : هل بقيَ بيني وبينك
حساب ؟ قال : لا ؛ فقال نمارويه : أنظر حسناً ، فقال : كَسَّرُ بَقِيٍّ من الجَهاز ؛
فقال نمارويه : أحضروه ، فأخرج ربع طومار فيه ثَبْتُ ذَكَرِ نفقة الجَهاز فإذا فيه
أربعمائة ألف دينار ، فوهبها له نمارويه . قال محمد بن عليّ الماذرائي : فنظرتُ
في الطومار فإذا فيه : « [و] ألف تِكَّة الثمن [عنها] عشرة آلاف دينار » . قال القاضي :
ولما ذكرت هذا الخبر لُيَسْتَدَلَّ به على [أشياء : منها] سعة نفس أبي الجيـش نمارويه ؛
وهي كثيرة مال ابن الجصاص ، حتى إنه قال : كَسَّرُ بَقِيٍّ من الجَهاز ، وهو
أربعمائة ألف دينار ، لو لم يُذَكَّرْه بذلك لم يذكره ؛ ومنها : عمارة مصرف في ذلك
الزمان لما طُلِبَ فيها ألف تِكَّة من أثمان عشرة دنانير قُدِّرَ عليها في أيسر وقت
بأهون سَعَى ، ولو طُلِبَ اليوم خمسون لم يُقَدَّرَ عليها . انتهى كلام القاضي .

- قال المقرئ : ولا يعرف اليوم في أسواق القاهرة تِكَّة بعشرة دنانير إذا
طُلِبَتْ توجد في الحال ولا بعد شهر ، إلا أن يُعْتَنَى بعملها . انتهى كلام المقرئ .
ولما فرغ نمارويه من جَهاز آبنته قطِرَ الندى أصر فُبِّي لها على رأس كل مَرَّة
تَقَرُّل فيها قصر فَمَا بين مصر وبغداد . وأخرج معها نمارويه أخاه خَـزْج بن أحمد
ابن طولون في جماعة مع ابن الجصاص ، فكانوا يسيرون بها سيرَ الطفل في المَهْد ؛

- (١) هو الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص . (٢) رواية
المقرئ : « أنظر حسابك » . (٣) الطومار : الصحيفة . (٤) كذا في المقرئ .
وفي الأصل : « محمد بن دينار الماردني » . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ (٥) زيادة عن
المقرئ . (٦) عبارة المقرئ : « إلا أن يتنى بعملها فتعمل » . (٧) رواية المقرئ :
« أخاه شيان بن أحمد بن طولون » .

فكانت إذا وافت المزلّة وجدت قصرا قد قُرش ، فيه جميع ما تحتاج إليه . وقد علّقت فيه الستور وأعدّ فيه كلّ ما يصلح لملئها . وكانت في مسيرها من مصر الى بغداد على بُعد الشّقة كأنها في قصر أبيها ، حتى قدّمت بغداد في أول المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين ؛ وهي سنة قُتل فيها نهارويه المذكور ، على ماسياتى ذكره .

ولما دَخَلَ بها الخليفة المُعتضدُ أحبّها حبّا شديداً لجمال صورتها وكثرةِ آدابها . قيل : إنّه خلا بها في بعض الأيام فوضّع رأسه على رُكبتها ونام ، وكان المعتضد كثيرَ التحرز على نفسه ؛ فلما نام نالطقت به وأزالت رأسه عن ركبته ووضعتها على وسادة ، ثم تحوّت عن مكانها وجلست بالقرب منه في مكانٍ آخر ؛ فأنتبه المعتضد فزعاً ولم يجدّها ، فصاح بها فكلمته في الحال ؛ فعنّبها على ما فعلت من إزالة رأسه عن ركبته ، وقال لها : أسلمتُ نفسي لك فتركتني وحيدا وأنا في النوم لا أدري ما يُفعل بي ! فقالت : يا أمير المؤمنين ، ما جهلتُ قدرَ ما أنعمت به عليّ ، ولكن فيما أدبني به والدى نهارويه : أني لا أجلس مع النّيام ولا أنام مع الجلوس ؛ فأعجبته ذلك منها الى الغاية . قالت : لله دُرها من جواب أجابته به ! .

ولما قرّع نهارويه من جهاز أبنته قطير النّدى المذكورة وأرسلها الى زوجها المعتضد بالله ، تجهّز وخرج الى دِمَشق بعساكره ، وأقام بها الى أن قُتل على فراشه في السنة المذكورة .

قال العلامة شمس الدين في تاريخه مرآة الزمان : كان نهارويه كثير الفساد بالخدم ، دخل الحمام مع جماعة منهم فطلب من بعضهم الفاحشة فامتنع الخدام

(١) كذا في ابن خلكان (ج ١ ص ٢٤٥) : وفي الأصل : « فقالت : إذا ما كنت كالآلة

لأمير المؤمنين وإنما فعلت ذلك لما ... الخ » .

- حياة من الخدم، فأمر نهارويه أن يضرب، فلم يزل يصيح حتى مات في الحمام، فأبغضه الخدم. وكان قد بنى قصرا بسفح قاسيون أسفل من دِيرُ مَرَّان^(٧) يشرب فيه [الخمر]، فدخل تلك الليلة الحمام فذبحه خدمه، وقبل: ذبحوه على فراشه وهم يوا، وقبل غير ذلك: إن بعض خدمه بولع بجمارية له فتهندما نهارويه بالقتل، فأتفتت مع الخادم على قتله. وكان ذبحه في منتصف ذى الحجة، وقبل: ثلاث خلون منه من سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وكان الأمير طنج بن جُفّ معه في القصر في تلك الليلة، فبلغه الخبر فركب في الحال وتبع الخدم وكانوا نيفا وعشرين خادما، فأدركهم وقبض عليهم وذبحهم وصلبهم، وحمل أبا الجيش نهارويه في تابوت من دمشق إلى مصر وصلى عليه أبنة جيش ودُفن. ويقال: إنه دفن بالقصر إلى جانب أبي عبيدة البراني؛ فراه بعض أصحابه في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: ١٠ غُفِرَ لي بالقرب من أبي عبيدة ومجاوريته. انتهى كلام صاحب المرأة. وقال غيره: قُتِلَ على فراشه، ذبحه جواريه وخدمته وحُمل في صندوق إلى مصر. وكان لدخول تابوته إلى مصر يوم عظيم، استقبله جواريه وجوارى غلمانها ونساء قواده بالصباح وما تصنع النساء في المآتم؛ وخرج الغلمان وقد حلوا أقيمتهم وفيهم من سود ثيابه وشققها، فكانت في البلد منجحة وصرخة حتى دُفن. وكانت مدة ملكه ١٥

(١) قاسيون: جبل مشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مناور وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح وهو جبل معظم مقدس تروى فيه آثار، والصالحين فيه أخبار. (راجع ياقوت).
 (٢) ديرمران: موضع قرب دمشق على تل مشرف على مزارع ور ياض. (٣) الكلمة عن عقد الجمان. (٤) كذا في عقد الجمان. وفي الأصل: «فدخل تلك الليلة الحمام به» بزيادة كلمة «به». (٥) ذكر صاحب عقد الجمان هذا الخبر ببسط عما هنا فراجع إن شئت. ٢٠
 (٦) كذا في الأصل. وفي عقد الجمان: «إلى جانب أبي عبيدة التتري».

على مصر والشام اثنتي عشرة سنة وثمانية عشر يوما . وتولى مصر بعده ابنه أبو العساكر جيش بن نهارويه بن أحمد بن طولون . انتهى .



- السنة الأولى من ولاية نُحَارَوِيَه على مصر، وهي سنة إحدى وسبعين ومائتين —
 فيها دخل محمد وعليّ ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد^(١)
 المدينة ، فقتلوا فيها [جماعة من أهلها] وجبّيا الأموال وعطلوا الجمعة [والجماعة]^(٢) من
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم شهرا . وفيها عزل الخليفة المعتمد على الله عمرو بن
 الليث الصفار وأمر بلغته على المنابر ، وولى عوضه نُحَارَسَانَ محمد بن طاهر بن
 الحسين . ثم ولى المعتمد على سمرقند وبُخَارَى نصر بن أحمد بن أسد . وفيها كانت
 الواقعة بين أبي العباس بن الموفق وبين نُحَارَوِيَه صاحب الترجمة ، وهي الواقعة
 التي ذكرناها في أوائل ترجمة نُحَارَوِيَه . وفيها وثب يوسف بن أبي الساج على^(٣)
 المُجْتَاج ، فقاتلوه وأمروه وقيدوا به بغداد مقيدا قد أشهر على حمل ، وفيها توفيت
 بُورَان بنت الوزير الحسين بن سهل زوجة الخليفة المأمون . وقصة زواجها
 مع المأمون مشهورة ، وكانت وفاتها في شهر ربيع الأول ببغداد ، وقد بلغت ثمانين
 سنة ، وكانت عظيمة الشأن متصدقة خيرة فطنة راوية للشعر ، وكانت من أحب

(١) كذا في الطبري وابن الأثير وعقد الجمان في حوادث هذه السنة . وفي الأصل : «ابنا الحسن»
 وهو تحريف . (٢) الزيادة عن الطبري وابن الأثير وعقد الجمان . (٣) كذا ورد في الأصل .
 وعبارة الطبري وابن الأثير : «وفيها وثب يوسف بن أبي الساج ، وكان والي مكة ، على غلام للطائي يقال له
 بدر ، خرج واليا على الحاج ، فقيد ، فغارب ابن أبي الساج جماعة من الجند وأغانهم الحاج حتى استنفذوا غلام
 الطائي وأسر وأبى أبي الساج ، فقيد وحمل إلى مدينة السلام ، وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام» .

- (١) نساء المأمون إليه . وفيها توفي أبو حفص عمر بن مسلم وقيل : ابن مسلمة الحنّاد
النّيسابوري ، أصله من قرية على باب نيسابور يقال لها كوردا باز على طريق
بجّارى . - قلت : وباز بالتفخيم في جميع ما يأتى فيه لفظة باز مثل فيروز باز وكلاباز
وما أشبه ذلك ، لا يصحّ معنى ذلك إلا بالتفخيم ، ومتى رُقّق كما يتلفظ به أولاد
العرب ذهب معنى الاسم - كان النّيسابوري هذا عظيم الشأن أحد السادة الأئمة
من كبار مشايخ القوم ، وله الكرامات المشهورة ، دُكر عند الجُنَيْد فقال :
كان رجلاً من أهل الحقائق . وفيها توفي محمد بن وهب أبو جعفر العابد صاحب
الجُنَيْد ؛ قال : سافرت لألتقي أبا حاتم المطار البصريّ الزاهد فطرقْتُ عليه بابه
فقال : مَنْ؟ فقلتُ : رجلٌ يقول : ربّي الله ؛ ففتح الباب ووضع خده على الأرض
وقال : طأ عليه ، فهل بقي في الدنيا مَنْ يُحسِن أن يقول ربّي الله ! . وكانت وفاته
ببغداد ، وتولّى الجُنَيْد غسله وتكفينه والصلاة عليه ، ودُفن إلى جانب سريّ
السَّقَطِيّ . وفيها توفي مُصعب بن أحمد بن مُصعب أبو أحمد القلانسيّ ، وُلد ببغداد ،
وكان عظيم الشأن من أقران الجُنَيْد وكان صاحب كرامات وأحوال .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ

- الزيادة في السنة المذكورة خمس عشرة ذراعا وكثنتان وعشرون إصبعا .

- (١) كذا في الأصل . وفي مرآة الزمان : « عمرو بن سلام وقيل : ابن سلمة » . وفي عقد الجمان :
« عمرو بن أسلم والأصح أنه عمرو بن سلمة » . وفي تاريخ الاسلام للذهبي : « عمرو بن سلم وقيل : عمرو بن
سلمة وقيل : عمرو بن سلم » . (٢) كذا في عقد الجمان ومرآة الزمان وتاريخ الاسلام للذهبي وهو
نصواب لأنه كان يحترف الحدادة . وفي الأصل : « الحداد » وهو تحريف . (٣) كذا في معجم
البلدان لياقوت . وفي الأصل : « كوراباذ » . (٤) هذا ما تخديه عبارة مرآة الزمان وتاريخ
الاسلام للذهبي . وفي الأصل : « ذكره الجُنَيْد... الخ » . (٥) في الأنساب للسماعى : « هذه
النسبة إلى القلان (جمع للقسوة) وعملها ، ولعل بعض المنسب إليه كانت صنعة القلان » .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٧٢

السنة الثانية من ولاية نُحَّارويه على مصر، وهي سنة اثنتين وسبعين ومائتين — فيها وقع خلاف بين أبي العباس بن الموفق وبين يازمان الخادم في طَرَسُوس ، فأخرج أهل طَرَسُوس أبا العباس عنهم ، فقدم الى أبيه ببغداد . وفيها دخل حمدان بن حمدون وهارون الشاري بالخوارج مدينة الموصل وصلَّى الشاري بالناس في الجامع . وفيها تحركت الزُّنْج بواسطة وصاحوا : أنكلای يا منصور ، وكان أنكلای وسليمان بن جامع و [أبان بن علي] المهلبّي والشعراني وغيرهم من قواد الزُّنْج محبوسين في بغداد في بئر فتح السَّعِيدِيّ ، فكتب إليه الموفق بأن يبعث رعوّسهم ففعل ، وصُلبت أبدانهم على الجسر . وفيها غزا الصائفة يازمان الخادم وفيها حجَّ بالناس هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وفيها توفّي أحمد بن مهدي بن رُستَم الحافظ أبو جعفر الأصبهاني أحد الثقات الحفاظ الرّحّالين في طلب الحديث والعلم ، كان صاحب صلاة وتعبّد واجتهاد، لم يُقرش له قرأش منذ أربعين سنة، وأنفق على تحصيل العلم ثلثمائة ألف درهم، وصنّف المُسنَد . وفيها توفّي الحسن بن إسحاق بن يزيد أبو علي العطار ، قال عبد الرحمن بن هارون : كنّا في البحر سائرين إلى إفريقية فركدت علينا ريح، فأرسلنا

(١) كذا في الطبري وابن الأثير في حوادث هذه السنة . وفي الأصل : «أحمد» .

(٢) كذا في الطبري وابن الأثير في حوادث هذه السنة نسبة الى الشرة وهم الخوارج . وفي الأصل :

«الشاري» بالسّين المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في الطبري وابن الأثير ومرآة الزمان . وفي عقد الجمان : «أنكلاني» . وفي الأصل : «أبكاي» .

(٤) الزيادة عن عقد الجمان . (٥) في مرآة الزمان والطبري : «أن قواد الزنج هؤلاء كانوا

محبوسين ببغداد في دار محمد بن عبد الله بن طاهر في يد غلام من غلمان الموفق يقال له فتح السعديّ»

(٦) في الأصل : «عليها» والتصويب عن عقد الجمان . (٧) في الأصل : «فأرسلنا» .

(١) إلى موضع يقال له البرطون ومعناه شخص يصطاد السمك : فأصطاد سمكة نحواً من شبر وأقل، فأرأينا على صفحة أذنها اليُمنى مكتوباً : «لا إله إلا الله» وفي اليسرى : «محمد رسول الله»، ففدناها في البحر ومنعنا الناس أن يصطادوا من ذلك الموضع. وفيها توفي العلاء بن صاعد أبو عيسى البغدادي الكاتب، كان يتعاطى علم النجوم، فحبسه الموفق؛ فقال لأصحابه : طالع الوقت يقتضي أن بعد ثلاثة عشر يوماً أخرج من الحبس وأعود إلى منزلي، وكان مريضاً فمات بعد ثلاثة عشر يوماً في الحبس، فدفع إلى أهله ميتاً؛ قيل : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مرضه فقال : يا رسول الله، ادع الله أن يهب لي العافية، فأعرض عنه يمينا وشمالاً وهو يقول ذلك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أفعل؛ فقال : يا رسول الله، ولم؟ قال : لأن أحدكم يقول أعطني المريح وأبرأني المشتري . وفيها توفي محمد بن عبد الله ابن عمار بن سودة أبو جعفر الفقيه المحرمي^(٢)، ولد سنة اثنتين وستين ومائة، وكان حافظاً كثير الحديث سمع سفيان بن عيينة وغيره^(٣)، وروى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل وغيره . وفيها توفي محمد بن أبي داود بن عبيد الله أبو جعفر بن

(١) في عقد الجمان ورمأة الزمان والذهبي وتاريخ بغداد في حوادث هذه السنة : « ومعنا في صفلي

يقال له أين ومعه شخص يصطاد السمك قال : فأصطاد ... الخ » .

(٢) كذا في رمأة الزمان وعقد الجمان . وفي الأصل : « ادع الله لي يهب لي ... » .

(٣) كذا في أنساب السمعاني وتهذيب التهذيب . وفي الأصل : « ... بن عمار بن سواد ... الخرق »

وهو تحريف، على أن ذكره هاهنا ضمن وفيات سنة ٢٧٢ خطأ أيضاً؛ فقد تقدم للؤلؤ أن ذكره

في وفيات سنة ٢٤٢ كما ذكرته معظم كتب التاريخ والتراجم كأنساب السمعاني وشذرات الذهب وتهذيب

التهذيب وعقد الجمان . (٤) في عقد الجمان : « محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر

المنادي » . وفي تهذيب التهذيب : « محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي أبو جعفر بن أبي داود بن

المنادي » . وفي الخلاصة في أسماء الرجال : « محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي أبو جعفر بن أبي

داود المعروف بابن المنادي » وفي شذرات الذهب : « محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادي » .

المُنَادِي، سمع يزيد بن هارون وغيره، وروى عنه البخاري وغيره. وفيها توفي محمد ابن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائي الحنصلي الزاهد العابد، كان الإمام أحمد بن حنبل يقول: ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثله. وفيها توفي يعقوب بن سؤاك^(١) الحلي الزاهد، سكن بغداد وصحب بشرًا الحافق وانتفع به وكان من الأبدال.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وتسع أصابع، مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعًا وأربع عشرة إصبعًا.



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٧٣

السنة الثالثة من ولاية تمارويه على مصر، وهي سنة ثلاث وسبعين ومائتين - فيها وثب ثلاثة بنين لملك الروم على أبيهم فقتلوه وملكوا أحدهم عليهم. وفيها كانت وقعة بين إسماعيل بن كنداج وبين محمد بن أبي الساج في جمادى الأولى، فأنهزم إسماعيل، ثم تواقعا أيضًا في ذى الحجة فأنهزم إسماعيل أيضًا ثانيًا. وفيها قبض الموفق أخو الخليفة على لؤلؤ مولى ابن طولون الذي كان قديم عليه بالأمان من الشام، وأخذ أمواله وكانت أربع مائة ألف دينار. وفيها توفي أحمد بن سعد بن إبراهيم^(٢) الزهري الجوهري، كان عالمًا فاضلًا زاهدًا يعد من الأبدال، وهو من بيت كلهم زهاد وعلماء. وفيها توفي أحمد بن العلاء أبو عبد الرحمن القاضي الرقي، ومولده

(١) سؤاك، كغراب (علم): ضبطه الحافظ الذهبي ككتاب، وفي الباب مثل ذلك، ولكن في التكملة بالغم بضبط القلم. قال الحافظ: وهو لقب لواله يعقوب بن سؤاك البغدادي. (راجع شرح القاموس مادة سؤاك). (٢) كذا في الأصل ومرآة الزمان. وفي عقد الجمان: «الجليل». وفي تاريخ الإسلام للذهبي: «الخليل». وفي تاريخ بغداد: «الخليل». ولما لم نوفق إلى تحقيق نسبه أثبتنا كل الروايات كما وردت في مصادرها. (٣) كذا في الطبري في حوادث هذه السنة. وفي الأصل: «وولوا أحدهم عليه». (٤) كذا في عقد الجمان وتاريخ الإسلام للذهبي. وفي الأصل: «أحمد بن سعيد»، وهو تحريف.

- سنة اثنتين وتسعين ومائة، وتوفي بمصر بعد ابن أخيه أبي الهيثم بعشرين يوما ،
ورثاهما أخوه هلال . وفيها توفي حنبل بن إسحاق بن حنبل ابن عم الإمام أحمد
ابن حنبل ، سمع الكثير وصنف التاريخ ، وروى عنه أبو القاسم البغوي^(٢) وغيره ،
وكان زاهدا عابدا . وفيها توفي محمد بن إبراهيم بن مسلم الحافظ أبو أمية البغدادي ،
كان رفيع القدر ، إماما في الحديث ، سكن طرسوس ومات في جمادى الآخرة ، سمع
أبا نعيم وغيره ، وروى عنه أبو حاتم الرازي وغيره . وفيها توفي [محمد بن]^(٣) عبد الرحمن بن
الحكم بن هشام الأموي أمير الأندلس ، كان فاضلا عالما فصيحاً ، كان يخرج الى
الجهاد فيوغل في بلاد الكفار السنة والستين وأكثر . ولما مات ولي بعده أبوه
المنذر بن محمد . وفيها توفي محمد بن يزيد بن ماجة الإمام الحافظ المجتهد الناقد
أبو عبد الله القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ ، وهو مولى ربيعة ، ولد سنة
١٠٠٠ سبع ومائتين ، ورحل الى مكة والكوفة والبصرة وبغداد والشام ومصر وغيرها ،
وسمع الكثير ، وكان صاحب فنون ، مات يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء لثمان بقين
من شهر رمضان ؛ وقد رويناه مسنده عن الشيخ المسند رضوان بن محمد العقي^(٤) ؛
قال أخبرنا أبو إسحاق الأنباري قال أخبرنا الكمال بن حبيب قال أخبرنا مسقر بن^(٥)

- (١) كذا في الأصل ومرآة الزمان . وعارة عقد الجمان : « ومات بعده ابن أخيه أبو الهيثم ... الخ » .
(٢) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن
منيع . والبغوي : نسبة الى بغشور : بلد بين هراة ومرور والروذ ، ويقال لها : « بغ » (راجع
معجم باقوت وأساب السمعاني) . (٣) هذه الكلمة سقطت من الطابع أو النسخ كما يدل على هذا
ما ذكره المؤلف بعد . وعبد الرحمن والده توفي سنة ٢٣٨ هـ كما تقدم في الجزء الثاني من هذه الطبعة .
(٤) راجع ما كتبه على هذا الاسم في ص ١٥ حاشية رقم ٣ من مقدمة هذا الكتاب طبع دار الكتب
المصرية . (٥) هو مسقر بن عبد الله القضائي الزبي ، توفي بحلب في شوال سنة ٥٧٠ هـ عن سبع
ونمائين سنة (راجع المثل الصافي وشذرات الذهب) .

عبد الله الزبيدي أخبرنا الموفق بن قدامة أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد [بن طاهر]^(٢١)
المفلسي أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين أخبرنا أبو طلحة القاسم بن [أبي] المنذر^(٢٢)
حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان حدثنا ابن ماجه .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث وعشرون
إصبعاً ، مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع ونصف .



السنة الرابعة من ولاية نهارويه على مصر، وهي سنة أربع وسبعين
ومايتين — فيها غزا يازمان الخادم الروم ، فأسر وقتل وسبي وعاد سالماً غانماً .
وفيها خرج الموفق الى كرمان يقصد حرب عمرو بن الليث الصقار . وفيها حج بالناس
هارون بن محمد أيضا . وفيها هم صدق الفرطاني [على] سر من رأى فآخذ أموال التجار
ونهب دور الناس وكان يقطع الطريق ، وكان الخليفة المعتمد بسر من رأى وأخوه
الموفق قد خرج لقتال عمرو بن الليث الصقار . وفيها توفي أحمد بن حرب بن مسمع
أبو جعفر المثل ، كان من قراء القرآن وأحد الشهود الذين رغبوا عن الشهادة في آخر
أعمارهم . وفيها توفي محمد بن عيسى بن حبان المدائني في قول الذهبي وغيره .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وسبع أصابع .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبل ولد سنة ٥٤١ هـ وتوفي سنة ٦٢٠ هـ
(عن مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه — نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٢
حديث — وشذرات الذهب) . (٢) التكلة عن مصباح الزجاجة . (٣) كذا في الأصل
وتهذيب التهذيب في ترجمة سفيان بن عينة . وفي شذرات الذهب : « حيان » بالحاء والياء .



رفع
الحوادث
سنة ٢٧٥

- السنة الخامسة من ولاية نهارويه على مصر، وهي سنة خمس وسبعين ومائتين — فيها بعث الموفق جيشا إلى نواحي سُرْمَنْ رَأَى مع الطائي، فأخذ صديقا القرغاني اللص ففطموا يديه ورجليه وأيدى أصحابه وأرجلهم، وحملوا إلى بغداد على تلك الصورة . وفيها أيضا غزا يازمان الخادم البحر فأخذ عدة مراكب للروم . وفيها في شوال حبس الموفق ابنه أبا العباس — وأبو العباس هذا هو الذي على الخلافة بعد ذلك ويتلقب بالمعتضد ويتزوج بقطر الندى بنت نهارويه صاحب الترجمة — وقد تقدم ذكر جهازها في أول هذه الترجمة — ولما أسك الموفق ابنه أبا العباس المذكور تشعب أصحابه وحملوا السلاح، فركب الموفق وصاح بأصحاب أبي العباس : ما شأنكم ! أترون أنكم أشفق على ولدي مني ! فوضعوا السلاح ١٠
- وتفرقوا . وفيها حج بالناس هارون بن محمد الهاشمي أيضا . وفيها توفي أحمد بن محمد بن الججاج الفقيه أبو بكر المروزي^(٢) صاحب الإمام أحمد بن حنبل، كان أبوه خوارزمية وأمه مروزية، وكان مقدما في أصحاب الإمام أحمد لورعه وفضله . وفيها توفي أحمد بن محمد بن غالب بن خالد أبو عبد الله البصري الباهلي ويعرف بغلام خليل، سكن بغداد وحدث بها، وكان من الأبدال، يسرد الصوم دائما . وفيها توفي سعد ١٥
- الأيسر، كان أمير دمشق وكان عادلا وكان من خواص أحمد بن طولون، وهو الذي هزم أبا العباس أحمد بن الموفق لما حارب نهارويه حسبا ذكرناه، وكان سعد يقول عن نهارويه : هذا الصبي مشغول باللهو وأنا أكابد الشدائد؛ فبلغ نهارويه
-
- (١) كذا في ابن الأثير، وهو ما تفيد عبارة عقد الجمان ورمأة الزمان . وفي الأصل : « أنزأكم »، وهو تحريف . (٢) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للهبي وعقد الجمان، وفي ابن الأثير : « المروزي » وما واحد نسبة إلى مرو الروذ . وفي الأصل : « المروزي » وهو تحريف . (٣) يبرد الصوم : يتابعه .

فخرج إلى الرملة وأستدعاه، فلما قدم عليه قتله بيده؛ وبلغ أهل دمشق ذلك فغضبوا
واعنوا نصارويه . وفيها توفي سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو
ابن عُمُران أبو داود السَّجِسْتَانِي الأَزْدِي الإمام الحافظ الناقذ صاحب السنن .
مولده سنة اثنتين ومائتين، كان إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، رحل
إلى العراق وخراسان والحجاز والشام ومصر وبغداد غير مرة، وروى بها كتاب السنن^(١)
وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستحسنه، وكان عارفا بعلم الحديث ویرعا،
وكان له كُتُبٌ واسعة وكُتُبٌ ضيقة؛ فقبل له في ذلك فقال : الواسع للكتب، والآخر
لا أحتاج إليه . وقد سمعتُ سننه روايةً للؤلئى عنه على المشايخ الثلاثة : زين الدين^(٢)
عبد الرحمن الدمشقي، وعلاء الدين علي بن بردس البعلبكي، وشهاب الدين أحمد^(٣)
[المشهور بابن ناظر الصاحبية، بسماع الأولين جميعه على أبي حفص بن أميلة، وبإجازة^(٤)
الثالث من أبي العباس بن الجوني، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن البُعَارِي أخبرنا^(٥)
أبو الحفص بن طبرزد مما أخفق له . أخبرنا أبو البدر إبراهيم الكرخي وأبو الفتح
الدويحي قال أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي أخبرنا الشريف أبو عمر الهاشمي^(٦)
أخبرنا أبو علي اللؤلئى أخبرنا أبو داود . وفيها توفي علي بن يحيى بن أبي منصور
أبو الحسن المنعم، كان أصله من أبناء فارس، وكان أدبياً شاعراً، وقادم الخلفاء

(١) في الأصل : «في»، وما أثبتناه عن مرآة الزمان . (٢) تقدمت ترجمته في مقدمة
الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ١٣) . (٣) هو أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد
ابن أميلة المرائي، كما في المنهل الصافي للؤلئى (ج ٢ ص ٣٩٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١١١٣ تاريخ) . (٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الرقة الشير
بابن الجوني، كما في المنهل الصافي . (٥) هو عمر بن محمد بن طبرزد من كبار المحدثين . (راجع
ابن خلكان ج ١ ص ٥٤٤ طبع بولاق) . (٦) هو أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلئى
البصري . (راجع تهذيب التهذيب) .

من المتوكل إلى المعتيد، وكانوا يُعظَّمونه، وكان عالماً بأيام الناس راويةً للأشعار. وفيها توفى محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنيسى الصيمرى الشاعر، كان أدبياً قديماً بغداداً ونادم المتوكل؛ ومن شعره رضى الله عنه:

كَمْ مريض قد عاش من بعد ياس * بعد موت الطيب والعُود
قد يُصاد القَطَا فينجو سليماً * ويَحُلُّ القضاء بالصَّيَاد

وفيها توفى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو الحكم أمير الأندلس، أقام على الأندلس ستين، وأمه أم ولد، وهو السادس لصلب عبد الرحمن الداخل الأموى المتقدم ذكره.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا.

١٠. يبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثمانى أصابع ونصف.



السنة السادسة من ولاية بخارويه على مصر، وهى سنة ست وسبعين ومائتين — فيها رضى الخليفة المعتيد على عمرو بن الليث الصقار، وكتب اسمه على الأعلام والعُدَد. وفيها فى [شهر]^(٢) ربيع الأول خرج الموفق أخو الخليفة المعتيد من بغداد يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف بأصبهان، فتنحى له أحمد عن داره: عن آلتها وفرشها، فزل بها الموفق؛ وقدم محمد بن أبى الساج على الموفق هارباً من بخارويه صاحب الترجمة بعد وقعات جرت بينهما، فأكرمه الموفق وخلع عليه.

ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٢٧٦

(١) كذا بهامش الأصل وهو الموافق لما فى معجم الأدباء، ياقوت (ج ٣ ص ٤٤٣). وفى الأصل: «الدىنى». والصيمرى: نسبة الى الصيمرة: نهر بالبصرة عليه قرى وبلد بخوزستان. (٢) المذكور فى كتب اللغة أنه يجوز أن تذكر الشهور دون أن تضاف اليها كلمة شهر. إلا شهرى ربيع الأول وربيع الثانى وشهر رمضان فانها لا تذكر إلا مضافة اليها كلمة «شهر».

وفيهما وُلِّيَ عمرو بن الليث الصَّفار شرطة بغداد . وفيها أنْفِرَجَ تَلُّ بنهر الصَّلْح عند فِيم^(١)
 الصَّلْح بالعراق، ويُعرف بتَلُّ بن شَقِيق^(٢)، عن سبعة قبور فيها سبعة أبدان صحيحة^(٣)
 والأكفان جُدَّد تفوح منها رائحة المسك، وأحدهم شابُّ له جُحَّة طويـلة طرية^(٤)،
 ولم يتغيَّر منه شيء، وفي خاصرته ضربة^(٥)؛ وكانت القبور حجارة مثل المسن، وعندهم
 كتاب ما يُدرى ما فيه . وفيها توفَّى بَقِيَّ بن مَخْلَد بن يزيد الحافظ أبو عبد الرحمن
 الأندلسي صاحب الرحلة والتصانيف، كان مُجَاب الدعوة، رحل إلى مكة والمدينة
 ومصر والشام وبغداد والشرق والعراقين، وكان له مائتان وأربعة وثمانون شيخا،
 ومولده في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، ومات ليلة الثلاثاء ثامن عشرين
 جمادى الآخرة . وفيها توفَّى عبد الله الفَرَّحَان أبو طاهر الأصهباني العابد المشهور،
 كان مُجَاب الدعوة وله آثار في الدعاء مشهورة، كتب الكثير من الحديث بالعراق
 والشام ومصر، وسمع هشام بن عمار وغيره، وروى عنه محمد بن عبد الله الصَّفَّار
 وغيره . وفيها توفَّى عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة أبو محمد المروزي الكاتب مصنف
 كتاب غريب الحديث وغريب القرآن ومشكل القرآن، مات بِلخَاة، صاح صَبِحة^(٦)
 عظيمة ثم مات في شهر رجب؛ وقال الدارقُطْنِي: كان يميل إلى التشبيه، وكلامه

١٥ (١) في الأصل: «تفرج». (٢) نهر الصلح، ويقال له (فم الصلح): نهر كبير فوق واسط
 بينها وبين جبل، عليه عدة قري. وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون، وفيه بنى المأمون
 بيران. (انظر ياقوت في الكلام على فم الصلح). (٣) في مرآة الزمان وعقد الجمان: «يعرف
 بتل شقيق». (٤) كذا في عقد الجمان (ج ١٧ ص ٥٠٨) ومرآة الزمان (ص ١٢٢ مجلد ٣).
 وفي الأصل: «ثياب»، وهو تحريف. (٥) الجمة (بالضم): مجتمع شعر الرأس وما سقط على
 المتكئين. (٦) كذا في الأصل. وفي هامشه: «ابن عبد الله الفرحان» وقد بحثنا عن هذا الاسم
 في المصادر التي بين أيدينا فلم نثر عليه. (٧) راجع ما كتبناه عن ابن قتيبة واختلاف العلماء في نأحيته
 الدقيقة بترجمته (ص ١٥ — ١٧) في أول الجزء الرابع من كتابه «عيون الأخبار» طبع دار الكتب المصرية.

يدلّ عليه، وقال البيهقي: «كان يرى رأى الكرامة، وذكر عنه أشياء غير ذلك، وكان خبيث اللسان يقع في حق كبار العلماء». وفيها توفي عبد الملك بن محمد بن عبد الله الحافظ أبو قلابة الرّقاشي، مولده بالبصرة سنة تسعين ومائة، وسمع يزيد بن هارون وغيره، وروى عنه المتحملي وآخرون^(١).

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وتسع أصابع، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٧٧

- السنة السابعة من ولاية نهارويه على مصر، وهي سنة سبع وسبعين ومائتين — فيها اتفق يازمان الخادم مع نهارويه صاحب الترجمة ودعا له على المنابر بطرسوس، وسببه أن نهارويه استمّله وتلفّ به وبعت له ثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب^(٢) وخمسمائة دابة وسلاح كثير. وفيها حج بالناس هارون بن محمد العباسي الهاشمي على العادة. وفيها توفي أحمد بن عيسى أبو سعيد الخزاز الصوفي البغدادي أحد المشايخ المذكورين بالزهد، كان من أئمة القوم وجملة مشايخهم^(٣)، قال الجندی: لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخزاز لهلكنا، قيل له: وعلى أي شيء حاله؟ قال: أقام كذا وكذا سنة يحترق ما فاتته [الحق^(٤)] بين الخرزتين، يعني ذكر الله تعالى. وفيها توفي إبراهيم ابن إسحاق بن أبي العنّس أبو إسحاق الزهرّي الكوفي، ولي قضاء بغداد ثم صرفه^(٥).
- (١) كذا في عقد الجمان. وفي الأصل: «وآخر». (٢) كذا في مرآة الزمان وعند الجمان. وفي الأصل: «المذكورة». (٣) في الأصل: «جملة» وما أشتاه عن مرآة الزمان وعند الجمان. (٤) كذا في الأصل: وفي تاريخ ابن عساكر (ج ١ ص ٤٢٧): «قال علي الدينوري: فب لإبراهيم بن شيان: رأى شيء كان حاله؟ فقال: أقام كذا وكذا الخ». (٥) التكملة عن تاريخ ابن عساكر وبها يستقيم المعنى. (٦) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام قذهي. وفي عقد الجمان: «إبراهيم بن إسحاق بن أبي العيين أبو إسحاق الكوفي»

الموفق، أراد منه أن يدفع إليه أموال الأوقاف فامتنع، وكان عالماً محدثاً حمل الناس عنه الحديث الكثير . وفيها توفي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحافظ أبو حاتم الرازي الحنظلي - مولى بني تميم بن حنظلة الغطفاني، وقيل: سُمي الحنظلي لأنه كان يسكن بالرّي - بدر بن حنظلة . كان أحد الأئمة الرحالين عارفاً بعلل الحديث والخرج [و] التعديل، رحل إلى نهرمان والعراقيين والحجاز واليمن والشام ومصر، ومات بالرّي في شعبان . وفيها توفي يعقوب بن سُفيان الحافظ أبو يوسف الفارسي القسوي - صاحب التاريخ والمصنفات الحسان، كان إمام أهل الحديث، سافر [إلى] البلاد ولقى الشيوخ، قال : كُتِبَ عن ألف شيخ وأكثر، وكلّهم نِقَاتٌ، وقال أبو زُرعة الدمشقي : قَدِمَ علينا يعقوبُ دِمَشْقَ وتَعَجَّبَ أهلُ العراق أن يَرَوْا مثله .

١٠ : أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وإصبعان، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الثامنة من ولاية تمارويه على مصر، وهى سنة ثمان وسبعين ومائتين -
 فيها في الثامن والعشرين من المحرم ظهر في السماء كوكب ذو جمة ^(١) . وفيها قال

ما وقع
 من الحوادث
 في سنة ٢٧٨

أبو المظفر بن قزأوغلى وغيره من المؤرخين : غار نيل مصر حتى لم يبق منه شيء .
 قال الذهبي : ولم يتعرّض المسبّحى ^(٢) في تاريخه إلى شيء من ذلك . وغلّت الأسعار

١٥ : (١) كذا في الطبرى وابن الأثير وعقد الجمان ومرآة الزمان . وعبارة ابن الأثير : « ... كوكب ذو جمة وصارت الجمة ذؤابة » . وفي الأصل : « ذو وجه » وهو تحريف . (٢) هو الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى الخزائى المؤرخ ، قال في العبر : كان رافضياً . له تصانيف جديدة، منها : تاريخ مصر، والتلويع والتصريح من الشعر، ودرك البقية في وصف الأديان وغير ذلك .
 ٢٠ : ولد سنة ٣٦٦ ومات سنة ٤٢٠ (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٧٣٦ وحسن المحاضرة وشرح القاموس مادة سبّح) .

- في هذه السنة بمصر وقراها، وفيها ظهرت القرامطة^(١) بسواد الكوفة، وقد اختلفوا فيهم وفي مبتدأ أمرهم على أقوال نذكر منها نبذة لمبا سيأتي من ذكر القرامطة وأسبغهم على البلاد وقتلهم للعباد، فأحد الأقوال: أن رجلا قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة وأظهر الزهد والتفشف، وكان يسف^(٢) الخوص ويأكل من كسبه، ولا زال يظهر التدنّ والزهد إلى أن مال إليه الناس فدرجهم من شيء إلى شيء حتى صاروا معه حيث شاء، وقيل غير ذلك أقوال كثيرة؛ وهم من الذين أكثروا في الأرض الفساد وأخربوا البلاد. وفيها غزا يازمان الخادم الصائفة فبلغ حصنا يقال له سلند^(٣) فنصب عليه المجانيق، وأشرف على فتحه بجاءه حجر من الحصن فقتله، فأرتحلوا به وفيه رمق فأت في الطريق في رجب، فحمل على الأكاف إلى طرسوس فدفن بها، وكان شجاعا جوادا رضى الله عنه. وفيها توفي ديك^(٤) الحنّ الشاعر المشهور واسمه عبد السلام ابن رغبان بن عبد السلام، وسمى ديك الحنّ لأن عينيه كانتا خضراوين، وكان فيجح المنظر [وكان شاعرا] فصيحاً، عاصر أبا تمام الطائي، وكان أبو تمام يعترف له بالفضل، وهو من شعراء الدولة العباسية، وكان يتشيع، وكان له غلام كالبدر وجارية أحسن منه، وكان يهواهما جميعاً، فدخل يوماً منزله فوجدتهما متعاقين والجارية تقبل الغلام، فشده عليهما فقتلهما ثم رثاهما بعد ذلك وحزن عليهما حزناً شديداً، وتقصّ عيشه
- ١٠

(١) القرامطة: فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك وماني، وكانوا يبيعون المحرمات (راجع عقد الجمان في حوادث هذه السنة). (٢) كذا في الطبري وأبن الأثير ومرآة الزمان. وسف الخوص: نسجه. وفي الأصل: «يمل الخوص». (٣) كذا في الأصل ومرآة الزمان (ص ١٣١) وفي الطبري (قسم ٣ ص ٢١٣): «سلند». وفي ابن الأثير (ج ٧ ص ٣١٣): «شكند». وفي عقد الجمان (ص ٥٢٩): «شكند». (٤) في ابن خلكان: «ولد ديك الجن سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦». (٥) الزيادة عن مرآة الزمان.

بعدهما الى أن مات . وشعرُ ديكِ الحنّ مشهور . وفيها توفي أبو أحمد طَلْحَة ، وقيل :
 محمد ابن الخليفة المتوكل على الله جمفر ابن الخليفة المعتصم محمد ابن الخليفة الرشيد
 هارون ، كان لقبه الموفق ثم لُقّب بعد قتل الزنجيّ الناصر لدين الله ، كان يُحطَّب له
 على المنابر بعد أخيه الخليفة المعتمد ، وكان يقول الخطيب : اللهم أصلح الأمير^(١)
 الناصر لدينك أبا أحمد الموفق بالله وليّ عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين ، وكانت
 أم الموفق أمّ ولد يقال لها إصحاق ؛ وكان الموفق من أجل الملوك رأيا وأسميهم نفسا
 وأحسنهم تدبيرا ، كان أخوه المعتمد قد جعله وليّ عهده بعد ولده جمفر المفوض
 فعَلَب الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معه كالمحجور عليه ؛ ومات
 الموفق في حياة أخيه المعتمد فبايع المعتمد ابنَ الموفق أبا العباس ولقبه بالمعتضد ،
 وجعله وليّ عهده بعد ابنه المفوض كما كان أبوه الموفق ، وظنّ المعتمد أنه أستراح
 من الموفق فعظم أمرَ المعتضد أضعاف ما كان عليه الموفق ، حتى إنه خلع المفوض
 من ولاية العهد وصار محجورا وليّ عهد عمه المعتمد ؛ وتولى الخلافة بعده ، وكان الموفق
 قد حبس ابنه أبا العباس المعتضد هذا لشدة بأسه فلما اجتضر الموفق ، أو في حال
 مرضه ، أخرج الجنّد المعتضد المذكور من حبسه بغير رضا أبيه ، ثم مات بعد أيام
 في يوم الأربعاء ثاني عشر من صفر ، وكان من أجلّ ملوك بني العباس .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا ،
 مبالغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة إصبعا .

(١) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل : « اللهم وأصلح على الأمير ... الخ » ويظهر أن كلمة « على »

مفحمة بدون فائدة .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٧٩

- السنة التاسعة من ولاية نَحَارويه على مصر ، وهي سنة تسع وسبعين ومائتين — فيها عَظُمَ أمرُ المعتضد بتقديمه في ولاية العهد على جعفر المفوض ، فإن الخليفة المعتمد خلع ولده وقدم ابنَ أخيه المعتضد هذا على ولده المفوض المذكور ؛ وأظنَّ ذلك كان لقوة شوكة المعتضد ، ثم فوض المعتمد لابن أخيه المعتضد ما كان لأبيه الموفق من الأمر والنهي وكتب بذلك إلى الآفاق ؛ ثم أمر المعتضد ألاَّ يقعد على الطريق ببغداد ولا في المسجد الجامع قاض^(١) ولا صاحبُ نجوم ، وحلف بأعة الكتب ألاَّ يبيعوا كتب الفلاسفة والحدل ونحو ذلك ، ولما قدم الخليفة [المعتمد] المعتضد هذا على ولده قدم له المعتضد ثيابا بمائتي ألف درهم وحمل إلى ابن عمه المفوض ثيابا بمائة ألف درهم ، وطابت نفوسهما فلم يكن بعد ذلك إلا أيام وهات الخليفة المعتمد ؛ وتولَّى المعتضد الخلافة بعد عمه المعتمد في صبيحة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب . وفيها أرسل نَحَارويه إلى المعتضد مع ابن الجصاص هدايا وتُحفا وأموالا كثيرة وسأله أن يزوجه ابنته المكتنَى بـ قَطْر الندى ؛ فقال المعتضد : بل أنا أتزوجها فتزوجها . وقد سقنا حكاية زواجها في ترجمة أبيها نَحَارويه . وفيها فتح أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة مَارِدِين وكانت مع محمد بن إسحاق بن كُنْدَاج . وفيها صلى المعتضد بالناس صلاة الأضحي فكبر في الأولى ست تكبيرات

- (١) في الأصل : « قاض » بالضاد المعجمة والتصويب عن الطبري امرأة الزمان . (٢) الزيادة عن امرأة الزمان وعقد الجان . (٣) توسع الطبري في وصف هذه الهدايا فراجعه إن شئت . (٤) مَارِدِين (بكسر الراء والمدال) : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيبر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها ربح عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وروبط وخانات ، ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ماتحته من الدور ، ليس دون سطوحهم مانع ، وعندهم عيون قليلة الماء وجل شربهم من صهاريج معدة في دورهم (راجع معجم البلدان لياقوت) .

وفي الثانية واحدة، ولم تُسمع منه خطبة . وفيها توفي محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الإمام
الحافظ أبو عيسى الترمذى مصنف الجامع والعلل والشئائل وغيرها ، وكانت وفاته
في شهر رجب ، وقد روينا كتابه الجامع سماه على الشيخين علاء الدين على بن بردس
البلدلى وشهاب الدين أحمد [المشهور بابن ناظر الصاحبة ، سماع الأول عن أبي حفص
ابن أميلة وإجازة الثاني من أحمد بن محمد بن أحمد بن الجونى ؛ قالوا أخبرنا أبو الحسن
على بن البخارى [وأ] بن أميلة - الأول سماه والثاني إجازة - أخبرنا أبو حفص
ابن طبرزد أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى [القاسم عبد الله بن أبى] سهل
[القاسم بن أبى منصور] الكرونى أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبو بكر
أحمد بن عبد الصمد الفورجى وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى سماه عليهم
سوى الترياقى ، فمن أوله الى مناقب أبى عباس قال الكرونى ، وأخبرنا من
مناقب أبى عباس الى آخر الكتاب عبد الله بن على بن يس الدهان ، قالوا أخبرنا

(١) راجع هذا الاسم والذي بعده فإلى كتبناهما فى مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب طبع
دار الكتب المصرية . (٢) فى الأصل : « أسلم » والتصويب عن المنهل الصافى . وابن أميلة هو عمر
ابن الحسن بن مزيد بن أميلة المشهور بابن أميلة ولد سنة ٦٧٩ هـ كتب عنه الذهبى فى معجمه ثم ابن رافع
وأجاز لمن أدرك حياته خصوصاً الشاميين والمصريين ومات فى ثمانى شهر ربيع الآخرة سنة ٧٧٨ (راجع
ترجمته بتلويل فى الدرر الكامنة) (٣) كذا فى المنهل الصافى رفياً تقدم ص ٧٣ حاشية رقم ٤ من
هذا الجزء . وفى الأصل : « محمد بن أحمد بن محمد الجونى » وهو خطأ . (٤) هو على بن أحمد بن
اسماعيل بن منصور أبو الحسن المشهور بابن البخارى . وقد ورد فى المنهل الصافى فى عدة مواضع : « ابن
التجارى » بالنون والجيم . (٥) زيادة يحتملها السياق ، إذ ليس ابن أميلة جد العل بن البخارى .
(٦) الزيادة عن معجم ياقوت فى كلامه على كروخ . (٧) نسبة الى كروخ (فتح فضم) وهى بلدة
بينها وبين هراة عشرة فراسخ . (٨) فى الأصل : « ابن أبى قاسم » والتصويب عن معجم ياقوت
وجامع الترمذى طبع الهند . (٩) كذا فى جامع الترمذى ولب الباب للسيوطى . « والفورجى » نسبة
الى « غورة » : قرية بهراة . وفى الأصل : « الفورجى » بالفاء وهو تحريف

- أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخزازي أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب
 المحبوبي أخبرنا الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي ؛ وروينا أيضا كتابه الشامل
 سمعا على الشيخين المذكورين بسماع الأول من ^(١) المسند صلاح الدين محمد
 [بن أحمد] بن أبي عمر المقدسي وإجازة الثاني من ابن الجونجي ، قالا أخبرنا
 ٥ ابن البخاري الأول سمعا والثاني إجازة أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن
 الكندي أخبرنا أبو شجاع البسطامي ، أخبرنا أبو القاسم البلخي أخبرنا أبو القاسم
 الخزازي أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي أخبرنا أبو عيسى الترمذي . وفيها
 حج بالناس هارون بن محمد الهاشمي وهي آخر حجة حجها بالناس ، وكان قد حج بالناس
 ست عشرة حجة أولا سنة أربع وستين ومائتين الى هذه السنة . وفيها توفى الخليفة
 ١٠ أمير المؤمنين المعتمد على الله أبو العباس أحمد ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن
 الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة
 أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي في ليلة
 الاثنين تاسع عشر شهر رجب بقاة ببغداد ، فحمل ودُفن بسر من رأى ؛ ومولده سنة
 تسع وعشرين ومائتين بسر من رأى ، وأمه أم ولد رومية اسمها فتيان ، وفي موته أقوال
 ١٥ كثيرة ، منهم من قال : إنه آخِطِلَ بالسَّم ، ومنهم من قال : إنه خُنِقَ ، وقيل غير ذلك ؛
 وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أيام ، وكان فيها كالحجور عليه مع أخيه

(١) في الأصل : « محمد بن أبي عمرو المقدسي » . والتصويب والزيادة من المثل الصافي في ترجمة

« عل بن اسماعيل بن محمد بن بردس » . (٢) هو أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي

(داجسج بهجة الماهل زين الدين ابراهيم القفاني نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ٦٢١ حديث ، والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي) . (٣) هو أحمد بن محمد البلخي أبو القاسم

(عن بهجة الماهل) . (٤) هو علي بن أحمد بن علي الخزازي أبو القاسم (عن بهجة الماهل) .

الموفق، فإنه كان مُنهمكا في اللذات، فولى أخاه الموفق أمرَ الناس فقوى عليه وأنقهر
 المعتضد معه الى أن مات قهرا منه ومن ولده المعتضد؛ وتولى الخلافة من بعده
 المعتضد ابن أخيه الموفق المذكور . وفيها توفى أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب
 ابن شذاد النّسائي الأصل ، كان عالما حافظا ذا فنون بصيرا بأيام الناس راوية
 للأدب ؛ أخذ علم الحديث عن الإمام أحمد بن حنبل وعن يحيى بن معين ، وعلم
 النسب عن مُصعب الزُّبيري ، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني؛ وصنف التاريخ
 فاكثر فوائده ومات في جُمادى الأولى . وفيها توفى أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق
 أبو عبد الله البزوري البغدادي ويعرف بأبن أبي عوف، كان إماما عالما محدثا
 ثقة نبلا . وفيها توفى أحمد بن يحيى بن جابر أبو بكر وقيل أبو جعفر وقيل أبو الحسن
 البلاذري، الكاتب البغدادي صاحب التاريخ، وكان أديبا مدح المأمون وجالس
 المتوكل وسُمع هشام بن عمار وغيره وروى عنه جَم غفير . وفيها توفى نصر بن أحمد
 ابن أسد بن سامان، كان سامان مع أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان
 يُنسبُ الى الأكاسرة ، مات سامان وبقى أبنته أسد^(١) . وتوفى أسد في خلافة الرشيد
 وخلف أبنته نوحا وأحمد ويحيى وإلباس، فولى أحمد بن أسد قرظانة، ونوح سمرقند،

١٥ (١) بالأصل : « وبقى ابنه أسد على بن عيسى بن ماهان فولاه هارون الرشيد خراسان . وتوفى
 أسد ... الخ » . وظاهر العبارة يفيد أن أسدا هو على بن عيسى بن ماهان ، وليس كذلك ، لأن أسد
 ابن سامان كان من أهل خراسان وبيوتها ينتسبون في الفرس الى بهرام حبش الذي ولاه كسرى
 أنوشروان مرزبان أذربيجان ، وكان لأسد أربعة من الولد : نوح وأحمد ويحيى وإلباس ؛ وأصل دولتهم
 فيها وراء النهر : أن المأمون لما ولي خراسان اصطنع بنى أسد هؤلاء وعرف لهم حق سلفهم فأقطعهم سمرقند
 وقرظانة والشاش وهراة ، ثم مات أحمد بن أسد بقرظانة سنة إحدى وستين ومائتين وكان له من الولد سبعة :
 نصر ويعقوب ويحيى وإسماعيل وإسماعيل وأسد وحيد فأسسوا دولة سامان وكانوا ملوك ما وراء النهر للدولة
 العباسية واقضت دولتهم سنة ٣٩٥ هـ ، (راجع تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٣٣٣ طبع بولاق) .

ويحيى الشاش^(١) وأشروسنة^(٢)، ووليّ إلياس هَرَاءَ؛ وكان أحمدُ والدُ نصر هذا أحسنهم سيرةً، ومات في أيام عبد الله بن طاهر بن الحسين، وخلف سبعة بنين، منهم نصر ابن أحمد هذا، فوليّ نصر ولايات أبيه مثل سمرقند والشاش وفرغانة، ووليّ أخوه إسماعيل بخارى وأعمالها، وهؤلاء يسمون السامانية وهم عدة ملوك، ولهذا أوضحنا أصلهم .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وإصبع ونصف، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



السنة العاشرة من ولاية خمارويه على مصر، وهي سنة ثمانين

ما وقع
من الجوارث
في سنة ٢٨٠

- ١٠ ومائتين - فيها فتح محمد بن أبي السّاج مَراغة^(٣) بعد حصار طويل وأخذ منها مالا كثيرا . وفيها غزا إسماعيل بن أحمد بلاد الترك من وراء النهر وأسر ملكها وزوجته وأسر عشرة آلاف وقتل مثلهم . وفيها شكّا الناس إلى الخليفة المعتضد ما يقاسون

(١) الشاش : مدينة جليلة من عمل سمرقند، منها إلى فرغانة خمس مراحل ، وهي وراء نهر سيحون .
(٢) أشروسنة بضم الهززة وسكون الشين المعجمة وضم الراء وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة وفون ، قال ياقوت : هذا الذي أوردته هو الذي سمعته من أفاظ أهل تلك البلاد ؛ وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياكلة بين سيحون وسمرقند وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا . وذكر أبو سعد أنها بالسين المهملة بعد الهززة والشين المعجمة بعد الواو .

(٣) مراغة (بالفتح والعين المعجمة) : بلدة مشهورة عظيمة وهي أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . وكانت المراغة تدعى « أفراز هرود » فسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو والى أرمينية وأذربيجان متصرف من غزو موغان وجيلان بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت دوابه ودواب أصحابه تترغ فيها بفعلوا ية ولون : ابنوا قرية المراغة ، غذف الناس القرية وقالوا « مراغة » . راجع معجم ياقوت .

(١) من عَقَبَة حُلُوان من المشقة ، فبعث عشرين ألف دينار فأصلحها ، وفيها بنى المعتضدُ
القصرَ الحُسَينِيَّ (٢) الذي صار دارَ الخلافة ببغداد الى آخر وقت ؛ وتحول اليه المعتضدُ
وسكنه . وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن محمد العباسي . وفيها توفى جعفر
المفوض ابن الخليفة المعتضد على الله أحمد في شهر ربيع الآخر ، وكان محبوبا في دار
المُعتضد لا يراه أحد ، وقيل : إن المعتضد نادمه في خلوته وصار يُكرمه . وفيها توفى
عثمان بن سعيد بن خالد الحافظ أبو سعيد الدارمي تزيل هَرَاة ، رَحَلَ الى الأمصار
ولقي الشيوخ وجالس الإمام أحمد بن حنبل وابن مَعِين والحفَظ ، حتى قالوا : ما رأينا
مثله ولا رأى هو مثل نفسه ، وكان لا يحدث مَنْ يقول بخلق القرآن .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع ، مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .

(١) القبة (التحريك) : الجبل الطويل يمرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب . وحلوان : مدينة
عامة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط و بغداد وسر من رأى أكبر منها ، وأكثر ثمارها التين
وهي بقرب الجبل ، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها : (٢) هذا القصر بناه جعفر بن يحيى البرمكي
في أيام الرشيد فكان يسمى « القصر الجعفري » ، ثم انتقل الى المأمون فعرف بـ « القصر المأموني » ،
ثم تزوج المأمون بيوران بنت الحسن بن سهل فوهبه له وكتبه باسمه فكان يقال له « القصر الحسني » ، فلما
مات الحسن بن لابته بيوران ثم سلمته للتمند على الله ، ثم بعد ذلك جدد المعتضد عمارته ووسعه وزاد فيه
وجعل له سورا حوله ، ثم بنى فيه المكتبة ثم زاد فيه المقنن زيادات عظيمة ، ثم نرب في أيام التتر الذين
استولوا على بغداد وكان على شاطئ دجلة تحت نهر المصل . (راجع معجم ياقوت في الكلام على التاج
وعقد الجمان في حوادث سنة ٢٨١ هـ) .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي . وعرف
بأبن ترنجمة ، كما في مرآة الزمان وعقد الجمان . وفي عقد الجمان أيضا : « وقيل أبو بكر بن هارون
ابن إسماعيل المعروف بأبن ترنجمة العباسي » . وفي الطبري : « محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف
بأترجة » .



- السنة الحادية عشرة من ولاية نهارويه على مصر ، وهي سنة إحدى وثمانين ومائتين — فيها أرسل نهارويه طُغْج بن جُفّ الى غزو الروم فتوجه من طَرَسُوس حتى بلغ طرابزون وفتح مَلُورِيَّةَ^(١) في جمادى الآخرة . وفيها غارت المياه بالرّى وطَبْرِسْتان فصار الماء يُباع ثلاثة أرتال بدرهم ، وغَلَّت الأسعار وقُطَّ الناس وأَكَلَ بعضهم بعضا ، حتى أكل رجلُ أبنته . وفيها توفى أبْنُ أَبِي الدُّنْيَا وأمه عبد الله بن محمد أبو بكر القرشيّ البغدادى مولى بنى أمية ، ولد سنة ثمان ومائتين ، وكان مؤدبا لجماعة من أولاد الخلفاء منهم المُعْتَصِدُ وابْنُهُ المَكْتَنِيّ ، وكان عالما زاهدا ورعا عابدا وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، وآتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته . وفيها توفى أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان الأصهبانى الإمام المتّقين . وفيها توفى الإمام الفقيه محمد بن إبراهيم بن المَوَازى المالكي .
- § أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء ، مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وعشر أصابع .

ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٢٨١



- السنة الثانية عشرة من ولاية نهارويه على مصر — فيها مات . وهي سنة اثنتين وثمانين ومائتين — فيها في المحرم أمر المُعْتَصِدُ بتغيير تَورُوز المعجم الذى هو افتتاح الخراج
- (١) كذا فى عقد الجان فى حوادث هذه السنة . وطرابزون : مدينة على ساحل بحر القرم (أبو القدا ص ٢١٥) . وفى الأصل : طوليون ، وهو تحريف . لأنّ لم نمر على هذا الاسم فى كتب البلدان التى بين أيدينا . (٢) كذا فى مرآة الزمان والطبرى . وفى عقد الجان : « ملوذية » . وفى ابن الأثير : « يلودية » . (٣) كذا فى عقد الجان . وفى الأصل : « وكان مؤدبا لجماعة من أولاد الخلفاء » ، وهو تحريف .

ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٢٨٢

وأخوه إلى حادى عشر حزيران وسماه النوروز المعتضدى، وقصد بذلك الرقى بالربة، ومنع الناس ما كانوا يعملونه في كل سنة من إيقاد النيران وصب الماء على الناس، فكان ذلك من أحسن أفعال المعتضد . وفيها لليتين خلنا من المحرم قديم ابن الجصاص بقطر الندى بنت نهارويه صاحب الترجمة إلى بغداد فأنزلت في دار صاعد، وكان المعتضد غائبا بالموصل، فلما سمع بقومها عاد إلى بغداد ودخل بها في خامس شهر ربيع الأول بعد أن عمل لها مهما يتجاوز الوصف . وفيها قُتل نهارويه صاحب الترجمة وقد تقدم ذكر مقتله في ترجمته . وفيها توفى عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو الحافظ أبو زرعة النضرى^(١) الدمشقى، كان من أئمة الحفاظ، رحل إلى البلاد وكتب الكثير حتى صار شيخ الشام وإمام وقته، وكتب عنه خلانق، وكانت وفاته بدمشق في جمادى الآخرة . وفيها توفى محمد ابن الخليفة جعفر المتوكل عم المعتضد، وكان فاضلا شاعرا وهو القائل لما أراد أخوه المعتضد الخروج إلى الشام والدنيا مضطربة :

أقول له عند توديعه * وكل بعبرته مبلس
لئن بعدت عنك أجسامنا * لقد سافرت معك الأنفس

وفيها توفى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع أبو قبيصة الضبى . كان صالحا عابدا مجتهدا سمع من سليمان وغيره، روى عنه جماعة كثيرة .
أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع سواء مثل الماضية، مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وأثلثان وعشرون أصبعا .

(١) كذا في المتن في أسماء الرجال وعقد الجمان وشذرات الذهب . وفي الأصل : « البصرى » بالياء الموحدة وهو محرف . (٢) تقدم هذا الاسم في وفيات سنة ٢٧٨ باسم (طلحة) بن جعفر الحرلى وذكر هنا باسم الثانى (محمد) وكان يعرف بهما كما أثبتناه هناك . وقد ذكره الطبرى وابن الأثير وشذرات الذهب وعقد الجمان ورماة الزمان في وفيات سنة ٢٧٨ هـ .

ذكر ولاية أبي العساكر جيش على مصر

هو أبو العساكر جيش بن أبي الجيش نَحَارَوِيَه بن أحمد بن طولون . وَلِيَّ
مصر والشَّامَ بعد قتل أبيه نَحَارَوِيَه بِدِمَشْقَ في يوم سابع عشر ذى القعدة سنة اثنتين
وثمانين ومائتين ، فأقام بِدِمَشْقَ أَيَّامًا ثم عاد إلى ديار مصر ، ودام بها إلى أن وقع
منه أمورٌ أنكرت عليه فاستوحش الناس منه ؛ وكان لما مات أبوه تقاعد عن مبايعته
جماعةٌ من كبار القواد لِقَلَّةِ المال وعجزه عن أن يُنْعِمَ عليهم لأن أبا الجيش نَحَارَوِيَه
كان أنفق في جهاز أبنته قَطَرِ النَدَى لما زوجها للخليفة المُعْتَصِدِ جميع ما كان
في خزانته ، ومات بعد ذلك بِمَدَّةِ يسيرة . قال بعضهم : فأت حَقَّ حين حاجته إلى
الموت ، لأنه لو عاش أكثر من هذا حتى يلتمس . اكانت جرت عادته به لآستصعب
ذلك عليه ، ولو نَزَلَتْ به مُلِمَةٌ لَأَفْتَضَحَ . انتهى .

ولما تقاعد كبار القواد عن بَيْعَةِ جيش تَلَطَّفَ بعض القواد في أمره حتى
تَمَّتِ البيعة ، وباعوه وهو صبي لم يؤذبه الزمان ، ولا تحنه التجارب والعرفان ؛ وقد
قيل : « بعيدُ نجيبُ ابنُ نجيبٍ من نجيبٍ » .

فلما تم أمرُ جيش المذكور أقبل على الشرب واللهو مع عامة أوباش ، منهم :
غلامٌ رومى لا وزن له ولا قيمة يُعرف بِبندقوش ، ورجلان من عامة العيارين الذين
يحملون الحجارة الثقالة والعمد الحديد ويعانون الصَّراعَ ، أحدهما يُعرف بِخضر ، والثاني
يُعرف بابن البَّوَّاش ، وغير هؤلاء من غلمان لم يكن لهم حالٌ ، جعلهم بطانته ؛ فأول
شيء حسَّنه له أن وثبوه على عمه أبي العشائر ، فقالوا له : هذا يرى نفسه أنه هو

(١) في الأصل : « يغم » بالعين المعجمة ، وهو تحريف . (٢) في الأصل : « تَلَطَّفَ يمحض » .

(٣) العيار من الرجال : الذى يحمل نفسه وهوها لا يرتوها ولا يرتجها . (٤) كذا في الأصل

وتاريخ ابن عساكر . وهو نصر بن أحمد بن طولون ، كما في الكندى وعقد الجمان . وفي المقرئى :

« أبى المواته » .

الذى ردّ الدولة يوم الطواحين لما انهزم أبوك ، وكان يُقَرَّعُ أباك بهزيمته يومئذ
ويُذيع ذلك عند خاصّته . ويقولون أيضا : إنه هو الذى همّ بالوثوب حتى صنع أهل
برقة فيه ما صنعوا ، ويتلفّت الى أهل برقة ويرى أنهم أعداؤه ، ويتربّص بهم أن
تُدُول له دولة^(٤) فيأخذ بثأره منهم ، فهو يتلمّظ^(٥) الى الدولة والى ما فى نفسه مما ذكرناه
والمنايا تتلمّظ اليه كما قال الشاعر :

تلمّظ السيف من شوقٍ إلى أنيس * والموت يَلَحْظُ والأقدارُ تنتظرُ

فعند ذلك قبض عليه جيشٌ هذا ودسّ إليه من قتلّه ، ثم قال عنه : إنه مات
حَتَفَ أنفه ؛ وتحقّق الناس قتلّه فنقرت القلوب عنه أيضا ، لكونه قتلّه بغيا عليه
وتعديا . ثم اشتغل بعد ذلك جيشٌ بهذه الطائفة المذكورة عن حقوق قواد أبيه
وعن أحوال الرعيّة ، وكانت القواد أمراء شدادا يرون أنفسهم بعينها فى التقديم
والرياسة والشجاعة ، وإنما كان قيدهم أبوه تُخارويه بجمل أفعاله وكريم مقدّماته
اليهم وإسعة الإفضال عليهم ، وهم مثل خاقان المُفْلِحي ، ومحمد بن إسحاق بن كنداج^(٩) ،

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٥٠ من هذا الجزء . (٢) فى الأصل : « ويقول » والسياق
يقتضى ما أئبناه . (٣) هذا ما يقتضيه السياق . وفى الأصل : « تتمم » . (٤) فى الأصل :
« تبار » بالياء المثناة والباء الموحدة ، وهو تصحيف . (٥) تلمّظ : أخرج لسانه بعد الأكل
والشرب فسمح به شفّيته أو تتبع العلم وتذوق ، وهو كناية هنا عن الشره الى الشئ . (٦) كذا فى الأصل !
(٧) فى الأصل : « قبضهم » ولم نجد لما معنى يناسب السياق فأثبتنا كلمة « قيدهم » عوضا أخذنا من
بيت المتنبي وهو :

وبسدت قسى فى ذراك محبة * ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

(٨) كذا فى الأصل والطبرى وابن الأثير . وفى الكتندى : « خاقان البلخي » وورد فى هامشه : أن
الطبرى وصاحب النجوم الزاهرة نسباه إلى مفلح ، ويحتمل أنه قد اتسب إلى مفلح والى بلخ معا .
(٩) ويقال : كنداجيق كما فى ابن الأثير وفهرس الطبرى .

ووصيف بن سوارتكين^(١) ، وبنْدَقَة بن مجبور^(٢) ، وأخيه محمد بن مجبور ، وابن قَرَأطغان^(٣) ، ومن أشبههم . ثم أنتقل من هذا إلى أن صار إذا أخذ منه النبيذ يقول لطائفته التي ذكرناها واحدا بعد واحد : غدا أقلدك موضع فلان وأهب لك داره وأسوِّدك نعمته ، فانت أحق من هؤلاء الكلاب ؛ كل ذلك ومجالسه تُنقل إليهم . فعند ذلك بسط القواد ألسنتهم فيه ، وشكا القواد بعضهم إلى بعض ما يلقونه منه ، فقالوا :
 نفتك به ولا نصير له على مثل هذا ، وبلغه الخبر فلم يكتمه ولم يتلاف القضية ولا شاور من يَدُلُّه على مداواة أمره^(٤) ، بل أعلن بما بلغه عنهم وتوعدهم ، وقال : لأطلقن الرجال عليهم ولا أفعلن بهم ؛ فأتصلت بهم مقاتله فأعزل من عسكره كبار القواد من الذين سُمِّيَناهم ، مثل ابن كُنداج وطبقته ، وخرجوا في خاصة غلمانهم وهي زُهاء ثلثمائة غلام ، وساروا على طريق أيلة وركبوا جِبَل الشَّراة^(٥) حتى وصلوا إلى الكوفة ، بعد أن نالهم في طريقهم كد شديد ومشقة ، وكادوا أن يهلكوا عطشا ، وأتصلت أخبارهم بالخليفة المتعزِّد ببغداد فوجه إليهم بالزاد والميرة والدواب ، وبعث إليهم من يتلقاهم وقبلهم أحسن قبول وأجرل جوائزهم وضاعف أرزاقهم ، وخلع عليهم وصنع في أمرهم كل جميل . والمتعزِّد هذا هو صهر جيش صاحب

١٥ (١) ضبط في الطبري بفتح السين والواو . ويرى فيه أيضا «سوارتكين» بالعاد المهملة بدل السين .

(٢) عبارة الكندي والطبري تحيد أن محمدا هو المعروف بنْدَقَة وأنها اسمان لشخص واحد .

(٣) كذا في الكندي والطبري وهو محمد بن قراطغان . وفي الأصل : «قراطغان» .

(٤) في هامش الأصل : «مداواة أمره» .

(٥) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ والحاشية رقم ٢ ص ٢٣٧ من الجزء الثاني من هذا الكتاب طبع

دار الكتب المصرية .

(٦) جبل الشراة : جبل شاخ مرتفع في البها من دون عسفان تأوى إليه القروء وينبت النبع

والقترط . (راجع معجم ما توفت في الكلام على الشراة) .

الترجمة وزوج أخته قَطْر النَّدى المقدم ذكرها في ترجمة أبيها نمارويه . واستمر جيش هذا مع أوباشه بمصر ، وبينما هو في ذلك ورد عليه الخبر بخروج طُغْج بن جُف أمير دمشق عن طاعته ، وخروج ابن طُفَّان أمير الثغور أيضا ، وأنهما خلعا جميعا وأسقطا اسمه من الدعوة والخُطبة على منابر أعمالهم ، فلم يكره ذلك ولا استشعنه ولا رُئِيَ له على وجهه أثر . فلما رأى ذلك من بقي من غلمان أبيه بمصر مشى بعضهم إلى بعض وتشاوروا في أمره ، فأجتمعوا على خلعهم ، وركب بعضهم وهم عليه غلام لأبيه نَزْرِي يُقال له بَرْمَش ، فقبض عليه وهم بقتله ثم كَف عنه ؛ فلما كان من الغد اجتمع القواد في مجلس من مجالس دار أبيه ، وتذاكروا أفعاله وأحضرُوا معهم عدول البلد ، وأعادوا لهم أخباره ، وقالوا لهم : ما مثل هذا يُقلد شيئا من أمور المسلمين ؛ وأحضره لأن جماعة من غلمان أبيه — يعني مماليكه — قالوا : لا نُقلد غيره حتى يحضر ونسمع قوله ، فإن وعد برجوع وتاب من فعله أمهلناه وجربناه ، وإن أقر بمعجزه عن حمل ما حمل وجعلنا في حلٍّ من بيعته بايعنا غيره على يقين وعلى غير إثم ؛ فأحضره فاعترف أنه يعجز عن القيام بتدبير الدولة وأنه قد جعل من له في عنقه بيعة في حلٍّ ، وعمل بذلك محضر شهيد فيه عدول البلد ووجوهه ومن حضر من القواد والغلمان — أعني المماليك — وصرفوه ؛ وكان قبل القبض عليه ركبا إلى أبي جعفر ابن أبي وقالوا له : أنت خليفة أبيه وكان ينبغي لك أن تؤدبه وتسدده ؛ فقال لهم : قد تكلمت جهدي ، ولكن لم يسمع مني ، وبعد فتقدموني إليه فتسمعون ما أخاطبه به ،

(١) هو أحمد بن طفان أمير الثغور الشامية كما في التنبية والاشراف للسعودي (ص ١٩٢ طبع أدريا) والكندى . (٢) كذا في الأصل والأعلاق النفيسة لابن رسته (ج ٧ ص ٢٦٢) من المكتبة الجغرافية المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩ جغرافيا . وفي الكندى : « برمش » بالياء الثلاثة من تحت . (٣) أبي كنى ، كذا في الكندى والهداية والنهاية لابن كثير . وفي الأصل « أبو جعفر محمد بن أبي » .

- فتقدموه وركب من داره فلما جاوز داره قليلاً لقيه برمش فضرب بيده على شكمه فرسه ، وقال له : أنت خليفة أبيه وخليفته ، ونصف ذنبه لك ، وجره جراً ، وبينما هو في ذلك إذ أقبل على بن أحمد فقبض على الآخر وقال له : أنت وزيره وكاتبه وطيك ذنبه ، لأنه كان يجب عليك تقويمه وتعريفه ما يجب عليه ، فصعد بالآتين جميعاً إلى المنظر وقعد معهما كالملازم ، وبينما هو على ذلك إذ خطر على قلبه شيء ، فقام إلى دابته وتركهما ومضى نحو باب المدينة ، فوثب من فورهِ ابن أبي إلى دابته وركبها وقال لعلي بن أحمد : أركب وألحقني ، وحرك دابته فإنه كان أحسن الموت ، ثم جاءه الخلاص من الله ، وركب بعده علي بن أحمد ، فلم يتجاوز المنظر حتى لحقه طائفة من الرجال فقتلوه ، ومر ابن أبي إلى نحو المعافر فتكن هناك وأختني ، وعاد برمش فلم يجد ابن أبي ، فغضى من فورهِ وهجم على جيش وقبض عليه ، حسباً ذكرناه من خلعه وحسبه . وورى جثة علي بن أحمد ، وسلم ابن أبي . فقال بعضهم في علي بن أحمد :
- أحسن إلى الناس طراً * فانت فيهم معارُ
وأعلم بأنك يوماً * كما تدين تُدانُ
- وقيل في أمر جيش المذكور وجه آخر ، وهو أنه لما وقع من أمر القواد ما وقع خرج أبو العساكر جيش إلى مُتَنَزَّه له بمِئَةِ الأصْبغ غير مكترث بما وقع له ، وبينما هو في ذلك ورد عليه الخبر بوثوب الجند عليه ، وقالوا له : لا ترضى بك أبداً

(١) لازم الترميم : تعلق به ودام معه . (٢) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٩١ من هذا الجزء .
(٣) كذا في الأصل وتاريخ ابن عبد الحكم والكندي وابن دقاق ، وهي خطة للمعافر بن يعفر بن مرة بن أدد ، وهذه الخطة من الرصد إلى سقاية ابن طولون وهي القناطر التي تطل على حفصة وتفصل بين القراطين ، والقناطر للمعافر ، ولهم إلى مصلى خولان وإلى الكوم المشرف على المصلى كما في المقرئ (ج ١ ص ٢٩٨) .
٢٠ وورد في الأصل والمقرئ : « المعافر » بالفتح المعجمة وهو تصحيف . (٤) مئة الأصْبغ : شرق مصر منسوبة إلى الأصْبغ بن عبد العزيز بن مروان أنسى عمر بن عبد العزيز بن مروان .

فَتَنَحَّ عَنَّا حَتَّى نُوَلِّيَ عَمَكَ نَصَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ كَاتِبُهُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْمَاذَرَاتِيِّ، الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرَ قَتْلِهِ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا عَنْهُ يَوْمَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا؛ فَقَامَ جَيْشُ الْمَذْكُورِ مِنْ وَقْتِهِ وَدَخَلَ عَلَى عَمِّهِ نَصَرَ وَكَانَ فِي حَبْسِهِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَعَتَقَ عَمَّهُ الْآخَرَ، وَرَمَى بِرَأْسَيْهِمَا إِلَى الْجَنْدِ، وَقَالَ: خَذُوا أَمِيرَكُمْ؛ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ هَجَمُوا عَلَيْهِ وَقَتْلُوهُ وَقَتْلُوا أُمَّهُ مَعَهُ وَنَهَبُوا دَارَهُ وَأَحْرَقُوهَا وَأَقْعَدُوا أَخَاهُ هَارُونَ بْنَ نُحْمَارُويَه فِي الْإِمْرَةِ مَكَانَهُ. ثُمَّ طُلِبَ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْمَاذَرَاتِيِّ كَاتِبُهُ الْمَقْدُمُ ذِكْرَهُ وَقَتْلُوهُ، وَقَتْلُوا أَيْضًا بَنْدَقُوشَ وَابْنَ الْبُشَاشِ، وَنُهَبَتْ دَارُ جَيْشٍ؛ فَوَقَعَ فِي أَيْدِي الْجَنْدِ مِنْ نَهْبِهَا مَا يَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ وَعَيْنُهُمْ، حَتَّى لَأَن بَعْضَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ مَا حَصَلَ لَهُ تَرَكَ الْجَنْدِيَّةَ وَسَكَنَ الرِّيفَ، وَصَارَ مِنْ مُزَارِعِيهِ وَتُجَّارِهِ. وَقَالَ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ يَوْسُفُ ابْنِ قَزَّوْغَلِي فِي مِرَآةِ الزَّمَانِ وَجْهًا آخَرَ فِي قَتْلِ جَيْشِ هَذَا، فَقَالَ: وَلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بِمَدَّةٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — يَعْنِي سَنَةَ ثَلَاثٍ (٢) وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ — وَأَسْتَعْمَلَ عَلَى دِمَشْقَ طُغْجَ بْنَ جُفَّ؛ فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى مِصْرَ لَمْ يَرْضَ بِهِ أَهْلُهَا، وَقَالُوا: نَزِيدُ أَبَا الْعِشَّائِرِ هَارُونَ؛ فَوُثِّبَ عَلَيْهِ هَارُونَ فَقَتَلَهُ فِي جِمَادَى الْآخِرَةِ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَأَسْتَوَلَى عَلَى مِصْرَ.

١٥ قال ربيعة بن أحمد بن طولون: لما قُتِلَ أَخِي نُحْمَارُويَه وَدَخَلَ أَبْنَاهُ جَيْشُ مِصْرَ قَبْضَ عَلَى وَعَلَى عَمِّهِ نَصِيرٍ وَشَيْبَانَ أَخِي أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ، وَحَبَسَهُمَا فِي حِجْرَةٍ مَعِي فِي الْمِيدَانِ، وَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ تَأْتِينَا الْمَائِدَةُ عَلَيْهَا الطَّعَامُ فَكُنَّا نَجْتَمِعُ عَلَيْهِمَا؛ فَبَاءَنَا

(١) كَذَا فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَالطَّبَرِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «وَسَأَلُوهُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ. (٢) كَذَا فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَالطَّبَرِيِّ وَابْنِ الْأَثِيرِ. وَفِي الْأَصْلِ: «بَرْمَسُهُمْ». (٣) فِي تَهْذِيبِ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ (ج ٣ ص ١٧ طبع الشام): «سَنَةُ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ». (٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَسَيَأْتِي لِلْوَلَفِ قَوْلُ آخَرٍ فِي مَدَّةِ وَلَايَتِهِ. وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ: «تِسْعَةُ أَشْهُرٍ».

- يوما خادم، فأخذ أخانا نصرا فأدخله بيتا، فأقام خمسة أيام لا يَطْعَم ولا يشرب والباب عليه مُغْلَقٌ؛ فدخل علينا ثلاثة من أصحاب جيش وقالوا: أُمات أخوك؟ فقلنا: لا ندري، فدخلوا عليه البيت فرمّاه كَلَّ واحد منهم بسهم في مَقْتَل فقتلوه، وكانت ليلة الجمعة [فأخرجوه] ^(١) ثم أغلقوا علينا الباب، وبقينا يوم الجمعة ويوم السبت لم يُقَدِّم إلينا طعام، فظننا أنهم يسلكون بنا مسلك أخينا؛ فلما كان يوم الأحد سمعنا صراخا في الدار، وفتح باب الحجر علينا وأدخل علينا جيش بن نهارويه، فقلنا: ما حالك؟ فقال: غلبني أخى هارون على البلد وتولى الإمارة؛ فقلنا: الحمد لله ^(١) [الذي] قبض يدك وأنصرع خذك! فقال: ما كان عزمي إلا أن ألحقكما ^(١) [بأخيكما]. ثم جاء الرسول وقال: الأمير هارون قد بعث اليكما بهذه المائدة، وكان في عزم جيش أن يُلحقكما بأخيكما نصر، فقوموا إليه فأقتلاه وخُذنا بئاركما منه وأنصرفا على أمان؛ قال: فلم نقتله وأنصرفنا إلى منازلنا، وبعث هارون ^(٢) خدما فقتلوه وكفينا أمرَ عدونا. انتهى كلام أبي المظفر.

- قلت: وكان خلع جيش لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين، وكانت ولايته ستة أشهر وأثنى عشر يوما، وقُتل في السجن بعد خلعه بأيام يسيرة.

١٥



- السنة التي حكم في أولها جيش بن نهارويه على مصر، على أنه حكم من الماضية شهرا وأياما، وهذه السنة سنة ثلاث وثمانين ومائتين — فيها قدم رسول عمرو بن

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٨٣

- (١) الزيادة عن تهذيب تاريخ مدينة دمشق. (٢) كذا في تهذيب تاريخ مدينة دمشق. وفي الأصل: «لم يقدموا إلينا بطعام». (٣) كذا في تهذيب تاريخ مدينة دمشق. وفي الأصل: «خادما». (٤) يوافق هذا ما في الكندي: «أنه يبيع يوم الأحد الليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٢٨٢ هـ. وخلع لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ هـ. وقد تقدّم للؤلؤ في أول ولاية جيش أنه تولّى في سابع عشر ذي القعدة سنة ٢٨٢ هـ، وخلع لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ هـ فتكون ولايته ستة أشهر واثنين وعشرين يوما.

الليث الصفار على الخليفة المعتضد العباسي من نحرسان بالهدايا والتحف ؛ وفيها مائتا جمل ومائتا حمارة ؛ ومن الطرائف شئ كثير، منها : صَمَّ على خِلْقَةِ امرأة كان قوم من الهند في مدينة يقال لها " أيل شاه " كانوا يعبدونها . وفيها خرج جماعة من قواد مصر الى المعتضد ، منهم محمد بن إسحاق وخاقان البلخي^(١) وبدر بن جُف ؛ وسبب قدمهم الى المعتضد أنهم كانوا أرادوا أن يقتلوا جيش بن نهارويه المذكور فسُيِّحَ بهم اليه وكان راكبا [وكانوا] في موكبه ، وعلموا أنه قد علم بهم ، فخرجوا بن وقتهم وسلكوا البرية وتركوا أموالهم وأهاليهم ، فتأهوا أياما ومات منهم جماعة من العطش ، ثم خرجوا على طريق الكوفة ؛ فبلغ [أمرهم] الخليفة المعتضد فأرسل اليهم الأطعمعة والدواب ، ثم وصلوا بغداد فآكرمهم المعتضد وقربهم . وفيها توفى إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم أبو إسحاق الثقفي السراج النيسابوري ، كان الإمام أحمد بن حنبل يزوره في منزله لزهده ورعاه . وفيها توفى سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري أحد المشايخ ، ومن أكابر القوم والمتكلم في علوم الإخلاص والرياضات وكان كبير الشأن . وفيها توفى صالح بن محمد بن عبد الله الشيخ أبو الفضل الشيرازي البغدادي ، كان رجلا صالحا ، ختم القرآن أربعة آلاف مرة . وفيها توفى عبد الرحمن ابن يوسف بن سعيد بن نحرش أبو محمد الحافظ البغدادي ، أقام بنيسابور مدة مستفيدا من محمد بن يحيى الذهلي وغيره وسُمِعَ منه جماعة ، وكان أوحَدَ زمانه وفريد عصره .

(١) في عقد الجمان : « مائتا حمل مال وما بين الألفاظ والطرف شئ كثير » . (٢) انظر الحاشية رقم ٧ ص ٨٩ من هذا الجزء . (٣) التكملة عن الطبري . (٤) كان منزله بقطعة الربيع في الجانب الشرقي من بغداد ، كما في عقد الجمان . (٥) في عقد الجمان وابن خلكان : « وله اجتهد وافر ورياضة عظيمة » . (٦) في تاريخ الاسلام للذهبي : « الرازي » . (٧) كذا في البداية والنهاية لابن كثير وعقد الجمان والذهبي . وفي الأصل : « هبة الرحمن بن سعد بن حراش » ، وهو تحريف .

وفيها توفي علي بن العباس بن جريح أبو الحسن الشاعر المشهور المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر؛ كان فصيحاً بليغاً، وهو أحد الشعراء المكثرين في الغزل والمدح والهجاء. قال صاحب المראה: إنه مات في هذه السنة. وقال ابن خلكان: توفي ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين، وقيل: أربع وثمانين، وقيل: سنة ست وسبعين. وهذه الأقوال أثبت من قول صاحب المראה. انتهى. ومن شعره ولم يسبق إلى هذا المعنى:

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات إذا دجّون نجوم
منها معالٍ للهدى ومصابيح * تجلو الدجى والأخترات رجوم

وله من قصيدة:

١٠ وإذا أمرؤ مدح أمراً لنواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه
ويحكى أن لائماً لأمه وقال له: لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال له: أنشدني شيئاً من شعره أعجز عن مثله؛ فأنشده صفة الهلال:

فأنظر إليه كزورق من فضة * قد أنقلته ممولّة من عنبر

فقال ابن الرومي: زدني، فأنشده:

١٥ كأن أذريونها^(٣) * والشمس فيه كالیه
مداهن من ذهب * فيها بقايا غالية

(١) كذا في ابن خلكان وعقد الجمان والبداية والنهاية. وفي الأصل: «مولى عبدالله». وهو تحريف.
(٢) كذا في ابن خلكان. وفي الأصل: «ثمان». (٣) الأذريون: زهر أصفر في وسطه نحل أسود تعريب «أذركون»، وأصل مناه شبه النار. والفرس كانت تجعله خلف أذانها تيمناً، وأصله أن أردشير بن بابك كان يوماً بقصره فرآه فأعجبه ونزل لأخذه ففقط قصره فتيين به، وهو نورخرين يمد ويقصر. ومن المقصور قول يحيى بن علي النديم:

إذا ما امتلأ الأذان من بعد شربنا * جنى أذريون قد تروى من القطر
حسبت سواداً وسطه في اصفراره * بقايا غوال في مداهن من تبر
(انظر شفاء الغليل والألفاظ الفارسية المعربة تأليف أدبي شير الكلداني).

فقال ابن الزومى : واغوثاه ! لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها ، ذلك إنما يصف
 مأعونَ بيته لأنه ابن الخلفاء ، وأنا مشغول بالتصرف في الشعر وطلب الرزق به ،
 أمدح هذا مرةً ، وأهجو هذا مرةً ، وأطاب هذا تارةً ، واستعطف هذا طَوَراً . انتهى .
 وفيها تُوِّفى على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموى البصرى قاضى القضاة
 أبو الحسن ، كان وَلِيَّ القضاة بُسْرَمَنْ رَأَى ، وكان عالماً عفيفاً نَقَّ . وفيها تُوِّفى
 الوليد بن عُبيد بن يحيى [بن عبيد^(١)] بن شملال ، أبو عبادة الطائى البُخترى الشاعر
 المشهور ، أحد حُفُول الشعراء وصاحب الديوان المعروف به ، كان حامل لواء الشعر
 فى عصره ، مدح الخلفاء والوزراء والملوك ، وأصله من أهل مَنبِج وقَدِمَ دِمَشْقَ حُجَّةَ
 المتوكل ، ووصل الى مصر الى تُحارويه . حُكى أن المتوكل قال له يوماً : يا بخترى ،

قل فى راجِ بيتَ شعرٍ ولا تصرح باسمه ، فقال :

جَازَ بالودِّ فتى أُم * مَسَى رَهينًا بك مُذَنَّفَ^(٢)
 اسمُ مَنْ أَهواه فى * شعرى مقلوبٍ مُصَحَّفَ

ومن شعره فى المتوكل أيضاً من قصيدة :

فلو أنَّ مشتاقاً تكلفَ غيرَ ما * فى وَسعِهِ لَسَعَى اليك المُنْبَرُ^(٤)

(١) الزيادة عن ابن خلكان وعقد الجمان . (٢) منبج (بالفتح ثم السكون وباء موحدة

مكسورة وجيم) : مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة فى فضاء من الأرض كان عليها
 سور مبنى بالحجارة محكم ؛ بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ (راجع معجم
 ياقوت) . (٣) هذا اللفظ مصحف مقلوب «راخ» لأن «راح» حين يقلب يصير «حار»

ثم يصحف فيصير «جاز» . (٤) هذا البيت من قصيدة طويلة يمدح بها أبا الفضل جعفراً المتوكل

على الله ويذكر خروجه يوم المعظم ومظلمها :

أخفى هوى لك فى الضلوع وأظهر * وألام فى كند عطيك وأعذرو

فلما تخلف المستعين قال : لا أقبل إلا ممن قال مثل هذا ؛ قال أبو جعفر
أحمد بن يحيى البلاذري^(١) فأنشدته :

ولو أن برد المصطفى إذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته وليسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

وله :

شكرك إن الشكر للعبد نعمة^(٢) * ومن شكر المعروف فآله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان أنت لاشك واحده

الذين ذكر الذجي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي سهل بن عبد الله
التستري الزاهد ، والعباس بن الفضل الأسفاطي ، وعلى بن محمد بن عبد الملك
ابن أبي الشوارب القاضي ، ومحمد بن سليمان الباغندي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإصبعا ، مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .

ذكر ولاية هارون بن نحمارويه على مصر

هو الأمير أبو موسى هارون بن نحمارويه بن أحمد بن طولون التركي الأصل
المصري المولد . ولي مصر بعد قتل أخيه جيش بن نحمارويه في اليوم العاشر من

(١) في الأصل : « فأنشد » . وقد ورد هذا الخبر في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٢
ص ٢٦١) بتفصيل ، ونصه : « وقال ميمون بن هارون : رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود
البلاذري المورخ وحاله متأسفة نسائه ، فقال : كنت من جلساء المستعين فقصده الشراء فقال : لست
أقبل إلا ممن قال مثل قول البحرى في المتوكل : "فلو أن مشتاقا ... الخ" فرجعت الى دارى ، وأتيته
وقلت : قد قلت فيك أحسن مما قاله البحرى في المتوكل ، فقال : هاته فأنشدته : ولو أن برد المصطفى ... الخ
اليين » . (٢) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « وقال وقد أعطفته ولبسته » . (٣) كذا
في وفيات الأعيان لابن خلكان وعقد الجمان . وفي الأصل : « الشراك » وهو تحريف ظاهر .

جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وتم أمره وكانت بيعته من غير عطاء
لجند ، وهو من الغرائب ، وبايعوه طوعا أرسالا ^(١) ولم يمتنع عليه أحد ، وجعلوا أبا جعفر
أبي أبي خليفته والمؤيد لأمره ولنديره ، وسكنت نائرة الحرب وقتر قرار الناس
وقُتل غالب أصحاب جيش ولم يسلم منهم إلا عبد الله بن الفتح ، واستتر أبو عبد الله ^(٢)
القاضي خوفا من مثل مصرع علي بن أحمد لأنه يعلم ما كان له في نفوس الناس ،
وما ظهر إلا في اليوم الذي دخل فيه محمد بن سليمان البلد ، وقُلت القضاء بعده
أبو زرعة محمد بن عثمان من أهل دمشق ، وأخرج جيش بعد أيام ميتا ، ثم بعد أيام
أمر أبو جعفر بن أبي ربيعة بن أحمد بن طولون أن يخرج إلى الإسكندرية فيسكنها
هو وولده وحرمة ويبعد عن الحضرة ، فتوجه إلى الإسكندرية وأقام بها على أجل
وجه إلى أن حركه أجله ، وكتبه قوم وثبوه وقالوا له : أنت رجل كامل مُكَلَّ
التدبير ، وقد تقلدت البلدان وأحسنست سياستها ، ولو كشفت وجهك لتبعك أكثر
الجيش ، فأطاعهم وأقبل ركضا فسبق من كان معه ، فلم يشعر الناس به إلا وهو ^(٣)
بالجبل المقطم وحده ومعه غلام له نوبتي وبيده مطرذ ينشد الناس لنفسه ويدعوهم ^(٤)
إلى ما كانوا به ، وأتصل خبره بأبي أبي فبعث النقباء إلى الناس وأمرهم بالركوب ،
فركب الناس وأقبلوا يهرعون من كل جانب . ونزل ربيعة مديلا بنفسه وكان من

(١) أرسالا : جماعات ، واحدة رسل . (٢) أبو عبد الله القاضي ، هو محمد بن عبدة
ابن حرب (راجع الكندي ص ٢٤٨) . (٣) عبارة الكندي : «لجمع ربيعة جمعا كثيرا من
أهل البحيرة من البربر وغيرهم وأقبل فيهم حتى نزل منبوية من كورة وسيم ثم على النيل فنزل باب المدينة
فخرج إليه نفر من القواد فسألوه ما الذي حله على المسير فأخبرهم أن ناسا من القواد بايعوه ، فأنشوه
الحرب ... الخ» . يستدل مما ذكره الكندي أنه نزل أولا منبوية وهي المروسة اليوم بأنابة التي يقال لها
أيضا أنبوبة . (٤) المطرد (كثير) : الرع القصير . (هـ) في الأصل : «بنفسه» .

الفرسان طمعا فيمن بقي له ممن كاتبه ، فلم ياته أحد وسار وحده وفر عنه من كان معه أيضا ، وبقي كاللث يميل على قطعة قطعة فينقضها وتهزم منه ، حتى برز له غلام أسود خصى يعرف بصندل المزاحي — مولى مزاحم بن خاقان الذي كان أميرا على مصر ، وقد تقدم ذكره — فحمل عليه ربيعة فرمى صندل بنفسه الى الأرض وقال له :

بَرَبَةِ الْمَاضِي ، فَكُفَّ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ : اِمِضْ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ ، ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ غُلَامٌ آخَرُ ،

يعرف بأحمد غلام الكفتي — والكفتي أيضا كان من جملة قوادهم — فحمل عليه ربيعة فقتله ، وأقبل ربيعة يحمل على الناس مئمة وميسرة ويحملون عليه بأجمعهم فيكذبونه ويردونه الى الصحراء ثم يرجع عليهم فيردهم الى موضعهم ؛ فلم يزل هذا دأبه الى الزوال فتقطر عن فرسه فأكبوا عليه ورموا بأنفسهم عليه حتى أخذوه مُقَانَصَةً فَأَعْتَقِلَ^(٢) يَوْمَهُ ذَلِكَ ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ مِائَةً سَوْطًا وَوُكِّلَ بِهِ الْكِفْتِيُّ الْقَائِدُ

لِأَخْذِهِ بَنَارَ غَلَامِهِ ، فَكَانَ الْكِفْتِيُّ يَحْضُ الْجَلَّادِينَ وَيَصْبِيحُ عَلَيْهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يُوجِعُوا ضَرْبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ ، فَقَالَ الْكِفْتِيُّ : هِيَاتِ ! لِحِمِّ الْبَقَرِ لَا يَنْضَجُ سَرِيعًا ! فَضْرَبَ أَسْوَاطًا بَعْدَ مَوْتِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ فِي حُجْرَةٍ بِقُرْبٍ مِنْ بئرِ الْجُلُودِيِّ وَمُنِعَ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ أَهْلِهِ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِ يَوْمِ دَفْنِهِ بَلَغَ سُودَانُ أَبِيهِ أَنَّ الْكِفْتِيَّ قَالَ : لِحِمِّ الْبَقَرِ لَا يَنْضَجُ سَرِيعًا ، وَأَنَّهُ ضَرْبَهُ بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَسْوَاطًا ، فَنَظَاهُمْ

ذَلِكَ وَحَرَّكَهُمْ عَلَيْهِ وَزَحَفُوا إِلَى دَارِهِ ، وَبَلَغَهُ الْخَبْرُ فَتَنَحَّى عَنْهَا ، بَجَاءُوا دَارَهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَهَبُوا دَارَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ ، فَأَخَذُوا مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّى تَرَكْتَ حُرْمَتَهُ عُرْيَانَةً فِي الْبَيْتِ لَا يُوَارِيهَا شَيْءٌ ، وَرَجَعَ الْكِفْتِيُّ إِلَى دَارِهِ فَرَأَى نِعْمَتَهُ قَدْ سَلِبَتْ وَحُرْمَتُهُ قَدْ هُتِكَتْ ، فَدَخَلَ قَلْبُهُ مِنْ ذَلِكَ حَسْرَةً فَمَاتَ كَذَا بَعْدَ أَيَّامٍ .

(١) التربة (بالفتح ثم الكسر) والمتاربة : المصاحبة والصداقة . (٢) تقطر عن فرسه :

رمى بنفسه عنها . وفي الأصل : « فتقطر » . (٣) في الكندي أن الذي أسره اسمه شفيع اليعموري .

(٤) في الأصل : كامدا .

وَبَتَتْ مُلْكُ هَارُونَ هَذَا وَهُوَ صَبِيٌّ يُدَبِّرُ وَلَا يُحْسِنُ [أَنْ] يُدَبِّرُ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَرْدُودٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي يُدَبِّرُ كَمَا يَرَى . فَلَمَّا رَأَى غُلَامَانُ أَبِيهِ الْكَأْرَ الْأَمَرَ كُلَّهُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ، وَهُمْ بِدُرُوفَاتِهِ وَصَافِي . قَبَضَ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْجَيْشِ وَحَازَهَا لِنَفْسِهِ وَجَعَلَهَا مُضَافَةً لَهُ يَطَالِبُ عَنْهُمْ مَا يَسْتَحَقُّونَهُ مِنْ رِزْقٍ وَحِرَايَةٍ وَغَيْرِهَا ، وَسَأَلَ أَنْ يَكُونَ مَا لَهُمْ مَحْمُولًا إِلَى دَارِهِ يَتَوَلَّى هُوَ عَطَاءَهُمْ ، فَصَارَ عَطَاءُ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْجُنْدِ إِلَى دَارِ الَّذِي صَارَتْ فِي جُمْلَتِهِ وَصَارُوا لَهُ كَالْغُلَامَانِ . ثُمَّ خَرَجَ بَدْرُ الْقَائِدِ وَالْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَآذِرَانِيَّ إِلَى الشَّامِ فَأَصْلَحُوا أَمْرَهَا ، وَاسْتَخْلَفُوا عَلَى دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ هَارُونَ الْمَذْكُورِ الْأَمِيرَ طُنُجٍ ؛ ابْنُ جُفَّ ، وَقَزَرُوا جَمِيعَ أَعْمَالِ الشَّامَاتِ ثُمَّ عَادُوا إِلَى مِصْرَ . ثُمَّ حَجَّ بِدْرُ الْمَذْكُورِ فِي السَّنَةِ وَأَظْهَرَ زِيَاً حَسَنًا وَأَنْفَقَ نَفَقَةً كَثِيرَةً وَأَصْلَحَ مِنْ عَقِبَةِ أَيْلَةٍ جُرُفًا كَبِيرًا . وَلَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ حَجَّ فَائِقٌ فَزَادَ فِي زِيَّتِهِ وَنَفَقَاتِهِ عَلَى كُلِّ مَا فَعَلَهُ بِدْرُ ؛ وَكَانَ دَأْبُهُمُ الْمُنَافَسَةُ فِي حُسْنِ الزِّيِّ وَبَسِطِ الْيَدِ بِالْإِنْفَاقِ فِي وَجْهِ الْبَرِّ . وَبَنَى بِدْرُ الْمِيضَاةَ الْمَعْرُوفَةَ بِهِ عَلَى بَابِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا الْقَيْسَارِيَّةَ الْمُلَاصِقَةَ لَهَا ، وَجَعَلَ مَعَ الْمِيضَاةِ مَاءً عَذْبًا فِي كِرْزَانٍ تُوضَعُ فِي حَلْقَةٍ مِنْ حِلَاقِ الْمَسْجِدِ ؛ وَكَانَ صَاحِبَ صَدَقَاتِ بِدْرِ رَجُلٌ يَعْرِفُ بِاللَيْثِ بْنِ دَاوُدَ ، فَكَانَ الشَّخْصُ يَرَى الْمَسَاكِينَ زُمَرًا زُمَرًا يَتَلَوُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يُنَادُونَ فِي الطَّرِيقِ : دَارَ اللَّيْثِ ، دَارَ اللَّيْثِ ! فَيُعْطِيهِمُ اللَّيْثُ الدَّرَاهِمَ وَاللَّحْمَ الْمَطْبُوخَ وَيَكْسُوهُمْ فِي الشِّتَاءِ الْجِلْبَابَ الصَّوْفَ وَيَفْزُقُ فِيهِمْ الْأَكْسِيَّةَ ؛ وَتَمَّ ذَلِكَ أَيَّامَ حَيَاةِ بِدْرِ كُلِّهَا ؛ وَكَانَ لَصَافِي وَفَائِقُ أَيْضًا أَعْمَالٌ مِثْلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «عَدُوٌّ» وَالسِّيَاقُ يَأْهَاهَا .

(٢) الشَّامَاتُ : اسْمُ بِلَادِ الشَّامِ . (٣) رَاجِعِ الْكَلَامِ عَلَى الْعُقْبَةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٨٥

٢ . مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . وَأَيْلَةٌ : مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ عَامِرَةٌ بِهَا زَرْعٌ بَسِيرٌ ، وَهِيَ مَدِينَةُ الْيَهُودِ الَّذِينَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْدَ السَّمَكِ يَوْمَ السَّبْتِ فَخَالَفُوا فَسَخَوْا .

- ذلك وأكثر. قال محمد بن عاصم العمرى - وكان من علماء الناس - قال :
 صرت الى مصر فلم يَخْتَفِ بى أحدٌ غيرُ أبى موسى هارون بن محمد العباسى ، فصار
 يُحضِر لى مائدةً ويُأسطِنى فى محادثته ، وحملنى ذلك على أن أستحيته ، فقال لى :
 أنا أعرف بصدقك فيما ذكرتَ وليس يُرضينى لك ماترى ، لأن [هذه] أشياء تقصر عن
 مرادى ، ولكنى سأفَعُ^(٢) لك على موضع يُرضيك ويُرضينى فيك ، ودام على ذلك مدة
 لا يقطع عني عادته ، الى أن توفى هارون صاحب مصر ولدٌ صغير ، فبادر هارون
 بإخراجه والصلاة عليه وصرنا به الى الصحراء ، فمُضِع عن أعناق حامله حتى
 أقبل موكب عظيم فيه بدر وفائق وصافى موالى أبى الجيش نُخارويه ، ومحمد بن
 أبى وجماعة ، فقالوا : نصلى عليه ؛ فقال هارون : قد صليتُ عليه ؛ فقالوا : لا بد
 أن نصلى عليه ؛ فقال هارون بن محمد العباسى : أدعوا الى محمد بن عاصم العمرى ، وكنت
 فى أخريات الناس ، فلم يزالوا قياماً ينتظروننى حتى أتيت ؛ فقال لى : صلِّ بهم ،
 فصليتُ بهم ؛ وأنصرفنا ؛ فلما كان بعد يومين قال لى : قد عرفتُ بك هؤلاء القوم
 فأمض اليهم فإنك تال أجراكيرا ؛ قال : فصرتُ الى أبوابهم وسلمتُ عليهم ، فلم
 يمض أقل من شهر حتى نالتى منهم مالٌ كثير وحسنتُ حالى الى الغاية ، ثم ذكر عن
 هؤلاء القوم من هذه الأشياء بُبْذا كثيرة^(٤) .

١٥

وأما أمر هارون صاحب الترجمة فانه لما تم أمره صار أبو جعفر بن أبى
 هو مدبر مملكته ، وكان أبو جعفر عنده دهاءٌ ومكرٌ فبقى فى قلبه [أثرٌ]^(٦) مما فعله برمش

(١) فى الأصل : « بخفق » وهو تحريف . (٢) فى الأصل : « سأوقع » وهو لا يتفق مع السياق .

(٣) فى الأصل : « فأنصرفنا » بالفاء . (٤) فى الأصل : « نبذة كثيرة » .

(٥) فى الأصل : « وصار » والسياق يقتضى حذف الواو . (٦) زيادة يقتضها السياق .

٢٠

من يوم خلع جيش وقتل على بن أحمد، وكان من القواد رجل يُعرف بِسَمَجُور قد قُتِلَ
 حِجَابَةً هَارُونَ، فَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي أَبْنِ أَبِي الْمَذْكُورِ وَحَرَّكَ عَلَيْهِ الْقَوَادَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
 ابْنَ أَبِي فَقَالَ لِهَارُونَ: احْذَرِ سَمَجُورَ هَذَا، وَهَارُونَ صَبِيٌّ فَلَمْ يَتَحَمَّلْ ذَلِكَ؛ وَدَخَلَ
 الْقَوَادُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يُقِطِرُونَ عِنْدَهُ وَكَانَ سَمَجُورُ فِيهِمْ؛ فَلَمَّا تَجَزَّ أَمْرُهُمْ وَخَرَجُوا
 اسْتَقْعَدَ سَمَجُورَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَمَجُورُ، أَنْتَ مَدْسُوسٌ إِلَيَّ وَأَنَا مَدْسُوسٌ إِلَيْكَ وَتَرِيدُ
 كَيْتَ وَكَيْتَ، وَغَزَّ غِلْمَانَهُ عَلَيْهِ فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَعْتَقَلَهُ فِي خِزَانَةٍ مِنْ خِزَائِنِهِ فَكَانَ
 ذَلِكَ آخِرَ الْمَهْدِ بِهِ. وَأَمَّا بَرْمَشُ فَإِنَّ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي خَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ: وَيْحَتِ!
 أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ! انْقَلَبَتِ الدَّوْلَةُ رُومِيَّةً مَا لَنَا مَعَهُمْ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ.
 وَكَانَ بَرْمَشُ نَحْزِرِيًّا أَحَقَّ، فَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي بَدْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأُرَوَامِ، فَتَقَلَّ إِلَيْهِمْ.
 وَكَانَ بَدْرُ أَخْلَاقِهِ كَرِيمَةً، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ خُلُقِهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَبِلَ نِغْذَهُ يَقْبَلُ هُوَ
 رَأْسَ الرَّجُلِ؛ فَدَسَّ لَهُ بَرْمَشُ غِلَامًا فَوْقَ لَهْ عَلَى الْبَابِ، فَلَمَّا خَرَجَ بَدْرُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 الْغِلَامُ وَقَبِلَ نِغْذَهُ فَانْكَبَ بَدْرُ عَلَى رَأْسِهِ، فَضْرَبَهُ الْغِلَامُ فِي رَأْسِهِ فَشَجَّهُ، وَقُبِضَ
 عَلَى الْغِلَامِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: دَسَّنِي بَرْمَشُ؛ فَغَضِبَ لَهُ النَّاسُ وَرَكِبُوا قَاصِدِينَ دَارَ
 بَرْمَشِ، فَعَرَفَ بَرْمَشُ الْأَمْرَ فَارْتَكَبَ لِحَاقَتَهُ وَأَمَرَ غِلْمَانَهُ وَحَوَاشِيَهُ فَارْتَكَبُوا وَخَرَجُوا
 إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِبَيْتِ بَرْمَشِ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي أَحْتَفَرَهَا وَبَنَاهَا وَصَفَّ هُنَاكَ
 مَمَالِيكَهُ؛ فَارْتَكَبَ فِي الْحَالِ أَبْنُ أَبِي لَمَّا فِي نَفْسِهِ مِنْ بَرْمَشِ قَدِيمًا وَقَدْ تَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَهُ عَلَيْهِ،
 وَقَالَ لِهَارُونَ: هَذَا غِلَامُكَ بَرْمَشُ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ فَأَرْسِلْ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:
 الصُّوَابُ أَنْ تَخْرِجَ بِنَفْسِكَ إِلَيْهِ فِي مَمَالِيكَكَ وَتَبَادَرَ الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَتَسَّعَ وَيَعُسرَ
 أَمْرُهُ؛ فَارْتَكَبَ هَارُونَ فِي دَسَّتِهِ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا رَكِبَ بِرُكُوبِهِ؛ فَلَمَّا رَأَى بَرْمَشُ
 ذَلِكَ تَاهَبَ لِقَاتِلِهِمْ وَأَخَذَ قَوْسَهُ وَبَادَرَ أَنْ يَرْمِيَ بِهِ؛ فَقَالُوا لَهُ: مَوْلَاكَ، وَيْلَكَ!

- (١) مولايك الأمير! فقال : أروني إن كان هو مولاي لم أقاتله ، وإن كان هؤلاء الأروام أقاتلهم كلهم ونموت جميعا . فلما رأى الأمير هارون رمى بنفسه عن دابته إلى الأرض ، فغمر ابن أبي الرجالة عليه فتاوروه بأسيا فمهم حتى قُتل ، ونُهبت داره ، ورجع هارون إلى دار الإنفارة . ثم بعد مدة قدم هارون القائد لفتحاً وكان من أصاغر القواد لأبي الجيش خمارويه ، وبلغه مراتب غلمان أبيه الكبار . فعاظ ذلك بدرا وصافيا وفاقا لأنهم كانوا يرون نفوسهم أحق بذلك منه ، ثم بعد ذلك نفى هارون صافيا إلى الرملة فتأكدت الوحشة بينهم وبين هارون ، وبيناهم في ذلك أتاها الخبر أنك رجلا يزعم أنه علوي قد ظهر بالشام في طائفة من الناس ، فعات أولاً بنواحي القرقة ثم قديم الشام ، فاتصل خبره بطنج بن جف وهو يومئذ أمير دمشق ، قهاون به وركب إليه ، وهو يظن أنه من بعض الأهراب ، بغير أهبة ولا عدة ، ومعه البزاة والصقورة كأنه خارج إلى الصيد ؛ فلما صافاه لقيه رجلا مثلها على الشرا لم تقدم له من الظفر بجماعة من أعيان الملوك ، فقاتله طنج فأنهزم منه أقبح هزيمة ونُهبت عساكره ، وعاد طنج إلى دمشق مكسورا ؛ فدخل قلوب الشاميين منه فزع شديد ؛ فكتب طنج إلى هارون هذا يستمده على قتاله ؛ فانخرج إليه هارون بدرا التمامي وجماعة من القواد في جيش كثيف فساروا إلى الشام والتقوا مع الخارجين المذكور ،

(١) في الأصل : « وإن هؤلاء الأروام أقاتلهم » . (٢) تاور والقوم الشيء . فيا بينهم : تداولوه وتعاطوه .

- (٣) هو الحسن بن زكريه بن مهربويه الذي افتتح عدة من مدن الشام وظهر على جند حص وقنسل خلفا من جند المصريين وتسمى بأمير المؤمنين وخطب له بذلك على المنابر (راجع ترجمته وما وقع للقرامطة بالتفصيل في تاريخ كنز الدرر لأبي بكر عبد الله بن أبيك المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٨ تاريخ ج ٦ قسم أول) . (٤) صافاه : رتب صفوف جيشه في مقابل صفوف العدو . (٥) في الأصل : « فلما صافاه لقاء رجل مثلها ... الخ » .

وقد لُقِّب بالقرمطي، وكان من أصحاب بدر رجل يقال له زهير، خلف زهير المذكور بالطلاق إنه متى وقع بصره على القرمطي ليرمين بنفسه عليه وليقصدنه حيث كان؛ فلما تصاف العسكران سأل زهير المذكور عن القرمطي، ف قيل له : هو الراكب على الجمل، وله كنان طويلان يُشير بهما، فحيث أوما بكه حملت عساكره؛ فقال زهير: أرى على الجمل اثنين، أهو المقدم أم الرديف؟ قالوا: بل هو الرديف؛ فجعل زهير يشق الصفوف حتى وصل إليه فطعن طعنة وقطره ^(٢) عن جملة صريعا؛ فلما رآه أصحابه مصروعا حملوا على المصريين والشاميين حملة واحدة شديدة هزموهم فيها وقتلوا منهم خلقا كثيرا، ثم أقاموا عليهم أبا القرمطي ورأسوه عليهم . وأقبل زهير المذكور الى بدر الحماسي فقال له : قد قتل الرجل؛ فقال له بدر : فأين رأسه؟ فرجع ليأخذ رأسه فقتل زهير قبل ذلك؛ ثم كانت لهم بعد ذلك وقائع كثيرة والقرمطي فيها هو الظافر، فقتل من قواد المصريين وقرسانهم خلق كثير، وطالت مقاومته معهم حتى سمع بذلك المكني الخليفة العباسي وكان متيقظا في هذا الحال يرى الإنفاق فيه سهلا ويقول: المبادرة في هذا أولى، فبادر بإرسال جيش كشف نحوه، وجعل على الجيش محمد بن سليمان الذي كان كاتباً للؤلؤ غلام أحمد بن طولون الآتي ذكره في عدة أماكن؛ وسار الجيش نحو البلاد الشامية؛ فلما أحس القرمطي بحركة محمد بن سليمان المذكور من العراق عدل عن دمشق الى نواحي حمص؛ فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبي النساء وعاث في تلك النواحي وعظم شأنه وكثر أعوانه ودعا لنفسه وخطب على المنابر باسمه وتسمى بالمهدي؛ وكان له شامة زعم

(١) في الأصل : «لحيث أوما بكه... الخ» وهو تحريف . (٢) قطره: صرعه صرعة شديدة

٢٠ وألقاه على أحد قطريه . وفي الأصل : «قطره» ولم نجد له معنى مناسباً .

(٣) الشامة : أثر سواد في الجلد، وهي الحال .

أصحابه أنها آيته، وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومن شعره في هذا المعنى قوله :

^(١)
سبقت يداي يديه * قصرته هاشمي المجيد

• وأنا ابن أحمد لم أقل * كذا ولم به أستزيد

ثم بثّ القرمطي عماله في البلاد والنواحي وكانهم وكاتبوه. فن رسائله الى بعض عماله :

^(٢)
من عبد الله المهدي المنصور بالله، الناصر لدين الله، القائم بدين الله، الحاكم بحكم الله، الداعي لكتاب الله، الذاب عن حرم الله، المختار من ولد رسول الله (صلى الله

١٠ (١) ورد هذان البيتان هكذا في الأصل ولم نعتز عليهما في مصدر آخر وقد أصلناهما هكذا :

سبقت يدي يدانصيب * سر هاشمي المختد

وأنا ابن أحمد لم أقل * كذا ولم أتريد

(٢) ثبتت هنا صورة من هذا الخطاب نقلًا عن الطبري وكتاب تاريخ كنز الدرر (ج ٦ قسم أول) لاشتماله على بعض عبارات مخالفة لما هنا، ونصه :

١٥ « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدي المنصور بالله، الناصر لدين الله، القائم بأمر الله، الداعي الى كتاب الله، الذاب عن حرم الله، المختار من ولد رسول الله، أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، ومذل المنافقين، وخليفة الله على العالمين، وحاصد الظالمين، وقاصم المعتدين، ومبيد الملحدين، وقاتل الفاسقين، ومهلك المفسدين، وسراج المستبصرين، ومشتت المخالفين، والقائم بسنة المرسلين؛ ولدخير الوصين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم؛ كتاب الى جعفر بن حيد الكردى : سلام عليك في أحد اليك الله الذي لا اله إلا هو وأساله أن يصلي على محمد جدى رسول الله. أما بعد فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله الكفرة وما فعلوه بنا حيثك من الظلم والغيث والفساد في الأرض، فأظلمنا ذلك ورأينا أن ننفذ الى هناك من جيوشنا من ينقم الله به من أعدائنا الظالمين الذين يسعون في الأرض فسادا، وقد أفضنا عطيرا داعيتنا مع جماعة من المؤمنين الى مدينة حصن ونحن في أثرهم، وأمرنا بالمصير الى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا، ونحن نرجو أن يجرينا الله تعالى على أحسن عوائده، فتشد قلبك وقلوب من انتقل من أوليائنا إليك، وتتق بالله ونصره وتبادر إلينا بالأخبار وما يحدث بنا حيثك، ولا تخف عنا شيئا من أمر ذلك؛ سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وأثر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على جدى رسوله وعلى أهل بيته وسلم كثيرا » .

٢٥

عليه وسلم) أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، ومُذَلِّ المناقين، وخليفة الله على العالمين، وحاصد الظالمين، وقاصم المعتدين، ومُهْلِك المفسدين، وسراج المستبصرين، وضياء المبصرين: ومشتت المخالفين، والقيّم بسنة المرسلين، وولد خير الوصيين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين [إلى] جعفر بن حميد الكردى: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو وأسأله أن يصلى على محمد جدى . أما بعد، ما هو كيت وكيت . فهذه صورة مكاتبتة الى الأقطار . انتهى .

وأما محمد بن سليمان الكاتب فإن القاسم بن عبيد الله وزير المكنتى كتب إليه بطلب القرمطى المذكور وإلحده في أمره ، فسار محمد بن سليمان بعساكره نحوه فالتقوا بموضع دون حماة ، وكان القرمطى قد قدم أصحابه أمامه وتخلف هو في نفر ومعه المال الذى جمعه، فوقع بين محمد بن سليمان وبين أصحاب القرمطى وقعة^{١٠} أنهزم فيها أصحاب القرمطى أقبح هزيمة ، وكان ذلك في المحرم سنة إحدى وسبعين ومائتين . فلما علم القرمطى [بـ] هزيمة أصحابه أعطى أخاه أمواله وأمره بالنفوذ الى بعض النواحي التى يأمن على نفسه فيها إلى أن يتبأ له ما يجب : ثم مضى هو وابن عمه المدثر^(١) و غلام له يسمى المطوق^(٥) و غلام آخر يسمى دليلا ، وطلب القرمطى بهم طريق الكوفة وسار حتى انتهى الى قرية تعرف بالدالية ، وعجزوا عن زادهم

(١) زيادة عن الطبرى وتاريخ كنز الدرر يقتضيا السياق . (٢) كذا في الطبرى وتاريخ كنز الدرر . وفي الأصل : « أبى جعفر أحمد » .

(٣) في الأصل : « ما يجب » بالجيم . (٤) كذا بالأصل وهو عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل ولقبه القرمطى بالمدثر وزعم أنه المدثر الذى في القرآن (راجع ابن الأثير ج ٧ ص ٣٦٢) . وفي هامش الأصل : « المدبر » بالباء الموحدة . (٥) في الطبرى : « و غلام له روى وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة ... الى آخر القصة » . (٦) الدالية : مدينة صغيرة على شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرحبة . بها قبض على صاحب الحال القرمطى الخاريجى .

(١) فدخل أحدهم الى القرية ليشتري لهم زادا [فأنكروا زيه وسئل عن أمره فجمع]، فأعلم المتولّى مسلحة هذه الناحية ببحره وهو رجل يُعرف بأبي خُبْزَة خليفة أحمد بن محمد بن كُشْمَرْد [فأقبل عليه أبو خُبْزَة المذكور مع أحداث ضيعته فقاتله وكرمه وقبض عليه وعلى من معه : فانظر الى هذا الأمر الذى عجز عنه الملوك حتى كانت منيته على يد هذا الضعيف . والله دَرّ القائل :

وقد تسلّم الإنسانُ ممّا يخافُه * ويؤقّي الفتى من أمنيّه وهو غافل
فقبض عليه المذكور . وكان أمير هذه النواحي القاسم بن سيماء، فكتب بالخبر الى الخليفة المكتنى وهو بالرقّة، وقد كان رحل في أثر محمد بن سليمان، وآتفق مع هذا موافاة كتاب محمد بن سليمان الى القاسم بن عبيد الله بالفتح والنصرة على القرمطى، ثم أحضر القرمطى الى بين يدي الخليفة المكتنى، فأخذه الخليفة وعاد هو ووزيره القاسم بن عبيد الله من الرقة الى بغداد، وهو على جمل يُشهر به في كلّ بلد يمزون به، ومعه أيضا أصحاب القرمطى، ودخل بهم بغداد وقد زينت ببغداد بأخضر الزينة، وكان لدخولهم يوم عظيم الى الغاية . فلما كان يوم الاثنين الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول جلس الخليفة مجلسا عاما، وأحضر القرمطى وأصحابه فقطعت أيديهم وأرجلهم ثم رمى بهم من أعلى الدكة الى أسفل، ولم يبق منهم إلا ذو الشامة أعنى القرمطى، ثم قدّم القرمطى فضرب بالسوط حتى استرعى، ثم قطعت يداه ورجلاه

(١) كذا في الطبرى وهى ما تفيد عبارة ابن الأثير . وفي الأصل : «نظر اليه من يعرفهم فأقبل الرجل الى صاحب مصلحة هناك رجل يقال له أبو جيزة وعرفه خبره» . (٢) مجمع الرجل في خبره : لم يبينه . (٣) في الطبرى وابن الأثير : «أن عامل أمير المؤمنين على هذه الناحية كان أحمد بن محمد بن كشمرد وهو الذى توجه بالأمر الى الخليفة المكتنى وهو بالرقّة» . وأما القاسم بن سيماء الذى ذكره المؤلف فانه حضر وقعة بين محمد بن سليمان والقرامطة بقرية يقال لها : «تمنع» من بلاد المعرة (راجع الطبرى في حوادث هذه السنة) . (٤) في الأصل : ومعه أيضا من أصحاب الخ . وظاهر أن «من» مقحمة هنا .

وُنَحِسَ في جنبه بخشب^(١)، فلما خافوا عليه الموت ضربوا عنقه؛ ثم حضر محمد بن سليمان وخلع عليه الخليفة المكتفي ثم خلع على القواد الذين كانوا معه، وهم محمد بن إسحاق بن كنداج وحسين بن حمدان وأحمد بن إبراهيم بن كيغلع وأبو الأغرة ووصيف، وأمرهم الجميع بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان . ثم أمر الخليفة محمد بن سليمان بالتوجه الى مصر لقتال هارون بن نهارويه صاحب الترجمة، فسار محمد بن سليمان بمن معه في شهر رجب، وكتب الى دميانة غلام يارمان وهو يومئذ أمير البحر أن يقفل براكبه الى مصر؛ وسار الجيش قاصدا دمشق، فلما قُربوا منها تلقاهم بدر وفائق في جميع جيشهما لما في نفوسهما من هارون حسباً قدمناه من تقديم من تقدم ذكره عليهما؛ وصاروا مع محمد بن سليمان جيشاً واحداً؛ وساروا نحو مصر؛ فالتصت أخبارهم بهارون بن نهارويه هذا، فتهيأ لقتالهم وجمع العساكر وأمر بمضربه ف ضرب بباب المدينة بعد أن نفق في جنده وأمرهم بالتأهب للرحيل، فاستعدوا ثم رحلوا الى العباسية^(٢) يريدون الشام؛ وترتب هارون بالعباسية أياماً، وكتب لبدر وفائق يستعطفهما ويدكر لهما الحرمة وما يجب عليهما من حفظ ذمام الماضين من أبيه وجده، وصارت كتبه صادرة اليهم والى القواد بذلك؛ فبينما هو [ذات] ليلة بالعباسية وقد شرب وئبل ونام آمناً في مضربه إذ وثب عليه بعض غلماناه فذبحه،

(١) الذي في الطبري: «ثم أخذ خشب فأضربت فيه النار ووضع في خواصره ربطته» .

(٢) نفق: صاح . وفي الأصل: «نفق» بالفاء وظاهر أنها محرفة .

(٣) العباسية: قرية أول ما يلي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ذات نخل طوال، وقد عمرت في أيام الملك الكامل بن العادل بن أيوب إذ جعلها من منزلاته وكان يكثر الخروج اليها للصيد، وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً، سميت باسم عباسة بنت أحمد بن طولون؛ كان نهارويه لما زوج ابنته قطر الندى من المعتضد وخرج بها من مصر الى العراق عملت عباسة في هذا الموضع قصراً وأحككت بناءه وبرزت اليه لوداع قطر الندى . وكان يقال له: فصر عباسة ثم حذف المضاف وأقم المضاف اليه مقامه .

- وقيل: إن ذلك كان بمساعدة بعض عموته في ذلك، وأصبح الناس وأميرهم مذبوح وقد تفرقت الظنون في قاتله؛ فنهض عمه شيبان بن أحمد بن طولون ودعا لنفسه، وضمن للناس حسن القيام بأمر الدولة والإحسان لمن ساعده، فبايعه الناس على ذلك. انتهى. وقد ذكر بعضهم قصة هارون هذا بطريق آخر قال: وأستمر هارون هذا في إمرة مصر من غير منازع؛ لكن أحوال مصر كانت في أيامه مضطربة إلى أن ورد عليه الخبر بموت الخليفة المعتضد بالله في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين، وبويع لابنه محمد المكنى بالخلافة. ثم خرج القرمطى بالشام في سنة تسعين، فجهز هارون لحربه القواد في جيش كبير فجهزهم القرمطى؛ ثم وقع بين هارون وبين الخليفة المكنى وحشة وتزايدت إلى أن أرسل المكنى لحربه محمد بن سليمان الكاتب؛ فسار محمد بن سليمان من بغداد إلى أن نزل حصص وبعث بالمرالكب من النفور إلى سواحل مصر وسار هو حتى نزل بفلسطين؛ فجهز هارون أيضا لقتال محمد ابن سليمان المذكور وسير المراكب في البحر لحربه وفيها المقاتلة، حتى التقوا براكب محمد بن سليمان وقتلوه فأنهمزموا؛ وكان القتال في تيس وملك أصحاب محمد بن سليمان تيس ودمياط؛ وكان هارون قد خرج من مصر يوم التروية لقتال محمد بن سليمان، فلما بلغه الخبر توجه إلى العباسة ومعه أهله وأعمامه في ضيق وجهد، ففترق عنه كثير من أصحابه وبقي في نفر يسير، وهو مع ذلك متشاغل باللهو والسكر؛ فأجتمع عمه شيبان وعدى أبنا أحمد بن طولون على قتله، فدخلوا عليه وهو تميل فقتلوه ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين، وستة يومئذ آثنتان وعشرون سنة؛

(١) يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، وسمى بذلك لأنهم كانوا يرتون من الماء لما بعده

لأن منى لا ماء بها وكانوا يحملون الماء معهم ويترجھون به إليها، أو لأن إبراهيم عليه السلام كان يترى ويفكر في رؤياه فيه.

وكانت ولايته على مصر ثمانى سنين وثمانية أشهر وأياماً؛ وتولى عمه شيبان مصر بعده .
وقال سبط ابن الجوزى فى تاريخه : وفيها — يعنى سنة اثنتين وتسعين ومائتين —
فى صفر سار محمد بن سليمان إلى مصر لحرب هارون بن ثمارويه ، وخرج إليه هارون
فى القواد فجرت بينهم وقعات ؛ ثم وقع بين أصحاب هارون فى بعض الأيام عصبية ،
فاقتلوا ، فخرج هارون لئسكتهم فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله وتفرقوا ؛ فدخل
محمد بن سليمان مصر وملكها وأحتسوى على دور آل طولون وأسبابهم وأخذهم
جميعاً ، وكانوا بضعة عشر رجلاً ، فقيدهم وحبسهم وأستصفى أموالهم وكتب بالفتح
إلى المكينى . وقيل : إن محمد بن سليمان لما قرب من مصر أرسل إلى هارون يقول :
إن الخليفة قد ولانى مصر ورسم أن تسير بأهلك وحشيمك إلى بابى إن كنت مطيعاً ،
وبعث بكتاب الخليفة إلى هارون ؛ فعرضه هارون على القواد فأبوا عليه فخرج هارون ؛
فلما وقع المصافى صاح هارون : يا منصور ؛ فقال القواد : هذا يريد هلاكنا ، فدسوا
عليه خادماً فقتله على فراشه وولوا مكانه شيبان بن أحمد بن طولون ؛ ثم خرج شيبان
إلى محمد مستأيناً . وكتب الخليفة إلى محمد بن سليمان فى أشخاص آل طولون وأسبابهم
والقواد والآ يترك أحداً منهم بمصر والشام ؛ فبعث بهم إلى بغداد فحسبوا فى دار
صاعد . انتهى ما أوردناه من ترجمة هارون من عدة أقوال بخلف وقع بينهم
فى أشياء كثيرة .

وأما محمد بن سليمان المذكور فأصله كاتب الخادم لؤلؤ الطولونى . قال القضاعى :
يقال : إن أحمد بن طولون جلس يوماً فى بعض منزهاته ومع كتاب ينظر فيه ، وإذا
بشاب قد أقبل ، فالتفت أحمد إلى لؤلؤ الطولونى وقال : اذهب وأبنى برأس هذا
الشاب ؛ فنزل إليه لؤلؤ وسأله من أى بلد هو وما صنعت ؟ فقال : من العراق من أبناء
الحكّاب ؛ فقال له : وما أتيت تطلب ؟ قال : رزقا ؛ فعاد لؤلؤ إلى أحمد بن طولون ؛

- فقال له : ضربت عنقه ؟ فسكت ، فأعاد عليه القول فسكت ، فاستشاط أحمد ابن طولون غيظاً ثم أمره بقتله ، فقال لؤلؤ : يا مولاي بأى ذنب تقتله ؟ فقال : ^(١) لى أرى فى هذا الكتاب من منذ سنين أن زوال ملك ولدى يكون على يد رجل هذه صفته فقال : يا مولاي ، أو هذا صحيح ؟ قال : هذا الذى رأيته وتفترسته ، فقال : يا مولاي ، لا يخلو هذا الأمر من أن يكون حقاً أو كذباً ، فإن كان كذباً فما لنا والدخول فى دم مسلم ! وإن كان حقاً فلعلنا نفعل معه خيراً عله يكافئ به يوماً ، وإن كان الله قدر ذلك فإننا لا نقدر على قتله أبداً ، فسكت أحمد بن طولون ، فأضافه لؤلؤ إليه ، وكان هذا الشاب يسمى محمد بن سليمان الكاتب الحنيفي ، منسوب إلى حنيفة السمرقندي ، فلم تزل الأيام تنتقل بمحمد المذكور والذهري يتصرف فيه إلى أن بقي ببغداد قائداً من جملة القواد ، وجرى من أمره ما تقدم ذكره من قتال القرامطة ١٠ وهارون صاحب مصر ، إلى أن ملك الديار المصرية وأمسك الطولونية وحرب منازلهم ، وهدم القصر المسمى بالمسدان الذى كان سكن أحمد بن طولون ، وتبع أساسه حتى أنرب الديار ومحا الآثار ، ونقل ما كان بمصر من ذخائر بني طولون إلى العراق . وقال صاحب كتاب الذخائر : إن محمد بن سليمان المذكور رجع إلى العراق فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومعه من ذخائر بني طولون أموال عظيمة ، يقال : إنه كان معه أكثر من ألف ألف دينار عينا ، وأنه حمل إلى الخليفة الإمام المكتفى من الذخائر والحلي والفرش أربعة وعشرين ألف حمل حمل ، وحمل آل طولون معه إلى بغداد ، وأخذ محمد بن سليمان نفسه وأصحابه غير ذلك ما لا يحصى كثرة . ولما وصل محمد بن سليمان إلى حلب متوجهاً إلى العراق ، كتب الخليفة المكتفى إلى وصيف مولى المعتضد أن يتوكل بإشخاص محمد بن سليمان المذكور ، فأشخصه ٢٠

(١) فى الأصل : « قتل » وهو تحريف . (٢) فى الأصل : « الكاتب » .

وصيف المذكور إلى الحضرة؛ فأخذ المكنفى وقيدته وصادره وطالبه بالأموال التي أخذها من مصر . ولم يزل محمد بن سليمان مُعْتَقَلًا إلى أن تولى ابنُ الفُرات الخليفة المقتدر جعفر، فأنحرجه إلى قزوين والياً على الضَّبَاع والأعشار بها . يأتى ذكر محمد ابن سليمان هذا باناً بعد ذلك في حوادث هارون على الترتيب المقدم ذكره بعدُ .

• في ولاية شيان إن شاء الله تعالى .



ما رُقم
من الحوادث
في سنة ٢٨٤

السنة الأولى من ولاية هارون بن نُحَّارويه على مصر ، وهى سنة أربع وثمانين ومائتين — فيها كانت وقعة بين الأمير عيسى التُّوشِيّرى الآتِى ذكره في أمراء مصر وبين بكر بن عبد العزيز بن أبي دُلْف ، وكانت قد أظهر العصيان فهزمه التُّوشِيّرى بقرُب أصبانَ وأستباح عسكره . وفيها ظهرت بمصر حمرة عظيمة في الحق حتى إنه كان الرجل إذا نظر في وجه الرجل يراه أحمر وكذا الحيطان ، فضرع الناسُ بالدعاء إلى الله ، وكانت من العصر إلى الليل . وفيها بَعث عمرو بن الليث بألف ألف درهم تُنْفَق على إصلاح درب مَكَّة من العراق، قاله ابن جرير الطبرى . وفيها عزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر، فخوفه عبيد الله الوزير بأضطراب العامة، فلم يلتفت وتقدم إلى العامة بلزوم أشغالهم وترك الاجتماع بالناس، ومنع القصاص من القمود في الأماكن^(١)، ثم منع من اجتماع الحلق في الجوامع، وكتب المعتضد

(١) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخاً، أول من استحدثها ساوير ذوالأخفاف . (٢) كذا في الطبرى (قسم ٣ من ٢١٦٣) وابن الأثير (ج ٧ ص ٣٣٦) . والكندى (ص ٥٢٢ طبع بيروت) . وفي الأصل : «عبد الله» . (٣) في الأصل : «القضاء من القمود» والتصويب عن الطبرى .

- (١) كبايا في ذلك وأجتمع الناس يوم الجمعة بناء على أن الخطيب يقرؤه فما قرئ . وفيها ظهر في دار الخليفة المعتضد شخص في يده سيف مسلول ، فقصده بعض الخدام فضربه بالسيف بفرحه وأخفى في البستان ، فطلب فلم يوجد له أثر ؛ فعظم ذلك على المعتضد وأحترز على نفسه وسامت الظنون فيه فقيل هو من الجن ، وقيل غير ذلك ؛ وأقام الشخص يظهر مرارا ثم يختفي ، ولم يظهر خبره حتى مات المعتضد والمكتفى ، فاذا هو خادم كان يميل إلى بعض الجوارى التي في الدور ، وكانت عادة المعتضد أنه من بلغ الحلم من الخدام منعه من الدخول إلى الحرم ، وكان خارج دور الحرم بستان كبير ، فآخذ هذا الخادم لحية بيضاء وبقية تارة يظهر في صورة راهب وتارة يظهر بزي جندي بيده سيف ، وآخذ عدة حتى مختلفة الهبات والألوان ؛ فاذا ظهر خرجت الجارية مع الجوارى لتراه فيخلوها بين الشجر ، فاذا طلب دخل بين الشجر ونزع الحية والبُرْس ونحو ذلك ، وخبأها وترك السيف في يده مسلولا كأنه من جملة الطالبين لذلك الشخص ؛ وبقى كذلك إلى أن ولي المقتدر الخلافة وأخرج الخادم إلى طرسوس^(٣) ، فتحدثت الجارية بحديثه بعد ذلك . وفيها في يوم الخميس رابع المحرم قدم [رسول] عمرو بن الليث الصقار على المعتضد برأس رافع بن هرثمة^(٤) ، فخلع على الرسول ونصب الرأس في جاني بغداد^(٥) . وفيها وعد المنجمون الناس بفرق الأقاليم السبعة ، ويكون ذلك من كثرة الأمطار وزيادة المياه في العيون والآبار ، فأنقطع الغيث وغارت العيون وقلت المياه ، حتى أحتاج الناس إلى أن استسقوا ببغداد حتى

(١) المراد بهذا الكتاب الكتاب الذي أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاوية كما في الطبري .

(٢) كذا في شذرات الذهب وهاش الأصل . وفي الأصل : « بناء » وهو تحريف .

(٣) طرسوس : مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (٤) النكلة من الطبري ،

وسياق كلام المؤلف يقتضيه . (٥) في الطبري : أنه أمر بنصبه في المجلس بالجانب الشرقي إلى

الظاهر ، ثم تحوyle إلى الجانب الغربي ونصبه هناك إلى الليل .

أُطِروا وكذب الله المنجمين . وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن ترنجة .
وفيها توفي أحمد بن المبارك أبو عمرو المستملي النيسابوري الزاهد العابد، كان يُسمى
راهب عصره، يصوم النهار ويقوم الليل، وكانت وفاته بنيسابور في جمادى الآخرة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي إصحاق بن الحسن^(١)
الحربى^(٢)، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي ، وأبو خالد عبد العزيز بن معاوية
القرشي [التتائي^(٣)] ومحمود بن الفرج الأصهباني الزاهد ، وهشام بن علي السيراقي^(٤)،
وزيد بن الهيثم أبو خالد البادي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثلاث عشرة
إصبعاً ، مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعاً .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٨٥

السنة الثانية من ولاية هارون على مصر، وهي سنة خمس وثمانين ومائتين —
فيها في يوم الأربعاء لاثني عشرة ليلة بقيت من المحرم قطع صالح بن مذكّر الطائي
الطريق في جماعة من طي على المجاج [بالأجفر^(٥)]، فأخذوا من الأموال والممالك

(١) كذا في الأصل والذهبي . وفي عقد الجمان : « إصحاق بن الحسن » . (٢) الحربى :
نسبة إلى محلة منسوبة إلى حرب بن عبد الله صاحب حصن المنصور، وهي محلة معروفة ببغداد .
(٣) التكلة عن عقد الجمان والمشتبه للذهبي وتهذيب التهذيب ، وهو من ولد عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن
عبد شمس . وفي ابن الأثير : « التتائي » وهو تحريف . (٤) كذا في القاموس وشرحه والذهبي ،
وهو يزيد بن الهيثم بن طهمان البغدادي الدقاق أبو خالد البادي (بأبيات الباء) ، وقد سئل يزيد عن هذه
النسبة فقال : ولدت أنا وأمي توأمين ونحرت أولاً فسميت البادي ، ولا يقال فيه البادا ولا ابن الباد كما
يقول العامة . وفي الأصل : « ياد » وبهامش الأصل : « الباذ » (بالذال المعجمة المشددة) . وفي عقد
الجمان : « البادا » . (٥) زيادة من الطبري وابن الأثير وعقد الجمان والمنظوم . والأجفر :
موضع بين فيد والخزمية بينه وبين فيد سنة ثلاثون فرسخاً نحو مكة .

- والنساء ما قيمته ألف ألف دينار . وفيها ولّى المعتضدُ ابنَ أبي الساج أرمينية وأذربيجان وكان قد غلب عليهما . وفيها غزا راغب الخادم مولى الموفق بلاد الروم في البحر فظفروه الله بمراكب كبيرة وفتح حصونا كثيرة . وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن ترنجمة . وفيها في شهر ربيع الأول هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم سوداء وامتدت في الأمصار، ثم وقع عقيبها مطر وبرد ووزن البردة مائة وخمسون درهما، وقطعت الريح نحو ستمائة نخلة، ومطرت قرية من القرى حجارة سوداء وبيضاء . وفيها في ذى الحجة منها قديم الأميز على ابن الخليفة المعتضد بالله بغداد، وكان قد جهزه أبوه لقتال محمد بن زيد العلوي، فدفع محمد ابن زيد عن الجبال وتحيز إلى طبرستان، ففرح به أبوه المعتضد وقال : بعثاك ولدا فرجمت أخا، ثم أعطاه ألف ألف دينار . وفي ذى الحجة أيضا خرج الخليفة المعتضد وأبنته عليّ يريد أمد^(٢) لما بلغه موت عيسى بن الشيخ بعد أن صلى أبنته عليّ المذكور بالناس يوم الأضحى ببغداد، وركب كما يركب ولادة اليهود . وفيها توفي إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله أبو إسحاق المروزي الحربي، كان إماما عالما فاضلا زاهدا مصنفًا، كان يقاس بالإمام أحمد بن حنبل في علمه وزهده . وفيها توفي الأمير أحمد بن عيسى بن الشيخ صاحب أمد وديار بكر، كان ولده إياهما المعتز، فلما قُتل المعتز استولى عليهما إلى أن مات في هذه السنة ، فاستولى عليهما أبنته محمد فسار المعتضد فاخذهما منه وأستعمل عليهما نوابه . وفيها

(١) هذه القرية تعرف بـ (أحمد اباد) كما في الطبري .

(٢) أمد (بكر الميم) : أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا . وهي بلد قديم حصين ركين

مبنى بالحجارة السود على نثر، ودجلة محيطة بأكثره وفي وسطه عيون وآبار قرية الفور يتناول ماؤها باليد .

(راجع معجم البلدان لياقوت) .

توفى إمام النحلة المبرد^(١) وأسمه محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان الإمام العلامة أبو العباس البصري الأزدي المعروف بالمبرد، انتهت إليه رئاسة النحو واللغة بالبصرة، ولد سنة ست ومائتين وقيل: سنة عشر ومائتين. وكان المبرد وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بشعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين، وفيهما يقول أبو بكر بن أبي الأزهر:

أيا طالب العلم لا تجهلن * وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى * فلا تك كالحمل الأخرج
علوم الخلائق مقرونة * بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع والمناظرة بشعلب وثعلب يكره ذلك ويمتنع منه. ومن شعر المبرد:

يا من تلبس أنوابا يتبه بها * تبه الملوك على بعض المساكين^(٢)
ما غير الجدل أخلاق الحمار ولا * نقش البرادع أخلاق البراذين^(٣)

- (١) المبرد: لقب غلب عليه، قيل: إنه كان عند بعض أصحابه وإن صاحب الشرطة طلبه للنادمة فكره المبرد المصير إليه وألح الرسول في طلبه، وكانت هناك مزلة (بتشديد الميم الثانية وفتحها) لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد واختفى في غلاف تلك المزلة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار ونقش على المبرد فلم يجده، فلما تركه مضى بجمل صاحب الدار (وكان يقال له: أبو حاتم السجستاني) يصفى وينادى على المزلة: المبرد المبرد. وتسامع الناس في ذلك فلهجوا به وصارلقباً له. وقيل: إنما لقب المبرد (بالفتح) لحسن وجهه. يقال: رجل مبرد ومقزم ومحسن إذا كان حسن الوجه. وقيل: إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني. (راجع أبا الفدا ج ٢ ص ٢٨٤ والكامل ج ١ ص ٢ طبع أوروبا والمنظم وعقد الجمان في حوادث هذه السنة وابن خلكان ومعجم الأدياء لياقوت).
- (٢) الجمل (بالضم والفتح): ما تلبسه الذابة لصان به. (٣) البراذين: جمع برذون وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمير.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي إبراهيم الحربى^(١)، وإسحاق بن إبراهيم الدبري^(٢)، وعبيد [الله] بن عبد الواحد بن شريك، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرّد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وست عشرة إصبعا ، مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .



- السنة الثالثة من ولاية هارون على مصر، وهي سنة ست وثمانين ومائتين — فيها أرسل هارون بن نمارويه صاحب الترجمة الى الخليفة المعتضد يعلمه أنه نزل عن أعمال قنشرين والعوامص، وأنه يحمل الى المعتضد في كلّ سنة أربع مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار، وسأله تجديد الولاية له على مصر والشام؛ فأجابه المعتضد الى ذلك وكتب له تقليدا بهما . وفيها في شهر ربيع الآخر نازل^(٤) المعتضد آمد وبها عهد بن أحمد ابن [عيسى بن] الشيخ فحاصرها أربعين يوما حتى ضعف محمد وطلب الأمان [لنفسه وأهل البلد فأجابه الى ذلك فخرج اليه محمد ومعه أصحابه وأولياؤه فوصلوا الى المعتضد]^(٥) ونفّل عليه المعتضد . وفيها قبض المعتضد على راغب الخادم أمير طرسوس واستأصل^(٦) أمواله ثلثات بعد أيام . وفيها التقى جيش عمرو بن الليث الصفار وإسماعيل بن أحمد

ما وسع
من الحوادث
في سنة ٢٨٦

- (١) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحربى كاسينى في وفيات السنة . (٢) الدبري، نسبة الى دبر؛ قرية من نواحي صنعاء باليمن . (٣) التكلة عن المنتظم . (٤) كذا في الأصل وعقد الجمان . وفي الطبري وكتاب تجارب الأمم لابن مسكويه (طبع ليدن سنة ١٩١٣) المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٩ تاريخ) : « وفيها وصل المعتضد الى آمد فأقاع بجنده عليها » . (٥) التكلة عن الأصل فيها تقدم ص ١١٦ (٦) كذا في الطبري وعقد الجمان . وفي الأصل : « ونزل بالأمان » . (٧) التكلة عن الطبري وعقد الجمان . (٨) كذا في هامش الأصل وهو ما تفيد به عبارة الطبري وابن الأثير . وفي الأصل : « استأصله » .

ابن أسد [الساماني] بما وراء النهر فانكسر أصحاب عمرو، ثم التقى هو وعمرو ثانيا على بلخ، وكان أهل بلخ قد ملوا عمرا وأصحابه ونجروا من زولم في دورهم وأخذهم أموالهم، فساعد أهل بلخ إسماعيل فانكسر عمرو وأنهمز إلى بلخ فوجد أبوابها مغلقة ثم فتحوا له والجماعة معه، فلما دخل وثب عليه أهل بلخ فاوثقوه وحملوه إلى إسماعيل فأكرمه إسماعيل ثم بعث به إلى المعتضد فخلع المعتضد على إسماعيل خلع السلطنة، وأدخل عمرو بغداد على جمل ليشهروه بها ثم حبسه المعتضد في مطمورة، فكان يقول: لو أردت أن أعمل على جيعون جسرا من ذهب لفعلت، وكان مطبخی يُحمّل على سمانة جمل، وأركب في مائة ألف، أصارني الدهر إلى الفيد والتل! وقيل: إنه خُني قبل موت المعتضد بيسير. وفيها ظهر بالبحرين أبو سعيد الجنابي القرمطي في أول السنة، وفي وسطها قويت شوكته وأنضم إليه طائفة من الأعراب، فقتل أهل تلك

- (١) النكلة عن عقد الجمان والطبري والبداية والنهاية وابن الأثير. (٢) سبب الحرب بينهما، كما هو مذکور في أكثر المصادر التاريخية، أن عمرو بن الليث لما قتل رافع بن هرثمة وبعث برأسه إلى المعتضد سأله أن يطليه ما وراء النهر مضافا إلى ما في يده من ولاية ترسان فأجاب به ذلك، فازرع إسماعيل ابن أحمد نائب ما وراء النهر، وكتب إليه: إنك قد وليت دنيا عريضة فاقنع بها عما في يدي من هذه البلاد فلم يقبل فرقت المحاربة بينهما. (٣) المطمورة: الحفيرة تحت الأرض. (٤) في الأصل: «أصارني الدهر الخ». (٥) هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي نسبة إلى جنابة (يفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف باء موحدة مفتوحة في آخرها هاء) أخذ الدعوة عن قرمط قسه ثم إنه نزل القبايق وهو حينئذ مدينة عظيمة مجلس هناك يبيع الدقيق ولزم الرِّفَاء والصدق ثم أخذ في بث دعوته واستجاب له الناس. (٦) القرمطي: نسبة إلى حدان بن الأشعث قرمط، ويعرف بقرمط لأنه كان رجلا قصيرا ورجلا نصيرتين وخطوه مقاربا وكان في ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد الكوفة، واليه تنسب القرامطة وهم طائفة من الباطنية ظهرت دعوتهم في خلافة المأمون وانتشرت في خلافة المنصور. والقرامطة أشد ضرا على فرق الإسلام من ضرر اليهود والنصارى والمجوس فبهم الله (أنظر تاريخ كنز الدرر والفرق بين الفرق لابن كادى في الكلام على الباطنية). (٧) كذا في عقد الجمان وابن الأثير. وفي الأصل: «فقبل أهل تلك... الخ» وهو تصحيف.

القرى وقصد البصرة، فبنى عليها المعتضد سورا، وكان أبو سعيد هذا يكّالا بالبصرة.
(١) وجنّابة من قرى الأهواز، وقيل : من قرى البحرين .

قلت : وهذا أول من ظهر من القرامطة الآتي ذكّرهم في هذا الكتاب في عدة مواطن. وهذا القرمطي هو الذي قتل الحجاج وأقطع الجمر الأسود حسبما يأتي ذكره .
وفيها حضر مجلس القاضي موسى بن إسحاق قاضي الرّى ويكلُ امرأة آدعى على زوجها . صدّقها بجمسمائة دينار فانكر الزوج ؛ فقال القاضي : البيّنة ، فأحضرها الوكيل في الوقت ، فقالوا : لا بدّ أن ننظر المرأة [وهي مُسْفِرَة لِتَصِحَّ عندهم معرفتها] فتتحقّق الشهادة ؛ فقال الزوج : ولا بدّ ؟ فقالوا : ولا بدّ ؛ فقال الزوج : أيها القاضي عندى الجمسمائة دينار ولا ينظر هؤلاء الى أمرأتى [فأخبرت بما كان من زوجها] ؛ فقالت المرأة : إني أشهد القاضي أنّى قد وهبت له ذلك وأبرأته منه فى الدنيا والآخرة ! فقال القاضي : تكتب هذه الواقعة فى مكارم الأخلاق . وفيها توفّي إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو بكر السراج النيسابورى - مولى قَيْف ، سَمِعَ الإمام أحمد وصحّبه . وفيها توفّي الحسين بن سيار أبو على البغدادى - الخياط ، كان إماما عارفا بتعبير الرؤيا ، وكانت وفاته فى صفر ، أسند عن أبى بلال الأشعرى

- ١٥ (١) فى معجم ياقوت : « من قرى بحر فارس » . (٢) أبو سعيد الجنابى ليس أول من ظهر من القرامطة كما ذكر المؤلف هنا بل أخذ الدعوة عن قرمط نفسه وهو حمدان بن الأشعث واليه تنسب القرامطة كما وضّحنا هذا فى هامش الصفحة السابقة ، وقد ظهر أمرهم ومذهبهم فى سنة ٢٧٨ هـ . (راجع الطبرى وتاريخ كثر الدرر فى حوادث هذه السنة) . (٣) فى شذرات الذهب ومعجم البلدان لياقوت وابن الأثير أن الذى أقطع الجمر الأسود أبى أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الجنابى فى سنة ٣١٧ هـ . وفى الطبرى أن سليمان المذكور أقطع الجمر فى سنة ٣١٦ هـ . وأبو سعيد المذكور قتل فى سنة ٢٩١ هـ كما سيأتى . (٤) الزيادة عن المنتظم . (٥) كلنا بالأصل . وفى عقد الجمان والبداية والنهاية : « الحسن بن بشار » . وفى المنتظم : « الحسين بن بشار » ولم يترجّح لدينا صواب إحدى تلك الروايات .

وغيره ، وروى عنه جماعة كثيرة . وفيها توفى محمد بن يونس بن موسى بن سليمان ابن عبيد بن ربيعة بن كديم^(١) أبو العباس الكندي القرشي البصري ، حج أربعين حجة ، وكان حافظا متيقنا ورعا ، مات ببغداد في نصف جمادى الآخرة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ ، وأحمد بن علي^(٢) الخزاز ، وأبو سعيد الخزاز شيخ الصوفية ، وأحمد ابن المعلى^(٣) [بن يزيد أبو بكر الأسدي القاضى] الدمشقي^(٤) ، وإبراهيم بن سويد الشامي ، وإبراهيم [بن محمد] بن بزة^(٥) الصنعاني ، والحسن بن عبد الأعلى البوسني أحد أصحاب عبد الرزاق ، وعبد الرحيم بن عبد الله البرقي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن وضاح القرطبي^(٦) ، ومحمد بن يوسف البناء الزاهد ، ومحمد بن يونس الكندي ، وأبو عبادة البهري الشاعر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا ، يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الرابعة من ولاية هارون على مصر ، وهى سنة سبع وثمانين ومائتين —

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٨٧

فيها في المحرم واقع صالح بن مذكّر كبير عرب طيّ الحجاج العمراق كما فعل بهم

- (١) كذا في أنساب السمعاني وعقد الجمان والمتنظم والذهبي . وفي الأصل : « بن كديم » بالراء وهو مخريف . (٢) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي . وفي الأصل : « الخزاز » بالراء وهو مخريف . (٣) أبو سعيد الخزاز ، اسمه أحمد بن عيسى ، ويلقب بشيخ العارفين كما في تاريخ الاسلام والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي . (٤) الزيادة عن تاريخ ابن عساکر . (٥) الكلمة عن تاريخ الاسلام والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي ومعجم ياقوت (ج ٣ ص ٥١١) . (٦) كذا في تاريخ الاسلام للذهبي . وفي الأصل : « القرطبي » وقد رجحنا رواية الذهبي على رواية الأصل لأنه ولد بقرطبة سنة تسع وتسعين ومائة وكان مولى لعبد الرحمن بن معاوية الداخل .

- في العام الماضي ، وكان في ثلاثة آلاف من عرب طيٍّ وضيهم ما بين فارس وراجل ، وكان أمير الحاج أبا الأغرة ، فأقاموا يقاتلونهم يوما ولبلة حتى هُزم صالح بن مدرك وقُتل معه أعيان طيٍّ ، ودخل الزُكْب بغداد بالرموس على الزُمَاح وبالأُسرى . وفيها عظم أمر القرامطة وأغاروا على البصرة ونواحيها ، فسار لحرهم العباس بن عمرو النَوَيّ فالتَقُوا فأسر النَوَيّ وقُبل خلق من جُنده ، ثم إن أبا سعيد القرمطي أطلقه ، وقال له : بلغ المعتضد عني رسالة ومضمونها : أنه يكف عنه ويحفظ حرمة ، وقال : فأنأقنعت بالبرية فلا يتعرض لي . وفيها مات صاحب طبرستان محمد بن زيد العلوي . وفيها أوقع بدر غلام الطائي بالقرامطة على غرة ، فقتل منهم مَقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد . وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن ترنجمة . وفيها توفي أحمد بن عمرو بن [أبي عاصم] الضحاك القاضي أبو بكر الشيباني الفقيه المحدث وابن محدث ، ولي القضاء بأصبهان وصنف علوم الحديث وكان عالما بارعا . وفيها توفي يعقوب بن يوسف بن أيوب الشيخ

- (١) كان محمد بن زيد العلوي أمير طبرستان ، وسبب موته أنه لما أسر اسماعيل بن أحمد الساماني عمرو بن الليث الصفار سَوَّلَ له نفسه أن يضم خراسان لولايته ، فأرسل له اسماعيل بالكف عن ذلك فأبى وجهه الجيوش وسار قاصدا خراسان فوصل إلى باب جرجان وهناك حصلت وقعة بينه وبين محمد بن هارون قائد اسماعيل بن أحمد ، أسرفها أخيرا بعد أن أصابته ضربات قاتلة فمات متأثرا بجراحه بعد أيام ودفن على باب جرجان . انتهى ملخصا من الطبري وابن الأثير . (٢) كذا في الطبري وعقد الجمان ويراد بالسواد قرى العراق وضياعها التي اقتحمها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمي بذلك لسواده بالزروع (راجع معجم باقوت) . وفي الأصل : « خوفا على السودان » وهو خطأ .
- (٣) الكلمة عن شذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الاسلام للذهبي .

أبو بكر المطوّعي الزاهد العابد، وعنه قال : كان وُردى في شيبقى كلّ يوم ليلة أر بعين ألف مرة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أحمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن بُنَيْط، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم أبو عليّ في [شهر] ربيع الآخر وله نيف وثمانون سنة، ومحمد بن عمرو الحَوْشِيّ، وموسى بن الحسن الجَلَّاجِلِيّ، وأبو سعد يحيى بن منصور المَرْوِيّ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وخمسة وعشرون أصبعا، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٨٨

السنة الخامسة من ولاية هارون على مصر، وهي سنة ثمان وثمانين ومائتين - فيها وقع وباء بأذربيجان فمات فيه خلق كثير وفُقدت الأكفان فكنّ الناس في الأكسية واللُّبُود ثم فُقدت ، وفُقد من يَدِينُ الموتى فكانوا يطرحون على الطريق ، ثم وقع الطاعون في أصحاب محمد بن أبي الساج فمات لمحمد مائتا ولد

- (١) نسبة الى الملوحة ، وهم الذين أرسدوا أنفسهم للجهاد . (٢) كذا في الأصل .
 ١٥ وفي المتنظم : « إحدى وثلاثين أو إحدى وأربعين ألف مرة » . (٣) كذا في شرح القاموس وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي الأصل : « ينط » وهو تصحيف . (٤) تقدم ذكر هذا الاسم فحين توفوا في هذه السنة ولم يذكر المؤلف فيما تقدم أنه يمكن بأبي عليّ ولم نثر عليها في الكتب التي تحت أيدينا .
 (٥) هكذا ورد هذا الاسم في الأصل . وفي هامشه : « الحرشي » على أننا لم نجد البتة في تاريخ الإسلام للذهبي ضمن من ذكر وفاتهم في هذه الطبقة ولا في غيره من كتب التراجم التي بين أيدينا .
 ٢٠ (٦) سبب تقيبه بذلك أن القمنيّ قدّمه في صلاة التراويح فأعجبه صوته فقال : كان صوتك الجلاليل ، فلقب بذلك . (٧) كذا في معجم ياقوت وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي الأصل : « أبو سعيد » وهو تحريف . (٨) رواية المتنظم وابن الأثير : « فكانوا يتركونهم في الطرق على حالم » .

- وغلام، ثم مات محمد بن أبي السّاج المذكور بمدينة أذربيجان، وكان يُلقب بالأفشين، فأجتمع غلمانه وأمرُوا عليهم ابنه ديوذاد فاعتزلهم أخوه يوسف بن أبي السّاج وهو مخالفٌ لهم. وفيها حج بالناس هارون بن محمد بن العباس بن إبراهيم ابن عيسى بن أبي جعفر المنصور. وفيها كانت زلزلة. قال أبو الفرج بن الجوزي: [ورد الخبر بأنه مات تحت الهدم في يوم واحد أكثر من ثلاثين ألف إنسان ودام عليهم هذا أياماً فبلغ من هلك خمسين ومائة ألف] وقيل: كانت ذلك في العام الماضي. وفيها قدم المعتضدُ العراقَ ومعه وصيفُ خادم محمد بن أبي السّاج، وكان قد عصى عليه بالنفور، فأمره وأدخل على جمل، ثم توفي بالسجن بعد أيام فُصِّلَتْ جثته على الجسر. وفيها ظهر أبو عبد الله الشيعي بالمغرب ونزل بكُتَّامة ودعاهم إلى المهدي عبيد الله — أعني بعبيد الله جد الخلفاء الفاطمية — ١٠
- وفيها توفي ثابت بن قُرة العلامة أبو الحسن المهندس صاحب التصانيف في الفلسفة والهندسة والطب وغيره، كان فاضلاً بارعاً في علوم كثيرة، ومولده في سنة إحدى وعشرين ومائتين. (٥)

- (١) كذا في الطبري وابن الأثير وعقد الجمان والمتنظم. وفي الأصل: «محمد بن هارون» وهو خطأ.
- (٢) التكلفة عن كتاب المتنظم لأبي الفرج بن الجوزي، وهي التي ذكر المؤلف بعضها ونقلناها لتفصيل ما أجمله المؤلف هاهنا في عبارته: «فأخرج من تحت الهدم نحسون ومائة ألف ميت».
- (٣) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي، كما في ابن الأثير (ج ٨ ص ٢٣).
- (٤) كُتَّامة (ويقال فيها قصر كُتَّامة وقصر عبيد الكريم): مدينة على ساحل بحر المغرب قرب سبتة مقابلة الجزيرة الخضراء من الأندلس (كما في معجم البلدان لياقوت — في أسم قصر عبد الكريم). وحددها أبو الفدا في كتابه تقويم البلدان بأنها من سبتة على أربع مراحل وهي في غربي كُتَّامة بانحراف إلى الشمال.
- ٢٠ صارت قاعدة تلك الناحية بعد أن خربت البصرة التي كان يسكنها العلويون الأدارسة. (٥) كذا في المتنظم وعقد الجمان. وفي الأصل: «سنة إحدى ومائتين» وهو خطأ.

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي إسماعيل الرَّمْلِيُّ^(١) بأصْبَهان ، وبِشْر بن موسى الأَسَدِيّ ، وجعفر بن محمد بن سَوار الحافظ ، وأبو القاسم عثمان بن سَعِيد بن بَشَّار الأَنْمَاطِيّ شيخ أبي سُرَيْج^(٢) ، ومُعَاذ بن الْمُثَنَّى العَنَبَرِيّ ، وخلق سواهم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء ، مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



السنة السادسة من ولاية هارون على مصر، وهي سنة تسع وثمانين ومائتين — فيها فاض البحر على الساحل فأحرب البلاد والحصون^(٣) [التي عليه] . وفيها في [شهر] ربيع الآخر اعتل الخليفة المعتضد بالله عِلَّةٌ صعبةٌ وهي العلة التي مات بها ، فقال عبد الله بن المعتز في ذلك :

طار قلبي يَمْنَحُ الوَجِيبَ * جزاً من حادثات الخطوب^(٥)
وحذاراً أن يُشَاكَ بسوء * أسدُ المُلْكِ وسيفُ الحروب

(١) الرمل: نسبة الى رملة وهي مدينة بفلسطين . (٢) كذا في تاريخ ابن خلكان وطبقات الشافعية لثقي الدين السبكي (ج ٢ ص ٥٢) . وفي الأصل : «يسار» وهو تصحيف . (٣) كذا في تاريخ ابن خلكان والمشتبه للذهبي وشذرات الذهب في ترجمة أبي القاسم الأنماطي وطبقات الحفاظ (ج ٣ ص ٣٢ طبع الهند) وهو كما في تاريخ ابن خلكان : «أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي كان من عظام الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له : الباز الأشهب ولى القضاء بشيرا وكان يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعي حتى على المزني ... وأخذ الفقه عن أبي القاسم الأنماطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق» . (٤) التكلفة عن عقد الجمان .

(٥) كذا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٤ أدب والمتنم . والوجيب من وجب القلب وجباً إذا خفق ورجف . وفي الأصل : «الرحيب» بالراء والحاء المهملين . وهذا البيتان مطلع قصيدة طويلة قالها أن المعتز في إرجاف الناس بالمعتضد في علة التي مات بها .

ما و—ع
من الحوادث
في سنة ٢٨٩

- ثم أنتكس ومات في الشهر ، وتحلف بعده ولده المكتفي بالله أبو محمد علي .
وليس في الخلفاء من اسمه علي غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا . وفيها
في شهر رجب زُلزِلت بغدادُ زلزلةً عظيمة دامت أياماً . وفيها هَبَّتْ رِيحٌ عظيمة
بالبصرة قلعَت عاتمة نخلها ولم يُسمع بمثْل ذلك . وفيها ^(١) انتشرت القرامطة بسواد
الكوفة ، وكان رئيسهم يقال له آبن أبي الفوارس ، فظفر به عسكرُ المعتضد —
أعنى قبل موت المعتضد — فحُمِل هو وجماعة معه الى بغداد فعذبوا بأنواع العذاب
ثم صُلوا وأُحرقوا ؛ وأما كبيرهم آبن أبي الفوارس المذكور فقلعتُ أضرأسه ثم شَدَّ ^(٢)
في إحدى يديه بَكَّةً وفي الأخرى صخرة ، ورُفعت البكرة ثم لم يزل على حاله الى وقت
الظهر ، ثم قُطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه . وفيها حجَّ بالناس الفضلُ بن عبد الملك
آبن عبد الله العباسي . وفيها توفِّي الخليفةُ أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو العباس أحمد
آبن الأمير ولي العهد أبي أحمد طلحة الموفق آبن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن
الخليفة المعتصم بالله محمد آبن الخليفة الرشيد بالله هارون آبن الخليفة المهدي محمد آبن
الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي
العباسي البغدادي ، ومولده في سنة اثنتين وأربعين ومائتين في ذى القعدة في أيام
جده المتوكل ؛ وأستخلف بعده عمه المعتد أحمد في شهر رجب سنة تسع وسبعين
ومائتين . قال ابراهيم [بن محمد] بن عرفة : وتوفِّي المعتضد في يوم الاثنين لثمانين ^(٣)
من [شهر] ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ودُفن في حُجرة الرخام وصلى عليه
(١) رواية عقد الجمان : « عانت » . وفي الطبري وابن الأثير : « قرب أصحاب أبي سعيد » .
(٢) كذا في الأصل والطبري . وفي عقد الجمان : « ثم شَدُّوا في إحدى رجله بكرة ... الخ » .
(٣) رواية الطبري : « ثم ترك على حاله من نصف النهار الى المغرب » . (٤) النكلة عن المظم .
(٥) في عقد الجمان ومروج الذهب للسعدي (ج ٢ ص ٢٨٢) : « وأوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر وهو الحرم الطاهري في الجانب الغربي من بغداد فدفن بدار تعرف بدار الرخام وقبره بها اليوم يزار » .

يوسف بن يعقوب القاضي ، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر ونصفاً .
قلت : ويؤيد بالخلافة بعده ولده علي بمهد منه ، ولقب بالمكتنى . وكان
المتعصب شجاعاً مهيباً أسمر نحيفاً معتدلاً الخلق ظاهر الجبروت وافر العقل شديد
الوطأة ، من أفراد خلفاء بني العباس وشجعانهم ، كان يتقدم على الأسد وحده .^(١)

وقال المسعودي : ^(٢) كان المتعصب قليل الرحمة ، قيل : إنه كان إذا غضب
على قائد أمر أن تُحفر له حفيرة ويلقى فيها وتطعم عليه ، قال : شكوا في موت
المتعصب فتقدم الطبيب بفحص نبضه ففتح عبه ورقس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً
فمات الطبيب ، ثم مات المتعصب أيضاً من ساعته . هكذا نقل المسعودي . ورواه
الأمير عبد الله بن المعتز العباسي فقال :

يا ساكن القبر في غرباء مظلمة * بالطاهرية مفعى الدار منفردا
أين الجيوش التي قد كنت تسحبها * أين الكنوز التي لم تحبسها عددا
أين السرير الذي قد كنت تملؤه * مهابة من رأته عينه آرتعدا

(١) في عقد الجمان : « كان يمد من رجال بني العباس ... الخ » . (٢) ما نقله المؤلف
ها هنا عن المسعودي ليس بنصه فقد رجحنا إلى مروج الذهب فوجدنا المؤلف قد اقتطف منه بعض شذرات
(راجع المسعودي) في أخبار المتعصب . (٣) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل : « نبطه »
بالطاء المهملة وهو تحريف . (٤) وردت هذه القصيدة في ديوانه المخطوط بأوسع مما هنا ،
ومثلها :

بأدهم ويحك ما أبقيت لي أحدا وأنت والد سوء تأكل الولدا
(٥) في الأصل وديوانه : « بالطاهرية » بالطاء المعجمة . وما أئيناه هو الملائم لما ذكرناه آنفا
من عقد الجمان ومروج الذهب للمسعودي من أنه دفن بدار محمد بن عبد الله بن طاهر وهو الحرم الطاهري
في الجانب الغربي من بغداد ، وقد ذكر ياقوت في معجمه أن الطاهرية قرية ببغداد ولها منسوبة إلى
طاهر بن الحسن . (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصل : « أحصيتها » .

أين الأعادى الألى ذللت مُضَعَبَهُم * أين الليوث التى صيرتها بَعْدًا^(١)
 أين الحَيَادُ التى حَجَلَتْهَا بَدَم * وكنَّ يَحِلْنَ منك الضَّيْفَم الأسدَا
 أين الرماح التى غَدَّتْهَا مُهَجًا * مُدْمِتَ ما وردت قلبا ولا كيدا
 أين الحنان التى تَجْمَرى جداولها * وتَسْتَجِيب إليها الطائرُ القَيردا
 أين الوصائف كالغزلان رائحةً * يَسْحَبْنَ من حُلِيٍّ مَوْشِيَّةٍ جُدُدا
 أين الملاهى وأين الراح تَحْسَبها * ياقوتةٌ كُسيَتْ من فِضَّةٍ زَرَدَا
 أين الوئوبُ إلى الأعداء مُبْتَغِيًا * صَلَاحَ مُلْكِ بنى العباسِ إذ فسدا
 ما زلت تَقْسِرُ منهم كلَّ قَسْوَرَةٍ * وَتَحْطِطُ^(٢) العَالِي الجَبَّارَ معتمدا
 ثم أَهْضَيْتَ فلا عَيْنٌ ولا أَثَرُ * حتى كأنك يوما لم تكن أحدا

- ١٠ وفيها نخرج بحمى بن زَكْوَيْهِ بن مَهْرَوَيْهِ داعيةً قَرَمَطَ وجمع جموعا كثيرة من الأعراب، وكانت بينه وبين طُفَّج بن جُفَّ نائب هارون بن نهارويه على الشام وقعاتٌ عديدة، تقدّم ذكر ذلك كله فى أوّل ترجمة هارون المذكور. وفيها صلى المكتفى بالناس يوم عيد النحر وكان بين يديه أُلُوِيَةُ الملوك، وترجل الملوك والأمرأء بين يديه ما خلا وزيره القاسم بن عبيد الله فإنه ركب وسائره، دون الناس؛ ولم ير قبل ذلك خليفة يسائره وزير غيره.

قلت: وهذا أوّل وَهْنٍ وقع فى حقّ الخلفاء. وأنا أقول: إنّ المعتضد هو آخر خليفة عقد ناموس الخلافة، ثم من بعده أخذ أمرُ الخلفاء فى إِدْبَارٍ إلى يومنا هذا. وفيها

(١) كذا فى الأصل: وبعد بالتحريك: جمع باعد أى هالك. وفى ديوانه «نفسدا» والنقد.

(بالصحرىك): جنس من الغنم فيج الشكل صغير الأرجل يكون بالبحرين.

(٢) كذا فى ديوانه. وفى الأصل: «تخطط» بالحيا المهملة وهو تصحيف.

توفى بدر المعتضدى^(١)، كان يخدم المعتضد والموفق وأباه المتوكل، وأصله من غلمان المتوكل فرفعه السعادة . قال يحيى بن على النديم : كنت واقفاً على رأس المعتضد وهو مقطب فدخل بدر فأسفر وجهه لما رآه وضحك، ثم قال لى : يا يحيى ، من القائل :

فى وجهه شافعٌ يحو إساءته * من القلوب وجيهٌ حيثما شفعاً

فقلت : الحكم بن قنبر المازنى^(٢)؛ فقال : أنشدنى تمامه، فأنشدته :

وئلى على من أطار النوم فامتنعا^(٣) * وزاد قلبى على أوجاعه وجعاً

كأنما الشمس من أعطافه لمعت * حسناً أو البدر من أزراره طلعا^(٤)

مستقبل بالذى يهوى وإن كثرت * منه الذنوب ومعدور بما صنعا

فى وجهه شافعٌ يحو إساءته * من القلوب وجيهٌ حيثما شفعاً

وكان بدر هذا شجاعاً ممدحاً جواداً .

(١) لم يذكر المؤلف سبب قتله ، على أن معظم المؤرخين توهموا بذكره بإسهاب مثل الطبرى وأبن الأثير وأبن الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم وعقد الجمان وغيرهم ، وقد نلخصه صاحب عقد الجمان فيما يأتى :

« كان القاسم بن عبيد الله الوزير عزم فى حياة المعتضد على أن يصرف الخلافة عن أولاد المعتضد

وفاراض فى ذلك بدر هذا لكونه رأس الجيش فامتنع عليه وأبى إلا البيعة لأولاد مولاه ، فلما ولى المكتنى

خاف الوزير من غائلة ما كان أسره إلى بدر فعمل عليه فى الباطن إلى المكتنى ولم يزل حتى احتاط الخليفة

على حواصله وأمواله وهو بواسط ، ثم بعث إليه بالأمان فقدم ، فأمر الوزير بقتله فقتل يوم الجمعة لست

خلون من رمضان من هذه السنة وحمل رأسه وبقيت جثته فأخذها أهله ثم بعثوها فى تابوت الى مكة فدفت

بها . (٢) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازنى ، شاعر ظريف من شعراء الدولة الهاشمية وله

ترجمة فى الأغاني (ج ١ ص ٩ طبع بولاق) . (٣) كذا فى الأصل ومروج الذهب للسعودى ،

وفى الأغاني : « وامتعا » . (٤) رواية الأغاني :

كأنما الشمس فى أثوابه بزغت حسناً أو البدر فى أردانه طلعا

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع سواء، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



ما هو مع
من الخواص
في سنة ٢٩٠

- السنة السابعة من ولاية هارون على مصر، وهي سنة تسعين ومائتين - فيها
- في المحرم فصد يحيى بن زكرويه القرمطي الرقة في جمع كثير، فخرج اليه أصحاب
- السلطان فقتل منهم جماعة وأنهمز الباقون، فبعث طنج بن جف أمير دمشق
- من قبل هارون بن ثمارويه صاحب الترجمة جيشا مع خادمه بشير إلى القرمطي،
- فواقعهم القرمطي وقتل بشيرا وهرم الجيش . وفيها أيضا خلع الخليفة المكتفي على
- أبي الأغر وبعشه في عشرة آلاف لقتال القرمطي . وفيها حصر القرمطي دمشق
- وفيها أميرها طنج بن جف فعجز طنج عن مقاومته بعد أن واقعه غير مرة؛ وقُتل
- يحيى بن زكرويه كبير القرامطة؛ فأقاموا عليهم أخاه الحسين بن زكرويه؛ وبلغ
- المكتفي [ذلك] فاستحثت العساكر المندوبة لقتال القرامطة بالخروج لقتالهم، فتوجه
- إليهم أبو الأغر وواقع القرامطة فأنهمز أبو الأغر، وقُتل غالب أصحابه؛ وتبعه
- القرمطي إلى حلب، فقاتله أهل حلب . وفيها توفى عبد الله ابن الإمام أحمد بن
- محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني، مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين، ولم يكن
- في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، وسمع منه المسند وهو ثلاثون ألف حديث،
- والفسيّر مائة وعشرين ألفا، والناسخ والمنسوخ [والمقدم والمؤخر في كتاب الله] ^(١)،
- وجوابات القرآن، والمناسك الكبير والصغير، وكان عالما بفتن [كثيرة]؛ وكان أبوه
- يقول : لقد وعى عبد الله علما كثيرا . وفيها توفى عبد الله بن أحمد بن أفلح بن
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد القاضي البكري، كان

(١) زيادة عن عقد الجمان والمنظم .

إماما عالما بارعا . وفيها توفى محمد بن عبد الله الشيخ أبو بكر الدقاق ، كان من كبار مشايخ القسوم وكان صاحب أقوال وكرامات ^(١) .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أحمد بن علي الأبار ، والحسن بن سهل المجوز ^(٢) ، والحسين بن إسحاق الشَّيْرِي ، وعبد الله بن أحمد بن محمد ابن حنبل ، ومحمد بن زكريا الغلابي الإخباري ، ومحمد بن العباس المؤدب ، ومحمد ابن يحيى بن المنذر القزاز أحد شيوخ الطبراني ^(٣) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث وعشرون أصبعا ، مبلغ الزيادة ثلاث عشرة ذراعا وأربع أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩١

السنة الثامنة من ولاية هارون على مصر ، وهي سنة إحدى وتسعين ومائتين — فيها قُتل الحسين بن زَكَرَوِيَه القَرْمَطِي المعروف بصاحب الشامة . وفيها زوج ^(٤) المكتفى ولده أبا أحمد بآبنة وزيره القاسم بن عبيد الله ؛ وخطب أبو عمر القاضي ، وخلع على القاسم أربعمائة خلعة ، وكان الصداق مائة ألف دينار . وفيها خرجت ^(٥) الترك إلى بلاد المسلمين في جيوش عظيمة ، يقال : كان معهم سبعمائة حركة تركية ^(٦)

(١) كذا في الأصل . ولعله : « صاحب أحوال ... » .

(٢) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ومعجم البلدان لياقوت . وفي الأصل : « المحوز » بالخاء .

المهملة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في الوافي بالوفيات للصفدي (ج ١ قسم ثان لوحة ٣٦٦)

نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ تاريخ) . وفي الأصل :

« القراء » . (٤) يسمى محمدا كما في الطبري (قسم ٣ ص ٢٢٤٨) . (٥) كذا في الطبري

وآبن الأثير وعقد الجمان . وفي الأصل وهامش والطبري : « أبو عمرو » بزيادة الواو .

(٦) الحركة : القبة أرانيمة ، فارسية .

- ولا تكون الحركة إلا لأمر، فنادى إسماعيل بن أحمد في خراسان وسجستان وطبرستان
بالتغير وجهز جيوشه فوافوا الترك على غيرة سحرًا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهمز
من بقي، وغنم المسلمون وسلبوا وعادوا منصورين . وفيها بعث صاحب الروم جيشًا
مبلغه مائة ألف فوصلوا إلى الحدث^(١) فنهبوا وسبوا وأحرقوا . وفيها غزا غلام زرافة^(٢)
من طرسوس إلى الروم فوصل إلى أنطاكية^(٣) وهي تعادل قسطنطينية ، فنازلها .
إلى أن أفتتحها عتوة وقتل نحوًا من خمسة آلاف وأسر أضعافهم واستنقذ من الأسر
أربعة آلاف مسلم ، وغنم من الأموال ما لا يحصى بحيث إنه أصاب سهم الفارس
ألف دينار . وفيها خلع المكتفي على محمد بن سليمان الكاتب وعلى محمد بن إسحاق
ابن كنداج وعلى أبي الأغر^(٤) وعلى جماعة من القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد
ابن سليمان المذكور ، وندب الجميع بالمسير إلى دمشق لقبض ما كان بيد هارون بن
نحازويه صاحب الترجمة من الأعمال ، لأنه كانت الوحشة قد وقعت بينهما .
وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي العباسي . وفيها توفي إبراهيم بن أحمد
ابن إسماعيل ، الشيخ أبو إسحاق الخواص البغدادي ، كان أوحد أهل زمانه في التوكل ،
صحب أبا عبد الله المغربي ، وكان من أقران الجنيّد ، وله في الرياض والسياحات

- (١) الحدث (بالتجريك) : مدينة صغيرة عامرة وهي نهر من نغور الشام بينها وبين أنطاكية
ثمانية وسبعون ميلاً . (٢) كذا في الطبري وابن الأثير . وفي الأصل : « زرافة » باللفاف ،
وهو تصحيف . (٣) في الأصل : « فوصل إلى أنطاكية ثم إلى قسطنطينية » والتصويب عن الطبري
وابن الأثير ، لأنه لم يثبت تاريخاً أن غلام زرافة وصل إلى قسطنطينية ، وإنما كانت الحرب بينه وبين
الروم في أنطاكية . وأنطاكية (بفتحيف الياء) : مدينة عظيمة بآسيا الصغرى قريبة من بحر الروم .
(٤) اسمه خليفة بن المبارك . (٥) كذا في الأصل وعقد الجمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي :
« إبراهيم بن أحمد بن إسحاق » . وفي المتظم : « إبراهيم بن أحمد بن سليمان » . (٦) في الأصل :
« أجل » بالميم وهو تعريف .

مقامات . وفيها توفى أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس الشيباني مولاهم
 ثعلب النحوى^(٢) إمام أهل الكوفة ، مولده في سنة مائتين . وفيها توفى الوزير
 القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكنتى ، كان شاعراً قليل الخبرة بالأمور^(٣)
 مستهتكا للمآرم ، وإنما استوزره المكنتى لأنه أخذ له البيعة وحفظ عليه الأموال .
 وفيها توفى هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله الثعلبي الأخفش الشامي
 النحوى اللغوى ، ولد سنة مائتين ، سمع هشام بن عمار وطبقته ، وكان إماما
 في فنون كثيرة بارعا مفتنًا ؛ ولما مات جلس مكانه محمد بن نصير بن أبي حمزة .
 وهذا هو الأخفش الشامي . وأما الأخفش البصري فأسمه سعيد بن مسعدة .
 قلت : وثم أخفش ثالث وفاته سنة خمس عشرة وثلثمائة .^(٤)

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو العباس ثعلب ،
 واسمه أحمد بن يحيى ، في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة . وهارون بن موسى
 ابن شريك الأخفش المقرئ . وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم الرازى . ومحمد بن أحمد
 ابن النضر ابن بنت معاوية . ومحمد بن إبراهيم البوشنجى الفقيه . ومحمد بن على
 الصائغ المكي .^(٦)

- ١٥ (١) كذا في ابن خلكان (ج ١ ص ٤١ طبع بولاق) وعقد الجمان وتاريخ بغداد للخطيب . وفي بغية
 الرواة للسيوطى طبع مصر ومعجم الأدباء لياقوت : « ابن يسار » وفي الأصل : « ابن سنان » وهو
 تحريف . (٢) في الأصل : « ثعلب الشيباني » فخذنا كلمة « الشيباني » لأنها زائدة من التامع .
 (٣) كذا في تاريخ الاسلام للذهبي وهو المناسب لما بعده . وفي الأصل : « شاعرا باغزا » وهو
 تحريف . (٤) اسمه على بن الفضل النحوى أبو الحسن كما سيأتى . (٥) كذا في تاريخ
 الإسلام للذهبي والوافى بالوفيات (ج ٦ قسم أول ص ١٣٥) . وفي الأصل : « ابن سالم » وهو
 تحريف . (٦) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي والبدية والنهاية لابن كثير . وفي الأصل :
 « ابن الصائغ » وهو تحريف .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإصبع واحد ونصف إصبع .

ذكر ولاية شيان بن أحمد بن طولون على مصر

هو شيان بن أحمد بن طولون الأمير أبو المقانب التركي المصري ، ولي إمرة مصر

- بعد قتل ابن أخيه هارون بن نحاريه لإحدى عشرة بقية من صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين . قال صاحب البقية : ولما تم أمره أقرو شيان المذكور موسى على شرطة مصر وخرج من القسطة ليلة الخميس ليلة خلّت من [شهر] ربيع الأول سنة اثنين وتسعين ومائتين ، فكانت ولايته اثني عشر يوما . انتهى . قلت : ونذكر أمر شيان هذا بأوسع مما ذكره صاحب البقية فنقول : ولما قُتل هارون بن نحاريه ورجع الناس إلى مصر وهم بغير أمير ، نهض شيان هذا ودعا لنفسه وضم الناس ١٠ حسن القيام بأمر الدولة والإحسان إليهم ، فبايعه الناس وهو لا يدري بأن الدولة الطولونية قد أنهت أمرها . وما أحسن قول من قال في هذا المعنى :

أصبحت تطلب أمرا عزّ مطيئه • هيات ! صدع زجاج ليس يجير

- وقام شيان بالأمر ودخل المدينة وطاف بها حتى وصل إلى الموضع المعروف بمسجد الرشح ، فصدم الرشح الذي فيه لواؤه سقّب الدرب فأنكسر ، فطير الناس من ١٥ ذلك وقالوا : أمر لا يتم . وقيل : إن شيان المذكور كان أسترى نفسه قتل ابن أخيه هارون المتقدم ذكره ، فتهيا لذلك واطاعه بعض خاصّة هارون ، فكان شيان ينتظر الفرصة ، وبينما شيان على ذلك إذ صار إليه بعض الخدم الذين واطأهم على أمر هارون ، وبايعوه على قتله وأعلموه أن هارون قد غط في نومه من شدة السكر ،

وأنه لم يُر في مثل حالته تلك قط من شدة السكر الذي به ، وقالوا له : إن أردت شيئا فقد أمكنك ما تريد ، فقام شيبان ودخل من وقته على ابن أخيه هارون بن نمارويه ، فوافاه في مرقده غاطا مُثَقَلا من سكره ، فذبحه ^(١) بسكين كان معه في مرقده بالعباسة ، وكان ذلك في ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وعرف الناس بقتله في غد ليلته ، وأستولى شيبان على الملك كما ذكرناه ، وويخرج في يوم الاثنين لعشر ليال يمين من صفر من السنة المذكورة ، وعلم أبو جعفر بن أبي وتيجع الرومي القائد ما كان من أمر هارون وقتله ، فرحوا من وضعهما من العباسية مع نفر من خاصة أصحابهما وتركوا بقية عسكرهما ، ولحقا بعسكر طنج بن جُف الذي كان نائب دمشق ، وقد وصل محمد بن سليمان الكاتب وقائق ويمن وغيرهم من موالى نمارويه وأخبروهم بذلك ، ثم جاءهم الخبر بأن الحسين بن حمدان قد دخل القراما يريد جرجير ^(٢) وكانوا بها فرحلوا بعساكرهم حتى نزلوا القباسية ، وذلك بعد رحيل شيبان بن أحمد بن طولون المذكور عنها إلى مدينة مصر .

وأما شيبان فإنه لما دخل مصر مع جميع إخوته وبني عمه والعسكر الذي كان بقي من عسكر ابن أخيه هارون تهيأ لقتال القوم ، وكان شيبان أهوج جسورا جسيما جلدا شديدا البدن في عُنْفوان شبابه ، فصار يُسرِع في أموره وذلك بعد أن تم أمره ،

(١) لم يتفق من بين المراجع التاريخية التي بأيدينا مع رواية الأصل هذه في مقتل هارون إلا الكندي ، على أن الكندي ذكر أن القتل وقع على يد شيبان بالاشتراك مع عدى (وشيبان وعدى هما عمما هارون وابنا أحد بن طولون) دخلا عليه وهو مثل قتيلا . واتفق الطبري وابن الأثير وعقد الجمان على أن هارون قتل على يد أحد المغاربة رماه بمزراق فأرداه قتيلا . وقد كان يسكن القنسة التي ثارت بسبب غلاصة وعصبية وقعت بين أصحابه . (راجع الكندي والطبري وابن الأثير وعقد الجمان في حوادث سنة ٢٩٢ هـ) .
(٢) راجع عن القراما الحاشية رقم ١ ص ٧ من الجزء الأول من هذه الطبعة . (٣) جرجير (بالفتح وكسر الجيم الثانية وياه ساكنة وواه) : موضع بين مصر والقراما .

وخطب له يوم الجمعة على سائر منابر مصر، ثم أخذ في العطاء للجنود، فلم يجد من المال سعة فقلق، فسمى إليه سابع بأن أم هارون المقتول أودعت ودائع لها في بعض الدور التي للتجار بمدينة القسطنطينية - أعنى مصر - فوجه شيان بأبي جيشون أحد إخوته إلى هذه الدور حتى يستخرج منها خبايا كانت لأُم هارون، وحمل ذلك إلى أخيه شيان في أعْدالٍ محزومة لا يُدرى ما فيها، وآنهى الخبر إلى الحسين بن حمدان بأن هارون صاحب مصر قد قُتل، وكان على مقدمة عسكر محمد بن سليمان الكاتب وهو بجرجير، فرحل عنها يريد العباسية، فلقيه في طريقه محمد بن أبي مع جميع الرؤساء الذين كانوا معه، فصار الحسين في عسكر كبير، وبلغ ذلك أيضا محمد بن سليمان الكاتب فحث في مسيره حتى لحق بمقدمة الحسين بن حمدان المذكور، وقد أنضاف إليه غالب عسكر مصر الذي وصل مع أبي جعفر بن أبي وغيره، وعند ما اجتمع الجميع وصل إليهم أيضا دميانة البحرى في ثمانية عشر مركبا حربيًا مشحونة بالرجال والأسلح وذلك في يوم الثلاثاء ثامن عشرين صفر، ففُضرب جسر مصر الشرق بالنار وأحرقه عن آخره وأحرق بعض الجسر الغربى، ثم وافى محمد بن سليمان الكاتب بعسكره حتى نزل بباب مصر، ففُضرب خيامه بها في يوم الأربعاء تاسع عشرين صفر، كل ذلك في سنة

- (١) ذكر ابن سعيد في كتابه المغرب في حلى المغرب في ترجمة شيان بن أحمد بن طولون ما نصه :
 « قام أحد المتكلمين من أصحاب الدولة وأراد عتب شيان على ما كان منه من بذل الأموال في ساعة واحدة وسوء التدبير في ذلك فقال : على رسلك فذلك عين الصواب لأنى أخزئت بذلك المال حصول الملك ولو يوما واحدا فكفانى من الفخر أن أكون ثابت الامم في صحيفة الدولة على أى حال ، وأبضا فاني تيقنت أن الدولة مدبرة فقلت : أهب هذه الأموال وأبدى من سعة الصدر والاحسان ما ان ملكت معه وتراجعت الدولة كان ذلك عاضدا لما أستقبله من تشييد حسن الأحداث ، وان انقطع ملكي لم ينقطع عني حسن القالة وكنت محببا للناس وربما نظروا الى قبل أنفسهم في السلامة » . هـ .

(٢) في الأصل : « مشحة » .

أثنتين وتسعين ومائتين . ولما بلغ ذلك شيان خرج بعساكره من مدينة مصر ، وقد اجتمع معه من الفرسان والرجالة عدّة كثيرة ، ووقف بهم لمناعة محمد بن سليمان من دخول المدينة ، وعبا أيضا محمد بن سليمان عسكره للمصاف لمحاربة شيان ، والتقى الجمعان وكانت بينهما مناوشة ساعة ؛ ثم كتب محمد بن سليمان إلى شيان والحرب قائمة يؤقنه على نفسه وجميع أهله وماله ولده وإخوته وبني عمّه جميعا ؛ ونظر شيان عند وصول الكتاب إليه قلة من معه من الرجال وكثرة جيوش محمد بن سليمان مع ما ظن من وفاء محمد بن سليمان له ، فاستأمن إلى محمد بن سليمان وجمع إخوته وبني عمّه في الليل وتوجهوا إلى محمد بن سليمان وصاروا في قبضته ومصاف شيان على حاله ، لكن الفرسان علموا بما فعل شيان فكفّوا عن القتال ، وبقيت الرجالة على مصافها ولم تعلم بما أحدثه شيان ، وأصبحت الرجالة غداة يوم الخميس وليس معهم حامي ولا رئيس ، فالتقوا مع عسكر محمد بن سليمان فأنكسروا ، وأنكبت خيل محمد بن سليمان على الرجالة فأزالتهم عن مواقفهم ، ثم انحرفت الفرسان إلى قطائع السودان الطولونية وصاروا يأخذون من قدروا عليه منهم فيصرون بهم إلى محمد بن سليمان ، وهو راكب على فرسه في مصافه ، فيأمر بذبحهم فيذبّحون بين يديه كما تذبّح الشاة . ثم دخل محمد بن سليمان بعساكره إلى مدينة مصر من غير أن يمنعه عنها مانع ، وكان ذلك في يوم الخميس سلخ صفر المذكور ، فطاف محمد بن سليمان وهو راكب بمدينة مصر ومعه محمد بن أبي جماعة من جنود المصريين من الفرسان والرجالة إلا من هرب منهم ، وصار كل من أخذ من المصريين ممن هرب أو قاتل ضربت عنقه ، وأحرقت القطائع التي كانت حول الميدان من مساكن السودان بعد أن قتل فيها

- (١) منهم خلق كثير، حتى صارت نرابا يبابا، وزالت دولة بني طولون كأنها لم تكن. وكانت مدة تغلب شيان هذا على مصر تسعة أيام، منها أربعة أيام كان فيها أمره ونهيه، ثم دخلت الأعراب الخراسانية من عساكر محمد بن سليمان الكاتب إلى مدينة مصر فكسروا جيوشها وأخرجوا من كان بها، ثم هجموا [على] دور الناس فنهبوا وأخذوا أموالهم وأستباحوا حريمهم وفتكوا في الرعية وأقتضوا الأبقار وأسروا الممالك والأحرار من النساء والرجال، وفعلوا في مصر ما لا يحلله الله من ارتكاب المآثم، ثم تعدوا إلى أبواب الدولة (٢) وأخرجوهم من دورهم وسكنوها كزها، وهرب غالب أهل مصر منها، وفعلوا في المصريين ما لا يفعلونه في الكفرة؛ وأقاموا على ذلك أياما كثيرة مُعَصِّرِينَ على هذه الأفعال القبيحة. ثم ضربت خيام محمد بن سليمان على حافة النيل بالموضع المعروف بالمقس (٣)، ونزلت عساكره معه ومن أنضم إليه من عساكر المصريين بالعباسة. ثم أمر محمد بن سليمان أن يُنْهَلِ الأُسَارَى من المصريين من الذين كان دميانة أسرهم في قدومه من دِمَاط على الجمال، ففعلوا عليها وعاليم القلائس الطوال وشهرهم وطيف بهم في عسكره من أوله إلى آخره. ثم قلد محمد بن سليمان أصحابه الأعمال بمصر، فكان الذي قلدته شرطة العسكر رجلا يقال له غلبوس، وقلد شرطة المدينة رجلا يقال له وصيف البكتُمري (٤)، وقلد أبا عبد الله محمد بن عبدة قضاء مصر، كل ذلك في يوم الخميس لسبع خلون من شهر ربيع

(١) الباب : الأرض التي ليس بها ساكن . (٢) كذا في هامش الأصل، وفي الأصل :

« ... أرباب الدور » . (٣) المقس : كان واقعا على النيل وكان قبل الاسلام يسمى « أم دين » .

ويقع في موضعه الآن جامع أولاد عثمان وشارع كامل وحديقة الأزبكية . (٤) البكتُمري : بضم

الباء الموحدة وكاف ساكنة وتاء مثناة من فوق مضبوطة وآخره راو . (هكذا ضبطه ابن بطوطة في رحلته

بالعبارة ج ١ ص ٢٣ طبع مصر) . وضبط في النجوم الزاهرة والعبري بالشكل (بفتح الباء وسكون

الكاف وكسر التاء المثناة الفوقية) .

الأول ؛ ثم قبض أيضا على جماعة من أهل مصر من الكتاب وغيرهم ، فصادروهم
وغرّمهم الأموال الجليّة بعد العذاب والتهديد والوعيد ؛ ثم أمسك محمد بن أبي
خليفة هارون بن نمارويه على مصر — أعنى الذى كان توجه إليه من العباسة —
وصادره وأخذ منه خمسمائة ألف دينار من غير تجشيم . ومحمد بن أبي هذا هو الذى
قدّمنا ذكره في ترجمة جيش بن نمارويه وما وقع له مع برمّش . وكان محمد بن
سليمان هذا لا يُسمى باسمه ولا بكنيته وما كان يُدعى إلا بالأستاذ ؛ وكان حكمه
في أهل مصر بضرب أعناقهم وبقطع أيديهم وأرجلهم جَوْرًا وتمزيق ظهورهم
بالسياط وصلّهم على جذوع النخل ونحو ذلك من أصناف النكّال ؛ ولا زال على
ذلك حتى رحل عن مدينة مصر في يوم الخميس مُسْتَهْل شهر رجب من سنة
أثنتين وتسعين ومائتين ، واستصحب معه الأمير شيخان بن أحمد بن طولون صاحب
الترجمة وبنى عمه وأولادهم وأعوانهم ، حتى مات له لم يدع من آل طولون أحدا ،
والجميع في الحديد إلى العراق وهم عشرون إنسانا ؛ ثم أخرج قوادهم إلى بغداد على
أقبح وجه ، فلم يبق بمصر منهم أحدٌ يدُ كُرب وخَلّت منهم الديار وعَفّت منهم الآثار ،
وحل بهم النّال بعد العز والتطريد والتشريد بعد اللذ ، ثم سبق جماعة من أصحاب
شيخان إلى محمد بن سليمان تَمَنّ كان أقرّبهم فذبحوا بين يديه . وزالت الدولة الطولونية
وكانت من غرر الدول ، وأيامهم من محاسن الأيام ، وتُحَرَّب بالميدان والفصور التي
كانت به ، التي مدحتها الشعراء . قال القاضي أبو عمرو عثمان النابلسي في كتاب

(١) في الأصل : « لا يسمى إلا باسمه ... الخ » بزيادة « إلا » ولا يستقيم بها السياق .

(٢) الذى في عقد الجمان : « فلما دخل محمد بن سليمان مصر وأستول عليها أسأمن شيخان منه فأهـ » ،

ثم هرب شيخان تحت الليل . (٣) اللذ : التميم والعز . وفي الأصل : « اللز » (بالزاي) ،

وليس بين معاني « اللز » اللغوية ما يستقيم به الكلام .

”حسن السيرة في آتخاذ الحصن بالجزيرة“ : رأيت كتاباً قدراً أثنتي عشرة كراسة مضمونه فهرست شعراء الميدان الذي كان لأحمد بن طولون، قال : فإذا كان اسم الشعراء في أثنتي عشرة كراسة فكيف يكون شعرهم ! . انتهى .

وقال ابن دحية في كتابه : وخربت القطائع التي لأحمد بن طولون في الشدة العظمى زمن الخليفة المستنصر العبيدي أيام الفسطاط والغلاء المفريط الذي كان بالديار المصرية، قال : وهلك من كان فيها من السكان، وكانت نيفاً على مائة ألف دار . قلت : هذا الذي ذكره ابن دحية هو الذي بقي بعد إتلاف محمد بن سليمان المذكور .

ومما قيل في ميدان أحمد بن طولون وفي قصوره من الشعر من المراثي على سبيل الاختصار، فما قاله إسماعيل بن أبي هاشم :

١٠

قِفْ وقفبةً بفناء باب الساج * والتحصير ذى الشرفات والأبراج^(٣)
وربوع قوم أزعجوا عن دارهم * بعد الإقامة أيماً إزعاج^(٢)
كانوا مصابيحاً لدى ظلم الدجى * يسرى بها السارون في الإدلاج

ومنها :

١٥

كانوا لبوناً لا يرأى جمهم * في كل ملحة وكل هياج^(٤)
فانظر الى آثارهم تلقى لهم * علماً بكل ثنية وبفجاء^(٥)

(١) في الأصل : « كم » بدون فاء . (٢) انظر الكلام على هذا الباب وسائر أبواب القصر فيما تقدم في هذا الجزء ص ١٦ . (٣) الشرفات : مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر أو السور، الواحدة شرفة . (٤) كذا في الكندي والمقرئ . والثنية : الطريق في الجبل . وفي الأصل : « بنية » بإلواء الموحدة ، وهو تحريف . (٥) الفجاج (بالضم) : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، وبالكسر جمع فج ، والفج بمعنى الفجاء .

٢٠

وقال سعيد القاص^(١) :

جَرَى دَمْعُهُ مَا بَيْنَ سَحَرٍ إِلَى تَحَرٍ * وَلَمْ يَحْرِ حَتَّى أَسْلَمْتَهُ يَدُ الصَّبْرِ

ومنها :

وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ مَنْ كَانَ ذَا أَسَى * بَيِّتٌ عَلَى جَمْرٍ وَيُضْحَى عَلَى جَمْرِ
تَتَابَعُ أَحْدَاثٍ تَحْفِيقَ صَبْرِهِ * وَغَدْرٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْدَهْرِ دُوْغْدُرٍ
أَصَابَ عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ وَجَدْعِهَا * ذَوَى الدِّينِ وَالذَّنْبِ بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ
طَوَى زِينَةَ الدُّنْيَا وَمِضْبَاحَ أَهْلِهَا * بَقَعْدَ بَنِي طُولَوْنَ وَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ

ومنها :

وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مَاجِدًا * جَمِيلٌ الْحَيَا لَا يَبِيتُ عَلَى وَتَرٍ
كَأَنَّ لَيْلَى الدَّهْرِ كَانَتْ لِحُسْنِهَا * وَإِشْرَاقُهَا فِي عَصْرِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ ابْنِ طُولُونٍ هِمَّةً * مُحَلَّقَةً بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ وَالْفَقْرِ^(٤)
فَإِنْ كُنْتَ تَبْنِي شَاهِدًا ذَا عَدَالَةٍ * يُخَبِّرُ عَنْهُ بِالْحَلِيِّ مِنَ الْأَمْرِ
فَبِالْجِبِلِّ الْغَرْبِيِّ خِطَّةٍ يَشْكُرُ^(٥) * لَهُ مَسْجِدٌ يُغْنِي عَنِ الْمُنْطَقِ الْمَدْرِ

وهي طويلة جدًا كلها على هذا المنوال . ولما أمر الحسين بن أحمد الماذرائي

متولّي خراج مصر من قِبَلِ المكتفى بهدم الميدان أبتدأ بهدمه في أوّل شهر رمضان

(١) كذا في هامش الأصل والكندى والمقرئى . وفي الأصل : « القاضى » بالضاد والباء .

(٢) السحر : الرقة ، والمراد ما يحاذيها من الصدر . ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : « مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحوى » أى مات وهو مستند الى صدرها . (٣) كذا في الكندى .

ونحيفه : تنقصه من نواحيه . وفي الأصل « تحيفن » بالطاء المعجمة ، وهو تصحيف . وفي المقرئى :

« يضيمن . الخ » . (٤) الفقرة : ثلاثة أنجم صفار ينزلها القمر وهي من الميزان . (٥) كذا

في الكندى والمقرئى . ويشكر بن جزيلة من نظم ، كما في معجم ياقوت (ج ٣ ص ٨٩٨) . وفي الأصل :

« خط ليشكر » . (٦) في الأصل : « فابتدأ » .

من سنة ثلاث وتسعين ومائتين وبيعَتْ أنقاضه، حتى دَثَرُوا زَالَ مكانه كأنه لم يكن.
فقال فيه محمد بن طَشَوَيْه ^(١) :

من لم يرَ الهدْمَ لِلْيَسْدَانِ لم يرَهُ * تبارك الله ما أعلاه وأقْدَرُهُ ^(٢)
لو أن عينَ الذي أنشأه تُبَصِّرُهُ * والحادثاتُ تُعَادِيهِ لأَكْبَرُهُ

ومنها :

وَأَيْنَ مَنْ كَانَ يَجِيهَ وَيُجْرُسُهُ * من كلِّ لَيْثٍ يَهَابُ اللَّيْثُ مَنْظَرَهُ
صاح الزمانُ بمن فيه ففَرَّقَهُمْ * وَحَطَّ رَيْبُ الْبَلَى فِيهِ فِدَعْتُهُ ^(٣)

ومنها :

أَيْنَ أَبْنُ طُولُونٍ بَانِيهِ وَسَاكِنُهُ * أَمَاتَهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى فَأَقْبَرَهُ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لَوْ صَحَّحْتُ لَنَا فِدْرُكُهُ * طُوبَى لِمَنْ خَصَّهُ رُشْدٌ فَذَكَّرَهُ

وقال أحمد بن إسحاق ^(٤) :

وَكَانَ الْمَيْسَدَانُ نَثَلَى أُصِيبَتْ * بِجَبِيْبٍ صَبَاحَ لَيْلَةٍ عُمَرِيسَ
يَتَغَشَّى الرِّيحُ مِنْهُ مَحَلًّا ^(٥) * كَانَ لِلصُّوْنِ فِي سِتُورِ الدَّمَقْسِ

ومنها :

وَوَجُوهٍ مِنَ الْوُجُوهِ حَسَانٍ * وَخُدُودٍ مِثْلَ اللَّاتِ فِي مَلِيسٍ ^(٦)

(١) كذا في الأصل والكندى . وفي المقرئى : « محمد بن طسويه » بالسين المهملة .

(٢) كذا في الأصل والكندى . ورواية المقرئى : * تبارك الله ما أعل وأعلاه وأقْدَرُهُ *

(٣) دَعْتُهُ : دَعَمَهُ . (٤) نسب الكندى هذه الأبيات الى « سعيد القاص » ونسبها المقرئى

لمحمد بن طسويه . (٥) محلا : اسم مفعول من حلا الشيء : منته وصانته سهلت همزته .

(٦) كذا في المقرئى والكندى . وفي الأصل : « اللاتل » ، وهو تحريف .

كَلَّ كَلَاءَ كَالْفَزَالِ وَنَجَلَا * ١١ رَدَّاجَ مِنْ بَيْنِ حُورٍ وَلُئِيسَ
 ٣ ٢ ٤ ٥
 آلَ طُولُونَ كُنْتُمْ زِينَةَ الْأَرْضِ * ١٢ فَاضْحَى الْجَدِيدَ أَهْدَامَ لُئِيسَ

وقال ابن أبي هاشم :

يَا مَتَزِلًا لِبَنِي طُولُونَ قَدْ دَثَرَا * سَقَاكَ صَوْبُ الْغَوَادِي الْقَطَرِ وَالْمَطَرَا
 يَا مَتَزِلًا صِرْتُ أَجْفُوهَ وَأَهْجُرَهُ * وَكَانَ يَعْدِلُ عِنْدِي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 يَا مَتَزِلًا عِلْمٌ مِنْ أَحَبَّنَا * أَمْ هَلْ سَمِعْتَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدِنَا خَبْرَا

- (١) الرداج : المرأة الثقيلة الأوراك . (٢) كذا في الكندي والمقرئ . وفي الأصل :
 « من كل حور ... الخ » . (٣) لئس : جمع لئاء ، يقال : شقة لئاء إذا كانت تضرب إلى
 السواد قليلا وذلك مستعمل . (٤) كذا في المقرئ . وفي الأصل : « الحرير » .
 (٥) أهدام : جمع هدم (بالكسر) وهو التوب البالي . ١٠

ذكر أول من ولي مصر بعد بنى طولون وخراب القطائع إلى الدولة
الفاطمية العبيدية وبناء القاهرة على الترتيب المقدم ذكره

- فأول من حكمها محمد بن سليمان الكاتب المقدم ذكره، أرسله الخليفة المكتفى بالله على العباسي حسبا ذكرناه في غير موضع، وملك محمد بن سليمان الديار المصرية، بعد قتل شيان بن أحمد بن طولون، في يوم الخميس مُسْتَهْل شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٠ ثنتين وتسعين ومائتين، ودعا على منابر مصر للخليفة المكتفى بالله وحده، وولى محمد ابن سليمان أبا على الحسين بن أحمد الماذرائي على الخراج عوضا عن أحمد بن علي الماذرائي. فلم تطل مدة محمد بن سليمان بمصر حتى قدم عليه كتاب الخليفة المكتفى بالله بولاية عيسى بن محمد النُشَيرى، ودخل خليفة عيسى المذكور إلى مصر لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، فسلم من محمد بن سليمان المذكور الشرطتين وسائر الأعمال، فكان مقام محمد بن سليمان المذكور الكاتب بمصر أربعة أشهر. وفي ولايته أقوال كثيرة: فمن الناس من لا يعبده من الأمراء بمصر بل ذكر دخوله لفتح مصر وأنه كان مقدّم العساكر لا غير؛ وقائلوه هذه المقالة هم الأكثر، ووافقتهم أنا أيضا على ذلك، لأن المكتفى لما خاع عليه أمره بالتوجه لقتال مصر وأمر أصحابه بالنسج والطاعة ولم يؤلّه عملها، وعند ما بلغ الخليفة المكتفى فتح مصر ولى عليها في الحال عيسى النُشَيرى؛ ولهذا لم نفتح ترجمته بفتح تراجم ملوك مصر على عادة ترتيب هذا الكتاب؛ ومن الناس من عبده من جملة أمراء مصر بواسطة تحكيمه وتصرفه في الديار المصرية.

(١) راجع ما ذكره المؤلف عن مصر شيان هذا وما كتب عليه في ص ١٣٩ من هذا الجزء.

(٢) في الأصل: «من لا عبده».

ذكر ولاية عيسى النوشري على مصر

هو عيسى بن محمد الأمير أبو موسى النوشري، ولّاه الخليفة المكتفي من بغداد على مصر، فأرسل عيسى خليفته على مصر فاستولى عليها إلى حين قدّمها لسبع خلّون من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين ومائتين. وكان محمد بن سليمان لما وصل إلى مصر بالعساكر كان الأمير عيسى النوشري المذكور من جملة القواد الذين قدّموا معه، فلما أفتتح محمد بن سليمان مصر أرسل عيسى هذا إلى الخليفة رسولا يُخبره بفتح مصر، لأنه كان من كبار القواد الشاخصين معه إلى مصر، وتوجه عيسى إلى نحو العراق، فلما وصل إلى دمشق وافاه كتاب الخليفة المكتفي بها بولايته على إمرة مصر، فعاد من وقته إلى أن دخل مصر في التاريخ المتقدم ذكره، فخلع عليه محمد ابن سليمان الكاتب وطاف به مدينة مصر وعليه الخلفة، واستقر على عمل معونة مصر وجنّدها، ثم ورد عليه أيضا كتاب الخليفة إلى جماعة من القواد ممن كان في عسكر محمد بن سليمان: منهم علي بن حسان بتقليده أعمال الإسكندرية، وإلى مهاجرين طليق بتقليده نغريتيس وديباط، وإلى رجل يُعرف بالكندى بتقليده الأخواف، وإلى رجل يقال له موسى بن أحمد بتقليده برقة وما والاها، وإلى رجل يعرف بمحمد بن ربيعة بتقليده الصعيد وأسوان، وإلى رجل يعرف بأبي زنبور الحسين ابن أحمد الماذرائي بتقليده أعمال الخراج بمصر، وجلس في ديوان الخراج لخمس بقين من جمادى الآخرة، ثم إلى دميانة البحري^(٢) بالانصراف عن مصر، فأنصرف دميانة عنها لثمان بقين من جمادى الآخرة. ونزل عيسى النوشري

(١) في الكندى: «علي بن وهذان» . (٢) انظر الحاشية رقم ٣ صحيفة ٢٩٤

من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) البحري: نسبة إلى البحر لأن المكتفي حين وجهه من بغداد إلى مصر أمره بركوب البحر والمضى إلى مصر. كما في الطبرى .

- المذكور في الدار التي كانت سُكْنَى بدر الحمّامي بمصر، وكانت بالمَوْقِف بسوق الطير، وهي الدار التي كان نزل بها محمد بن سليمان الكاتب لما أَفْتَحَ مصر.
- وكان خروج محمد بن سليمان من مصر في مُسْتَهْل شهر رجب من السنة، وأخرج معه كُلٌّ مَنْ بَقِيَ من الطُّولُونِيَّةِ بمصر، كما ذكرناه في ترجمة شيان بن أحمد ابن طُولُون، وأستصحب معه أيضا جماعة بعد رَحِيلِهِ عنها، فخرج الجميع إلى الشام، وهم: أبو جعفر محمد بن أَبِي وَأَبْنُهُ الْحَسَنُ وَطُفَّعُ بْنُ حُفِّ الَّذِي كَانَ نَائِبَ دِمَشْقَ وَلَدَهُ وَأَخُوهُ وَبَدْرُ وَفَائِقُ الرَّومِيَّ الْخَازَنَ وَصَافِي الرَّومِيَّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَوَالِي أَحْمَدَ وَنَحَارَوِيَّةَ، ونُحْرَجَ الْجَمِيعَ مُوَكَّلًا بِهِمْ، وَأَخْرَجَ مَعَهُمْ أَيْضًا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْهُمْ أَقْلَ رَتْبَةً مِمَّنْ ذَكَرْنَا، غَيْرَ أَنَّهُمْ أَيْضًا مِنْ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ وَأَكْبَارِ الْقَوَادِ، وَهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْمَازَرَانِيَّ وَزَيْرُ هَارُونَ بْنِ نَحَارَوِيَّةَ وَأَبُو زُرْعَةَ الْقَاضِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زُرْعَةَ الْقَاضِي وَخَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ آلِ طُولُونٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْجَنْدِ، وَصَنَّمَهُمْ إِلَى عَسْكَرِهِ وَقَتَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ، فَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِدِمَشْقَ وَغَيْرِهَا وَسَارَ مَعَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى حَلَبَ فِي الْحَدِيدِ، وَهُمْ: مُوسَى بْنُ طَرْنِيقَ وَأَحْمَدُ بْنُ أَعْجَرٍ - وَكَانَا عَلَى شُرْطَتِي مِصْرَ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ - وَابْنُ بَايُخْشِي الْفَرْغَانِيَّ - وَكَانَ عَامِلًا عَلَى سِيَادَةِ أَسْفَلَ الْأَرْضِ - وَوَصِيفُ الْقَاطَرْمِيزِ وَخَصِيفُ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونٍ:

- (١) عبارة الأصل: «وصحب معه أيضا جماعة وبعد رحيله ...» وغير خاف ما فيها من تحريف. (٢) في الكندي: «الخادم». (٣) هو محمد بن عثمان، كما في الكندي وكما تقدم للزلف ص ٩٩، وهو الذي كان يتولى قضاء مصر. (٤) هذا الاسم لم يذكره الكندي في الذين أخرجوا من مصر. (٥) في الكندي (ص ٢١٣): «موسى بن طونيق». (٦) في الأصل: «فيا». (٧) في الكندي: «حاربن ماينشي». (٨) كذا في الأصل والطبري. وفي الكندي: «وصيف قطرميز». (٩) في الكندي: «خصيب» بالياء الموحدة.

فلما استقر قرار محمد بن سليمان بحلب وافاه رسول الخليفة بأن يسلم ما كان معه من الأموال والخيل والطرز^(١) والذهب وغير ذلك مما كان حمله من مصر إلى من أمر بتسليمه إليه، فقدر المقدرون فيه ما حمله من الأموال مع الذي أخذه من الناس ألفي ألف دينار؛ وتفرق من كان معه من الجند من المصريين، فمنهم من سار إلى العراق، ومنهم من رجع يريد مصر إلى من خلفه من أهله بها؛ فممن رجع إلى مصر شفيح اللؤلؤي الخادم ورجل شاب يقال له محمد بن علي الخلنجي^(٢) من الجند من المصريين، ومحمد هذا ممن كان في قيادة صافي الرومي - أعني أنه كان مضاهه - فرجع محمد هذا يريد أهله وولده، فخطره له خاطر ففكر فيما حلّ بال طولون وإزالة ملكهم وإخراجهم عن أوطانهم، فظهر النصرة لهم والقيام بدولتهم وأعلن ذلك وأبداه، وذكر الذي عزم عليه لجماعة من المصريين فباعوه على ذلك وعضدوه على عصيانه؛ وأنضمّ عليه شرذمة من المصريين، فسار على حمية حتى وافى الرملة في شعبان من سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فترّل محمد المذكور بمن معه بناحية باب الزيتون؛ وكان بالرملة وصيف بن صوارتكين^(٣) الأضفر فاستعدّ لقتاله، فقدم وصيف جماعة مع محمد بن يزّاد، ثم خرج وصيف ببقية جماعته فرأى محمد بن علي الخلنجي المذكور في نفر يسير من الفرسان، فزحف محمد بن علي الخلنجي بمن معه على وصيف بن صوارتكين فهزمه وقتل رجاله وهرب من بقي بين يديه. وملك محمد الرملة ودعا على منابرها في يوم الجمعة للخليفة وبعده لإبراهيم بن نحاريه

(١) الطرز: جمع طراز وهو ثوب ينسج للسلطان خاصة. (٢) كذا في الأصل. وفي المقرئى: «محمد بن الخليج». وفي ابن الأثير وعقد الجمان: «إبراهيم الخلنجي». وفي الطبري: «إبراهيم الخليجي». وقد وردت روايات كثيرة في أسم «الخلنجي» في هوامش الطبري والنجوم الزاهرة وصلة تاريخ الطبري لابن سميح القرطبي. (٣) كذا في الكندي وفيها سيأتي غير مرة بالأصل. وفي الأصل هنا: «ابن وصيف بن صوارتكين».

- ثم بعدهما لنفسه ؛ وتسامع الناس به فوافوه من كل فج لما في نفوسهم من تشتهم
 عن بلادهم وأولادهم وأوطانهم ، وصار الجميع من حزب عهد المذكور من غير بدل
 دينار ولا درهم . وبلغ عيسى النوشري صاحب الترجمة وهو بمصر ما كان من أمر
 عهد بن علي الخلنجي ، بفهز عسكرا إلى العريش في أسرع وقت من البحر ، وساروا
 حتى وافوا غزة ، فتقدم إليهم عهد بن علي الخلنجي بمن معه ، فلما سمعوا به رجعوا
 إلى العريش ، فسار عهد الخلنجي بمن معه خلفهم إلى العريش ، فأنهزوا أمامه
 إلى القرما ثم ساروا من القرما إلى العباسية^(١) ، ونزل عهد الخلنجي القرما مكانهم ؛ فلما
 سمع عيسى النوشري ذلك خرج من مصر بعسكر ضخم حتى نزل العباسية ، ومعه
 أبو منصور الحسين بن أحمد الماذرائي عامل خراج مصر وشفيع اللؤلئي صاحب
 البريد ، ورحل عهد الخلنجي حتى نزل جرجير ؛ فلما سمع عيسى النوشري قدومه
 إلى جرجير كثر راجعا إلى مصر ونزل على باب مدينة مصر ، فأتاه الخبر بقدوم عهد
 ابن علي الخلنجي المذكور ، فدخل إلى المدينة ثم خرج منها ومعه أبو زنبور وعدا
 جسر مصر في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة آتنتين وتسعين ومائتين ؛ ثم
 أحرق عيسى النوشري جسر المدينة الشرق والغرب جميعا حتى لم يبق من مراكبهما
 مركبا واحدا - يعني أن الجسر كان معقودا على المراكب - وهذه كانت عادة مصر
 تلك الأيام . ونزل عيسى النوشري وأقام ببر الجيزة ، وبقيت مدينة مصر بلا وال
 عليها ولا حاكم فيها ، وصارت مصر مأكلة للغوغاء يجمعون [على] البيوت وياخذون
 الأموال من غير أن يردهم أحد عن ذلك ، فإن عيسى النوشري ترك مصر وأقام ببر
 الجيزة خوفا من عهد المذكور ؛ فقوى لذلك شوكة عهد الخلنجي واستفحل أمره ، وسار
 من جرجير حتى دخل مدينة مصر في يوم سادس عشر من ذي القعدة من السنة من
 (١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصل : « جسر » بالإنفراد .

غير ممانع . وكان عهد المذكور شاباً شجاعاً مقداماً مُبْكَجاً على شرب الخمر واللهو عاصياً ظالماً، ومولده بمدينة مصر ونشأ بها؛ فلما دخلها طاف بها ودخل الجامع وصلى فيه يوم الجمعة، ودعاه الإمام على المنبر بعد الخليفة وإبراهيم بن نُجَارويه، ففرح به أهل مصر إلى الغاية وقاموا معه، فهذه أمورهما وقع المفسدين وتخلق^(١) أهل مصر بالزعران، وحلقوا وجه دابته ووجوه دواب أصحابه فرحاً به . ولم يشتغل عهد الخليفة المذكور بشاغل عن بَعته في أثر عيسى النوشريّ وجّهز عسكراً عليه رجلٌ من أصحابه يقال له خفيف النوبى - وخفيف من الخفة - وأمره باقتفاء أثر عيسى النوشريّ حيث سلك؛ فخرج خفيف المذكور وتتابع مجيء العساكر اليه في البر والبحر . وبلغ عيسى النوشريّ مسير خفيف اليه فرحل من مكانه حتى وافى الإسكندرية وخفيف من ورائه يتبعه .

١٠

وأما عهد الخليفة فإنه قد وزارته ... بن موسى النصراني، وقد أخاه إبراهيم ابن موسى على خراج مصر، وقد شرطه المدينة لإبراهيم بن فيروز، وقد شرطه العسكر لعبد الجبار بن أحمد بن أعجمي؛ وأقبل الناس اليه من جميع البلدان حتى بلغت عساكره زيادة على خمسين ألفاً، وفرض لهم الأرزاق السنية، فأحتاج إلى الأموال لإعطاء الرجال، وكان في البلد نحو تسعمائة ألف دينار، وكانت مُعَبَّاة في الصناديق للمحمل للخليفة، وهى عند أبي زُبُور وعيسى النوشريّ صاحب الترجمة؛ فلما خرجا من البلد وزعاها فلم يوجد لها أثر عند أحد بمصر، وعمد الحسين ابن أحمد إلى جميع علوم دواوين الخراج فأخرجها عن الدواوين قبل خروجه من مصر لئلا يُوقف على معرفة أصول الأموال في الضياع فيطالب بها أهل الضياع بما

١٥

(١) تخلق : تطيب . (٢) هنا بياض بالأصل . ولم نوفق إلى معرفة من هو ابن موسى النصراني ولا إلى معرفة أخيه إبراهيم .

٢٠

عليهم من الخراج؛ وحمل معه أيضا جماعة من المتقبلين - أعني المدركين والكتّاب -
 ثلاثا يطلّبوا بما عليهم من الأموال، منهم : وهب بن عيَّاش المعروف بأبن هاني،
 وأبن بشر المعروف بأبن الماشطة وإسحاق بن نصير النصراني وأبو الحسن المعروف
 بالكتّاب، وترك مصر بلا كتّاب . فلم يلتفت محمد الخلتجي إلى ذلك وطلب المتقبلين
 وأغظ عليهم ؛ ثم وجد من الكتّاب من أوقفه على أمور الخراج وأمر الدواوين ؛
 ثم قلّد لأحمد بن القوصي ديوان الإعطاء . وتحول من خيمته من ساحل النيل وسكن
 داخل المدينة في دار بدر الحماني التي كان سكنها عيسى النوشري بعد خروج محمد بن
 سليمان الكتّاب من مصر ، وهي بالحمراء على شاطئ النيل ^(١) . وأجرى محمد الخلتجي
 أعماله على الظلم والجور وصادر أعيان البلد فلبى الناس منه شداًئد ، إلا أنه كان اذا
 أخذ من أحد شيئاً أعطاء خطه ويَعده أن يرده له ما أخذ منه أيام الخراج .

وأما عيسى النوشري صاحب الترجمة وأبو زُنُور الحسين بن أحمد فإنهما وصلا
 بعسكرهما قُرْبَ الإسكندرية وخفيف النوبي في أثرهما لا قريبا منهما ؛ وكان
 أبو زُنُور قد أرسل المتقبلين والكتّاب الى الإسكندرية ليتحصنوا بها . وتابع محمد
 الخلتجي المسافر الى نحو خفيف النوبي نجدة له في البر والبحر ؛ فكان ممن ندبه
 محمد الخلتجي محمد بن لجُور في ستّ مراكب بالسلاح والرجال ، فسار حتى وافى
 الإسكندرية في يوم الخميس نصف ذي الحجة ، وكان بينه وبين أهل الاسكندرية
 مناوشة حتى دخلها وخلص بعض أولئك المتقبلين والكتّاب وحملهم الى مصر ؛ وأخذ
 أيضا لعيسى النوشري ولأبي زُنُور ما وجده لهما بالإسكندرية وفزقه على عساكره ؛
 وأقام بعسكره مَواقِفاً عيسى النوشري خارجا عن الإسكندرية أياما ، ثم أنصرف

(١) الحمراء : موضع بفسطاط مصر . (٢) يقال : واقف الرجل موافقة ووقافا اذا وقف
 معه في حرب أو خصومة .

الى مصر، وأنصرف عيسى النوشري^(١) الى ناحية تروجة، فوافاه هناك خفيف النوبى وواقعه، فكانت بينهما وقعة هائلة أنهزم فيها خفيف النوبى وقتل جماعة من أصحابه، ولم يزل خفيف فى هزيمته الى أن وصل الى مصر بمن بقي معه من أصحابه؛ فلم يكثر محمد الخلنجى بذلك وأخذ فى إصلاح أموره؛ وبينما هو فى ذلك ورد عليه الخبر بجيى العساكر اليه من العراق محبة فائق وبدير الحماي وغيرهما؛ بفهم محمد الخلنجى عسكرا لقتال النوشري وقد توجه النوشري نحو الصعيد، ثم خرج هو فى عساكره الى أن وصل الى العريش، ثم وقع له مع عساكر العراق وجيوش النوشري وقائع يطول شرحها، حتى أجذبت مصر وجصل بها الغلاء العظيم، وعلمت الأقوات من كثرة الفتن، وطال الأمر حتى ألبا ذلك [الى] عؤيد محمد بن على الخلنجى الى مصر عجزا عن مقاومة عساكر العراق وعساكر أبى الأغر بمنية الأصبغ بعد أن واقعهم غير مرة و طال الأمر عليه؛ فلما رأى أمره فى إدبار وعلم أن أمره يطول ثم يؤول الى أنهزامة دبر فى أمره ما دام فيه قوة فأطلع عليه محمد بن تجبور المقتم ذكره وهو أحد أصحابه وعرفه سيرا بأشياء يعملها وأمره أن يركب بعض المراكب الحربية، وحمل معه ولده وما أمكنه من أمواله وواطأه على الركوب معه وأمره بانتظاره ليتوجه محبته فى البحر الى أى وجه شاء هاربا؛ فشحن محمد بن لجبور مركبه بالسلاح والمال وصار ينتظر محمدا الخلنجى صاحب الواقعة، ومحمد الخلنجى يدافع عسكر عيسى النوشري تارة وعسكر الخليفة مرة الى أن عجز وخرج من مصر الى نحو محمد بن لجبور حتى وصل اليه؛ فلما رآه محمد بن لجبور قد قرب منه رفع

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣٧ من الجزء الثانى من هذه الطبعة . (٢) هو فائق المعتضى

أبو نجاع، كما فى الكندى (ص ٢٦٠) . (٣) هذا ما يقتضيه سياق الكلام . وفى الأصل :

« فاطل على محمد ... » الخ .

- مراسيّه وأوهمه أنه يريدّه، فلما دنا منه ناداه محمد بن عليّ الخليلجيّ ليصير إليه ويحمله معه في المركب، فلما رآه محمد بن لججور وسمع نداءه سبه وقال له: مُتْ بِنَيْظِكَ قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْكَ! وتأخر وضرب بمقاذيفه وأنحدر في النيل، وذلك لما كان في نفس محمد بن لججور من محمد بن عليّ الخليلجيّ بما أسمعته قديما من المكره والكلام الغليظ، فلما رأى محمد الخليلجيّ خذلان محمد بن لججور له ولم يتم له الهرب كَرَّ راجعا حتى دَخَلَ مدينة مصر وقد أنقل عنه عساكره فصار إلى منزل رجل كان يُعْنَى بِإِخْفَانِهِ وَيَأْمُنُهُ عَلَى نَفْسِهِ لِيَخْتَفِيَ عِنْدَهُ بِخَافِهِ الْمَذْكُورَ وَتَرَكَه هَارِبًا وَتَوَجَّهَ إِلَى السَّالْطَانِ فَتَنَصَّحَ إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ عِنْدَهُ فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَأَكْبَرُ الدَّوْلَةِ وَالْعَسَاكِرُ حَتَّى قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ فَكَانَتْ مَدَّةَ عِصْيَانِهِ مِنْذَ دَخَلَ إِلَى مِصْرَ إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَاِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا. وَدَخَلَ فَاتَكَ وَبَدَّرَ الْحَامِيَّ بِعَسَاكِرِهِمَا وَعَسَاكِرِ الْعِرَاقِ حَتَّى نَزَلَا بِشَاطِئِ النَّيْلِ، ثُمَّ وَافَاهُمُ الْأَمِيرُ عَيْسَى النُّوشَرِيُّ مِنَ الْفَيَّومِ حَسْبًا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي وَلايَتِهِ الثَّانِيَةِ عَلَى مِصْرَ — أَعْنَى عَوْدَهُ إِلَى مُلْكِهِ بَعْدَ الظَّفَرِ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ الْخَلِيلَجِيِّ — وَنَزَلَ عَيْسَى بِدَارِ فَاتِقٍ، فَإِنْ بَدَّرَا كَانَ قَدْ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ وَنَزَلَ فِي دَارِهِ الَّتِي كَانَ النُّوشَرِيُّ نَزَلَ فِيهَا أَوَّلًا، وَدَعَا لِلْخَلِيفَةِ عَلَى مَنَابِرِ مِصْرَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لِعَيْسَى النُّوشَرِيِّ. هَذَا وَأُمُورُ مِصْرَ مُضْطَرِبَةٌ إِلَى غَايَةِ مَا يَكُونُ. وَقَدْ عَيْسَى شُرْطَةً الْعَسْكَرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمَغْرِبِيِّ، وَشُرْطَةُ الْمَدِينَةِ لِيُوسُفَ بْنِ إِسْرَءِيلَ، وَتَقْلِيدُ أَبُو زُبَيْرٍ الْخِرَاجَ عَلَى عَادَتِهِ. وَأَخَذَ النُّوشَرِيُّ فِي إِصْلَاحِ أُمُورِ مِصْرَ وَالضِّيَاعِ وَتَبَعَ أَصْحَابَ مُحَمَّدِ الْخَلِيلَجِيِّ مِنَ الْكُتَّابِ وَالْجُنْدِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ، مِثْلُ:

٢٠. (١) انقل: انكسر. (٢) في الأصل: «بى». (٣) في الأصل: فأخافه.

(٤) تنصح أى تشبه بالنصحاء.

السريّ بن الحسين الكاتب وأبي العباس أحمد بن يوسف كاتب ابن الحصاص -
وكان على نفقات محمد الخلنجي - وجماعة أخر يطول الشرح في ذكرهم . وأما
محمد بن لبحور وكيغلق وبدر الكريمي وجماعة أخر من أصحاب محمد الخلنجي فإنهم
تشتتوا في البلاد . ثم دخل محمد بن لبحور مصر مُتَنَكِّراً، فقبِض عليه وطيف به ومعه
غلام آخر لمحمد الخلنجي، ثم عوقب محمد بن لبحور حتى استخلص منه الأموال؛
ثم جهّز الأمير عيسى النوشريّ محمداً الخلنجي في البحر إلى أنطاكية، فخرجوا منها
ودخلوا العراق إلى عند الخليفة، ثم بعد ذلك وُود كتاب الخليفة على عيسى النوشريّ
في شهر رمضان باستقراره في أعمال مصر جميعاً قبلها وبحريتها حتى الإسكندرية
والى النوبة والحجاز .

١٠ ذكر ولاية محمد بن عليّ الخلنجي على مصر

هو محمد بن عليّ الخلنجي - الأمير أبو عبد الله المصريّ الطولوني، ملك الديار المصرية
بالسيف وأستولى عليها عنوة من الأمير عيسى بن محمد النوشريّ . وقد مرّ من ذكره
في ترجمة عيسى النوشريّ ما فيه كفاية عن ذكره هنا ثانياً، غير أننا نذكره على حدّته
لكونه ملك مصر؛ وذكّره بعض أهل التاريخ في أمراء مصر، ولهذا جعلنا له ترجمة
مستقلة خوفاً من الاعتراض والاستدراك علينا بعدم ذكره .

ولما ملك محمد بن عليّ الخلنجي الديار المصرية، مهد البلاد ووطّن الناس
ووضع العطاء وفرض الفروض؛ فجّهز الخليفة المكتفي بالله جيشاً لقتاله وعليهم
أبو الأغر، وفي الجيش الأمير أحمد بن كيغلق وغيره؛ فخرج اليهم محمد بن عليّ الخلنجي
هذا وقتلهم في ثالث المحرم من سنة ثلاث وتسعين ومائتين فهزّمهم أقبح هزيمة وأسر
من جماعة أبي الأغر خلقاً كثيراً؛ وعاد أبو الأغر لثمان يقين من المحرم حتى وصل

الى العراق ؛ فعظم ذلك على الخليفة المكتفي وجّهز اليه العساكر ثانيا صحبة فاتك المعتضدي في البر وجّهز دميانة في البحر؛ فقدم فاتك بجيوشه حتى نزل بالنويرة^(١) . وقد عظم أمر الخلنجي هذا، وأخرج عيسى النوشري عن مصر وأعمالها بأمور وقعت له معه ذكرناها في ترجمة عيسى النوشري ، ليس لذكرها هنا ثانيا محل . ولما بلغ الخلنجي مجيء عسكر العراق ثاني مرة صحبة فاتك ، جمع عسكره وخرج إلى باب المدينة وعسكر به ، وقام بالليل بأربعة آلاف من أصحابه ليبيت فاتكا وأصحابه ، فضلّوا عن الطريق وأصبحوا قبل أن يصلوا الى النويرة ؛ فعلم بهم فاتك فهض^(٢) أصحابه وألتقى مع الخلنجي قبل أن يصلوا الى النويرة ، فقتالا قتالا شديدا أنهزم فيه الخلنجي بعد أن ثبت ساعة بعد فرار أصحابه عنه ، ودخل إلى مصر وأستتر بها لثلاث خلون من شهر رجب ، ثم قبض عليه وحُبس ، حسبا ذكرناه في ترجمة النوشري ؛ ثم دخل دميانة بالمراكب إلى مصر وأقبل عيسى النوشري من الصعيد ومعه الحسين الماذرائي ومن كان معهما من أصحابهما لحبس خلون من رجب المذكور ؛ وعاد النوشري إلى ما كان عليه من ولاية مصر ، والحسين الماذرائي على الخراج ؛ وزالت دولة محمد بن علي الخلنجي عن مصر بعد أن حكمها سبعة أشهر وأثنين وعشرين يوما ، كل ذلك ذكرناه في ترجمة النوشري ولم نذكره هنا إلا لزيادة الفائدة ؛ وأيضا لما قدمناه في أول ترجمته . ثم إن عيسى النوشري قيد محمد بن علي الخلنجي هذا وجماعة من أصحابه ، وحملهم في البحر إلى أنطاكية ثم منها في البر إلى العراق إلى حضرة الخليفة ، فأوقف بين يديه فوجّهه ثم نكل به ، وطيف به وبأصحابه على الجبال ، ثم قُتل شر قتلة ، وزالت دولته وروحه بعد أن أفسد أحوال الديار المصرية

(١) ناحية من عمل الهندكا في لب الباب للسيوطي وهي الآن من أعمال مديرية بنى سويف .
 (٢) يقال : هض المد إذا أوقع به ليلا . (٣) هض أصحابه : حضم .

وتركها خرابا يابا . من كثرة الفتن والمصادرات . قلت : وأمر محمد هذا من العجائب ، فإنه أراد أخذ ثار بني طولون والانتصار لهم غيرة على ما وقع من محمد بن سليمان الكاتب من إفساده الديار المصرية ، فوقع منه أيضا أضعاف ما فعله محمد بن سليمان الكاتب ، وكان حاله كقول القائل :

رام نفعاً وضراً من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقاً

ذكر عود عيسى النوشري إلى مصر

دخلها بعد اختفاء محمد بن علي الخلنجي بيومين ، وذلك في خامس شهر رجب سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، ثم دخل فانك بمساكره إلى مصر في يوم عاشر رجب ، وتسلم الخلنجي وأرسله في البحر لست خلون من شعبان ووقع ما حكيناه في ترجمته من قتله وتشهيره . وأما عيسى النوشري فإنه ابتدأ في أول شهر رمضان بهدم ميدان أحمد بن طولون ، وبيعت أنقاضه بأبخس ثمن ، وكان هذا الميدان وقصوره من محاسن الدنيا . وقد تقدم ذكر ذلك في عدة أماكن في ترجمة ابن طولون وابنه نهارويه وغير ذلك . ودام فانك بالديار المصرية إلى النصف من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومائتين [و] خرج منها إلى العراق . ثم أمر الأمير عيسى النوشري بنفى المؤمنين من مصر ، ومنع النوح والنداء على الجناز ، وأمر بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلاتين ، ثم أمر بفتحته بعد أيام ، ثم ورد عليه الخبر بموت الخليفة المكتفي بالله على في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، فلما سمع الجند بموت الخليفة شغبوا على عيسى النوشري وطلبوا منه مال البيعة بالخلافة للقتل جعفر ، وظفر النوشري بجماعة منهم ، ولما استقر المقتدر في الخلافة أقر عيسى هذا على عمله بمصر .

(١) في الأصل : « وإشهاره » ، والإشهار بمعنى التشهير غير مقول .

- ثم قَدِمَ على عيسى زيادةُ الله بن إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية مهزوماً من أبي عبد الله الشيعي في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين ، ونزل بالجيزة وأراد الدخول إلى مصر فتمعه من الدخول إليها ؛ فوقع بين أصحابه وبين جند مصر مناوشة وبعض قتال إلى أن وقع الصلح بينهم على أن يَغُربَها وحده من غير جند ، فدخلها وأقام بها . ولم تَطُلْ أيام الأمير عيسى بعد ذلك ، ومريض ولزم الفراش إلى أن مات ، في يوم سادس عشر من شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وهو على إمرة مصر . وكانت ولايته على مصر خمس سنين وشهرين ونصف شهر ؛ منها ولاية الخلعجي على مصر سبعة أشهر وأثنان وعشرون يوماً . وقام من بعده على مصر ابنه أبو الفتح محمد بن عيسى ، إلى أن وُلِّيَ تكين الحربي ، وحمل عيسى النوشري إلى القدس ودُفِنَ به . وكان عيسى هذا أميراً جليلاً شجاعاً مقداماً عارفاً بالأمور ، طالت أيامه في السعادة ، وولي الأعمال مثل إمرة دِمَشْق من قبل المتنصر والمستعين ، وولي شرطة بغداد أيام المكتفي ، ثم ولي أصفهان والجبال ، إلى أن ولّاه المكتفي إمرة مصر .



- السنة التي حكم فيها أربعة أمراء على مصر ، وهي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، والأمراء الأربعة : شيبان بن أحمد بن طولون ، ومحمد بن سليمان الكاتب ، وعيسى النوشري ، ومحمد بن علي الخلعجي — فيها (أعني سنة اثنتين وتسعين ومائتين) قَدِمَ بدر الحمائي الذي قَتَلَ القَرْمَطِيَّ ، فنقاه أربابُ الدولة ، وخلعَ عليه الخليفة وخلعَ على ابنه أيضاً ، وطُوقَ بدر المذكور وسُورَ وقُدِّتْ بين يديه خيل الخليفة جنائب وحمل إليه مائة ألف درهم . وفيها وافت هدية إسماعيل بن أحمد أمير نُرَّاسان إلى بغداد كان فيها ثلثمائة جمل عليها صناديق فيها المسك والعنبر والياب من كل لون

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٢

ومائة غلام وأشياء كثيرة غير ذلك . وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي
وفيها في ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ولتسع عشرة خلت من أيار،
— وهو بشنس بالقبطي — طلع كوكب الذنب في الجوزاء . وفيها في جمادى الأولى
زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد، وبلغت الزيادة إحدى وعشرين
ذراعا . وفيها توفي إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الحافظ أبو مسلم الكنجي البصري^(٢) .
ولد سنة مائتين، وقدم بغداد وكان يميل برحبة غسان، وكان يملئ على سبعة، كل واحد
منهم يبلغ الذي يليه، وكتب الناس عنه قياما بأيديهم المحابر، ومسح المكان الذي
كانوا قياما فيه، فحزروا نيفا وأربعين ألف محبرة، وكانت وفاته ببغداد لتسع
خلافون من المحرم . وفيها توفي إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ،
ولد سنة تسع وتسعين ومائة، ومات ببغداد يوم الاثنين وهو ابن تسعين سنة^(٤)؛
سئل عنه الدارقطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أحمد بن
الحسين المصري الأيلي^(٥)، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص، وأحمد بن

- (١) في ابن الأثير والمتنظم : « حتى تهدمت الدور التي على شاطئها » . (٢) كذا في المتنظم
في حوادث السنة وابن الأثير ج ٧ ص ٣٧١ والأنساب للسماعاني ص ٤٩٥ ، وهو كما في الأنساب :
يفتح الكاف والجيم المشددة نسبة إلى الكج وهي لفظة فارسية معناها الجص ، وتسمى بذلك لأنه كان يبنى
دارا بالبصرة فكان يقول : هاتوا الكج ، وأدثر من ذلك فلقب بالكجي ، وقيل : الكشي (بالشين) نسبة
إلى جدّه كشي . وفي الأصل : « الكنجي » بزيادة نون وهو تحريف . (٣) كذا في المتنظم .
وفي الأصل : « وكان فيه نيفا... الخ » . (٤) يلاحظ أنه إذا طرح مجموع سنة ميلاده من مجموع
سنة وفاته كان عمره أكثر من تسعين سنة . (٥) الأيلي : نسبة إلى أيلة ، وهي مدينة على ساحل بحر
القرنزم مما يلي الشام .

عمرو أبو بكر البزار^(١)، وأبو مسلم الكنجي^(٢)، وإدريس بن عبد الكريم المقرئ، وأسلم
 ابن سهل الواسطي، وأبو حازم القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز، وعلي بن محمد
 ابن عيسى الجكناني^(٣)، وعلي بن جبلة الأصبهاني.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع ومنّت عشرة إصبعا،
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإصبع واحد ونصف .



السنة الثانية من ولاية عيسى النوشيري على مصر، وهي سنة ثلاث وتسعين
 ومائتين - فيها توجه القرمطي الى دمشق وحارب أهلها ، فغلب عليها ودخلها
 وقتل عاقبة أهلها من الرجال والنساء، ونهبها وأنصرف الى ناحية البادية . وفيها حج بالناس
 الفضل بن عبد الملك الهاشمي . وفيها عمل على دجلة من جانبيها مقياس مثل مقياس
 مصر ، طوله خمس وعشرون ذراعا ، ولكل ذراع علامات يعرفون بها الزيادة ،
 ثم حرب بعد ذلك . وفيها توفي عبد الله بن محمد أبو العباس الأنباري الناشي الشاعر^(٤)
 المشهور ، كان فاضلا بارعا ، وله تصانيف ردّ فيها على الشعراء وأهل المنطق ، وعمل
 قصيدة واحدة في قافية واحدة وروى واحد أربعة آلاف بيت ، ومات بمصر .
 ومن شعره :

ما وقع
 من الحوادث
 في سنة ٢٩٣

(١) كذا في المشتبه في أسماء الرجال وشذرات الذهب . وفي الأصل : البراز » بزاين وهو
 تحريف . (٢) في الأصل هنا : « الخمي » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٧ من هذا الجزء) .
 (٣) كذا في تاريخ الاسلام ومعجم البلدان لياقوت ، نسبة الى جكان (بالفتح والتشديد) : محلة على
 باب هراة . وفي الأصل : « الجكناني » بالخاء المهملة ، وهو تحريف . (٤) الناشي (بفتح النون
 وبمد الألف شين معجمة من بعدها ياء) : وهو لقب غلب عليه ، وقد يلقب أيضا الشرشير بكسر الشين الأولى
 والثانية بينهما واء ما كة) راجع عقد الجمان في حوادث السنة .

عدلت على ما لو علمت بقدره * بسطت فكان العدل واللوم من عذري
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * فمن لي بأن تدرى بأنك لا تدرى
ومن شعره قوله :

وكان لنا أصدقاء حمة^(٢) * وأعداء سوء فما خلدوا
تساقوا جميعا بكأس الردى * فأت الصدق ومات العدو

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي إبراهيم بن علي
الذهبي ، وداد بن الحسين البيهقي ، وعبدان المروزي ، وعيسى بن محمد [بن عيسى]
ابن طهمان المروزي ، والفضل بن العباس بن صفوان الأنصهاني ، ومحمد بن أسد
المدني ، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج ، وهشيم بن همام الطبري .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع ونصف ،
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة الثالثة من ولاية عيسى النوشري على مصر ، وهي سنة أربع وتسعين
وماثين — فيها خرج زكرويه القرمطي^(٦) من بلاد القطيف يريد الحاج ، فوافاهم
وقاتلهم حتى ظفروهم ، وواقع الحاج وأخذ جميع ما كان معهم ، وكان قيمة ذلك

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٤

(١) لم نوفق الى العثور على هذا البيت في المصادر التي ترجمت لنا مثل : عقد الجمان والمنظم وأين
خلكان وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي وقيمة الدهر للتمالي فأبقيناه كما ورد في الأصل .
(٢) في عقد الجمان : « أصدقا حمة » . (٣) هو عبدان بن محمد بن عيسى بن محمد المروزي
كما في المنظم . (٤) التكلة عن شذرات الذهب . (٥) في شذرات الذهب : « محمد
ابن أسد المديني أبو عداة » . (٦) القطيف : مدينة بالبحرين هي اليوم قصبها وأعظم مدنها .
وكان القطيف قديما اسمها لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

أَلْفَى أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مِنَ الْحَاجِّ عَشْرِينَ أَلْفًا . وَجَاءَ الْخَبْرُ إِلَى بَغْدَادَ بِذَلِكَ ،
فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْمَكْتَنِيِّ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَوَقَعَ النَّوْحُ وَالْبَكَاءُ وَانْتَدَبَ جَيْشٌ لِقَتَالِهِ
فَسَارُوا ، وَسَارَ زَكْرُويَه إِلَى زُبَالَةَ ^(١) فَتَزَلَّهَا ، وَكَانَتْ قَدْ تَأَخَّرَتْ الْقَافِلَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ
مُعْظَمُ الْحَاجِّ ، فَسَارَ زَكْرُويَه الْمَذْكُورُ يَنْتَظِرُهَا ، وَكَانَ فِي الْقَافِلَةِ أُعَيْنُ ^(٢) أَصْحَابِ
السُّلْطَانِ وَمَعَهُمُ الْخَزَائِنُ وَالْأَمْوَالُ وَتَمَسَّةُ الْخَلِيفَةِ ، فَوَصَلُوا إِلَى قَيْدٍ ^(٣) وَبَلَّغَهُمُ الْخَبْرُ
فَأَقَامُوا يَنْتَظِرُونَ عَسْكَرَ السُّلْطَانِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمُ الْجَنْدُ ، فَسَارُوا فَوَاقُوا الْمَلْعُونُ بِالْهَبِيرِ ^(٤)
فَقَاتَلَهُمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ عَاوَدَهُمُ الْحَرْبُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَعَطَّشُوا وَاسْتَسَلَّمُوا ،
فَوَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ فَلَمْ يُقْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْبَسِيرَ ، وَأَخَذَ الْحَرِيمَ وَالْأَمْوَالَ ؛ فَندَبَ
الْمَكْتَنِيِّ لِقَاتِلِهِ الْقَائِدَ وَصَيْفًا وَمَعَهُ الْجِيُوشُ ، وَكُتِبَ إِلَى شَيْبَانَ أَنْ يُؤَاوُوا بِخَاءِهَا
فِي أَلْفَيْنِ وَمِائَتَيْنِ فَارِسَ ، فَلَقِيَهُ وَصَيْفَ يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فَأَقَاتَلُوا
حَتَّى حَمَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، وَأَصْبَحُوا عَلَى الْقِتَالِ فَنَصَرَ اللَّهُ وَصَيْفًا وَقَتَلَ عَامَّةَ أَصْحَابِ
زَكْرُويَه الْمَذْكُورِ ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ ، وَخَلَصُوا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَمْوَالِ ،
وَخَلَصَ بَعْضُ الْجَنْدِ إِلَى زَكْرُويَه فَضَرَبَهُ وَهُوَ مُوَلَّى عَلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ أَسْرَدَ وَأَسْرَوْا
خَلِيفَتَهُ وَخَوَاصَّهُ وَأَبْنَاهُ وَأَقَارِبَهُ وَكَاتِبَهُ وَأَمْرَأَتَهُ ؛ فَعَاشَ زَكْرُويَه خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَمَاتَ
مِنَ الضَّرْبَةِ ، فَشَقُّوا بَطْنَهُ وَحَمَلُوا إِلَى بَغْدَادَ ، وَقُتِلَ الْأَسَارَى وَأُحْرِقُوا . وَقِيلَ : إِنْ

- (١) زُبَالَةُ (بضم أوله) : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق
بين واقصة والثعلبية . (٢) أُعَيْن : جمع عين (كأعيان وعيون) ، والعين : السيد والشريف من القوم .
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالطَّبَرِي فِي جَوَادِثِ السَّنَةِ ، وَفِي الطَّبَرِيِّ الشَّمْسَةُ فَقَالَ : «وَكَانَتْ الشَّمْسَةُ جَعَلَ
فِيهَا الْمُتَعَصِّدُ جَوْهَرًا قَبِيصًا» . (٤) قَيْدٌ (بفتح القاء) ثُمَّ السُّكُونُ وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ : بَلَدَةٌ فِي مَتَّصِفِ طَرِيقِ
مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ ، عَامِرَةٌ إِلَى الْآنَ وَيُودَعُ الْحَاجُّ فِيهَا أَزْوَاجَهُمْ وَمَا يُثْقَلُ مِنْ أَمْتَعَتِهِمْ عِنْدَ أَهْلِهَا بِأَجْرٍ ،
وَهُمْ مَفُوتَةٌ لِلْحَاجِّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمُنْقَطِعِ . (رَاجِعْ مَعَكُمْ الْبُلْدَانَ لِیَاقُوتَ) . (٥) الْهَبِيرُ (بفتح
أوله وكسر ثانيه) : رَمْلٌ زُرْدٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ .

الذى جرح زكرويه هو وصيف بنفسه . قلت : لا شئت يده . وتفترق أصحاب
 زكرويه في البرية وماتوا عطشا . وفيها توفى محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي
 الفقيه أحد الأئمة الأعلام وصاحب التصانيف الكثيرة والكتب المشهورة ؛
 مولده ببغداد في سنة اثنتين ومائتين ونشأ بنيسابور وأستوطن سمرقند ، وكان أعلم
 الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام . وفيها توفى صالح بن محمد^(١)
 ابن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن أبي الأبرش عمارة ، مولى أسد بن خزيمة ،
 الحافظ أبو علي الأسدي البغدادى المعروف بجزرة نزيل بخارى ، ولد سنة خمس
 ومائتين ببغداد . قال أبو سعيد الإدريسي^(٢) الحافظ : صالح بن محمد جزرة ما أعلم
 في عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله . ولقب جزرة^(٣) لأنه جاء في حديث
 عبد الله بن بشر أنه كانت عنده نخرة يرقى بها المرضى ، وكانت لأبي أمامة الباهلي .
 فصحفها جزرة (يجم وزاى معجمتين) .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحسن بن المنثري
 العنبري ، وأبو علي صالح بن محمد جزرة ، وعبيد العجل^(٤) ، ومحمد بن إسحاق بن

(١) تقدم ذكر هذا الاسم في وفات سنة ١٩٣ هـ ص ١٤٣ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .
 والصحيح أنه مات في هذه السنة كما أجمعت عليه المصادر التي بين أيدينا مثل تاريخ بغداد وشذرات الذهب
 وعقد الجمان والمختل ومجم البلدان ناقوت غير أن بعضها ذكره في وفات سنة ٢٩٣ هـ وبعضها ذكره
 في وفات سنة ٢٩٤ هـ . (٢) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن الحسن
 صاحب تاريخ سمرقند ، وكان حافظا جليل القدر كثير الحديث . توفى سنة ٤٠٥ هـ بسمرقند . (راجع
 الأنساب للسبكي ص ٢٢) . (٣) راجع ما كتبه عن هذه الكلمة في الحاشية رقم (٢ ص ١٤٣)
 من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) عبيد العجل هو أبو علي الحسين بن محمد بن حاتم ، كما
 في شذرات الذهب وعقد الجمان .

[تَحَلَّدَ المعروف بابن] رَاهُوِيَه الفقيه ، ومحمد بن أيوب بن الضَّرْبُوسِ الرَّازِيّ ،
ومحمد بن معاذ الحَلَبِيّ دِرَان ^(٢) ، ومحمد بن نصر المَرْوَزِيّ الفقيه ، وموسى بن
هارون الحافظ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وإصبع واحدة ، مبلغ
الزيادة خمس عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعاً .



السنة الرابعة من ولاية عيسى التُّوشَرِيّ على مصر ، وهي سنة خمس وتسعين
ومائتين — فيها كان الفداء بين المسلمين وبين الروم ، فكانت عِدَّة مَنْ قُوِدِيَ مِنْ
المسلمين ثلاثمائة ألف إنسان . وفيها بعث الخليفة المكتنفي خاقان البَلِيخِيّ إلى إقليم
أَذَرْبَيْجان لحرب يوسف بن أبي الساج فسار في أربعة آلاف . وفيها في ذى القعدة
مات الخليفة المكتنفي بالله أبو محمد عليّ بن المعتضد بالله أحمد ابن وليّ العهد طلحة
الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بن الرشيد هارون بن المهديّ
محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس العباسيّ
الهاشميّ أمير المؤمنين ؛ وُلِدَ سنة أربع وستين ومائتين ، وكان يُضْرَبُ المَثَلُ بحسنه
في زمانه ، كان معتدلاً القامة دُرِّيّ ^(٣) اللون أسود الشعر حسنَ الهيئة جميلَ الصورة ،
وأُمّه أُم ولد تُسَمَّى خاضع . بويج بالخلافة بعد موت والده المعتضد في جمادى الأولى
سنة تسع وثمانين ومائتين ، وكانت خلافته ستة أعوام ونصفاً ، وبويج بالخلافة بعده
أخوه جعفر المقتدر . وخلف المكتنفي في بيت المال خمسة عشر ألف ألف دينار ،

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٥

(١) التكلة من شذرات الذهب . (٢) كذا في تاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب .

وفي الأصل : « الجليل » ، وهو محريف . (٣) في الأصل : « ذرى » بالذال المعجمة .

وهو الذى خلفه المعتضد وزاد على ذلك المكتنى أمثالها . وفيها توفى إبراهيم بن محمد ابن نوح بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق النيسابورى ، كان إمام عصره بنيسابور فى معرفة الحديث والعِلل والرجال والزهد والورع ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يُثني عليه . وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن محمد [بن الحسين] النورى البغدادى المولود والمنشأ ^(١) ، وأصله من خراسان من قرية بين هَرَاة ومَرْو الروذ . وإنما سُمى النورى لأنه كان إذا حضر فى مكان يُتَوَرَّع ^(٢) ، كان أعظم مشايخ الصوفية فى وقته ، كان صاحب لسان وبيان ، كان من أقران الجُنَيْد بل أعظم . وفيها توفى إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أحد ملوك السامانية ، وهم أرباب الولايات بالشَّاش وسمَرْقند وقرغانة وما وراء النهر ، ولَّى إمرة خراسان بعد عمرو بن الليث الصفار ، وكان ملكا شجاعا صالحا بنى الرُّبَط فى المفاوز وأوقف عليها الأوقاف ، وكل رباط يسع ألف فارس ، وهو الذى كسر الترك ، ولما توفى تمثّل الخليفة بقول أبى نَواس :

لم يَخْلُقِ الدهرُ مثله أبداً * هياتَ هياتَ شأنه عَجَبُ ^(٣)

(١) كذا فى الأصل فيما سيذكره فى وفيات الدهى ، ويؤيد هذا عقد الجمان والمنظم . وفى الأصل هنا : « الحسين بن أحمد بن محمد » . (٢) زيادة عن عقد الجمان والمنظم . (٣) فى الأصل : « والمنشأ خراسان وأصله ... » . والتصويب عن المنظم . (٤) كذا فى عقد الجمان . وفى الأصل : « فى مكان النور » ، وهو تحريف . (٥) الشاش : بلد فى وراء النهر ثم ما وراء نهر سيجون متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب . (٦) الربط والرباطات ، جمع رباط ، والرباط : اسم من رباط مراجعة من باب قاتل إذا لازم ثمر العدو ، والرباط الذى بينى للفقراء مولد . (٧) لعله « لا يخلق الدهر » أو « لن يخلق الدهر » ، ويكون معناه كقول الشاعر :

هيات أن يأتى الزمان بمثله * إلت الزمان بمثله لبخيل

وفيها توفي أبو حمزة الصوفي الصالح الزاهد الوريح ، كان من أقران الجنيـد^(١)
وأبى تراب النخشي^(٢) ، كان من كبار مشايخ القوم وأزهدهم وأورعهم وأفتاهم ، وله
المجاهدات والرياضات المشهورة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الحسين النوري

- شيخ الصوفية أحمد بن محمد ، وإبراهيم بن أبي طالب الحافظ ، وإبراهيم بن معقل^(٣)
قاضي نيسابور^(٤) ، والحسن بن علي المعمرى^(٥) ، والحكم بن معبد الخزاعي^(٦) ، وأبو شعيب
الحراني^(٧) ، والمكفي بالله بن المعتضد ، وأبو جعفر محمد بن أحمد الترمذي^(٨) الفقيه .
- في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع ، مبلغ
الزيادة خمس عشرة ذراعا وست عشرة إصبعاً .



السنة الخامسة من ولاية عيسى التوشري على مصر ، وهي سنة ست وتسعين
ومائتين — فيها خلع الخليفة جعفر المقتدر من الخلافة وبُيع عبد الله بن المعتز^(٩)
بالخلافة ، وسبب خلع صغر سنه وقصوره عن تدبير الخلافة واستيلاء أمه والقهرماني^(١٠)
على الخلافة ، وكانت أمه أُم ولد تُسمى شغب ، فاتفق الجند على قتله وقتل وزيره

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٦

- ١٥ (١) أبو حمزة الصوفي ، ذكره الخطيب في أسماء المحدثين فقال : « محمد بن إبراهيم » . وعامة المشايخ على
أن اسمه كنيته . (راجع عقد الجمان) . (٢) أفضل تفضيل من الفترة بالضم والتشديد وهي السخاء
والكرم ، وفي عرف أهل التحقيق هي أن يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة ، وعبر عنها في الشريعة بمكاف
الأخلاق ولم يجي . لفظ الفترة في الكتاب والسنة وإنما جاء في كلام السلف ، وأقدم من تكلم فيها جعفر
الصادق ثم الفضيل ثم الإمام أحمد وسهل والجنيـد ولهم في التعبير عنها ألفاظ مختلفة والمال واحد . (انظر
القاموس وشرحه مادة قتي) . (٣) نفس : مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرساق بين جيحون وسمرقند .
- ٢٠ (٤) المعمرى : نسبة إلى جده محمد بن سفيان صاحب معمر بن راشد كما في شذرات الذهب .
- (٥) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي تاريخ الإسلام والمتن : « الحكم بن سعيد بن أحمد الخزاعي »
- (٦) أبو شعيب الحراني هو كما في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب عبد الله بن الحسن بن أبي شعيب .
- وفي عقد الجمان : « عبد الله بن مسلم » .

العباس [بن الحسن] وقيل فاتك المعتضدي ، وثبوا على هؤلاء وقتلهم . وكان
المقتدر بالحلبة يلعب بالصوالجة ^(٢) — أعنى بالكرة على عادة الملوك — فلما بلغه قتلهم
نزل وأغلق باب القصر؛ فبايعوا عبداً لله بن المعتز بشروط شرطها عبداً لله عليهم ، وكان
عبداً لله بن المعتز أشعر بنى العباس [من] خيارهم ؛ ولقبوه بالمنصف بالله ، وقيل : بالغالب
• بالله ، وقيل : بالراضى بالله ، وقيل : بالمرتضى ؛ وأستوزر محمد بن داود بن الحزاح .
ولما بلغ هذا الخبر إلى أبي جعفر الطبري قال : ومن رُشح للوزارة ؟ قالوا : محمد بن
داود ؛ قال : ومن ذكر للقضاء ؟ قالوا : أبو المثنى أحمد بن يعقوب ؛ ففكر طويلاً وقال :
هذا أمر لا يتم ؛ قيل : ولم ؟ قال : لأن كل واحد من هؤلاء الذين ذكرتم مقدم
في نفسه على الأهمية رفيع الرتبة في أبناء جنسه ، والزمان مدير والدولة مؤاية . وكان كما قال .
وخلع عبداً لله بن المعتز من يومه وقتل من الغد ؛ وكانت خلافته يوماً وليلة ، وقيل :
١٠ بل نصف نهار وهو الأصح . وقتل ابن المعتز ووصيف بن صوار تكين ويمن الخادم
وجماعة من القضاء والفقهاء الذين آنفقوا على خلع المقتدر ، قتلهم مؤنس الخادم ، وأعيد
جعفر المقتدر إلى الخلافة . وفيها أستوزر المقتدر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات .
وفيها أمر المقتدر ألا يستخدم أحد [من] اليهود والنصارى إلا في الطب والجهنمة فقط ،
وأن يطالبوا بلئس العسلي وتعليق الرقاع المصبوغة بين أظهرهم . وفيها وقع ببغداد
١٥ تلج في كانون في أول الثمار إلى العصر وأقام أياماً لم يذب . وفيها أنصرف أبو عبداً لله

(١) الزيادة عن ابن الأثير وشذرات الذهب . (٢) كذا في شذرات الذهب وعقد

الجمان ، و «الصوالجة» : جمع الصولج والصولجانة ، وهي العود الموج يضرب به الكرة على الدواب .
(انظر اللسان مادة صليج) . وفي الأصل : «الصالجة» . (٣) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل :

«على ذرارهم» أي أولادهم

الداعي إلى ^(١)بجيلة فافتتحها وأنجز المهدي ^(٢)عبيد الله وولده من حبس اليسع [ابن مدار] وأظهر أمره وأعلم أصحابه أنه صاحب دعوته وسلم عليه بأمر المؤمنين، وذلك في سابع ذى الحجة من سنة ست هذه . وعبيد الله هذا هو والد الخلفاء الفاطميين وهو أول من ظهر منهم كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في ترجمة المعز وغيره . وفيها توفي أحمد بن محمد بن هاني أبو بكر الطائي الأثرم الحافظ، سميع الكثير ورحل إلى البلاد وصنف علل الحديث والتاسخ والمنسوخ في الحديث، وكان حافظا ورعا متقنا . وفيها توفي أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي البغدادى، الشاعر ١٠ الأديب صاحب الشعر البديع والتشبيهات الرائقة والنثر الفائق، أخذ العربية والأدب عن المبرد وعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي، ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين، وأمه أُم ولد تُسمى خاين، ^(٤)بويج بالخلافة بعد خلع المقتدر وكاد أمره أن يتم ثم تفرق عنه جمعه فقُض عليه وقُتل سرا في شهر ربيع الآخر، كما ذكرناه في أول هذه السنة . ومن شعره :

أنظر إلى اليوم ما أحلّ شمائله * صَحْوٌ وَغَمٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادُ
كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ * وَصَلٌ وَهَجْرٌ وَتَقَرُّبٌ وَإِبْعَادُ

(١) بجيلة : (بكسر أوله وثانيه وسكون اللام وبعد الألف سين مهملة) : مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان . (انظر معجم ياقوت) . (٢) راجع الخلاف في اسمه ونسبه في عقد الجمان وابن الأثير في حوادث السنة . (٣) الزيادة عن ابن الأثير . (٤) كذا في الأصل . وفي عقد الجمان تسمى : « حازر » وقال : هو اسم غريب .

وله في خال مليح :

أُسْفَرَضُوهُ الصَّبَحَ مِنْ وَجْهِهِ * فقام خَالُ الخَدِّ فِيهِ بِلَالُ
كَأَتَمَّا الخَالُ عَلَى خَدِّهِ * مَاءُ هَجْرٍ فِي رِمَانِ الْوَصَالِ

قلت : ويُعْجِنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْسُّرُجِيِّ :

فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا * قِطْعَةُ مِسْكِكِ أَشْتَبَى شَمَمَهَا
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدَأَ خَالَهَا * وَجَدْتُهُ مِنْ حَسَنِ عَمَمَهَا

وَأَخَذَ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْمُعْزِ الْمَوْصِلِي فَقَالَ :

لَحِظْتُ مِنْ وَجْهِهَا شَامَةً * فَأَبْتَسَمْتُ تَعَجَّبٌ مِنْ حَالِي
قَالَتْ قِفُوا وَاسْمَعُوا مَا جَرَى * قَدْ هَامَ عَمِّي الشَّيْخُ فِي خَالِي

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمُعْتَرِّ أَيْضًا بِلَتٍ مُفْرَدٍ :

فَنُونُ وَالْمُدَامُ وَلَوْنُ خَدِّي * شَقِيقُ فِي شَقِيقِي فِي شَقِيقِي ^(١)

قلت : وَيُشَبِّهُ هَذَا قَوْلَ ابْنِ الرُّومِيِّ حَيْثُ قَالَ :

كَانَ الْكَأْسُ فِي يَدِهِ وَفِيهِ * عَقِيقُ فِي عَقِيقِي فِي عَقِيقِي ^(٢)

قلت : وَمِنْ تَشَابِيهِ ابْنِ الْمُعْتَرِّ الْبَدِيعَةِ قَوْلُهُ يَنْعَتُ الْبَنْفَسَجَ :

وَلَا زَوْرِدِيَّةٌ تَزْهَوُ بِزُرْقَتِهَا * وَسَطَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيْتِ ^(٣)
كَأَنَّهَا وَضَاعَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا * أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ ^(٤)

(١) بحثنا في ديوانه المخطوط والمطبوع الموجودين بدارالكتب المصرية فلم نثر على هذا البيت ، ولعله :

* فُدِمِي وَالْمُدَامُ وَلَوْنُ خَدِّكَ

(٢) في الأصل : « وَتَشَبَّهَ هَذَا الْقَوْلُ الرُّومِيُّ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) في الأصل : « وَفِيهَا »

وَيُقْتَضَى السِّيَاقُ مَا أَتَيْنَاهُ . (٤) كَذَا فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ شَوَاهِدُ التَّلْغِيصِ . وَرَوَايَةُ الْأَصْلِ :

وَلَا زَوْرِدِيَّةٌ أُرْفَتْ بِزُرْقَتِهَا * بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى زَرْقِ الْيَوَاقِيْتِ

كَأَنَّهَا فَوْقَ بَاقَاتِ نَهْضِنِ بِهَا * أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أحمد بن نجدة المروى،
وأحمد بن يحيى الحلواني، وخلف بن عمرو العكبري، وعبد الله بن المعتز،
وأبو الحصين الوادعي محمد بن الحسين، ومحمد بن محمد بن شهاب البلخي، ويوسف
أبن موسى القطان الصغير.

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع اذرع وتسع عشرة إصبعا،
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا.



- السنة السادسة من ولاية عيسى التوشري على مصر، وهي سنة سبع وتسعين
وماثتين - فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي. وفيها وصل الخبر إلى
العراق بظهور عبيد الله المسمى بالمهدي - أعني جد الخلفاء الفاطميين - وأخرج
الأغلب من بلاده وبني المهدي، وخرجت بلاد المغرب عن حكم بني العباس من
هذا التاريخ، وهرب أبن الأغلب وقصد العراق، فكتب إليه الخليفة أن يصير
إلى الرقة ويقيم بها. وفيها أدخل طاهر ويعقوب أبنا محمد بن عمرو بن الليث
الصقار بغداد أسيرين. وفيها توفي الجنيذ بن محمد بن الجنيذ الشيعي الزاهد الورع
المشهور أبو القاسم القواريري الخزاز، وكان أبوه يبيع الزجاج وكان هو يبيع الخبز؛

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٧.

- (١) كنا في شذرات الذهب وعقد الجمان. والوادعي: نسبة إلى وادعة: بطن من همدان.
وفي الأصل: «الزادعي» بالراء، وهو تحريف. (٢) المهدي: مدينة استحدثها عبيد الله
المهدي المذكور، وهي في شرق سوسة، وجعلها المهدي كرمي مملكة إفريقية، وهي على طرف داخل
في البحر كهيئة كف متصلة بزند، والبحر يحيط بها غير مدخلها وهو مكان ضيق، وهي غربي صفاقس، وحصنها
سور شاهق في الهواء بالجهر الأبيض بأربعة عظام، وأبنتى بها القصور الحسنة الشارعة على البحر والظاهرة
عنه وأبنتى للناس بها قصورا فصارت من أجل الأمصار. (راجع تقويم البلدان لأبني الفدا إسماعيل).
(٣) كذا في عقد الجمان والرسالة القشيرية (ص ٢٤ طبع بولاق). وفي الأصل: «الجزاز» وهو تصحيف.

وأصله من نهاوند إلا أن مولده ومنشأه ببغداد؛ وكان سيد طائفة الصوفية من كبار القوم وساداتهم، مقبول القول على جميع الألسن، وكان يتفقه على مذهب أبي نوز الكلابي؛ أفتى في حلقته وهو ابن عشرين سنة؛ وأخذ الطريقة عن خاله سري السقعي، وكان سري أخذها عن معروف الكرخي، ومعلوم الكرخي أخذها عن علي بن موسى الرضا. قال الجنيد: ما أخرج الله إلى الناس علما وجعل لهم إليه سبيلا إلا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا. وقيل: إنه كان إذا جلس بدكانه كان وزده في اليوم ثمانمائة ركعة وكذا وكذا ألف تسبيحة. وقيل: إنه كان يفتح دكانه ويسبل الستر ويصلي أربعمائة ركعة. وقال الحريري: سمعته يقول: ما أخذنا المتصوف عن القال والقليل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات [والمستحسنتات]. وذكر أبو جعفر الفرغاني أنه سمع الجنيد يقول: أقل ما في الكلام سقوط هبة الرب سبحانه وتعالى من القلب، والقلب إذا عيرى من الهيبة عيرى من الإيمان. ويقال: إن نقش خاتم الجنيد: "إِنْ كُنْتَ تَأْمَلُهُ فَلَا تَأْمَنُهُ". وعن الخلدی عن الجنيد قال: أُعْطِيَ أَهْلُ بَغْدَادِ الشُّطْحَ والعبادة، وأهل نُرَّاسَانَ القلب

- (١) نهاوند: مدينة عظيمة في قبة همدان بينهما ثلاثة أيام، وهي أعتق مدينة في بلاد الجبل، وكان فتحها في سنة تسع عشرة أو سنة عشرين أو إحدى وعشرين أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (راجع معجم ياقوت). (٢) أبو نوز الكلابي هو إبراهيم بن خالد من أصحاب الإمام الشافعي قابله ببغداد وأخذ عنه الفقه بعد أن كان يتفقه برأيه. (راجع تهذيب التهذيب). (٣) في عقد الجمان: «... وثلاثين ألف ... الخ». (٤) كذا في الرسالة القشيرية والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي. وفي الأصل: «الحريري» بالهاء المهملة، وهو تصحيف. (٥) الزيادة عن الرسالة القشيرية. (٦) كذا في الطبري وآبن الأثير والمنتظم ومعجم البلدان لياقوت وطبقات الشمراني الكبرى (ج ١ ص ١٥٦) وهو جعفر بن محمد بن نصير الخلدی (بضم أوله وتسكين ثانية) نسبة إلى محلة الخلد وهي على شاطئ دجلة، سميت باسم قصر الخلد الذي بناه أبو جعفر المنصور سنة ١٥٩ هـ. وقد سماه المؤلف هنا وفي حوادث سنتي ٣٢٨ و ٣٤٨ هـ وعقد الجمان: «الخلدي» وهو تحريف.

- والسقاء، وأهل البصرة الزهد والقناعة، وأهل الشام الحلم والسلامة، وأهل الحجاز العبر والإنابة . وقال إسماعيل بن عُجَيْد^(٢) : هؤلاء الثلاثة لا رابع لهم : الجنيد ببغداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجَلِّي بالشام . وقال أبو بكر العَطَوِي : كنت عند الجنيد حين أحضر نخم القرآن، قال : ثم أبدأ فقرأ من البقرة سبعين آية ثم مات . وقال أبو نعيم : أخبرنا الخَلْدِيُّ كتابة قال : رأيت الجنيد في النوم فقلت : ما فعل الله بك؟ قال : طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وَفَنِيَتْ تلك العلوم، وَفَنَدَتْ تلك الرسوم، وما نفعتنا إلا ركعتان كما نركعهما في الأسمار . قال أبو الحسين [بن] المنادى : مات الجنيد ليلة النوروز في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين، قال : فذكر لي أنهم حَزَرُوا^(٦) الجمع الذين صَلَّوْا عليه نحو ستين ألف إنسان، ثم ما زالوا يتعاقبون قبره في كل يوم نحو الشهر . ودُفِنَ عند قبر سِرِّي السَّقَطِي . قال الذهبي : وورّخه بعضهم في سنة سبع فوهم . قلت : ورّخه صاحب المرأة وغيره في سنة سبع . وفيها توفي عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي، سكن بغداد وكان شيخ القوم في وقته، صحب الجنيد وغيره . وفيها توفي الشيخ أبو الحارث الفيض بن الخضر أحمد، وقيل : الفيض بن محمد الأولاسي^(٨)
- ١٥ (١) أبو عثمان هوسعيد بن إسماعيل الحيري المقيم بنيسابور مع شاه الكرمانى أقام عنده وتخرج به . (عن الرسالة القشيرية ص ٢٥ طبع بولاق) . (٢) أبو عبد الله هو أحمد بن يحيى بن الجلى ببغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ الشام ، صاحب أبا تراب النخشبى وذا النون المصرى وأبا عبيد الله البصرى وأباه يحيى الجلى . (راجع الرسالة القشيرية) . (٣) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل : « وما نفعتنا إلا ركعات كما نركعها وقت السحر » . (٤) التكله عن المتظم ومعهم البدان لياقوت . (٥) النوروز ويقال فيه : « النيروز » والثاني الأشهر : كلمة فارسية معربة معناها « يوم جديد » . (٦) حزر الشيء : قدره بالحدس والتخمين . (٧) في الرسالة القشيرية أنه توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . (٨) كذا في المتظم والأولاسي نسبة إلى أولاس : بلدة على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس ، فيها حصن يسمى حصن الزهاد .

الطَّرْسُوسِيَّ أَحَدَ الزَّهَادِ وَمَشَايِخِ الْقَوْمِ، مَاتَ بِطَرْسُوسَ وَكَانَ صَاحِبَ حَالٍ وَقَالَ، وَلَهُ إِشَارَاتٌ وَلِسَانٌ حُلُوٌّ فِي عِلْمِ التَّصَوُّفِ . وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ [بْنِ عَلِيٍّ] ^(١) بَنَ خَلْفِ الشَّيْخِ أَبُو بَكْرٍ الْأَحْمَرَانِيَّ الظَّاهِرِيَّ صَاحِبَ كِتَابِ الزُّهْرَةِ، كَانَ عَالِمًا أَدِيبًا فَصِيحًا، وَكَانَ يَلْقَبُ بِعَصْفُورِ الشُّوْكِ لِنَحَافَتِهِ وَصُفْرَةِ لَوْنِهِ؛ وَلَمَّا جَلَسَ مُحَمَّدٌ هَذَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي مَجْلِسِهِ اسْتَصْغَرُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِّ السُّكْرِ مَا هُوَ، وَمَتَى يَكُونُ الرَّجُلُ سَكْرَانًا؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْبَدِيَّةِ: إِذَا عَزَبَتْ عَنْهُ الْهَمُومُ، وَبَاحَ بِسَرِّهِ الْمَكْتُومَ؛ فَاسْتَحْسَنُوا مِنْهُ ذَلِكَ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ: وَفِيهَا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ^(٢) الْبَغَوِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قِيْرَاطٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّوَاسِيِّ الْهَاشِمِيُّ، ^(٣) وَعُيَيْدُ بْنُ غَنَامٍ، ^(٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُطَيَّنٌّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ] أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيَّ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي .

§ أَمْرُ النَّبْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ تَسَعُ أَذْرَعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ إصْبَعًا، مِبلغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ إصْبَعًا .

ذِكْرُ وِلَايَةِ تَكْيِينِ الْأَوَّلَى عَلَى مِصْرَ

هُوَ تَكْيِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرْبِيُّ، الْأَمِيرُ أَبُو مَنْصُورِ الْمُعْتَضِدِيِّ الْخَزَرِيُّ، وَلَاهُ الْخَلِيفَةُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ عَلَى صِلَاةِ مِصْرَ بَعْدَ مَوْتِ عَيْسَى التَّوَشِيرِيِّ، فَدُعِيَ لَهُ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . ثُمَّ قَدِمَ خَلِيفَتُهُ

(١) التَّكْلَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . (٢) هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي الْأَدَبِ أَتَى فِيهَا بِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَنَادِرَةٍ وَشُعْرَاءَ، صَفَحَهَا فِي غُفْوَانِ شَبَابِهِ (رَاجِعْ كَشْفَ الظُّلُومِ) . (٣) كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الرَّوَاسِيُّ» . (٤) كَذَا فِي الْمَشْتَبِهَةِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ: «غَنَامٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ الْمُتَنَطِّلِ . (٦) كَذَا فِي هَامِشِ الْأَصْلِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . وَفِي الْمَصْلَبِ: «الْخَزَرِيُّ» بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّيِّ وَهُوَ تَحْصِيفٌ .

إلى مصر يوم الأربعاء في ثالث عشر من شوال، ودام خليفته بها إلى أن قدمها تكين المذكور في يوم ثاني ذى الحجة من سنة سبع وتسعين ومائتين .

- قال صاحب « البغية والأغنياء فيمن ولي الفسطاط » : قدم تكين يوم السبت لليتين خلنا من ذى الحجة موافقا لنا ، لكنه زاد في يوم السبت . وتكين هذا مولى المعتضد بالله ، نشأ في دولته حتى صار من جملة القواد ، ثم ولّاه المقتدر دِمَشق ومصر وأقره عليهما القاهر^(١) . وكان تكين جبارا مهيبا ولكنه كانت لديه فضيلة . وحدث عن القاضي يوسف وغيره . ودام تكين على إمرة مصر مدة إلى أن بعث للخليفة في سنة تسع وتسعين ومائتين هدايا وتُحفا ، وفي جملة الهدايا ضلعُ إنسان طوله أربعة عشر شبرا في عرض شبر ، زعموا أنه من قوم عاد ، وفي جملة الهدايا أيضا تيس له ضرع يحلب لبنا ، وخمسمائة ألف دينار ، ذكر تكين أنه وجدها في كثر بمصر . واستمر تكين بعد ذلك على إمرة مصر حتى خرج عليها جماعة من الأعراب والأحواش فجُهِز تكين لحربهم جيشا إلى برقة ، وجعل على الجيش المذكور أبا اليمن وخرج الجيش إلى برقة - وكان هؤلاء الأعراب من جملة عساكر المهدي عبيد الله الفاطمي الذي استولى على بلاد المغرب - فلما قارب الجيش برقة^(٢) خرج اليهم حباشة بن يوسف بعساكر المهدي عبيد الله الفاطمي المقدم ذكره ، وقاتل^(٣)
- ١٠

- (١) في الأصل : « وأقره عليها » . (٢) الأحواش ، لم تقف لهذه الكلمة على معنى في معاجم اللغة التي بين أيدينا . ولعلها جمع كلمة « حوش » العامة التي يراد بها أراذل الناس . (٣) كذا في الأصل . وفي المقرئ (ج ١ ص ٣٢٧) : « أبو اليمن » بدون ياء . وفي الكندي (ص ٢٦٨) : « أبو الفخر » . (٤) كذا في المتن في أسماء الرجال للذهبي والطبري وابن الأثير وأكبر روايات الكندي . وفي الأصل ومعجم البلدان لياقوت وبعض روايات الكندي : « حباشة » بالحاء المهملة والشين المعجمة . وضبط في المتن والطبري والكندي بفتح الحاء . وفي معجم البلدان لياقوت وابن الأثير بضم الحاء . وقال صاحب القاموس مادة « خبس » : « وخباشة بها ، قائد من قواد العبيدين » . وقال شارحه : « قلت وقد ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ، ففي كلام المصنف نظرا لا يحسن » .
- ٢٠

أبا العيني المذكور حتى هزمه وأستولى على برقة؛ ثم سار إلى الإسكندرية في زيادة على مائة ألف مقاتل . ولما عاد جيش تكين مُنْهَزِمًا إلى مصر، أرسل تكين إلى الخليفة يطلب منه المدد، فأمدته الخليفة بالعساكر، وفي العسكر حسين [بن أحمد] السَّادَرَانِيّ وأحمد بن كَيْغَلَع في جمع من القوّاد، وسار الجميع نحو مصر. وكان دخول عسكر المهدي إلى الإسكندرية في أول المحرم سنة اثنتين وثلاثمائة . ووصلت عساكر الخليفة من العراق إلى مصر في صفر ونزلت بها، فتلقاهم تكين وأكرم تُزَلِّمَ، ثم تهيأ تكين بعساكره إلى القتال، وخرج هو بعساكر مصر ومعه عساكر العراق وسار الجميع نحو الإسكندرية، ونزلوا بالجيزة في جمادى الأولى، ثم سار الجميع حتى وافوا حَبَاسَةَ بعساكره وقتلوه؛ فكانت بينهم وقعة عظيمة قُتِلَ فيها آلاف من الناس من الطَّافِئَيْنِ، وثبتَ كلٌّ من العسكرين حتى استظهر عسكر الخليفة على جيش حَبَاسَةَ العُيَيْدِيّ الفاطميّ وكسره وأجلاء عن الإسكندرية وبرقة؛ وعاد حَبَاسَةُ بمن بقي معه من عساكره إلى المغرب في أسوأ حال . وهذا أول عسكر ورد إلى الإسكندرية من جهة عُيَيْدِ اللَّهِ المهديّ الفاطميّ . ثم عاد تكين إلى مصر بعساكره بعد أن مهد البلاد . وعند ما قدّم تكين إلى مصر وصل إليها بعده مُؤَنِّسُ الخادم مع جمع من القوّاد — أعني الذين قدّموا معه من العراق — ونزلوا بالحمراء في النصف من شهر رمضان ولقيَ الناس منهم شدائد إلى أن خرج الأمير أحمد بن كَيْغَلَع إلى الشام في شهر رمضان المذكور، فلم تُطَلَّ مدة تكين بعد ذلك على مصر وصُرفَ عن أمرتها في يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة، صرّفه مؤنس الخادم المقدم ذكره وأرسل إلى الخليفة بذلك، فدام تكين بمصر إلى أن خرج منها في سابع ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثمائة؛ وأقام مؤنس الخادم بمصر يُدْعَى له بها

وَيُخَاطَبُ بِالْأَسْتَاذِ إِلَى أَنْ وَلَّى الْخَلِيفَةُ الْمُقْتَدِرُ ذَكَا الرَّومِيَّ إمْرَةً مَعْمَرٍ عِوَضًا عَنْ تَكْيِينَ الْمَذْكُورِ . فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى مِصْرَ خَمْسَ سِنِينَ وَأَيَّامًا .



السنة الأولى من ولاية تكين الأولى على مصر، وهي سنة ثمان وتسعين ومائتين —

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٨

- فيها قَدِمَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدَانَ مِنْ قُمْ^(٣)، فَوَلَّاهُ الْمُقْتَدِرُ دِيَارَ بَكْرٍ وَرَبِيعَةً . وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ ابْنِ عَمْرُوهِ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ، تَوَفَّى بِأَمْدٍ وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ . وَفِيهَا تَوَفَّى صَافِي الْحَرَمِيِّ^(٤) فَقَلَّدَ الْمُقْتَدِرُ مَكَانَهُ مُؤَنَسًا الْخَادِمَ الْمُقَدَّمُ ذَكَرَهُ . وَفِيهَا خَرَجَ عَلَى عِبِيدِ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ دَاعِيَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيُّ وَأَخُوهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَجَرَتْ لَهَا وَقْعَةٌ هَائِلَةٌ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، فَقَتِلَ الدَّاعِيَانِ فِي جَنْدِهِمَا، ثُمَّ خَالَفَ عَلَى الْمَهْدِيِّ أَهْلُ طَرَابُلُسَ الْمَغْرِبِ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِمْ^(٥) ابْنَهُ أَبَا الْقَاسِمِ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاخْذَهَا عَنُودًا فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ، وَتَمَهَّدَ بِأَخْذِهَا بِلَادُ الْمَغْرِبِ ١٠

(١) فِي الْكِنْدِيِّ : « وَيَدْعَى الْأَسْتَاذَ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ . (٢) ذَكَا : بَفَتْحِ الذَّالِ وَالْقَصْرِ .

وَفِي هَاشِمِ الْكِنْدِيِّ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ رَوَاهُ بِضَمِّ الذَّالِ مَعَ الْقَصْرِ أَيْضًا . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١

ص ١٩٠ مِنْ الْجِزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) كَذَا فِي الْمَشْتَبِهِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِلذَّهَبِيِّ وَالطَّبْرِيِّ

وَابْنِ الْأَثِيرِ وَالْمُنْتَظَمِ ، وَهُوَ صَافِي الرَّومِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ هَذَا الْجِزَةِ . وَفِي الْأَصْلِ :

« الْخَزَمِيُّ » بِالْخَاءِ وَالزَّاءِ الْمَشْدُودَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ . وَفِي الْأَصْلِ :

« كَانَتْ وَقْعَةٌ بِالْمَغْرِبِ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ دَاعِيَةِ عِبِيدِ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ وَبَيْنَ دَاعِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِإِفْرِيقِيَّةٍ ... الخ » .

(٦) الَّذِي فِي كِتَابِ التَّوَارِيخِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيَّ رَحَلَ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَنَزَلَ بِكُفَّارَةٍ وَاسْتَوَلَى

عَلَيْهَا ، وَقَدْ حَبِبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَرَسَمَ بِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ حَوْشَبِ النَّجَّارِ . وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأُمُورُ

بِاسْأَرِ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ أَخَذَ يَتَوَلَّى الدَّعْوَةَ لِلْهُدَى الْمُنْتَظَرِ الَّذِي هُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ ، وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عِيدَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ فَصَدَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيَّ هَارِبًا مِنَ الْمَكْنِيِّ ٢٠

هُوَ وَوَلَدُهُ أَبُو الْقَاسِمِ الَّذِي وَلَّى بَعْدَهُ وَلَقِبَ بِالْقَائِمِ ، وَبَصَحَبَتِهِ أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ أَخُو أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

الشَّيْبِيِّ ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سَجَلَاةٍ قَبِضَ عَلَيْهِمَا صَاحِبُهَا الْمَسْمِيُّ الْيَسَعَ بْنِ مَدْرَارٍ وَجَبَسَهُمَا فَلَمْ يَزَالَا مَحْبُوسَيْنِ

إِلَى أَنْ أُنْزِلَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِيُّ مِنَ السِّجْنِ وَأَرْكَبَهُمَا وَمَشَى هُوَ وَرُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ =

للهدى المذكور. وفيها قدم القاسم بن سيماء من غزوة الصائفة بالروم معه خلق من الأسارى ومحسون علبا قد شهِروا على الجمال وبأيديهم صلبان الذهب والفضة . وفيها استُخِلَفَ على الحرم بدار الخليفة نظير الحُرَمِيِّ . وفيها توفى أحمد بن محمد بن مسروق الشيخ أبو العباس الصوفي الطوسي أحد مشايخ القوم وأصحاب الكرامات ، قدم بغداد وحدث بها . وفيها توفى أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين البغدادى المعروف بابن الراوندى الماسجى المنسوب الى الهزل والزندقة ؛ كان أبوه يهوديا

== لقاس : هذا مولاهم وهويكي من شدة الفرح ، فكان ذلك سببا في تمهيد السبيل له ، وعظم نفوذه في بلاد المغرب ، ثم ذهب الى رقادة (بفتح الراء والدال المهملتين بينهما قاف مشددة بعدها ألف : بلدة كانت بآفريقية بينهما وبين القيروان أربعة أميال) ونزل بقصر من قصورها وأمر يوم الجمعة بذكر اسمه في الخطبة في سائر البلاد وتلقيه بالهدى أمير المؤمنين ، فلما استقامت له البلاد ودانت له العباد وبأمر الأمور بنفسه وكف يد أبي عبد الله زيد أخيه أبي العباس ، داخل الحسد أبا العباس فأقبل يزرى على المهدي في مجلس أخيه ويتكلم فيه وأخوه بنه فلا يزيد ذلك إلا لجأجا ، فلم بذلك المهدي فأمر رجاله أن يعمدوا أبا عبد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما ، فلما وصلا الى قرب القصر قتلهما وثار فتنة بسبب قتلها أسكنها المهدي وقامت فتنة ثانية بين كتامة وأهل القيروان قتل فيها خلق كثير فسكنها أيضا المهدي ثم عهد الى ولده أبي القاسم بالخلافة . انتهى ملخصا من ابن الأثير ووفيات الأعيان وعقد الجنان . ومنه يعلم أن الداعيين هما : أبو عبد الله الشيعي (الحسين بن أحمد بن زكريا) وأخوه أبو العباس (محمد) ، لا كما خلط بينهما المؤلف وجعل أحدهما داعية أبي محمد عبيد الله المهدي والآثر داعية أبي عبد الله الشيعي . (١) التلج

بوزن العجل : الرجل الذوى الضخم من كفار العجم . (٢) اختطف المؤرخون في سنة وفاة ابن الراوندى فقال المسعودي : إنه توفي سنة ٢٤٥ هـ وقال ابن خلكان : إنه توفي سنة ٢٥٠ هـ ، والأرجح ما ذكره المؤلف هنا ويؤيده ما جاء في معاهد التنصيص من أنه توفي سنة ٢٩٨ هـ وقد ذكر أدلة الترجيح الدكتور نيرج في المقدمة التي وضعها لكتاب الانتصار والرد على ابن الراوندى للخطيب (ص ٤٠ - ٤٣ طبع دار الكتب المصرية) . (٣) كذا في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٢٨ طبع بولاق) ومعاهد التنصيص (ج ١ ص ٧٦ طبع بولاق) . ويقال له أيضا : « الروندي » وهو المنتظم في الكتب القديمة . وورد في الأصل والمنتظم : « الروندي » . وراوند (بفتح الراء والواو) بينهما ألف وسكون النون وبمدها دال مهملة) : قرية من قرى فاسان (بالسین المهملة) بنواحي أصهبان ، وهي غير قاشان التي بالمعجة الحجازية ثم .

(١) فأسلم [هو] ، فكانت اليهود تقول للمسلمين : احذروا أن يُفسد هذا عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا كتابنا . وصنف أحمد هذا في الزندقة كتباً كثيرة ، منها : كتاب بعث الحكمة ، وكتاب الدامغ للقرآن وغير ذلك ، وكان زنديقا ، وكان يقول : إنا نجد في كلام أكرم بن صيني أحسن من ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرُ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، وإن الأنبياء وقعوا بطلّسات كما أن المغناطيس يجذب الحديد ؛ وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار : " تقتلك الفئة الباغية " ، قال : فإن المنجم يقول مثل هذا إذا عرّف المولّد و [أخذ] الطالع . ولهذا التعيس الضالّ أشياء كثيرة من هذا الكفر البارد الذي يُسمّى إسماع الزنادقة لعدم طلاوة كلامه . وأسرّه في الزندقة والمخرقة أشهر من

- (١) الكلمة عن المتظم . (٢) وقد نقض أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان المعروف بالخياط من أعيان المعتزلة أكثر كتب ابن الراوندي ، ومنها : كتاب الانتصار الذي قام بنشره الدكتور نيجيرج الأستاذ بجامعة أيسالة من مملكة السويد . وكان الخياط في غاية الشهرة بطله باختلاف المتكلمين ومذاهبهم وآرائهم وتراجهم . ويشهد بذلك كثرة ذكره في كتاب ابن المرتضى ومروج الذهب للسعدي وغيرهما من الكتب عند الرواية عن المعتزلة أو الحكاية عن رجالها ، ويشهد بوسع علمه أيضا كتاب الانتصار ، وهو شيخ البجلي الذي ألف كتابا في رجال المعتزلة ومقالاتها ، واستفاد ابن المرتضى منه في كل صفحة من كتابه « النية والأمل في شرح كتاب المل والنحل » ، كما قضا أيضا أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه أبو حاشم عبد السلام . (٣) كذا في كتاب النية والأمل لابن المرتضى ، وهو كتاب بعث الحكمة في تقوية القول بالاثنتين . وفي الأصل : « نعت الحكمة » وهو تحريف . (٤) يريد : اعتدوا اليها وأصابوها . والطلّسات جمع طلّسم ، وهو غير عربي ، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان . (٥) هو عمار بن ياسر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسبب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يبنى مسجده فعمل فيه رسول الله ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه ، فدخل عليه عمار بن ياسر وقد أقبلوه باللبن فقال : يا رسول الله ، فنحن ، يحنون على ما لا يملكون ؛ قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : فرأيت رسول الله ينفذ وفرته بيده وكان رجلا جمدا وهو يقول : " وحيّ ابن سمية ليسوا بالذي يقتلونك إنما تقتلك الفئة الباغية " . (راجع سيرة ابن هشام طبع أوربا ص ٣٣٦ - ٣٣٧) . (٦) ازبادة عن المتظم . (٧) من ترقّ الرجل (بالتشديد) إذا أكثر الكذب .

أن يذكر، عليه اللعنة والخزى . ولما تزايد أمره صلبه بعض السلاطين وهو ابن ست وثمانين سنة ^(١) . وفيها توفي أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد النيسابوري الحيري الواعظ الإمام، مولده بالرّي ثم قدم نيسابور وسكنها، وكان أوحداً مشايخ عصره وعنه أنتشرت طريقة التصوف بنيسابور .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو العباس أحمد ابن محمد بن مسروق، وبهلول بن إسحاق الأنباري ^(٢)، والجند شيخ الطائفة، والحسن ابن علويه القطان، وأبو عثمان الحيري الزاهد، ومحمد بن علي بن طرخان البلخي الحافظ، ومحمد بن سليمان المروزي، ومحمد بن طاهر الأمير، ويوسف بن عاصم .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثمانى أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٢٩٩

السنة الثانية من ولاية تكين الأولى على مصر، وهى سنة تسع وتسعين ومائتين - فيها قبض المقتدر على وزيره أبى الحسن على بن القرات ونهبت دورهُ وهتكت حرّمه، بسبب أنه قيل للخليفة : إنه كاتب الأعراب أن يكسوا بغداد، ونهبت بغداد عند القبض عليه، واستوزر المقتدر أبا على محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان ^(٣) . وفيها سار عبيد الله المهدي الفاطمي الى المهديّة ببلاد المغرب ودعى له بالخلافة برقادة والقيروان وتلك النواحي، وعظم ملكه فشق ذلك على الخليفة

(١) في المنتظم : « وهو ابن ست وستين سنة » ; (٢) هو بهلول بن إسحاق بن بهلول ابن حسان بن ستان أبو محمد التنوخي كما في المنتظم وعقد الجمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٧٤ ، ١٧٥ من هذا الجزء .

- (١) المقتدر العباسي . وفيها توفى أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أبو عمرو الخفاف ، رحل في طلب الحديث ولقي الشيوخ ، وكان زاهدا متعبدا صام نيفا وثلاثين سنة وتصدق سرا وعلانية بأموال كثيرة . وفيها توفى الحسين بن عبد الله بن أحمد الفقيه أبو علي الخرقى والدة الإمام عمر مصنف كتاب « مختصر الخرقى »^(٢) في مذهب الإمام أحمد ابن حنبل ، وكان زاهدا عابدا ، مات يوم عيد الفطر . وفيها توفى محمد بن أحمد بن كيسان الإمام أبو الحسن النحوي اللغوي أحد الأئمة النحاة ، كان يحفظ مذاهب البصريين والكوفيين في النحو ، لأنه أخذ عن المبرد ووثلب . وفيها توفى محمد بن إسماعيل الشيخ أبو عبد الله المغربي الزاهد أستاذ إبراهيم الخواص وإبراهيم بن شيان وغيرهما ، كان كبير الشأن في علم المعاملات والمكاشفات ، وجمع على قدميه سبعا وتسعين حجة . قال إبراهيم بن شيان : توفى أبو عبد الله على جبل الطور فدفنته إلى جانب أستاذه علي بن رزين بوصية منه ، وعاش كل واحد منهما عشرين ومائة سنة . قلت : ولهذا جمع سبعا وتسعين حجة . وفيها توفى محمد بن يحيى بن محمد البغدادي المعروف بـ « حامل كفته » ، كان فاضلا ، وقع له غريبة وهو أنه مريض فأغشى عليه ففُسل وكُفّن ودُفِن ، فلما كان الليل جاءه نباش فنبش عنه ، فلما حل أكفانه ليأخذها استوى قائما ، فخرج النباش هاربا ، فقام هو وحمل أكفانه وجاء إلى منزله وأهله . وهم يكون عليه ، فدق الباب ، فقالوا : من ؟ قال : أنا فلان ؛ فقالوا : يا هذا ، لا يحل لك أن تريدنا على ما نحن فيه ! قال : آفتحوا فوالله أنا فلان ؛ فمروا صوته ففتحوا

(١) كذا في المتن وعقد الجمان والبداية والنهاية . وفي الأصل : « أحمد بن نصر بن إبراهيم بن إسماعيل » .
 (٢) الخرقى : (بكسر الخاء وضع الرا . آخره قاف) ، وهذه النسبة إلى بيع الخرق والياب ، كما في أنساب السمعاني والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي . (٣) النكحة عن شرح القاموس وكشف الظنون ، وهذا المختصر محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢ قه حنبل مخطوط .

له وعاد حزَنهم فرحاً، ويسمى من حينئذٍ "حامل كفته"، سَكَنَ "حامل كفته" دِمَشَقَ وحدث بها . قال أبو بكر الخطيب : ومثل هذا سعيد الكوفي فإنه لما دُلِّيَ في قبره اضطرب لحُلَّت عنه أكفانه فقام ورجع الى منزله ، ثم وُلِدَ له بعد ذلك أبْنُه مالك . وفيها توفى مِمَشَادُ الدِّيَنُورِيِّ الزاهد المشهور ، كان من أولاد الملوك فترَهَدَ وترك الدنيا وصحب أبا تراب النخعي وأبا عُبَيْد [البُسَيْرِي^(١)] وغيرهما ، وكان عظيم الشأن ؛ يُحكى عنه خوارق ، قيل : إنه لما أَحْضِرَ قالوا له : كيف تَحْدِثُكَ ؟ فقال : سلوا العِلَّةَ عَنِّي ؛ فقل له : قل لا إله إلا الله ؛ لحول وجهه الى الحائط فقال :

أَفَنَيْتُ كُلِّي بِكَكْ * هذا جزأ من يُحْبِكُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أحمد بن أنس^(٢) ابن مالك الدمشقي ، وأبو عمرو الخفاف الزاهد أحمد بن نصر الحافظ ، والحسين بن عبد الله الخرقى والد مصنف " [مختصر] الخرقى " وعلى بن سعيد بن بشير الرازى ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد ، ومِمَشَادُ الدِّيَنُورِيِّ الزاهد .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثالثة من ولاية تَكِينِ الأولى على مصر، وهى سنة ثلثمائة - فيها تَبَعَ الخليفة أصحاب الوزير أبى الحسن بن الفُرات وصدروا وَجَرَّتْ ديارُهم وَضُرِبُوا ، وَعُذِّبَ أبْنُ الفُرات حتى كاد يَتَلَف ؛ ثم زَفَقُوا به بعد أن أُخِذَت أموالُه . ثم عُزِلَ

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٠

(١) الزيادة من عقد الجمان والرسالة الفشرية . (٢) فى الأصل : « أحمد بن إدريس » ،

والتصويب عن الذهبي وعمتا سياتى للوف ذكره فى وفات سنة ٣٠٩ هـ .

- الخالقاني عن الوزارة وُرُفِّحَ لها علي بن عيسى . ويقال : فيها ولدت بغلة ، فسبحان الله
 القادر على كل شيء ! . وفيها ظهر محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في أعمال دِمَشْق ، فخرج اليه أمير دِمَشْق
 أحمد بن كَيْفَلَع ، ثم أَقْتَلَا فُقُتِلَ محمد في المعركة وَحِلَ رأسه الى بغداد فنُصِبَ على
 الجسر . وفيها وقع ببغداد والبادية وباءٌ عظيم وموتٌ جارِف ، فمات الناس على
 الطريق . وفيها ساخ جبل بالدِّيْنُور في الأرض ونُحِرَ من تحته ماء كثير غرق
 القرى . وفيها وقعت قطعة عظيمة من جبل لُبْنان في البحر ، وتناثرت النجوم
 في بُحَادَى الآخرة تناثرا عجيبا وكله الى ناحية المشرق . وفيها حج بالناس الفضل بن
 عبد الملك الهاشمي . وفيها توفى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
 ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
 ابن أُمَيَّة الأُمَوِيّ المغربي أمير الأندلس ، وأمه أم ولد يقال لها عشار ؛ بويع بالإمرة
 في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين في السنة التي توفى فيها أخوه المُنْذِر في أيام
 المعتمد ؛ وكان زاهدا تاليا لكتاب الله تعالى ؛ بنى الرِّبَاط بِقَرْطَبَة ولزم الصلوات الخمس
 بالجامع حتى مات في شهر ربيع الأول ، وكانت أيامه على الأندلس خمسا وعشرين سنة
 وستة أشهر وأياما ؛ وتولى مكانه ابن أبنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله في اليوم الذي
 مات فيه جده المذكور ، وكنيته أبو المظفر فلَقَّبَ نفسه بالناصر ؛ وتوفى عبد الرحمن
 هذا في سنة خمسين وثلاثمائة . وقد تقدّم الكلام في ترجمة جدّه هؤلاء الثلاثة عبد الرحمن
 الداخل أنه فز من الشام جافلا من بني العباس ودخل المغرب وملكها ، فُسِمَى لذلك
 عبد الرحمن الداخل . وفيها توفى عُبيد الله [بن عبد الله] بن طاهر بن الحسين

(١) في الأصل : « وحلت رأسه الى بغداد فنصبت » ، والرأس مذكور . (٢) التكلة عن
 المتظم وعقد الجان وابن الأثير ، وسيذكرها يأتي عن الذهبي في وفيات هذه السنة .

الأمير أبو محمد الخُزَاعِي، كان من أجل الأمراء، ولي إمرة بغداد ونيابتها عن الخليفة وعدة ولايات جلييلة، وكان أديبا فاضلا شاعرا فصيحاً، وقد تقدم ذكر والده في أمراء مصر في هذا الكتاب، وأيضاً نبذة من أخبار جدّه في عدة حوادث؛ وفي الجملة هو من بيت رياسة وفضل وكرم.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو العباس أحمد ابن محمد البرّاني^(١)، وأبو أمية الأخوص بن الفضل الغلابي^(٢)، والحسين بن عمر بن أبي الأخوص، وعلي بن سعيد العسكري الحافظ، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الأمير، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس، ومحمد بن أحمد بن جعفر أبو العلاء الوكيعي، ومحمد بن الحسن بن سماعة، ومستد ابن قطن.

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإصبع واحدة. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة.



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠١

السنة الرابعة من ولاية تكين الأولى على مصر، وهي سنة إحدى وثلاثمائة — فيها قبض المقتدر على وزيره الخاقاني^(٣) في يوم الاثنين اعشر خلون من المحرم، وكانت مدة وزارته سنة واحدة وشهراً وخمسة أيام، وكان المقتدر قد أرسل يلبق المؤنسي^(٤)

(١) كذا في أنساب السمعاني ومعجم ياقوت والمشتبه، والبراني نسبة إلى برانا؛ محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول. وفي الأصل: «البراني» بالنون وهو تصحيف. (٢) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي وأنساب السمعاني. وفي المنتظم: «الأخوص بن الفضل بن غسان ابن الفضل». وفي عقد الجمان: «الأخوص بن الفضل بن غسان بن الفضل». (٣) هو أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان كما تقدم. (٤) كذا في تجارب الأمم لابن مسكويه والتنبيه والإشراف لدمودي. وصلة الطبري. وفي الأصل وبعض مصادر أخرى: «يلىق».

- في ثلثائة غلام إلى مكة لإحضار علي بن عيسى للوزارة، فقدم ابن عيسى المذكور في المحترم وتولى الوزارة . وفيها في شعبان ركب الخليفة المقتدر من داره إلى الشامسية ثم عاد في دجلة، وهي أول ركبة ظهر فيها للعامة منذ ولي الخلافة، وفيها في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأول أدخل الحسين بن منصور المعروف بالحلاج مشهورا على جمل إلى بغداد وصُلب وهو حي في الجانب الغربي وعليه جبة عودية^(١)، ونُودي عليه: هذا أحد دُعاة القرامطة، ثم أنزلوه وحبس وحده في دار ورُمى بعظامهم، فسأل الله السلامة في الدين؛ فأحضره علي بن عيسى الوزير وناظره فلم يجد عنده شيئا من القرآن ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من العربية؛ فقال له الوزير: تعلمك الوضوء والفرائض أولى من رسائل ما تدرى ما فيها ثم تدعى الإلهية! فردّه إلى الحبس فدام به إلى ما يأتي ذكره في محله . وفيها أفرج المقتدر عن الوزير الخافائي فأطلق وتوجه إلى داره . وفيها في شعبان خلع المقتدر على ابنه أبي العباس وقلده أعمال الحرب بمصر والغرب، وعمره أربع سنين، واستُخلف له [على مصر] مؤنس الخادم . وفيها توفى الحسن بن بهرام أبو سعيد القرمطي المتغلب على هجر، كان أصله يكالا فهرب واستغوى خلقا من القرامطة والأعراب وغلب على القطيف وهجر، وشغل المعتضد عنه الموت، فاستفحل أمره ووقع له مع عساكر المكتفي وقائع وأمور، وقتل الحبيج وأفسد البلاد، وفعل ما لا يفعله مسلم، حتى قتله خادم صقلبي في الحمام أرادته على الفاحشة فخنقه الخادم وقتله وذهبت روحه إلى سقر. وفيها توفى حمدويه بن أسد الدمشقي المعلم، كان من

(١) الشامسية (فتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهمله): منسوبة إلى بعض شماسي النصاري وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد وإليها ينسب باب الشامسية ببغداد. (انظر معجم ياقوت في اسم الشامسية).
 (٢) العودية: نسبة إلى العود (بالفتح): جبل باليمن. (٣) الزيادة عن ابن الأثير وعقد الجمان. (٤) القطيف (فتح الأول وكسر الثاني): كانت مدينة بالبحرين ثم صارت قصبها وأعظم مدنها. (انظر معجم ياقوت في اسم القطيف).

الأبدال] و [كان مجاب الدعوة وله كرامات وأحوال ، مات بدمشق . وفيها توفى
عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القاضي ، كان إماما فاضلا
عالما ، استقضاه الخليفة المكتفي على مدينة المنصور في سنة اثنتين وتسعين ومائتين
الى أن نقله المقتدر الى الجانب الشرقى في سنة ست وتسعين ومائتين فأصابه فالج
ومات منه . وتوفى أبنته بعده بثلاثة وسبعين يوما وكان يخلفه على القضاء . وفيها
توفى على بن أحمد الراسي الأمير أبو الحسن ، كان متوليا من حدود واسط الى
جنديسابور ومن السوس الى شهرزور ، وكان شجاعا مات بجنديسابور وخلف
ألف ألف دينار و [من] آتية الذهب والفضة [ما قيمته] مائة ألف دينار [ومن
الخرز ألف ثوب] وألف فرس وألف بغل وألف جمل ، وكان له ثمانون طرازا تسج
فيها الثياب التي للمبوسه . وفيها توفى محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرعة الثقفي
مولا هم ، كان قاضي دمشق ثم ولي قضاء مصر ، كان إماما عالما عفيفا ، ولما أراد
أحمد بن طولون خلع الموفق من ولاية العهد أمره بخلعه ، فوقف بإزاء منبر دمشق
وقال : قد خلعت أبا أحق (يعني [أبا] أحمد) كما خلعت خاتمي من إصبعي ،
ومضى سنون الى أن ولي المعتضد بن الموفق الخلافة ودخل الشام يطلب من كان
يُبغض أباه ، فاحضر القاضي هذا وجماعة فحملوا في القيود معه وسافروا فلما كان

- (١) هو محمد بن عبد الله ويعرف بالأحنف . (راجع عقد الجمان والمنتظم في حوادث هذه السنة) .
(٢) مدينة بخورستان ، بناها سابور بن أردشير فنسبت اليه . (٣) السوس (انظر الحاشية رقم ٢
ص ٢٦٦ جزء أول من هذه الطبعة) . (٤) شهرزور (فتح فسكون فراء مفتوحة بعدها زاي
مضمومة وراه) : كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أحدثها زور بن الضحاك ، ومعنى شهر
بالفارسية : المدينة . (راجع معجم ياقوت) . (٥) الزيادة عن عقد الجمان .
(٦) كذا في عقد الجمان وشذرات الذهب ، وهو الموافق لما تقدم من ص ٩٩ من هذا الجزء .
بني الأصل هنا : «محمد بن عمار» ، وهو تحريف . (٧) التكلفة عن عقد الجمان .

في بعض الأيام رآهم المعتضد في الطريق فطأهم وأراد الفتك بهم، فقال : من الذي قال "أبا أحمق"؟ فخرس القوم؛ فقال له القاضي : يا أمير المؤمنين، نسأى طوالق وعبيدى أحرار ومالى في سبيل الله إن كان في هؤلاء القوم من قال هذه المقالة ؛ فاستظرفه المعتضد وأطلق الجميع؛ ومشى له ذلك في باب المماجنة .

٥. الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أحمد بن محمد ابن عبث العزيز بن الجعد الوشاء، وأبو بكر أحمد بن هارون البرذعي^(١)، وإبراهيم بن يوسف الرازي، والحسين بن إدريس الأنصارى الهروى، وعبد الله بن محمد بن ناجية في رمضان ، وعمرو بن عثمان المكي الزاهد ، ومحمد بن العباس بن الأخرم الأصهباني، ومحمد بن يحيى بن مندة العبدى .

١٠. § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأثنتا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



السنة الخامسة من ولاية تكين الأولى على مصر، وهي سنة اثنتين وثلثمائة —

فبها عاد المهدي عبيد الله الفاطمي من المغرب الى الإسكندرية ومعه صاحبه حباسة

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٢

١٥. المقدم ذكره، فجرت بينه وبين جيش الخليفة حروب قتل فيها حباسة، وعاد مولاه عبيد الله الى القيروان . وفيها في المحرم ورد كتاب نصر بن أحمد الساماني أمير خراسان أنه واقع عمه إسحاق بن إسماعيل وأنه أسره ؛ فبعث اليه المقتدر بالخلع واللواء .

(١) البرذعي نسبة الى بردعة (بالدال والذال معا) : بلد في أقصى أذربيجان . وينسب أيضا الى برديج

وهي قرية من بردعة . (٢) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي المتنظم : « عبد الله

٢٠. ابن أحمد بن ناجية » . (٣) كذا في ابن خلكان وعقد الجمان ، والعبدى : نسبة الى أخواله بن عبد البليل . وفي الأصل : « العنبارى » ، وهو تحريف .

وفيها صادر المقتدر أبا عبد الله الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري، وكُيسَت داره وأخذ من المال والجوهر ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار . وقال أبو الفرج ابن الجوزي^(١) : أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا [وآنية] ومُناشا وخيلا [وخدما]^(١) . قال أبو المظفر في مرآة الزمان : وأكثر أموال ابن الجصاص المذكور من قطر الندى بنت مُحمّارويه صاحب مصر، فإنه لما حملها من مصر الى زوجها المتعصّد كان معها أموال وجواهر عظيمة، فقال لها ابن الجصاص : الزمان لا يدوم ولا يؤمن على حال، دعي عندي بعض هذه الجواهر تكن ذخيرة لك ، فأودعته ، ثم ماتت فأخذ الجميع . وفيها خرج الحسن بن عليّ العلويّ الأطروش ، ويُلقب بالداعي ، ودعا الديلم إلى الله ، وكانوا مجوسا ، فأساموا وبني لهم المساجد ، وكان فاضلا عاقلا أصلح الله الديلم به . وفيها قلّد المقتدر أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل والجزيرة . وفيها صلّي العيد في جامع مصر، ولم يكن يُصلّي فيه العيد قبل ذلك ، فصلى بالناس عليّ بن أبي شيخة، وخطب فغلط بأن قال : اتقوا الله حق تُقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مشركون . نقلها عليّ بن الطحان عن أبيه وآخر . وفيها في الرجعة قطع الطريق على الحاج العراقيّ الحسن بن عمر الحسيني مع عرب طيّ وغيرهم ، فاستباحوا الوفد وأسروا مائتين وثمانين امرأة ، ومات الخلق بالعطش والجوع . وفيها توفّي العباس بن محمد أبو الهيثم كاتب المقتدر، كان كاتباً جليلاً، كان يطمع في الوزارة ، ولما وليّ عليّ بن عيسى الوزارة أعقله فمات يوم الأحد سلخ ذي الحجة ، وأوصى أن يُصلّي عليه أبو عيسى البلخيّ وأن يُكبّر عليه أربعاً وأن يُسمّ قبره .

(١) التكملة عن كتاب المنظم

(٢) في تاريخ الاسلام للذهبي : « يحيى بن الطحان » .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

ذكر ولاية ذكا الرومي على مصر

- الأمير أبو الحسن ذكا الرومي الأعور ، ولي إمارة مصر بعد عزل تكين الحربي عن مصر ، ولّاه الخليفة المقتدر على الصلاة ؛ فخرج من بغداد وسافر إلى أن قدم مصر في يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة ؛ فجعل على الشرطة محمد بن طاهر مدة ثم عزله بيوسف الكاتب ؛ وقدم بعده الحسين ابن أحمد الماذرائي على الخراج ؛ ثم رد محمد بن طاهر على الشرطة . ثم بعد قدوم ذكا إلى مصر خرج منها مؤنس الخادم بجميع جيوشه لثمان خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلثمائة ؛ وكان ورد على مؤنس كتاب الخليفة المقتدر يعترفه بخروج الحسين بن حمدان عن الطاعة وأن يعود إلى بغداد ويأخذ معه من مصر أعيان القواد : مثل أحمد بن كيفلج وعلى بن أحمد بن بسطام والعباس بن عمرو وغيرهم ممن يخاف منهم ؛ ففعل مؤنس ذلك . واستمر ذكا بمصر على إمرتها من غير منازع إلى أن خرج إلى الاسكندرية في أول المحرم سنة أربع وثلثمائة ؛ فلم تطل غيبته عنها وعاد إليها في ثامن شهر ربيع الأول ؛ فبلغه أن جماعة من المصريين يكتبون المهدي ، فتبع كل من أتاهم بذلك ، فقبض على جماعة منهم وسجنهم وقطع أيدي أناس وأرجلهم ، فعظمت هيئته في قلوب الناس . ثم أجلى أهل لويبة ومراقية من مصر إلى

(١) في الكندي : « وجعل مكانه وصيفا الكاتب » . (٢) كذا في المقرئ وما تحفده

عبارة الكندي . وفي الأصل : « أي آخر » . (٣) لويبة (بالضم) : مدينة بين الاسكندرية

وبرقة . ومراقية (بالفتح والقاف المكسورة) : إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأقول بلد

بلقاه مراقية ثم لويبة .

الإسكندرية . ثم فسَدَ بعد ذلك ما بينه وبين جُند مصر والرعية ، بسبب ذكر الصحابة رضى الله عنهم بما لا يليق ^(١) ، ونسب القرآن الكريم إلى مقالة المعتزلة وغيرهم . وبينما الناس في ذلك قَدِمَت عساكر المهديّ عبيد الله الفاطميّ من إفريقية إلى لُويّة ومِراقية ، وعلى العساكر أبو القاسم ، فدخل الإسكندرية في ثامن صفر سنة سبع وثلثمائة ، وفر الناس من مصر إلى الشام في البر والبحر فهلك أكثرهم ؛ فلما رأى ذكّا ذلك تجهّز لقتالهم ، وجمع العساكر وخرج بهم وهم مخالفون عليه ، فعسكر بالبحيزة ، وكان الحسين بن أحمد المأذرائيّ على حراج مصر بخشد العطاء للجند وأرضاهم ، وتنبأ ذكّا للحرب وجَدَ في ذلك وحَقَرَ خندقًا على عسكره بالبحيزة ؛ وبينما هو في ذلك مريض ولزم الفراش حتى مات بالبحيزة في عَشِيَةِ الأربعاء لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلثمائة ^(٢) ، فُتْسِلَ وصُلِّيَ عليه وحُجِّلَ حتى دُفِنَ بالقرافة . وكانت ولايته على مصر أربع سنين وشهرا واحدا . وتولّى تكيين الحربيّ عَوَضَهُ مصر إمرة ثانية . وكان ذكّا أميرا شجاعا مقداما ، وفيه ظلم وجور مع اعتقاد سيّ على معرفة كانت فيه وعقل وتدير .



السنة الأولى من ولاية ذكّا الروميّ على مصر ، وهي سنة ثلاث وثلثمائة —

فيها وُلِدَ سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان . وفيها كاتب الوزير على بن عيسى

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٣

(١) في الكندي : « وذلك أبى الرعية كتبوا على أبواب المسجد الجامع ذكر الصحابة والقرآن فرضيه جمع من الناس وكرهه آخرون ، وكان محمد بن طاهر صاحب الشرط مينا لأهل المسجد والرعية على ذلك ، فاجتمع الناس لأربع عشرة خلت من شهر رمضان سنة خمس وثلثمائة إلى دار ذكّا بالمصل القديم يشكرونه على ما أذن لهم فيه ، فوثب الجند بالناس ، وجرّهم على ذلك محمد بن اسماعيل بن مخلد ، فذهب قوم وجرّح آخرون ، وأقبل ابن مخلد من الند إلى المسجد الجامع فلم يترك شيئا مما كتب عليه حتى مجاه ، ونهب الناس في المسجد والأسواق وأضطر الجند إلى شدة ، وعزل ذكّا محمد بن طاهر عن الشرط وجعل مكانه وصيفا الكاتب » . (٢) كذا في الأصل والمقرئى . وفي الكندي : « في شهر ربيع الآخر » .

- القراءة وأطلق لهم ما أرادوا من البيع والشراء، فنسبه الناس الى مولاتهم، وليس هو كذلك، وإنما قصد أن يتألفهم خوفاً على الحاج منهم . وفيها تواترت الأخبار أن الحسين بن حمدان قد خالف، وكان مؤنس الخادم مشغولاً بحرب عسكر المهدى بمصر، فندب على بن عيسى الوزير رائقاً الكبير لحاربه، فتوجه إليه رائق بالعساكر وواقعه فهزمه ابن حمدان، فسار رائق إلى مؤنس الخادم وأنضم إليه، وكان بين مؤنس وابن حمدان خُطوب وحروب . وفيها توفي أحمد [بن علي] بن شعيب بن علي ابن سنان بن بحر الحافظ أبو عبد الرحمن القاضي النسائي^(٢) مصنف السنن وغيرها من التصانيف، وُلِدَ سنة خمس عشرة ومائتين، وسَمِعَ الكثير، ورحل الى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة، وروى عنه خلق وكان فيه تشيع حسن . قال أبو عبد الله بن مندة عن حمزة العقيلي المصري وغيره : إن النسائي خرج من مصر في آخر عمره الى دمشق، فسئل بها عن معاوية وما روى من فضائله ؛ فقال : أما يرضى [معاوية أن يخرج] رأساً برأس حتى يُفَضَّل ! انتهى . وقال الدارقطني : إنه خرج حاجاً فامتنح بدمشق وأدرك الشهادة، فقال : أحملوني الى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة؛ وكانت وفاته في شعبان، وقيل في وفاته غير ذلك : إنه مات بفلسطين في صفر . وفيها توفي جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ أبو محمد النيسابوري^(٣) الحصري أحد أركان الحديث، كان ثقة عابداً صالحاً .

(١) في الأصل : « يتلافهم » . (٢) النسائي : نسبة الى نساء، إحدى مدائن خراسان . ويقال في النسبة اليها : « نسوي » بالنحر يك . (٣) كذا في شذرات الذهب وعقد الجمان ووفيات الأعيان . وفي الأصل والمنظم : « لا يرضى » . (٤) الزيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان والمنظم ووفيات الأعيان لابن خلكان . (٥) امتنح : أصيب بيلة . وبعبارة عقد الجمان : « لما امتنح النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها... الخ » . (٦) كذا في أنساب السمعاني وشرح القاموس . وفي الأصل : « الحصري » ، وهو تحريف .

وفيها توفي الحسن بن سُفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيباني النَّسَوِيّ^(١)
 الحافظ أبو العباس مصنفُ المُسَنَدِ ؛ تفقَّه على أبي ثور إبراهيم بن خالد وكان يُفتي
 على مذهبه، وسمع أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِين وإسحاق بن إبراهيم الحنظليّ^(٢)
 وغيرهم . وفيها توفي محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجُبَّائي البصريّ^(٣)
 شيخ المعتزلة، كان رأساً في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب
 ابن عبد الله الشَّحَام البصريّ، وله مقالات مشهورة وتصانيف، وأخذ عنه ابنه^(٤)
 أبو هاشم والشيخ أبو الحسن الأشعريّ . قال الذهبي : وجدتُ على ظهر كتاب
 عتيق : سمعت أبا عمرو يقول سمعت عشرة من أصحاب الجُبَّائي يَحْكُون عنه، قال :
 الحديث لأحمد بن حنبل، والفقه لأصحاب أبي حنيفة، والكلام للمعتزلة، والكذب
 للرافضة . وفيها توفي رُويم بن أحمد - وقيل : ابن محمد بن رُويم - الشيخ أبو محمد
 الصوفي، قرأ القرآن وكان عارفاً بمعانيه، وتفقَّه على مذهب داود الظاهريّ، وكان
 مجتهداً من الدنيا مشهوراً بالزهد والورع والدين . وفيها توفي علي بن محمد بن منصور
 ابن نصر بن بَسَام البغداديّ الشاعر المشهور، وكان شاعراً مجيداً، إلا أن غالب
 شعره كان في الهجاء حتّى هجا نفسه وهجا أباه وإخوته وسائر أهل بيته، وكان يُكنى^(٥)
 أبا جعفر، فقال :

بني أبو جعفر داراً فشيّدَها * ومثّلُه لخيار الدُّورِ بناءً
 فألجوعُ داخلها والذلّ خارجها * وفي جوانبها بؤسٌ وضُرّاء

- (١) كذا في المتكلم وشذرات الذهب وعقد الجمان . وفي الأصل : « الحسين » ، وهو تحريف .
 (٢) الجُبَّائي : نسبة إلى جبّ (بالضم ثم التشديد والقصر) : بلد من عمل خوزستان . (٣) كذا
 في وفيات الأعيان لابن خلكان عند الكلام على الجُبَّائي . وفي الأصل : « وأخذ عنه » وهو خطأ .
 (٤) اسمه عبد السلام ، كما في ابن خلكان وأَنساب السمعاني في الكلام على « الجُبَّائي » .
 (٥) في ابن خلكان وعقد الجمان : « أبو الحسن » .

وله يهجو المتوكل على الله لما هدم قبور العلويين :

تالله إن كانت أُمِّيَّةٌ قد أتت * قَتَلَ آبِنِ بِنْتِ نَيْبِهَا مَظْلُومًا
فلقد أتاه بنو أُبَيٍّ بِمِثْلِهِ * هذا لعمرُكُ قَبْرُهُ مَهْدُومًا

ومن شعره في الزهد :

أَفْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالضَّبَا * لَمَّا عَلَانِي لِلشَّيْبِ قِنَاعُ
لِلَّهِ أَيَّامُ الشَّبابِ وَلَمَّوْهُ * لَوْ أَنَّ أَيَّامَ الشَّبابِ بُبَاعُ
فَدَعِ الصَّبَا يَا قَلْبُ وَأَسْلُ عَنْ الْهَوَى * مَا فَيْكَ بَعْدَ مَشِيكِكَ أَسْتِمَاعُ
وَأَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بَعِينَ مُودِّعُ * فَلَقَدْ دَنَا سَفَرٌ وَحَانَ وَدَاعُ
[وَالْحَادِثَاتُ مَوْكَلَاتٌ^(١) بِالْفَتَى * وَالنَّاسُ بَعْدَ الْحَادِثَاتِ سَمَاعُ]

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . يبلغ الزيادة ١٠
نحس عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية ذكا الرومى على مصر ، وهى سنة أربع وثلاثمائة —

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٤

فيها فى المحزم عاد نصر الحاجب من الج ^(٢) ومعه العلوى ^(٣) الذى قطع الطريق على ركب

١٠ الحاج عام أول ، فحُيِسَ فى المَطْبِقِ . وفيها غزا مؤنس الخادم بلاد الروم من ناحية
مَلْطِيَّةَ وفتح حصونا كثيرة وأتارا بحيلة وعاد الى بغداد فخلع المقتدر عليه . وفيها وقع
ببغداد حيوان يسمى الزَّبْزَبُ^(٤) ، وكان يرى فى الليل على السطوح^(٥) ، وكان يأكل أطفال^(٦)

(١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) العلوى : هو الحسن بن عمر الحسينى ، كما تقدم

فى حوادث سنة ٣٠٢ هـ . (٣) المطبق : السجن تحت الأرض . (٤) الزبب : دابة

كالسنور ، وهى بقاء بسواد قصيرة اليدين والرجلين ، كما فى حياة الحيوان للدميرى وشرح القاموس .

(٥) الذى ورد فى معاجم اللغة جمعا لسطح « سطوح » والقياس : يجمع جمع قلة على « أسطح » .

وفى الأصل : « على الأسطحة » . (٦) فى الأصل : « وأنه كان ... » .

الناس، وربما قطع يد الإنسان وهو نائم وتُدَى المرأة فياكلهما، فكانوا يتحارسون طول الليل ولا ينامون ويضربون الصوائف والهواوين ليفزعوه فيمرب، وأرتجت بغداد من الجانبين وصنع الناس لاطفالهم مكاب^(٢) من السعف يكبونها عليهم بالليل، ودام ذلك عدة ليال. وفيها عزل المقتدر الوزير علي بن عيسى، وكان قد ثقل عليه أمر الوزارة ونحى من سوء أدب الحاشية وأستعفى غير مرة؛ ولما عزله المقتدر لم يتعترض له بسوء، وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما؛ وأعيد أبو الحسن بن القمراء الى الوزارة. وفيها توفى زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب الأمير أبو نصر، وقيل: أبو منصور، صاحب القيروان. قال الحيمري: يقال له زيادة الله الأصغر وجد جدّه زيادة الله الأكبر. وردّ زيادة الله الى مصر منهزما من عبّده الله المهدي الخارجى فأكرم، وقيل: إنه مات في برقة^(٣)، وقيل: بالرملة. وفيها توفى يموت^(٤) ابن المززع بن يموت أبو بكر العبدى من عبد القيس، كان من البصرة ثم رحل عنها ونزل بغداد ثم قديم دمشق ثم سكن طبرية^(٥)، وكان حافظا ثقة محدثا أخباريا. وفيها توفى يوسف بن الحسين بن علي الحافظ أبو يعقوب الرازى شيخ الرى والجبال في وقته، كان عالما زاهدا ورعا كبير الشأن.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء. مبلغ الزيادة

خمسة عشر ذراعا وثمانى عشرة إصبعا مثل الماضية.

(١) كذا في ابن الأثير وعقد الجان والمتظم. وفي الأصل: «ويد المرأة». (٢) في الأصل: «وأصلح». (٣) في عقد الجان: «مات في الرقة». (٤) ضبط «المززع» في ابن خلكان وعقد الجان بالعارة، ضم الميم وفتح الزاى وبعدها را، مشددة مفتوحة ثم عين مهملة. (٥) طبرية: بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهى في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، وهى من أعمال الأردن في طرف النور. (٦) قال ياقوت: «الجبال (جمع جبل): اسم علم للبلاد المعروفة اليوم في اصطلاح العمم بالعراق وهى ما بين أصحان الى زنجيان وقزوين ومهذان والدينور وقرميسين والرى وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكور العظيمة».



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٥

السنة الثالثة من ولاية ذكا الرومي على مصر، وهي سنة خمس وثلاثمائة —

ففيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وهي تمام ست عشرة حجة حجها بالناس .

وفيهما خلعت الخليفة المقتدر على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان وإخوته خلعة الرضا .

وفيهما قدمت رسل ملك الروم بهدايا تطلب عقد هدنة ، فُشِحتْ رَحَبَاتُ دَارِ الْخِلَافَةِ ^(١)

والدهاليز بالجند والسلاح ، وفُرِشتْ سائر القصور بأحسن الفرش ، ثم احضر الرسل

والمقتدر على سريره والوزير ومؤنس الخادم قائمان بالقرب منه . وذكر الصولي

أحداثا للمقتدر يحكى الرسل فقال : أقام المقتدر العساكر وصفهم بالسلاح ، وكانوا

مائة وستين ألفا ، وأقامهم من باب الشمسية الى دار الخلافة ، وبعدهم العلماني

وكانوا سبعة آلاف خادم وسبعمائة حاجب ، ثم وصف أمرا مهولا قال : كانت الستور

ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديباج ، ومن البسط اثنان وعشرون ألفا ، وكان في الدار

مائة سبع في السلاسل ، ثم أدخلوا دار الشجرة وكان في وسطها بركة والشجرة فيها ،

ولها ثمانية عشر غصنا عليها الطيور المصوغة تصفر ، ثم أدخلوا الى الفردوس وبها من

الفرش ما لا يقوم ، وفي الدهاليز عشرة آلاف جوشن ^(٢) مذهبة معلقة وأشياء كثيرة بطول

الشرح في ذكرها . وفيها وردت هدايا صاحب عُمان ، فيها طير أسود يتكلم بالفارسية ^(٣)

والهندية أفصح ^(٤) من الببغاء ، وطباء سود . وفيها توفى الأمير غريب خال الخليفة

المقتدر بالله بعلّة الدرب ، كان محترما في الدولة ، وهو قاتل عبد الله بن المعتز حتى قفر ^(٥)

(١) في الأصل « فأنحنت » والصواب ما أثبتناه لأنه لم يحكى من هذه المادة الاثنان الثلاث .

(٢) الجوشن : الدرع وقيل : الجوشن من السلاح : زرد يلبسه الصدر . (٣) هو أحمد بن هلال

كافي عقد الجمان . (٤) كذا في الذهبي وعقد الجمان وشذرات الذهب . وفي الأصل : « العربية » .

(٥) الدرب (بالتحريك) : الداء الذي يمرض للعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه .

جعفرًا المقتدر . وفيها توفى سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي كان يُعرف بالحامض، وكان إماما في النحو وغيره وله تصانيف كثيرة، منها: "خلق الانسان"، و"كتاب الوحوش والنبات"، و"غريب الحديث"، ومات في ذى الحجة . وفيها توفى عبد الصمد بن عبد الله القاضي أبو محمد القرشي قاضي دمشق، حدث عن هشام ابن عمار وغيره، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وجماعة أخر . وفيها توفى الفضل بن الحُبَاب بن محمد بن شعيب أبو خليفة الجُمَحِي البصري، كان رُحْلة الآفاق في زمانه، واسم أبيه عمرو ولقبه الحُبَاب، ولد سنة ست ومائتين، وكان محدثا ثقة راوية للأخبار فصيحاً مفوهاً أديباً .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإصبعان .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٦

السنة الرابعة من ولاية دكا الرومي على مصر، وهي سنة ست وثلاثمائة — فيها فُتح بِيَارِستان السيدة أم المقتدر ببغداد، وكان طيبه سِنَان بن ثابت، وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف دينار . وفيها أمرت أم المقتدر تَمَل القَهْرْمَانَة أن تجلس بالثُرْبَة التي بنتها بالرصافة للظالم وتظفر في رقاع الناس في كل يوم جمعة، فكانت

(١) كذا في وفيات الأعيان وعقد الجمان والمنتظم . وفي الأصل : « سليمان بن أحمد بن محمد بن أبي موسى » . وفي بنية الوعاة : « سليمان بن أحمد بن أحمد أبو موسى » . (٢) في بنية الوعاة أنه قيل له الحامض لشراسة أخلاقه . (٣) الرحلة : الذي يرحل اليه ، يقال : أنت رحلتنا (بالضم) أى المقصد الذى يقصد ، ويقال أيضا : عالم رحلة أى يرحل اليه من الآفاق . (٤) بيارستان بكسر الموحدة وسكون اليا . بعدها وكسر الراء ومثناه : دار المرضى . قال يعقوب : بيار عندهم هو المريض ، وإستان : المادى . (أنظر شرح القاموس مادة مرض) . (٥) أم المقتدر تسمى ظلوم من أمهات الأولاد . (٦) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج . (٧) كذا في الأصل . وفي صلة الطبرى (ص ٧١) : « يوما في كل جمعة » .

ثُمَّ الْمَذْكُورَةُ تَجَاسٍ وَيَحْضُرُ الْفُقَهَاءُ وَالْقَضَاءُ وَالْأَعْيَانُ وَتَبْرُزُ التَّوَاقِعُ وَعَلَيْهَا خَطُّهَا.
 وَفِيهَا تَجَّ بِالنَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَاشِمِيِّ؛ وَقِيلَ: أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَخُو أُمِّ مُوسَى
 الْقَهْرَمَانَةِ. وَفِيهَا تَوَقَّى أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ سُرَيْجٍ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ الْفَقِيهَ
 الْعَالِمَ الْمَشْهُورَ، قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: كَانَ فَاضِلًا لَوْلَا مَا أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ مَسْأَلَةَ الدُّورِ
 فِي الطَّلَاقِ. وَفِيهَا تَوَقَّى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلِّيِّ أَحَدُ مَشَايِخِ
 الصُّوفِيَّةِ الْكِبَارِ، صَحْبُ أَبِيهِ وَذَا أَلْتُونِ الْمَصْرِيِّ وَأَبَا تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ؛ قَالَ الرَّقِّيُّ: ^(١)
 [لَقِيتُ نَيْفًا وَثَلَاثَةً مِنَ الْمَشَايِخِ الْمَشْهُورِينَ فَمَا لَقِيتُ أَحَدًا يَبْذِي اللَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ أَهْبَبَ مِنْ ابْنِ الْجَلِّيِّ]. وَفِيهَا تَوَقَّى الْأَمِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ
 ابْنَ حَمْدُونَ التَّنْظِيلِيِّ عَمَّ السُّلْطَانُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ، كَانَ مُعَظَّمًا فِي الدَّوْلَةِ، وَلَاهُ
 الْخَلِيفَةُ الْمَكْتَنَى حِمَارَةَ الطُّولُونِيَّةَ، ثُمَّ وَلِيَ حَرْبَ الْقَرَّامَةِ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ؛ ثُمَّ وَلِيَ
 دِيَارَ رُبَيْعَةٍ نَفَزَا وَأَفْتَتَحَ حَصُونًا وَقَتَلَ خُلُقًا مِنَ الرُّومِ، ثُمَّ خَالَفَ وَعَصَى عَلَى الْخِلَافَةِ
 فَسَارَ لِحَرْبِهِ رَاقٍ الْكَبِيرَ فَأَنْكَسَرَ فِتْوَجُهُ رَاقٍ إِلَى مُؤْنَسِ الْخَادِمِ وَأَنْضَمَ إِلَيْهِ وَعَادَ إِلَيْهِ

- (١) سررة مسألة الدور في الطلاق المنسوبة إليه، هي: أن يقول الزوج لزوجته: إن طلقك فأنت طالق قبله ثلاثاً، فطلقها طلقاً أو أكثر وقع المنجز فقط ولا يقع معه المعلق لزيادته على الملوكة، وقيل: لا يقع شيء. لأنه لو وقع المنجز لوقع المعلق قبله بحكم التعلق وإذا وقع المعلق لم يقع المنجز وإذا لم يقع المنجز لم يقع المعلق. قال ابن الصباغ: وددت لو بحثت هذه المسئلة وابن سريج يرى. مما ينسب إليه فيها أنه عن شرح العلامة الخطيب على أبرشجاع بحاشية البراوي (ج ٢ ص ١٩٦) طبع المطبعة الأميرية ببولاق.
- (٢) الجلي: (فتح الجيم واللام المشددة المقصورة) كما في القاموس مادة جلا. (٣) اسمه عسكري بن محمد بن أحمد من كبار مشايخ الصوفية، كما في شرح القاموس مادة نخشب. (٤) الرقي: هو محمد بن داود كان تلميذاً لأبي عبد الله بن الجلي كما في عقد الجان. (٥) ما بين هذين المربعين عبارة ابن عساكر (ج ٢ ص ١١٣). وعبارة الأصل: «ما رأيت أهبب منه لقيت بثلاثة شيخ» (٦) كذا في ابن الأثير وشذرات الذهب. وفي الأصل: «التعلي» بالثاء المثلثة والعين المهملة، وهو تصحيف.

وقاتله حتى ظفّر به وأسرّه ووجهه الى الخليفة فحبسه الى أن قُتِلَ في محبسه ببغداد؛ وكان من أجل الأمراء بأسا وشجاعة، وهو أول من ظهر أمره من ملوك بني حمدان. وفيها توفى عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الأهوازي الجواليقي الحافظ، وكان اسمه عبد الله فخفف ببندان، وهو أحد من طاف البلاد في طلب الحديث وسمع الكثير وصنف التصانيف ورحل الناس إليه، وكان أحد الحفاظ الأثبات. وفيها توفى محمد بن خلف بن حيان بن صدقة أبو بكر القاضي الضبي ويعرف بوكيع، كان عالما نبيلًا فصيحًا عارفا بالسيرة وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة في أخبار القضاء وعدد آيات القرآن وغير ذلك.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعًا وتسع عشرة إصبعًا .

ذكر ولاية تكين الثانية على مصر

ولاية الأمير تكين الثانية على مصر - ولها من قبل المقتدر بعد موت ذكا الرومي في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلثمائة، وسار من بغداد الى مصر؛ وكان المقتدر قد جهّز جيشا الى مصر تجهّز لذكاء وعلى الجيش الأمير إبراهيم بن كَيْفَلغ والأمير محمود ^(١) ابن جمل فدخلوا مصر قبل تكين في شهر ربيع الأول المذكور؛ ثم دخل تكين بعدهم بمدة في حادى عشرين من شعبان من السنة؛ فلما وصل تكين الى مصر أقر على شرطته ابن طاهر، ثم تجهّز بسرعة وخرج من الديار المصرية بجيوش مصر والعراق ونزل بالحنينة وحفر بها خندقًا ثانيًا غير الذى حفره ذكا قبل موته .

(١) كذا في الأصل . وفي هامش الأصل والمقرئى : « حل » بالخاء . وفي الكندى : « حك » ،

وفي عقد الجمان في حوادث سنة ٣٠٧ : « محمود بن أحمد » .

- وأما عسكر المغاربة فإن مُقدمة القائم ابن المهدي عبيد الله الفاطمي دخلت الإسكندرية في صفر هذه السنة، فأضطرب أهل مصر ولحق كثير منهم بالقُلُوم والمجاز لاسيما مات ذكاً؛ فلما قَدِم تَكِين هذا تراجع الناس . ثم إن تَكِين بلغه أن القائم محمداً قد اعتل بالإسكندرية علة صعبة وكثر المرض في جُنده فمات داود بن حُباسة ووجوه من القواد؛ ثم تحاملوا ومشوا إلى جهة مصر، فأستمر تَكِين بمنزلته من الجزيرة إلى أن أقبلت عساكر المهدي، فأستقبله المذكور فتقاتلا قتالاً شديداً انتصر فيه تَكِين وظفر بالمرابك في شوال من السنة؛ وتوجهت عساكر المهدي إلى نحو الصعيد، وعاد تَكِين إلى مصر مؤيداً منصوراً، ودام بها إلى أن حصر إليها مؤنس الخادم في نحو ثلاثة آلاف من عساكر العراق في المحرم سنة ثمان وثلاثمائة، وخرج تَكِين إلى الجزيرة ثانية وبعث ابن كَيْفَلَع إلى الأَشْمُونِيْنَ لقتال عساكر المهدي (أعنى المغاربة) ١٠ فتوجه إليه ابن كَيْفَلَع المذكور فمات بالهنسا في أول ذي القعدة . ثم بلغ تَكِين أن ابن المديني القاضي وجماعة بمصر يدعون إلى المهدي، فأخذهم وضرب أعناقهم وحبس أصحابه، وملك أصحاب المهدي الفيوم وجزيرة الأَشْمُونِيْنَ وعدة بلاد، وضعف أمر تَكِين عنهم؛ فقدم عليه نجدة ثانية من العراق عليها جنى الخادم في ذي الحجة من السنة؛ خرج جنى أيضاً بمن معه إلى الجزيرة؛ وتوجه الجميع لقتال عساكر المهدي، فكانت بينهم حروب وخطوب بالفيوم والإسكندرية، وطال ذلك بينهم أياما كثيرة إلى أن رجع أبو القاسم القائم محمد بن المهدي عبيد الله بعساكره إلى بركة . وأقام تَكِين بعد ذلك مدة، وصرفه مؤنس الخادم عن إمرة مصر في يوم الأحد

(١) الأَشْمُونِيْنَ هكذا بصيغة التنية مع ضم الهذرة : مدينة كبيرة قديمة واقعة بين بحر يوسف والنيل وبحوار أملاها الآن قرية الأَشْمُونِيْنَ إحدى قرى مركز ملوى بمديرية أسيوط وكانت عاصمة إقليم الأَشْمُونِيْنَ المسمى باسمها، والذي كان يشمل البلاد والقرى من بلدة سمالوط إلى بلدة ديروط الشريف . (٢) هو المعروف بالعصفواني كما في الكندي وصلة الطبري .

لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلثمائة، وتولى مكانه على مصر أبا قابوس محمود بن جمل، وكانت ولاية تكين هذه الثانية على مصر نحو السنة وسبعة أشهر تخمينا .



ما رُفع
من الحوادث
في سنة ٣٠٧

٥ السنة التي حكم فيها ذكا وفي آخرها تكين على مصر، وهي سنة سبع وثلثمائة - فيها اجذبت المصراقي نخرج أبو العباس أخو أم موسى القهرمانة والناس معه فاستقروا . وفيها خلع المقتدر على نازوك الخادم وولاه دمشق . وفيها خلع المقتدر على أبي منصور بن أبي دُلف وولاه ديار بكر وشمسًاط . وفيها دخلت القرامطة البصرة فنهبوها وقتلوا وسبوا . وفيها توفى الفضل بن عبد الملك الهاشمي العباسي البغدادي بها، وكان صاحب الصلاة بمدينة السلام وأمير مكة والموسم، وقد تقدم ذكر أنه حج بالناس نحو العشرين سنة، وتولى أبنته عمر مكانه، وكانت وفاته في صفر . وفيها توفى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال أبو يعلى التيمي الموصلّي الحافظ صاحب المسند، وُلد في شوال سنة عشرين ومائتين، وكان إماما عالما محدثا فاضلا، وتلقاه ابن حبان ووصفه بالإتقان والدين، وقال: بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفيس . وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، سمعت أبا علي الحافظ يقول: ١٥ كان أبو يعلى لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير . وفيها توفى علي بن سهل بن الأزهر

(١) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط ، وحدها ماغرب من دجلة من بلاد الجبل المطلة على نصيبين الى دجلة . (٢) هو الامام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان بن معاذ بن معبد التيمي البستي ، كان مكثرا من الحديث والرحلة والشيوخ ، عالما بالثنون والأسانيد أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره . قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ، توفى سنة ٣٥٤ هـ كما سيأتي للؤلؤف . ٢٠

أبو الحسن الأصبهاني، كان أولاً من أبناء الدنيا المُتَرَفِّين فترَعِدَ ونُحِرَجَ عما كان فيه، وكان يكتب الجنيْدَ فيقول الجنيْدُ : ما أشبه كلامه بكلام الملائكة ! .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعشرون إصبعا . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية تكين الثانية على مصر، وهي سنة ثمان وثلاثمائة —

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٠٨

فيها غَلَّتِ الأسعارُ ببغدادَ وشَغِبَتِ العامةُ ووقعَ النهبُ، فركبت الجندُ، وسبب ذلك ضمان حامد بن العباس السوادَ وتجديدُ المظالم لِمَا وَلِيَ الوزارةَ، وقصدوا دارَ حامد فخرج اليهم غلمانُه فحاربوهم ودام القتالُ بينهم أياما وقُتِلَ منهم خلائِقٌ، ثم اجتمع من العامة نحو عشرة آلاف، فأحرقوا الجسرَ وفتحوا السجونَ ونهبوا الناسَ، فركب هارونُ [بنُ غريب] في العساكر وركب حامدُ بنُ العباس في طيارٍ فرجموه، وأختلت أحوالُ الدولة العباسية وغلِبَتِ الفِتَنُ وُحِقَتِ الخِزَانُ . وفيها استولى عبيدُ الله الملقبُ بالمهديّ الداعي على بلادِ المغرب وعَظُمَ أمرُه ؛ ومن يومئذ أخذ أمرُ عبيد الله هذا في إقبال،

(١) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل : « لا أشبه كلامه إلا بكلام الملائكة » .

(٢) جاء في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٣٠٧ هـ : أن حامد بن العباس ضمن أعمال الخراج والضيايع الخاصة والعامة والمستعدة والقراية بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والأهواز وأصبهان .

(٣) كذا في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٣٠٧ هـ . وصلة الطبري في حوادث سنة ٣٠٦ هـ .

وفي الأصل « الوزر » وهو تحريف . (٤) في الأصل : « بينهم » . (٥) التكلة

عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان وما سبأ في للزلف في حوادث سنة ٣١٧ هـ .

(٦) يكثر ورود الطيار في كتب الأدب والتاريخ بما يفهم منه أنه زورق نظم لركوب الظواهر والظاهر أنهم سموه بذلك لأنه من السفن الخفيفة السريعة الجريان كأنها لسرعها تطير على وجه الماء، واستعمال الطيران للسرعة مألوف في كلام العرب والمولدين . (راجع ما كتبه المرحوم أحمد تيجورباشا في مجلة المجمع العلمي العربي في تفسير الألفاظ العباسية عن هذه الكلمة في المجلد الثاني في أول العدد الحادي عشر) .

(١) وأخذت الدولة العباسية في إداره . وفيها توفى جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن ابن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي ، كان فاضلا ورعا ، مات في ذي القعدة . وفيها توفى عبد الله بن ثابت بن يعقوب الشيخ أبو عبد الله التوزي (برأى معجزة) ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وسكن بغداد ومات غريبا بالزلة ، وكان فاضلا عالما . وفيها توفى إمام جامع المنصور الشيخ محمد بن هارون بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي ، كان معرقا في النسب ، أم بجامع المنصور خمسين سنة ، وولي أبه جعفر بعده فعاش تسعة أشهر ومات . وفيها توفيت ميمونة بنت المعتضد بالله الهاشمية العباسية عممة الخليفة المقتدر ، كانت من عظماء نساء عصرها .

١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .

ذكر ولاية أبي قابوس محمود علي مصر

هو محمود بن جل أبو قابوس ، ولده مؤنس الخادم إمرة مصر بعد عزل تكين عنها لأمر أفضى ذلك في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وثلثمائة ، فلم ينجح أمره ، وخالفت عليه جند مصر استصغارا له ؛ فعزله مؤنس بعد ثلاثة أيام في يوم الثلاثاء لست عشرة خلّت من شهر ربيع الأول المذكور ؛ وعاد الأمير

(١) كذا في المتن وعقد الجمان . وفي الأصل : « الحسين » وهو تحريف . (٢) في تاريخ الاسلام للذهبي : « بنت المتوكل » . (٣) راجع الحاشية (رقم ١ ص ١٩٥) من هذا الجزء . (٤) كذا في الأصل فما ساق في الصفحة التالية والمقرئ والكندى . وفي الأصل هنا : « ثالث عشرين » وهو تحريف .

تكنين على إمرة مصر لثالث مرة . وكانت ولاية محمود هذا على مصر ثلاثة أيام ، على أنه لم يئْت فيها أمراً . قلت : ومتى تَفَرَّغَ ^(١) للنظر في الأمور ! فانه يومَ لَيْسِ الخِلاعةَ جلس فيه للتهاني ، ويومَ عُزِلَ للتآسي ؛ فأمرته على هذا يومٌ واحدٌ وهو يوم الاثنين ، فلما عسى [أن] يَصْنَعَ فيه ! . وكان مؤنسُ الخادمُ حضر إلى مصر في عسكر من قبل الخليفة المقتدر في سنة ثمانٍ وثلثمائة ، فصار يُدَبِّرُ أمرها ويراجعُ الخليفة .

ذكر ولاية تكنين الثالثة على مصر

ولما عَزَلَ مؤنسُ الخادمُ تكنين هذا بأبي قابوس في ثالثَ عشرَ شهر ربيع الأول سنة تسع وثلثمائة بغير جُنعةٍ عَظُمَ ذلك على المصريين ، فلم يَلْتَفِتْ مؤنسُ لذلك وولَّى أبا قابوس على إمرة مصر عَوَضَهُ ، فكثُرَ الكلامُ في عزل تكنين المذكور وولاية أبي قابوس حتى أَشْجَعَ بوقوع فتنةٍ ؛ وتكلم الناسُ وأعيانُ مصر مع مؤنس الخادم في أمر تكنين وخوفوه عاقبة ذلك وألحوا عليه في عودته ، فاذعن لهم بذلك وأعادته في يوم الثلاثاء سادسَ عشرين شهر ربيع الأول على رَغْمِهِ حتى أَصْلَحَ من أمره ما دَبَّرَهُ من أمر المصريين ، وقَرَّرَ مع القواد ما أَرَادَهُ من عزل تكنين المذكور عن إمرة مصر ، ولا زال بهم حتى وافقه الجميع ؛ فلما رأى مؤنسُ أن الذي رآه تمَّ له عَزَلُهُ بعد أربعة أيام من ولايته ، وذلك في يوم تاسع عشرين شهر ربيع الأول وهو يوم سَلَخَهُ من سنة تسع وثلثمائة . ثم بدا لمؤنسٍ إخراجُ تكنين هذا من الديار المصرية خوفاً للفتنة ، فأخرجه منها إلى الشام في أربعة آلاف من أهل الديوان ؛ وبعث مؤنسُ إلى الخليفة يُعَرِّفُهُ بما فعل ؛ فلما بلغ الخليفة ذلك ولَّى على مصر الأمير هلالَ ابنَ بدر الآتي ذكره ، وأرسله إلى الديار المصرية

(١) في الأصل : « ومتى يفرغ » ، وهو تصحيف .

ذكر ولاية هلال بن بدر على مصر

هو هلال بن بدر الأمير أبو الحسن ؛ وَلِيَ إمْرَةَ مصر بعد عزل تكين عنها
 في شهر ربيع الآخر — أعنى من دخوله إلى مصر ؛ فإنه قَدِمَها في يوم الاثنين لست
 خلون من شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثمائة ، ولّاه الخليفةُ المقتدرُ على الصلاة .
 ولما دخل إلى مصر أقز ابن طاهر على الشرطة ثم صَرَفَه بعد مدّة بعلّ بن فارس .
 وكان هلالٌ هذا لما قَدِمَ إلى مصر جاء معه كتابُ الخليفة المقتدر لمؤنس بنحو وجه
 من مصر وعَوّده إلى بغداد ، فلما وقف مؤنس على كتاب الخليفة تجهّز وخرج من الديار
 المصرية بعساكر العراق ومعه محمود بن جمل الذي كان وَلِيَ مصر . وكان خروجُ
 مؤنس من مصر في يوم ثامن عشر شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثمائة المذكورة .
 وأقام هلال بن بدر المذكور على إمرة مصر وأحوالها مُضطربةً إلى أن خرج عليه
 جماعة من المصريين وأجمعوا على قتاله ، وتشبّعت الجندُ أيضا ووافقوهم على حربه ،
 وأنضمّ الجميعُ بمن معهم وخرجوا من الديار المصرية إلى مِنية الأصبغ ومعهم الأميرُ
 محمد بن طاهر صاحبُ الشرطة . ولما بلغ هلالٌ هذا أمرهم تيّاً وتجهّز لقتالهم ،
 وجمع من بقي من جند مصر وطلب المقاتلة وأنفق فيهم وضمّهم إليه وجهّزهم ، ثم خرج
 بهم وحواشيهِ إلى أن وافاهم وقاتلهم أياما عديدة ؛ وطال الأمرُ فيما بينه وبينهم ،
 ووقع له معهم حروب ، وكثُر القتلُ والنهبُ بينهم ، وفشا الفسادُ وقُطِعَ الطريقُ بالديار
 المصرية ؛ فعظّم ذلك على أهل مصر ، لاسيما الرعيّة . وَضَعَفَ ابنُ هلالٍ هذا عن
 إصلاح أحوال مصر ، فصار كلما سدّ أمرا أنخرق عليه آخر ؛ فكانت أيامُه على مصر
 شرا أيام . ولما تفاقم الأمرُ عزله الخليفةُ المقتدرُ بالله جعفر عن إمرة مصر بالأمير

أحمد بن كَيْفَلَع . فكانت ولاية هلال المذكور على مصر سنتين وأياما ، قاسى فيها خطوبا وحروبا وفنائع وفِتَنًا ، إلى أن خَلَصَ منها كَفَافًا لا له ولا عليه .



- السنة التى حكم فى أولها تَكِينُ إلى ثالثَ عشرَ شهر ربيع الأول ، ثم أبو قابوس محمود ثلاثة أيام ، ثم تَكِينُ المذكور أربعة أيام ، ثم هلال بن بدر إلى آخرها ، وهى سنة تسع وثلثمائة — فيها كانت مَقْتَلَةُ الحَلَّاج واسمه الحسين بن منصور بن مُحَمَّى أبو مغيث ، وقيل : أبو عبد الله ، الحَلَّاج . كان جدّه مُحَمَّى مجوسياً فأسلم . ونشأ الحَلَّاج بواسط ، وقيل : بُسْتَر ، وتلمذ لسهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ ، ثم قَدِمَ بغدادَ وخالط الصوفيَّة ولقي الحنيدَّ والنورىَّ وأبنَ عطاءَ وغيرهم . وكان فى وقتِ يَلْبَسُ المُسَوَّحَ وفى وقتِ الثيابِ المصبغة وفى وقتِ الأَقْيَةِ . واختلفوا فى تسميته بالحَلَّاج ، قيل : إن أباه كان حَلَّاجاً ، وقيل : إنه تكلم على الناس [وعلى ما فى قلوبهم] فقالوا : هذا حَلَّاج الأسرار ، وقيل : إنه مرَّ على حَلَّاج فبعثه فى شغل له فلما عاد الرجلُ وجده قد حَلَجَ كُلَّ قطن فى الدكان . وقد دخل الحَلَّاجُ الهندَ وأكثرَ الأسفارَ وجاور بمكةَ ستين ، ثم وقع له أمور يطول شرحها ، وتكلم فى اعتقاده بأقوال كثيرة حتى أنفقوا على زندقته ، والله أعلم بحاله . وكان قد حُبِسَ فى سنة إحدى وثلثمائة فأُخرج فى هذه السنة من الحبس فى يوم الثلاثاء لثلاثِ بَقيِن من ذى القعدة ، وقيل : لستِ بَقيِن منه ، فضُربَ

ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٣٠٩

- (١) النورى : نسبة إلى نور الوعد ، هو الزاهد أبو الحسين النورى أحمد بن محمد مات سنة ٢٩٥ كما فى المشتهر وعقد الجمان والمتنظم وشذرات الذهب . وفى الأصل : « النورى » بالثاء المثلثة وهو تصحيف . (٢) هو أحمد بن سهل بن عطاء الأديب ، كما فى عقد الجمان . (٣) الزيادة عن عقد الجمان . (٤) عبارة ابن خلكان (ج ١ ص ٢٠٨) وعقد الجمان فى الكلام على الحلاج : « إنما لقب بالحلاج لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاء شغلا فقال الحلاج : أنا مشغول بالحلاج فقال له : امض فى شغل حتى أطعج عنك ، فضى الحلاج وتركه فلما رأى قطعه جريحه محلوجا » ٥١ .

أَلَفَ سُوَيْطٌ ثُمَّ قُطِعَتْ أَرْبَعَتُهُ ثُمَّ حُزِرَ رَأْسُهُ وَأُحْرِقَتْ جِثَّتُهُ، وَنُصِبَ رَأْسُهُ عَلَى الْحِسْرِ
 أَيَّامًا، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى ثُرَاسَانَ فُطِيفَ بِهِ . وَفِيهَا وَقَعَ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ
 وَبَيْنَ السَّادَةِ الْخَنَابِلَةِ كَلَامٌ، فَخَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى لِمَنَاطَرَتِهِمْ وَلَمْ
 يَحْضُرُوا . وَفِيهَا قَدِمَ مُؤَنُّ الْخَادِمِ عَلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ مِصْرَ فَنُفِخَ عَلَيْهِ وَلَقِبَهُ بِالْمُظَفَّرِ .
 قُلْتُ : وَهَذَا أَوَّلُ لِقَاءِ سَمْعَانَ مِنْ أَلْقَابِ مَلُوكِ زَمَانِنَا . وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ
 الْمَرْزُبَانِ بْنِ بَسَامٍ أَبُو بَكْرٍ الْمُحَوَّلِيُّ - وَالْمُحَوَّلُ : قَرْيَةٌ غَرْبِيَّةٌ بِبَغْدَادٍ - كَانَ إِمَامًا
 عُلَمَاءَ، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ، وَهُوَ مُصَنِّفُ كِتَابِ "تَفْصِيلِ الْكَلَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ لَيْسَ
 الثَّيَابِ"، وَحَدَّثَ عَنِ الزَّيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ
 صَنِيدًا وَفَائِدَةً . وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ [أَحْمَدَ بْنِ] رَاشِدِ بْنِ مَعْدَانَ الْحَافِظِ أَبُو بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ
 مَوْلَاهُمْ، كَانَ حَفَظًا مَحْدَثًا، طَافَ الْبِلَادَ وَلَقِيَ الشُّيُوخَ وَصَنَّفَ الْكُتُبَ، وَمَاتَ
 بِشُرُوتَانَ^(٣) .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى أَحْمَدُ بْنُ أَنْسَ^(٤)
 ابْنُ مَالِكٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْحَقَّافِ الزَّاهِدِ، وَعَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرِ^(٥)

- (١) طبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٣٤١ هـ عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية
 تحت رقم ٢٥٢ مجاميع واسمه « فضل الكلاب على كثير... الخ » ويقع في ٣٢ صفحة .
 (٢) التكملة عن تذكرة الحفاظ للذهبي (ج ٣ ص ٣٤) وشذرات الذهب في حوادث السنة .
 (٣) شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي يسميه الفرس (الدربند) بناها أنوشروان فسميت
 باسمه . (عن ياقوت في اسم شروان) . (٤) تقدم هذا الاسم في وفيات سنة ٢٩٩ هـ فينبى ذكر
 وفاتهم المؤلف قلا عن الذهبي . (٥) تقدم هذا الاسم في وفيات سنة ٢٩٩ هـ فينبى ذكر
 وفاتهم المؤلف قلا عن الذهبي ومثله في عقد الجمان وشذرات الذهب والمنظم . (٦) تقدم هذا
 الاسم في وفيات سنة ٢٩٩ هـ فينبى ذكر وفاتهم المؤلف قلا عن الذهبي .

الرازي، ومحمد بن حامد بن سري^(١) يُعرف بحال السنّ^(٢)، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد،
ومُشَاد الدينوري^(٣) الزاهد .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وثلاث عشرة إصبعاً .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع .



السنة الثانية من ولاية هلال بن بدر على مصر، وهي سنة عشر وثلثمائة -
فيها قبض الخليفة المقتدر على أم موسى القهرمانة^(٤) وصادر أخاها وحواشيها
وأهلها، وسبب ذلك أنها زوّجت بنت أخيها أبي بكر أحمد بن العباس من أبي العباس
محمد بن إسماعيل بن المتوكل على الله، وكان من سادة بني العباس يترشح للخلافة، فتمكّن
أعداؤها من السعي عليها، وكانت قد أسرفت بالمال في جهازها، وبلغ المقتدر أنها
تعمل له على الخلافة؛ فبكاشفتها السيدة أم المقتدر وقالت: قد دبريت على ولدي
وصاهرت ابن المتوكل حتى تُفَعِّديه في الخلافة؛ فسألتها إلى ثمل القهرمانة ومعها
أخوها وأختها، وكانت ثمل مشهورة بالشرّ وقساوة القلب، فبسطت عليهم العذاب
وأستخرجت منهم الأموال والجواهر؛ يقال: إنه حصل من جهتهم ما مقداره ألف
ألف دينار . وفيها قلّد الخليفة المقتدر نازوك الشرطة بمدينة السلام مكان محمد بن

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣١٠

١٥

(١) في الأصل: « محمد بن حامد خال ولد السنّ » ، والتصوب من تاريخ القضاء وتاريخ
دمشق لابن عساكر (ج ١٨ ص ٤٢٧) . وقد ذكر في تاريخ القضاء في وفات سنة ٢٩٩ هـ وفي تاريخ
دمشق في وفات سنة ٢٧٩ هـ . (٢) تقدّم هذا الاسم في وفات سنة ٢٩٩ هـ فحين ذكر وفاتهم
المؤلف قلا عن الذهبي، ومثله في شذرات الذهب . (٣) تقدّم هذا الاسم في وفات سنة ٢٩٩ هـ
فحين ذكر وفاتهم المؤلف قلا عن الذهبي، ومثله في عقد الجمان . (٤) كذا في تجارب الأمم
وما تفيده عبارة عقد الجمان وتاريخ الاسلام للذهبي . وفي الأصل: « بأبي بكر محمد بن إسماعيل بن المتوكل »
وهو تحريف .

٢٠

عبدالله بن طاهر . وفيها توفى بدر [بن عبد الله] ^(١) الحامى الكبير أبو النجم المعتضدى ^(٢) ،
 كان أولا مع ابن طولون فولاه الأعمال الجليلة ، ثم جهزه نهارويه إلى الشام لقتال
 القرمطى فواقعه وقتله ، ثم ولي من قبل الخلفاء أصبهان وغيرها إلى أن مات على عمل
 مدينة فارس ، وكان أميرا دينيا شجاعا وجوادا محبا للعلماء والفقراء ؛ وقيل : إنه كان ^(٣)
 مستجاب الدعوة ؛ ولما مات ولى المقتدر مكانه أبنته محمد . وفيها توفى محمد بن جرير
 ابن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى العالم المشهور صاحب التاريخ وغيره ، ^(٤)
 مولده فى آخر سنة أربع وعشرين ومائتين أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين ،
 وهو أحد أئمة العلم ، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه ، وكان متفنا فى علوم كثيرة ، وكان
 واحد عصره ؛ وكانت وفاته فى شوال بخراسان ، وأصله من مدينة طبرستان . قال
 أبو بكر الخطيب : « جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان
 حافظا لكتاب الله ، بصيرا بالمعاني ، فقيها فى أحكام القرآن ، عالما بالسنة وطريقها ،
 صحيحها ومقيمها ، ناسخها ومنسوخها ، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ، بصيرا بأيام
 الناس وأخبارهم ، له الكتاب المشهور فى تاريخ الأمم ، وكتاب التفسير ، وكتاب تهذيب
 الآثار لكن لم يمتح ؛ وله فى الأصول والفروع كتب كثيرة » . انتهى . وفيها توفى
 أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري الحافظ الزاهد ، سميع الكثير وحدث
 وروى عنه خلق كثير . قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة : ما رأيت فى الدنيا
 أحفظ من أبى جعفر التستري ؛ وقال التستري : ما رأيت فى الدنيا أحفظ من أبى
 زُرعة الرازى ؛ وقال أبو زرعة : ما رأيت فى الدنيا أحفظ من أبى بكر بن أبى شبة .

(١) زيادة عن ابن الأثير وتذكرة الصفدى . (٢) كذا فى عقد الجمان والمتنظم وتذكرة الصفدى .
 وفى الأصل : « أبو المنجم » ، وهو تحريف . (٣) مدينة فارس : يريد قصبتها وهى شيراز ، كما صرح
 بذلك فى كثير من كتب التاريخ . (٤) فى ابن خلكان (ج ١ ص ٦٥١) : « أبو جعفر محمد بن جرير بن
 يزيد بن خالد الطبرى ، وقيل : يزيد بن كثير بن غالب » . وفى عقد الجمان والمتنظم : « محمد بن جرير بن كثير » .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى إسمحاق بن إبراهيم
ابن محمد بن حنبل^(١) الأصبهاني ، وأبو شيبه داود بن إبراهيم ، وعلى بن عباس المقاتلي^(٢)
البجلي ، ومحمد بن أحمد بن حماد أبو بشر الدولابي في ذى القعدة ، وأبو جعفر محمد
ابن جرير الطبري في شوال ، وله أربع وثمانون سنة ، وأبو عمران موسى بن جرير
الرقّي ، والوليد بن أبان أبو العباس الأصبهاني .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وإحدى وعشرون
إصبعاً . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع .

ذكر ولاية أحمد بن كيغلف الأولى على مصر

- هو أحمد بن كيغلف الأمير أبو العباس ، ولّاه المقتدر إمرة مصر بعد عزل هلال
ابن بدر عنها في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، فلما وليها قدم أبنه العباس
خليفته على مصر ، فدخلها العباس المذكور في مستهل جمادى الأولى من سنة إحدى
عشرة وثلاثمائة ، فأقر أبن منجور على الشرطة ، ثم قدم أحمد بن كيغلف إلى مصر ومعه
محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذرائي على الخراج ، ولما دخلا إلى مصر
أحضرا الجند ووضعوا العطاء لهم ، وأسقطا كثيرا من الرّجالة^(٣) ، وكان ذلك بمنية الأصمغ^(٤) ،
فثار الرّجالة ، ففر أحمد بن كيغلف منهم إلى فاقوس ، وهرب الماذرائي ودخل المدينة
لثمان خلّون من شوال . وأما الأمير أحمد بن كيغلف هذا فإنه أقام بفاقوس إلى أن
صُرف عن إمرة مصر بتكفين في ثالث ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، فكانت
ولايته على مصر نحو من سبعة أشهر ، وتولى تكفين مصر عوضه وهي ولايته الرابعة

(١) في شذرات الذهب : « ... بن محمد بن جميل » . (٢) كذا في شذرات الذهب .

وفي الأصل : « أبو شعيبه » . (٣) في الأصل : « من الرجال » ، والتصويب عن الكندي
والمقرئبي . (٤) منية الأصمغ : هي قرية الدرمداسي شرق القاهرة خارج باب الفتوح .

على مصر . وشق ذلك على الخليفة . غير أنه أطلع الجند وأرضاهم واستمالهم مخافة من
عساكر المهديّ الفاطميّ ؛ فإن عساكره تداول تحكّمهم الى نحو الديار المصريّة
في كلّ قليل ؛ وصار أمير مصر في حصر من أجل ذلك وهو محتاج الى الجند وغيرهم ؛
لأجل القتال والدفع عن الديار المصريّة . قلت : ويأتي بقية ترجمة أحمد بن كينغ
هذا في ولايته الثانية على مصر إن شاء الله تعالى .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣١١

السنة التي حكم في غالبا الأمير أحمد بن كينغ على مصر، وهي سنة إحدى
عشرة وثلثمائة — فيها صُرف أبو عبيد بن حربويه عن قضاء مصر وتأسف الناس
عليه وفريح هو بال عزل وأنشج له ؛ وولي قضاء مصر بعده أبو يحيى عبد الله بن ابراهيم
ابن مُكرم . وفي هذه السنة ظهر شاكر الزاهد صاحب حسين الحلاج وكان من أهل
بغداد . قال السكّميّ في تاريخ الصوفيّة : شاكر خادم الحلاج كان متّهما مثل الحلاج ،
ثم حكى عنه حكايات إلى أن قُتِل وضربت رقبته بباب الطاق . وفيها صُرف المقتدر
حامد بن العباس عن الوزارة ، وعلى بن عيسى عن الديوان ؛ وكانت ولايتهما أربع
سنين وعشرة أشهر وأربعة عشر يوما . وأستوزر المقتدر أبا الحسن عليّ بن محمد بن
الفرات الثالثة في يوم الخميس لسبع يقين من شهر ربيع الآخر ؛ وهذه ولاية ابن
الفرات الثالثة للوزارة . وفيها نكّب الوزير أبو الحسن بن الفرّات المذكور أبا عليّ بن
مُقلّة كاتب حامد بن العباس وضيّق عليه . وابن مُقلّة هذا هو صاحب الخط المنسوب
[إليه] ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في محله . وفيها دخل أبو طاهر سليمان بن

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد

(١) هو عليّ بن الحسين بن حرب كما في الكندي .

بالجانب الشرق تعرف بطاق أسماء . (عن معجم ياقوت) .

- الحسن أبلجنا بى القرمطى الى البصرة ووضع السيف في أهلها وأحرق البلد والجامع ومسجد طلحة وهرب الناس وألقوا بأنفسهم في الماء ففرق معظمهم . وفيها توفى ابراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج الإمام الفاضل مُصَنَّف "كتاب معانى القرآن" و "الاشتقاق" و "القوافي والعروض" و "فعلت وأفعلت" ومختصرا في النحو، وغير ذلك . وفيها توفى الوزير الأمير حامد بن العباس ، كان أولا على نظر فارس وأضيف إليها البصرة ، ثم آل أمره الى أن طُلب وولّى الوزارة للقندير ؛ وكان كثير الأموال والحشم بحيث إنه كان له أربعائة مملوك يحملون السلاح وفيهم جماعة أمراء ؛ كان جوادا ممدحا كريما ، غير أنه كان فيه شراسة خلُق ، وكان ينصب في بيته كل يوم عِدَّة موائد ويُطعم كل من حضر الى بيته حتى العامة والعلماء ، فيكون في بعض الأيام أربعون مائدة . ورأى يوما في دهلزة قشر باقلاء ، فاحضر وكيّله وقال له : ويحك ! يؤكل في دارى باقلاء ! فقال : هذا فعل البوابين ؛ فقال : أو ليست لهم حراية لحم ؟ قال : بلى ؛ [فقال : سلهم عن السبب ؛ فسألهم] فقالوا : لا تنهنا بأكل اللحم دون عيالنا فنحن نبعثه إليهم ونجوع بالغداة فنأكل الباقلاء ؛ فأمر أن يُجَرى عليهم لحم لعيالهم . وقيل : إنه ركب قبل الوزارة بواسط الى بستان له فرأى شيخا يواول وحوله نساء وصبيان يبيكون ، فسأل حامد عن خبرهم ؛ فقيل له : أحترق منزله وقماشه فافتقر ؛ فرق له حامد وطلب وكيّله وقال له : أرِد منك أن تضمّن لى ألا أرجع عشيّة من التزهة إلا وداره كما كانت مُجَصَّصة ، وبها المتاع والقماش والنحاس كما كانت^(٢) ، وتبتاع له ولعياله كسوة الشتاء والصيف مثل ما كانوا ؛ فأمرع في طلب الصنّاع وبادروا في العمل ، وصبّ الدراهم وأضعف الأجر حتى فرغوا من

(١) التكلة عن المتظم . (٢) كذا في المتظم . وفي الأصل : « أفضل ما كان

وكسوة عياله » .

الجميع بعد العصر، فلما ردَّ حامد وقت العتمة شاهدها مفروغا منها بالآتها وأمتعتها^(١)
 الجُدُّ، وأزدهم الناس يتفزعون وخبَّجوا لحامد بالدعاء؛ ونال التاجر من المال فوق^(٢)
 ما ذهب له، ثم زاده بعد ذلك كله خمسة آلاف درهم ليقوى بها تجارتَه . وفيها توفى
 محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الحافظ
 أبو بكر، وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين . قال الدارقطني : كان أبْن خزيمة
 إماماً ثبَّتا معدوم النظر . توفى ثاني ذى القعدة . وفيها توفى محمد بن زكريا أبو بكر
 الرازي الطبيب العلامة في علم الأوائل وصاحب المصنفات المشهورة ، مات ببغداد
 وقد آتته إليه الرياضة في فنون من العلوم ، وكان في صباه مغنياً [يضرب] بالعود .
 قيل : إنه لما ترك الضرب بالعود والغناء قيل له في ذلك ؛ فقال : كل غناء يطلع
 بين شارب ولحية لا يستحسن .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أحمد بن محمد بن^(٣)
 هارون أبو بكر الخلال الحنبل، وإبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج في جمادى الآخرة،
 وحماد بن شاكر النسفي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وأبو حفص عمر بن محمد
 ابن يُمَيْر السمرقندي^(٤) ، وأبو بكر بن إسحاق بن خزيمة السلمي في ذى القعدة، ومحمد
 ابن زكريا الرازي الطبيب .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وإحدى وعشرون
 إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .

(١) في الأصل : «مقررة بالآتها» . (٢) في الأصل : «وقال التاجر» . (٣) كما
 في عقد الجلفان وشفوات الذهب وتخصر عبيدات الخنايعة طبع دمشق (ص ٢٢) والتهج الأحمد في طبقات
 الامام احمد (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٨١١ تاريخ لوحة
 ١٤٢ من القسم الثاني) . وفي الأصل : «أحمد بن محمد بن مروان أبو بكر الخلال» بالهاء المهملة، وهو
 خطأ . (٤) في الأصل : «ابن يُمير» بالهاء المهملة . والتصويب عن شارح القاموس مادة (يُمير) .

ذكر ولاية تكين^(١) الرابعة على مصر

- قد تقدم ذكره في ولايته على مصر، وأنه صُرف عن إمرة مصر في النبوة الثالثة بهلال بن بدر، ثم ولي بعد هلال بن بدر الأميرُ ابن كَيْفَلغ؛ فلما وقع لابن كَيْفَلغ ما وقع من خروج جند مصر عليه واضطربت أحوال الديار المصرية وبلغ الخليفة المقتدر ذلك صَرَف ابن كَيْفَلغ وأعاد تكين هذا على إمرة مصر رابع مرة .
- ووصل رسول تكين هذا إلى مصر بإمرته يوم الخميس لثلاث خلون من ذي القعدة ستة إحدى عشرة وثلاثمائة ؛ وخلفه ابنُ منجور على الصلاة إلى أن قَدِم مصر في يوم عاشوراء من سنة أثنى عشرة وثلاثمائة ، فاقر ابن منجور على الشرطة ثم عزله ، وولى قرا تكين^(٢) ، ثم عزله قرا تكين وولى وصيفا الكاتب ، ثم عزله أيضا وولى بيجكم الأور^(٣)؛ كل ذلك من اضطراب المصريين ، حتى مهد أمور الديار المصرية وتمكن [و] أسقط كثيرا من الجند وكانوا أهل شر ونهب ونفاق ؛ ثم نادى ببراءة الذمة ممن أقام منهم بالديار المصرية بعد ذلك ؛ فخرج الجميع على حمية وأجمعوا على قتله ؛ فتهبا تكين أيضا لقتلهم وجمع العساكر ؛ وصلى الجمعة بدار الإمارة بالعسكر وترك حضور الجماعة خوفا من وقوع فتنة ؛ ولم يصل قبله أحد من الأمراء بدار الإمارة الجمعة ؛ وأنكر عليه أبو الحسن علي بن محمد الدينوري ذلك وأشياء أخرى .
- وبلغ تكين ذلك فأمر بإخراج الدينوري من مصر إلى القدس فخرج منها ؛ ولم يقع له مع الجند ما راموا من القتال . وأخذ في تمهيد مصر إلى أن حُسِن حالها وتمكنت

(١) اعتبر المؤلف الأربعة الأيام التي قول فيها تكين أمر مصر بعد أبي قابوس ولاية ، فحصل ولاياته أربعة . أما غيره من المؤرخين مثل الكندي والمقريزي فقد أهملها ، واعتبر ولاياته ثلاثا .

(٢) في الكندي : « قزل تكين » . (٣) زيادة يقتضها السياق . (٤) في الكندي والمقريزي : « ممن أقام منهم بالقسطنطين » .

قدمه فيها ورتخت، حتى ورد عليه الخبر بموت الخليفة المقتدر في شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وبُويغ بالخلافة من بعده أخوه القاهر بالله محمد، فأقر القاهر تكيين هذا على عمله بمصر وأرسل إليه بالخلع، ودام تكيين على ذلك حتى مرض ومات بها في يوم السبت است عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وحُمل في تابوت إلى بيت المقدس فُدِن به^(١). وتولى مصر بعده محمد بن طُنج . وكانت ولاية تكيين هذه المدة على مصر تسع سنين وشهرين وخمسة أيام. وكان تكيين المذكور يُعرف بتكيين الخاصة وبالحزري، وكان أميراً عاقلاً شجاعاً عارفاً مدبراً، ولي الأعمال الجلية، وظالت أيامه في السعادة، وكان عنده سياسة ودربة بالأمور ومعرفة بالحروب . رضى الله عنه .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣١٢

السنة الأولى من ولاية تكيين الرابعة على مصر، وهي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة — فيها حج بالناس الحسن بن عبد العزيز الهاشمي . وفيها عارض أبو طاهر بن أبي سعيد الجنائي القرمطي الحاج وهو في ألف فارس وألف راجل، وكان من جملة المجتاج أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان وأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر، وشقيق خادمها وجماعة من الأعيان؛ فأسر القرمطي الجميع وأخذ جميع أموال الحاج، وسار بهم إلى

(١) في الكندي والمقرئ أن محمد بن تكيين جعل مقام أبيه وقام أبو بكر بن محمد بن علي الماذناني بأمر البلد كله ونظر في أعماله، فشغب الجند عليه في طلب أروافهم وأحرقوا دوره ودور أهله، فخرج ابن تكيين إلى منية الأصغ، فبعث إليه الماذناني بأمره بالخروج من أرض مصر وتولى ... الخ . وسذكر المؤلف في حوادث سنة ٣٢١ أن محمد بن تكيين تولى أمر مصر باستخلاف أبيه له في الأيام التي كانت بين ولاية أبيه وولاية محمد بن طنج . (٢) في صلة تاريخ الطبري أن الذي حج بالناس في هذه السنة : « الفضل ابن عبد الملك » . (٣) كذا في الأصل . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « شقيق » بالفاء الموحدة . وفي ابن الأثير و« صلة تاريخ الطبري » : « ونحري في السيدة » . وفي كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه (طبع مصر) : « ونحري المبري » .

- (١١) هجر؛ ثم بعد أشهر أطلق القرمطي أبا الهيثم عبد الله بن حمدان المذكور . وفيها أرسل القرمطي - المقدم ذكره - يطلب من المقتدر البصرة والأهواز . وذكر ابن حمدان أن القرمطي قتل من الحاج من الرجال ألقين ومائتين ومن النساء ثمانمائة ، وبقي عنده بهجر ألفان ومائتا رجل وخمسمائة امرأة . وفيها فُتحت فرغانة ^(٢) على يد أمير خراسان . وفيها أطلق أبو نصر وأبو عبد الله ولدا أبي الحسن بن الفُرات وخلع عليهما ؛ وقد وُزر أبوهما ابن الفُرات ثالث مرة ، ومَلَكَ من المال ما يزيد على عشرة آلاف ألف دينار ، وأودع المال عند وجوه بغداد ؛ وكان جباراً فائقاً ، وفيه كرم وسياسة ، ومات في هذه السنة . وفيها توفيت فاطمة بنت عبد الرحمن ابن أبي صالح الشبيخة أم محمد الصوفية ، كانت من الصالحات المتعبدات ، طال عمرها حتى جاوزت الثمانين ، ولقيت جماعة كثيرة من مشايخ القوم ، وكان لها أحوال وكرامات . وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الحافظ أبو بكر الواسطي المعروف بالباغندي ^(٤) ، سمع على بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير وشيبان بن فروخ وغيرهم بمصر والشام والعراق ، وعُني بشأن الحديث أتم عناية ، وروى عنه دُعلج ومحمد بن المظفر وعمر بن شاهين وأبو بكر بن المقرئ وخلق كثير . قال أبو بكر الأبهري ^(٦) وغيره سمعنا أبا بكر الباغندي يقول : أجب في ثمانمائة ألف مسألة في حديث
- (١) هجر : قاعدة البحرين . (٢) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر مائة بلاد تركستان في زاوية من ناحية هبل من جهة مطلع الشمس على بين القاصد بلاد الترك . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) سبب موت ابن الفُرات مقتولا أن جماعة من القواد وشوا به إلى القندر ، فوكل به القندر تازوك التركي قتل شرقة بعد أن قتل ولده الحسن وأحضر رأسه بين يديه ليزيد في إلامه . (راجع تجارب الأمم لابن مسكويه وصلة الطبري وابن الأثير في حوادث هذه السنة) . (٤) كذا في المتظم وعقد الجمان وابن الأثير وما ساق في الأصل فياقله عن القهي في وفيات هذه السنة . وفي الأصل هنا : « المعروف بابن الباغندي » . (٥) كذا في المتظم وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ ، نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي الأصل : « الهادي » ، وهو تحريف . (٦) الأبهري . اسمه محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري .

النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الدارقطني : كان كثير التديس يُحْتَسَبُ بما لم يسمع .
ومات في ذى الحجة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو الحسن عليّ
ابن محمد بن موسى بن القُرّات الوزير ، وأبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ،
وأبو بكر محمد بن هارون بن المُجَدَّر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ
الزيادة ثمانى عشرة ذراعا .



- السنة الثانية من ولاية تكين الرابعة على مصر ، وهى سنة ثلاث عشرة
وثلاثمائة — فيها سار الحاج من بغداد ومعهم جعفر بن ورقاء في ألف فارس ، فلقبهم
القرمطى فناوشهم بالحرب ، فرجع الناس الى بغداد ، ونزل القرمطى على الكوفة ،
فقاتلوه فغلّبهم ودخل البلد ونهب ما لا يُحصى ؛ فندب المقتدر مؤنسا الخادم
لحرب القرمطى ، وجّهه بألف ألف دينار . وفيها عزل المقتدر أبا القاسم الخاقانى
الوزير عن الوزارة ؛ فكانت وزارته [سنة و^(١) ستة أشهر ؛ وأستوزر أحمد
ابن عبيد الله بن أحمد بن الخَصِيب ، فسلم اليه الخاقانى ، فصادره وكتبه وأخذ
أموالهم . وفيها كان الرطب كثيرا ببغداد حتى أُبيع كل ثمانية أرطال بحبة . وفيها
قديم مصر على بن عيسى الوزير من مكة ليكشفها وخرج بعد ثلاثة أشهر للرملة .
وفيها عُزل عن قضاء مصر عبد الله بن ابراهيم [بن محمد] بن مُكرم بهارون [بن
ابراهيم] بن حماد القاضي من قبل المقتدر . وفيها توفى على بن عبد الحميد [بن عبد الله

(٢) التكلة عن الكندى .

(١) التكلة عن عقد الجمان وصلة الطبرى والمنتظم .

(٣) التكلة عن عقد الجمان والمنتظم .

- ابن سليمان] بن سليمان أبو الحسن الفصائري^(١) نزيل حلب، كان صالحا زاهدا، حج أربعين حجة على أقدامه؛ قال: طرقتُ باب الديري السقيلي فسمعتَه يقول: «اللهم أشغل من شغاني عنك بك» [قال فنالني بركة^(٢) هذه الدعوة فحججتُ على قدمي من حلب الى مكة أربعين سنة ذاهبا وآثبا]. وفيها توفي على بن محمد بن بشار الشيخ أبو الحسن الزاهد العابد البغدادي صاحب الكرامات، كان من الأبدال، كان يتكلم ويعظ الناس وكان لكلامه تأثير في القلوب؛ وكانت وفاته ببغداد ودُفن غربيها، وقبره هناك يُقصد للزيارة. وفيها توفي محمد بن إسماعيل بن إبراهيم النخعي مولاهم النيسابوري الحافظ أبو العباس السراج محدث نُرسان ومُسندِها. قال أبو إسماعيل المُرزِّي سمعته يقول: «ختمتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثنى عشرة ألف ختمه، وصحبتُ عنه أثنى عشرة ألف صفحة». قال محمد بن أحمد الدقاق: ١٠ رأيت السراج يضعني في كل أسبوع أو أسبوعين أُنحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يصيح بأصحاب الحديث فيا كلون. وقال الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزعفراني وأظهر خلق القرآن يمتُّ السراج غير مرة إذا مر بالسوق يقول: «آلمنوا الزعفراني»؛ فيصيح الناس بلعنه، حتى ضيق عليه نيسابور وخرج الى بخارى. وكانت وفاة السراج في شهر ربيع الآخر، وله سبع وتسعون سنة. ١٥

- (١) كذا في عقد الجمان والمشتبه. وفي الأصل: «الفصائري»، وهو تصحيف.
(٢) التكله عن عقد الجمان والمنظم. (٣) في أنساب السمعاني ومعجم البلدان لياقوت: «أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي». وفي الأصل: «أبو إسماعيل الزكي»، وهو تحريف. (٤) الحاكم، هو أبو أحمد النيسابوري، واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، كما في معجم البلدان لياقوت وتذكرة الحفاظ.
(٥) الزعفراني: مقدم فرقة من التجارية المعتزلة وتنسب إليه، وقد انفردت عن المعتزلة بأشياء، منها: قولهم: إن كلام الله غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق، ومع ذلك قالوا: كل من قال القرآن مخلوق فهو كافر. (راجع الملل والنحل للشهرستاني ص ٦٢ طبع أوربا). (٦) في ابن الأثير: «تسع وتسعون سنة».

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو العباس أحمد ابن محمد الماسرجسي^(١)، وعبد الله بن زيدان بن يزيد البجلي^(٢)، وعلى بن عبد الحميد الفضائري^(٣)، وأبو كليل محمد بن إدريس الشافعي السرخسي^(٤)، ومحمد بن إسحاق أبو العباس النرّاج في [شهر] ربيع الآخر له سبع وتسعون سنة، وأبو قريش محمد ابن جمعة القوهستاني^(٥).

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وثلاث أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



ما وقع
من الموادث
في سنة ٣١٤

السنة الثالثة من ولاية تكين الرابعة على مصر، وهي سنة أربع عشرة وثلاثمائة - فيها جمعت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب، وهذا لم يُعهد مثله، وسقطت نلوج كثيرة ببغداد . وفيها نزح أهل مكة عنها خوفاً من القرمطي، ولم يُجج الركب العراقي في هذين العامين . وفيها دخلت الروم ملطية بالسيف فقتلوا وسبوا وبقوا فيها أياماً . وفيها ردّ مُحجاج نُرّاسان خوفاً من القرمطي . وفيها قبض المقتدر على الوزير ابن الحَصِيب لاشتغاله باللهو واختلال الدولة، فأحضر الوزير على بن عيسى فأعيد إلى الوزارة . وفيها في شهر رمضان هبت ريح عظيمة فقلعت شجر نصيبين وهدمت دورها . وفيها توفى الحسين بن أحمد بن رستم أبو علي الكاتب، ويُعرف بابي زُبُور المسافرائي، كان من كبار آل طُولون، وكان من الفضلاء، أحضره

(١) كذا في تاريخ القضاة ونعم البلدان لياقوت . وفي الأصل : « أبو الوليد محمد » ، وهو تحريف . (٢) راجع (الحاشية رقم ٦ ص ٢١٤) . (٣) القوهستاني : نسبة إلى قوهستان وهي جبال بين هراة ونيساپور . (٤) كذا في صلة الطبري وابن الأثير والكندى . (٥) وفي الأصل : « الحسن ... » ، وهو تحريف .

المقتدر لمناظرة ابن القرات، ثم قلده خراج مصر، ثم سخط عليه وأحضره الى بغداد وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار وستمائة ألف دينار، ثم أخرج الى مصر مع مؤنس الخادم فأت يدمشق، كان فاضلاً كاتباً، حدث عن أبي حفص العطار وغيره وحدث عنه الدارقطني: وفيها توفى نصر بن القاسم [بن نصر] بن زيد الشيخ الإمام أبو الليث الحنفى، كان عالماً فقيهاً ديناً إماماً فى الفرائض جليلاً نبلاً ثقةً بنبأ، حدث عن القوارير وغيره، وروى عنه ابن شاهين وجماعة، وله مصنفات كثيرة. الذين ذكر الذهبي وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر القرشى المُنكدرى، ومحمد بن محمد بن [عبد الله] النفاخ الباهلى، ومحمد ابن يحيى [بن عمر] بن لُبَّابة القُرطبي، وأبو الليث نصر بن القاسم الفرائضى.

- § أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وإصبع واحدة. ١٠
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وخميس أصابع.



ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٣١٥

- السنة الرابعة من ولاية تكين الرابعة على مصر، وهى سنة خمس عشرة وثلاثمائة —
فيها ظهرت الدَّيْلَم على الرى والجبال؛ وأول من غلب منهم لنكى بن النعمان، فقتل من
أهل الجبال مَقْتَلَةً عظيمة وذبح الأطفال فى المهد؛ ثم غلب على قزوين أسفار بن ١٥

- (١) النكلة عن عقد الجمان والمستمع. (٢) كذا فى أنساب السمعاني وشذرات الذهب. وفى الأصل: «أحمد بن على القرشى». (٣) كذا فى الواقى بالوفيات للصفدى (ج ٣) قسم أول لوحة ٧٦). وفى الأصل: «التياح». وفى شذرات الذهب: «النفاخ»، وكلاهما تحريف. (٤) النكلة عن قمع الطيب (ج ٢ ص ١١٧) طبع أوربا. (٥) كذا فى الأصل. وفى تجارب الأمم لابن مسكويه: «ليل بن النعمان». وفى تاريخ الاسلام للذهبي: «نكى بن النعمان». وفى شذرات الذهب: «لبنى بن النعمان».

شِرويه وألزم أهلها مالا؛ وكان له قائد يسمى مرداويج، فوثب على أسفار المذكور وقتله وملك البلاد مكانه، وأساء الأسيرة بأصهبان، وجلس على سرير من ذهب وقال: أنا سليمان بن داود وهؤلاء الشياطين أعوانى. وكان مع هذا سبي السيرة في أصحابه؛ فدخل الحام يومًا فدخل عليه أصحابه الأتراك فقتلوه ونهبوا خزائنه، ومشي الديلم بأحدهم حفاة تحت تابوته أربعة فراسخ. وفيها جاء أبو طاهر القرمطى في ألف فارس وخمسة آلاف راجل؛ فجهازه المقتدر لحره يوسف بن أبي الساج في عشرين ألف فارس وراجل. فلما رآه يوسف آتقره، ثم تقاطلا فكان بينهم مقتلة عظيمة لم يقع في هذه السنين مثلها، أسرف فيها يوسف بن أبي الساج جريحا وقتل فيها جماعة كثيرة من أصحابه. وبلغ المقتدر فانتزع وعزم على النقلة إلى شرقى بغداد. وخرج مؤنس بالعساكر إلى الأنبار في أربعين ألفا، وأنضم إليه أبو الهيثاء عبد الله ابن حمدان وإخوته: أبو الوليد وأبو العلاء وأبو السرايا في أصحابهم وأعوانهم. وتقدم نصر الحاجب، فأشار أبو الهيثاء على مؤنس بقطع القنطرة، فتناقل مؤنس عن قطعها؛ فقال له أبو الهيثاء: أيها الأستاذ، إقطعها وأقطع لحيتي معها فقطعها. ثم صبحهم القرمطى في ثانی عشر ذى القعدة فأقام بإزائهم يومين. ثم سار القرمطى نحو الأنبار، فلم يجاسر أحد أن يتبعه. ولولا قطع القنطرة لكان القرمطى عبر عليها وهزم عسكر الخليفة وملك بغداد. فانظر إلى هذا الخذلان؛ فإن القرمطى كان في دون الألف ومؤنس الخادم وحده في أربعين ألفا سوى من انضم إليه من بني حمدان وغيرهم من الملوك مع شدة بأس مؤنس في الحروب. فما شاء الله كان. ووقع في هذه السنة من القرمطى بالأقاليم من البلاء والقتل والسبي والنهب ما لا مزيد عليه.

(١) كذا في عقد الجمان. وفي الأصل: «وأعراهم»، وهو تحريف. (٢) كذا في عقد الجمان.

وفي الأصل: «وعبر بغداد». (٣) في الأصل: «في دور الألف» بالراء بدل النون.

قلت : وكيف لا وهو الذى آزرع منه الخليفة بنفسه وأنكسرت عساكره منه ،
 وذهب من بغداد ولم يتبعه أحد ، فحينئذ خلا له الحق وأخذ كل ما أراد مما لم يدفع
 كل واحد عن نفسه . وفيها تسعبت الجند على الخليفة المقتدر ووقع أمور . وفيها
 فى صفر قدم على بن عيسى الوزير على المقتدر ، فزاد المقتدر فى إكرامه وبعث اليه
 بالطلع وبمشرين ألف دينار . وركب من الغد فى الدست^(١) ، ثم أنشد :

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها * فكيفما آتلفت يوماً به آتلفوا

يُعظمون أبا الدنيا فإن وثبت * يوماً عليه بما لا يشتهى وشوا

وفىها توفى الحسين بن عبدالله أبو عبدالله الجوهرى ، ويعرف بابن الجصاص ،

التاجر الجوهرى صاحب الأموال والجوهر ، كان تاجراً يبيع الجوهر ، وقد تقدم

أن المقتدر صادره وأخذ منه سنة آلاف ألف دينار غير المتاع والدواب والغلمان ؛

ومع هذا المال كان فيه سلامة باطن ، يحكى عنه منها أمور ، من ذلك : أنه دخل

يوماً على الوزير ابن الفرات فقال : أيها الوزير عندنا كلاب ما تدعنا ننام ، قال :

لعلهم جربى^(٢) ، قال : لا والله إلا كلب كلب مثلى ومثلك^(٣) . ونزل مرة مع الوزير الخاقانى

فى المركب وبيده بطيخة كافور ، فأراد أن يبصق فى دجلة^(٤) ويعطى الوزير البطيخة ،

فبصق فى وجه الوزير وألقى البطيخة فى دجلة^(٥) ، فأرتاع الوزير وقال له : ويحك !

ما هذا ؟ ، ثم أخذ يعتذر للوزير فيقول : أردت أن أبصق فى وجهك وألقى

البطيخة فى الماء فنلطت ، فقال : كذا فعلت يا جاهل ! . [فغلط فى الفعل وأخطأ

فى الاعتذار] . ومع هذه البلية كان متجولاً محظوظاً عند الخلفاء والملوك . وفيها

(١) الدست : يطلق على الديوان ومجلس الوزارة والرياسة . (انظر شرح القاموس وشفا الغليل

فى مادة الدست) . (٢) كذا فى عقد الجمان . وفى الأصل : « لعلهم جرى » . (٣) فى الأصل :

« على الوزير » . والتصويب من عقد الجمان . (٤) التكلة عن عقد الجمان . (٥) فى الأصل :

« متولاً » . والتصويب عن تاريخ الاسلام .

- توفى عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني الشافعي، ولي قضاء دمشق نيابة عن محمد بن العباس الجمحي وكان محمود السيرة فقيها، وأختلط قبل موته. وفيها توفى علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن البغدادي النحوي، ويعرف بالأخفش الصغير، كان متفنا بضاهي الأخفش الكبير في فضله وسعة علمه، ومات ببغداد. وفيها توفى محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الحسني العلوي. وإنما سمي جده "طباطبا" لأن أمه كانت ترقصه وتقول: طباطبا (يعني ثم نم).^(١) كان سيذا فاضلا جوادا، يسكن مصر، وكان له بها جاه ومزلة، وبها مات، وقبره يزار بالقرافة. وفيها توفى محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري ثم الأرغيناني،^(٢) ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين وطاف البلاد في طلب العلم، وكان زاهدا عابدا، بكي حتى ذهب بصره، وكان يقول: ما بقي من منابر الإسلام منبر إلا دخلته لسماع الحديث؛ وكان يعرف بالكويج.^(٣)
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو بكر أحمد بن [علي بن] الحسين الرازي الحافظ بنيسابور، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي، وعلي بن سليمان النحوي الأخفش الصغير، وأبو حفص محمد ابن الحسين الخثعمي الأشناني، وأبو الحسن محمد بن الفيض الغساني، ومحمد بن المسيب الأرغيناني.
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأثنان وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا.

(١) في الأصل: «نام نام». (٢) الأرغيناني: نسبة إلى أرغيان وهي كورة من نواحي نيسابور تشتمل على إحدى وسبعين قرية. (٣) الكويج: الذي لا شرع على عارضيه. وقال الأصمعي: هو الناقص الأسنان مغرب. (٤) تكله عن شذرات الذهب ومعجم البلدان لياقوت. (٥) كذا في شذرات الذهب والمختل وأنسب السمعاني. وفي تاريخ بغداد: «محمد بن الحسين بن حفص بن عمر أبو جعفر». وفي الأصل: «أبو حفص محمد بن الحسن الخثعمي الأساني»، وهو تحريف.



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣١٦

- السنة الخامسة من ولاية تكين الرابعة على مصر ، وهي سنة ست عشرة
وثلاثمائة — فيها في المحرم دخل أبو جواهر القرمطي^(١) الرّجبة بعد حروب ووضع فيها
السيف ؛ فبعث اليه أهل قرقيسياء^(٢) يطلبون الأمان فأمّنهم ؛ وبعث سراياه في الأعراب
فقتلوا ونهبوا وسبّوا ؛ ثم دخل قرقيسياء ونادى : لا يظهر أحد من أهلها نهرا ، فلم يظهر
أحد . ثم توجه الى الرّقة فأخذها . ولما رأى الوزير علي بن عيسى أن الحَجَرِيَّ
سُغْنِي القرمطي — استولى على البلاد استغنى من الوزارة . ولما رجع القرمطي من
سفره بجى دارا وسمّاها دار الهجرة ، ودعا الى المهدي العلوي ، ونفّاه أمره وكثّر أتباعه ؛
فعند ذلك ندب الخليفة المقتدر هارون بن غريب وبعثه الى واسط وبعث صافيا الى
الكوفة ؛ فوقع هارون بجاعة من القرامطة فقتلهم ، وبعث بجاعة منهم أسارى على الجمال
الى بغداد ومعهم مائة وسبعون رأسا . وفيها وقع بين نازوك وهارون حرب
في ذى القعدة ؛ وسبها أن سؤاس نازوك وهارون تغايروا على غلام أمرد ، وقُتِل
من الفريقين جماعة ؛ فركب الوزير ابن مقلّة برسالة الخليفة بالكف عن القتال فكفّا .
وفيها سار ملك الروم الدُّمُسْتَقُ في ثلثمائة ألف ، فقصده ناحية خِلَاط^(٣) وبدّليس فقتل
وسبّى ؛ ثم صالحه أهل خِلَاط على قِطِيعَة وهي عشرة آلاف دينار ؛ وأخرج المنبر من
جامعها وجعل مكانه الصليب . فإنا لله وإنا اليه راجعون . وفيها توفّي بُنَّان بن محمد
أبن حمدان أبو الحسن الزاهد المشهور المعروف بالجمال ، أصله من واسط ونشأ ببغداد

(١) هي رجة مالك بن طوق بينها وبين دمشق ثمانية أيام والى بغداد مائة فرسخ وهي بين الرقة

وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسياء . (٢) قرقيسياء : بلد على الفرات قرب رجة

مالك بن طوق . (٣) خِلَاط : قصبة أرمينية الوسطى . وبدليس : من نواحي أرمينية

قرب خِلَاط .

وسمع الحديث ثم انتقل إلى مصر وسكنها إلى أن مات بها، وهو أحد الأبدال؛ كان صاحب مقامات وكرامات؛ وبزهد وعبادته يضرب المثل؛ صاحب الجُنْد وغيره؛ وهو أستاذ أبي الحسين التُّورِيّ. قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ في عَمَن الصَّوْفِيَّة: «إِنَّ بُنَانًا الْحَمَالِ قَامَ إِلَى وَزِيرِ نَحَارُويَه فَأَتَزَلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، وَقَالَ: لَا تَرْكَبَ الْخَيْلَ، وَيَلْزَمَكَ مَا هُوَ مَاخُذٌ عَلَيْكُمْ فِي مَلَكَمٍ؛ فَامْرُؤُهَا رُويَه بُنَانُ الْمَذْكُورِ بِأَن يُؤْخَذَ وَيُطْرَحَ بَيْنَ يَدَيْ سَيْحٍ، فَطُرِحَ وَيَقَى لَيْلَتَهُ ثُمَّ جَاءَ السَّيْحُ يَلْمِسُهُ؛ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوهُ قَاعِدًا مَسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ وَالسَّيْحُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَاطْلَقَهُ وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ. وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا عَيْدٍ أَحْتَالَ عَلَى بُنَانٍ ثُمَّ ضَرَبَهُ سَيْحٌ دَرَرَ؛ فَقَالَ: حَسْبُكَ اللَّهُ بِكُلِّ دَرَّةٍ سَنَةٍ!؛ فَخَبَسَهُ ابْنُ طُولُونٍ سَبْعَ سِنِينَ. وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ دِينَ مِائَةَ دِينَارٍ بَوْثِيقَةً، فَطَلَبَهَا الرَّجُلُ - أَعْنَى الْوْثِيقَةَ - فَلَمْ يَجِدْهَا؛ فَبَاءَ إِلَى بُنَانٍ لِيَدْعُوَ لَهُ؛ فَقَالَ لَهُ بُنَانٌ: أَنَا رَجُلٌ قَدْ كَثُرَتْ وَأَحْبَبَ الْحُلُوءُ، إِذْهَبْ إِلَى عِنْدِ دَارِ قَرِيحٍ فَاشْتَرِ رطلَ حُلُوءٍ وَأَتِي بِهِ حَتَّى أَدْعُوكَ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَجَاءَ؛ فَقَالَ بُنَانٌ: اقْبَحْ وَرَقَةَ الْحُلُوءِ، فَفَتَحَهَا فَإِذَا هِيَ الْوْثِيقَةُ؛ فَقَالَ: هَذِهِ وَثِيقَتِي؛ فَقَالَ: خُذْهَا وَأَطْعِمِ الْحُلُوءَ صِبْيَانَكَ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخَرَجَ فِي جَنَازَتِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرَ. وَفِيهَا تَوَفَّى دَاوُدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ أَبُو سَعْدِ التَّنُوخِيِّ، مَوْلَاهُ بِالْأَنْبَارِ وَبِهَا تَوَفَّى وَلَهُ ثَمَانٍ وَثَمَانُونَ سَنَةً؛ كَانَ إِمَامًا عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَلَهُ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ. وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ

(١) في الأصل: «وغيرك ما هو ماخوذ عليكم». - (٢) في المتنظم وشفرات القهب وعقد الجمان وحسن المحاضرة والبداية والنهاية: أن سبب القائه بين يدي الأسد أنه أنكر على ابن طولون يوما شيطان المنكرات وأمره بالمعروف... - (٣) في الرسالة القشيرية والمتنظم: «بفعل السج يشه ولا يضره». - (٤) هكذا في المتنظم وبنية الوعاءة. وفي الأصل: «أبو سعيد»، وهو مخريف.

الحافظ أبو بكر بن الحافظ أبي داود السجستاني محدث العراق وابن محدثها ، ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ، ورحل به أبوه وطوف به البلاد شرقا وغربا ، وأستوطن بغداد ، وصنف السنن والمُسند والتفاسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك . قال أبو بكر الخطيب : سمعت الحسن بن محمد الخلال يقول : كان أبو بكر بن أبي داود أحفظ من أبيه . قلت : وأبوه أبو داود هو صاحب السنن : أحد الكتب الستة ، وقد وقّع لنا سماعه ثلاثا حسبا ذكرناه في ترجمة أبيه رضى الله عنه . وفيها توفى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عَوَانَة الإسفرائيني^(٢) النيسابوري الحافظ المحدث ، كان إماما ، طاف البلاد وصنف المُسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ، حجّ عدة حجّات ، وكان زاهدا عابدا . رضى الله عنه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى بَنَانُ الحَمَالِ أبو الحسن الزاهد ، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني وله ست وثمانون سنة ، وأبو بكر مجاهد بن حريم العُقَيْلي^(٣) ، وأبو بكر محمد بن السري بن السراج صاحب المبرد ، ومحمد ابن عَقِيل البَلخي ، وأبو عَوَانَة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفرائيني .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .

١٥

(١) كذا في تاريخ بغداد الجزء الثاني من القسم الثاني لوجه ٣٦٤ وتذكرة الحفاظ . وفي الأصل : «أبو محمد الحلال» بالحاء المهملة ، وهو تحريف . (٢) «الاسفرائيني» نسبة الى «إسفران» وهي بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان . (٣) كذا في الأصل . وفي شذرات الذهب : «محمد بن حريم» بالحاء المعجمة . وفي تذكرة الحفاظ : «محمد بن خزيم» بالحاء والزاي المعجمتين . ولم نوفق بعد البحث الى وجه الصواب فيه .

٢٥



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣١٧

السنة السادسة من ولاية تكمين الرابعة على مصر، وهي سنة سبع عشرة
وثلاثمائة — فيها خُليع أمير المؤمنين المقتدر بالله جعفر من الخلافة، خلعه مؤنس
الخادم ونازوك الخادم وأبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، وأحضروا من دار الخلافة^(١)
محمد ابن الخليفة المعتضد، وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالقاهر بالله؛ وذلك في الثالث
الأخير من ليلة السبت خامس عشر المحرم من السنة المذكورة. وتولى أبو علي بن
مُقله صاحب الخط المنسوب [إليه] الوزارة، وقلد نازوك الحجة مضافة الى شرطة
بغداد، وأُضيف الى أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان ولاية حلوان والدّينور ونهاوند وهمدان
وغيرها مع ما كان بيده قبل ذلك من الولايات، مثل: الموصل والجزيرة وميافارقين.
ووقع النهب في دار الخلافة؛ وكان لأُم المقتدر ستمائة ألف دينار في الرصافة فأُخذت؛
وأستر المقتدر عند أمه^(٢). وبعد ثلاثة أيام حضرت الرّجالة من الجند وأمتلات
دار الخلافة وأزدحم الناس ودخلوا الى المقتدر وحملوه على رقابهم، وصاحوا: يا مقتدر
يا منصور، ونرجوا به وبايعوه ثانيا بالخلافة بعد أمور وقعت بين القواد والجند من
وقائع وحروب؛ وقُتل أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ونازوك، وخُليع القاهر محمد،
وأمنه أخوه المقتدر هذا؛ وسكنت الفتنة بعد حروب وقعت ببغداد وقُتل فيها عدة
من الأعيان والجند. قلت؛ وهذه ثاني مرة خُليع فيها المقتدر من الخلافة؛ لأنه خُليع
أولا بعبد الله بن المعتز في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وهذه الثانية.
ثم استقر بعد هذه في الخلافة الى أن مات، حسبما يأتي ذكره في محله. وفيها ظهر

(١) الذي في ابن الأثير وتجارب الأمم: «من دار ابن طاهر». (٢) الذي في ابن الأثير

وتجارب الأمم وتاريخ الاسلام: «وَحمل المقتدر وأمه وأولاده وخالته الى دار مؤنس المظفر».

- هارون بن غريب ودخل الى مؤنس وسلم عليه، وُقِّلَ الجبل فخرج اليه . وقُلِّدَ المقتدرُ إبراهيم ومحمداً ابْنِي رائق شُرْطَة بغداد، وقُلِّدَ مُظَفَّر بنَ ياقوت الحِجَابَة . وماتت ثمل القهرمانة وخَلَّتْ أموالاً كثيرة . وفيها سَيرَ المقتدرُ ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مَكَّة سالمين؛ فوافاهم يوم التَّروِيَة عدو الله أبو طاهر القرمطي قَتَلَ الحُجَّيج قَتْلًا ذريعاً في حِجَاج مَكَّة وفي داخل البيت الحرام — لعنه الله — وقَتَلَ ابْنَ محارب أمير [مَكَّة]، وعَرَى البيت، وقَلَعَ باب البيت، وأَقْلَعَ الحجر الأسود وأخذه، وطَرَحَ القَتْلَى في بَرْزَمَزَم، وفضل أفعالاً لا يفعلها النصارى ولا اليهود بمَكَّة؛ ثم عاد الى حَجَرٍ معه الحجر الأسود؛ فدام الحجر الأسود عندهم الى أن رُدَّ الى مكانه في خلافة المطيع، على ما سَأَتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى . [وجلس أبو طاهر على باب الكعبة والرجال تصرع حوله في المسجد الحرام يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:] :

أَنَا اللهُ وَبَاقَهُ أَنَا * يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَأُنْفِيهِمْ^(٢) أَنَا

- ودخل رجل من القرامطة الى حاشية الطواف وهو راكب سكران، فبال فرسه عند البيت، ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس فكسره ثم آفَظَته . وكانت إقامة القرمطي بمَكَّة أحدَ عَشَرَ يَوْماً . فلما عاد القرمطي الى بلاده رماه الله تعالى في جسده حتى طَالَ عَذَابُهُ وتَقَطَّعتْ أوصَالُهُ وأَطْرَافُهُ وهو ينظر اليها، وتناثر الدود من لحمه . قلت : هذا ما عُدِّبَ به في الدنيا، وأما الأُخْرَى فأشدُّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وأدوم عليه

(١) النكتة عن عقد الجمان وابن الأثير والمنظوم وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٢) ما بين

المرتين عبارة عقد الجمان وما تعيد عبارة شذرات الذهب . وفي الأصل : «وكان أبو طاهر القرمطي

يقول في اللانكة المشرفة الخ» . (٣) هكذا في عقد الجمان وشذرات الذهب وفي الأصل :

«أَنَا اللهُ وَبَاقَهُ أَنَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَنَفَيْتُهُمْ أَنَا» .

وأعوانه وذريته لعنة الله عليهم . وفيها وقعت الوحشة بين الأمير تكين أمير مصر صاحب الترجمة وبين محمد بن طُفَّج أمير الخوف ، فخرج محمد بن طُفَّج من مصر سراً خوفاً من تكين ولحق بالشام . وفيها هلك القرمطي أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي لعنة الله . ولي أبو طاهر هذا أمر القرامطة بعد موت أبيه — عليهما اللعنة — بوصية أبيه إليه ، وغلب أبو القاسم السَّعْمَانِيّ في تاريخه ، قال : الذي قلع الحجر الأسود أبو سعيد الجنابي ؛ وإنما هو ابنه أبو طاهر هذا ، عليهما اللعنة . ولي أبو طاهر هذا أمر القرامطة قوى أمره وحارب عساكر الخليفة ، واتسع ملكه وكثرت جنوده ونال من الدنيا ما لم ينله أبوه ولا جده ؛ وكان زنديقا مُنحدا لا يُصَلِّي ولا يصوم شهر رمضان ، مع أنه كان يُظهر الإسلام ويزعم أنه داعية المهدي عبيد الله . وقد تقدّم من أخباره ما فيه كفاية عن ذكره هنا : من قتله المجاج ، وسفكه الدماء ، وأخذ أموال الناس ، وأشياء كثيرة من ذلك . وقد كان هذا الملعون أشد ما يكون من البلاء على الإسلام وأهله ، وطالت أيامه . ومنهم من يقول : إنه هلك عقيب أخذه الحجر الأسود — أعنى في هذه السنة — والظاهر خلافه . وكان أبو طاهر المذكور مع قلة دينه عنده فضيلة وفصاحة وأدب . ومن شعره القصيدة التي أولها :

أغزُّكم مِنِّي رُجوعي إلى هَجْر * فعَمَّا قليل سوف ياتيكم الخبر
إذا طلع المِريخ من أرض بابل * وقارنه كيوان فالحذر الحذر
فمن مبلِّغ أهل العراق رسالة * بأنّي أنا المرهوب في البدو والحضر

(١) كذا في تاريخ الإسلام . « وفي الأصل : « مستمرا » . وهو تحريف . (٢) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان . وفي الأصل : « وظل السَّعْمَانِي » . (٣) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ١٢٠) من هذا الجزء . (٤) يلاحظ أن المؤلف ذكر قبل بضعة أسطر أنه توفي في هذه السنة . (٥) في تاريخ الإسلام للذهبي : « أنا المرهوب » .

ومنها :

فَيَا وَيْلَهُمْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدَ وَقْعَةٍ * يُسَاقُونَ سَوْقَ الشَّاءِ لِلذَّبْحِ وَالْبَقَرِ
سَاصِرِفَ خَبَلِي نَحْوَ مِصْرَ وَبَرْقَةٍ * إِلَى قَبْرَوَانَ التُّرْكِ وَالرُّومِ وَالْخَزَرِ

ومنها :

أَكِلُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى أُيْدِهِمْ * فَلَا أُبْقِي مِنْهُمْ نَسْلًا أَتَى وَلَا ذَكَرَ
أَنَا الدَّاعِ لِلْمَهْدِيِّ لَا شَكَّ غَيْرُهُ * أَنَا الصَّارِمُ الضَّرْعَامُ وَالْفَارَسُ الذِّكْرُ
أَعْمَرُ حَتَّى يَأْتِيَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ * فَيَحْمَدُ آثَارِي وَأَرْضِي بِمَا أَمَرَ
وَإِكْنَتَهُ حَتَّمْ عَلَيْنَا مَقْدَرٌ * فَفَقَى وَيَقَى خَالِقُ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ

وفيهما توفي أحمد بن الحسين الإمام العلامة أبو سعيد البردعي الحنفي شيخ

- ١٠ الحنفية في زمانه، استشهد بمكة بيد القرامطة . وفيها توفي أحمد بن مهدي بن رستم،
كان شيخا صالحا ذا مال كثير أنفق كله على العلم، ولم يعرف له فراش أربعين سنة .
وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن شابور بن شاهنشاه
أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي، مُسْنِدُ الدُّنْيَا وَبَقِيَّةُ الْحِفَاطِ، وهو ابن بنت
أحمد بن منيع، وُلِدَ ببغداد في أوَّل شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وسمِعَ
الكثير ورحل [إلى] البلاد، وروى عنه خلائق لا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ، لأنه طال عمره
١٥ وتفرد في الدنيا بعاق السند. رضى الله عنه . وفيها توفي نازوك الخادم قتيلا في هذه
السنة في واقعة خلع المقتدر . كان نازوك المذكور شجاعا فاتكا، غلب على الأمر
متصرفا في الدولة، وعلم مؤنس الخادم أنه متى وافقه على خلع المقتدر لم يبق له
في الدولة أمر ولا نهى، فوافقه ظاهرا وواطأ الرجالة على قتله حتى تم له ذلك .
وكان لنازوك أكثر من ثلثمائة مملوك .

٢٠

(١) في تاريخ الإسلام : « سَأَضْرِبُ » . (٢) كذا في مقد الجمان . وفي الأصل :

« وواطأ عليه البرددارية باطنا »

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



ما وضع
من الحوادث
في سنة ٣١٨

السنة السابعة من ولاية تكين الرابعة على مصر ، وهي سنة ثمانى عشرة
وثلاثمائة — فيها حج بالناس عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي ، وقيل :
عمر بن الحسن بن عبد العزيز . قال أبو المطهر في مرآة الزمان : ” والظاهر أنه
لم يحج أحد منذ سنة سبع عشرة وثلاثمائة الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة خوفا
من القرامطة “ . وفيها في المحرم صرف المقتدر أخى رائق عن الشرطة وقتلها أبا بكر
محمد بن ياقوت . وفيها في شهر ربيع الآخر هبت ريح شديدة حملت رملا أحمر ،
قيل : إنه من جبل ذرود فامتلات به أزقة بغداد وسطوحها . وفيها قبض
المقتدر على الوزير ابن مقلّة ، وأحرقت داره وكانت عظيمة ، وقد ظلم الناس
في عمارتها ، وعز على مؤنس الخادم حتى لم يشاوره المقتدر في القبض عليه .
ثم استوزر المقتدر سليمان بن الحسن ، فكان لا يصدر عن أمر حتى يشاور على بن
عيسى . وكانت وزارة ابن مقلّة سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام . وفيها توفى
جعفر بن محمد بن يعقوب الشيخ أبو الفضل الصندلى البغدادى ، كان من
الأبدال ، سمي على بن حرب وغيره ، وأنفقوا على ثقته وصدقه . وفيها توفى سعيد بن
عبد العزيز بن مروان الشيخ أبو عثمان الحلبي الزاهد ، وهو من أكابر مشايخ الشام ،
صحب سيريا السقيطى ، وروى عنه أبو الحسين الرازى وغيره ، ومات بدمشق . وفيها

(١) جبل ذرود : من الهير في طريق مكة كما في عقد الجمان في حوادث السنة ومعجم ياقوت في الكلام

على الهير . (٢) في الأصل : « حفص بن محمد » . والتصويب عن المنتظم وعقد الجمان .

- توفى عبد الواحد بن محمد بن المهدي أبو أحمد الهاشمي، سمع يحيى بن أبي طالب،
وروى عنه أبو الحسين الرازي وغيره . وفيها توفى عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر
الإسفرائيني، ولد بقرية من أعمال إسفراين يقال لها «جوربذ»، وسافر في طلب
الحديث، وكان من الأثبات . وفيها توفى محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله الميوزقي،
قدم بغداد وحديث بها، وكان يتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة . وفيها
توفى يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور، كان محدثا فاضلا .
قال الدارقطني : بنو صاعد ثلاثة : يوسف وأحمد ويحيى . وكانت وفاة يحيى هذا
ببغداد .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو جعفر أحمد بن
إسحاق بن بهلول الأنباري قاضي مدينة المنصور، وأبو عمرو الحسين بن محمد بن
أبي معشر الحراني، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي الزاهد، وأبو بكر عبد الله بن محمد
ابن مسلم الإسفرايني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن فيروز الأنماطي^(١)، ويحيى بن محمد
ابن صاعد في ذى القعدة وله تسعون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وإحدى عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعا .



السنة الثامنة من ولاية تكين الزابعة على مصر، وهي سنة تسع عشرة
وثلاثمائة - فيها نزل القرامطة الكوفة فهرب أهلها إلى بغداد . وفيها دخل الديلم

١٠ وفاة...
من الحوادث
في سنة ٣١٩

(١) كذا في المتظم والمشتبه في أسماء الرجال وشذرات الذهب . وفي الأصل : «ابن مروان الأنماطي»

الدينور وقتلوا أهلها وسبوا؛ فورد بعض أهل دينور بغداد وقد سودوا وجوههم ورفعوا المصاحف على رؤوس القصب، وحضروا يوم عيد النحر الى جامع بغداد واستفانوا ومنعوا الخطيب من الخطبة والصلاة، وثار معهم عاتقة بغداد، وأعلنوا بسب (١) المقتدر؛ ولأزم الناس المساجد وأغلقوا الأسواق خوفا من القرمطي. وفيها ولد المعز أبو تميم معدّ العبّيدى رابع خلفاء بنى عبّيد وأول من ملك منهم ديار مصر الآتى ذكره في محله من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وفيها قبض المقتدر على الوزير سليمان بن الحسن وحبسه، وكانت وزارته سنة وشهرين، وكان المقتدر يميل الى وزارة الحسين بن القاسم فلا يُمكّنه مؤنس، وأشار مؤنس بعبيد الله بن محمد الكلّوذانى، فاستوزره المقتدر مع مشاورة على بن عيسى فى الأمور. وفيها كانت وقعة بين هارون بن غريب وبين مرداويج الديلمى بنواحي همدان، فأنهزم هارون؛ وملك الديلمى الجبل بأسره الى حُلوان. وفيها أيضا عزل المقتدر الكلّوذانى، وأستوزر الحسين بن القاسم بن عبّيد الله؛ لأنه كتب الى المقتدر وهو على حاجة: "أنا أقوم بالنفقات وزيادة ألف ألف دينار فى كلّ سنة". وكانت وزارة الكلّوذانى شهرين. وفيها فى ذى الحجة أستوحش مؤنس من الخليفة المقتدر لأنه بلغه اجتماع (٢) الوزير والقواد على العمل على مؤنس، فعزم خواص مؤنس على كبس الوزير؛ فعلى الوزير يرفّغيب عن داره؛ وطلب من المقتدر عزل الوزير فعزّله، فقال: إنّه الى عُثمان، فأمتنع المقتدر. وأوقع الوزير فى ذهن المقتدر أن مؤنسا يريد أن يأخذ أبا العباس من داره ويذهب به الى الشام ويصرّ ويأبّعه بالخلافة هناك. ثم

(١) يريد صاحبوا بسب المقتدر، لتصح تمديد الفعل بالباء. (٢) يقال كبس القسم

دار فلان اذا جمعوا عليها بغاة واحتاطوا بها. (٣) فى الأصل: «فعل الوزير يرفّغيب

الوزير الخ».

وقعت أمور أبحاث مؤنسا الى الخروج من بغداد الى الشامية، وكتب الى المقنتر
 يطلب منه مقلحا الأسود؛ فقويت الوحشة بين المقنتر وبين مؤنس حتى أرسل
 المقنتر الى قتاله ثلاثين ألفا، وكان مؤنس في ثمانمائة، فانتصر عليهم وهزمهم وملك
 الموصل . وفيها كان الوباء المفريط ببغداد حتى كان يُدفن في القبر الواحد جماعة .
 وفيها توفى الحسن بن علي بن أحمد بن بشار أبو بكر الشاعر المشهور الضرير النهرواني .
 المعروف بابن العلاف، أحد ندماء المعتضد، وكان من الشعراء المحيدين . قال : كنت
 في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه ، فأتى الخادم ليلا فقال : أمير المؤمنين يقول
 لكم : أرقّت الليلة بعد أنصرافكم ، فقلت :

ولما آتَينَا لِحَيَالِ الذِي سَرَى * إِذَا الدَّارُ قَفَرٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ

وقد أرتج على تمامه . فمن أجازته بما يوافق غرضي أمرتُ له بجائزة ؛ قال : فأرتج على
 الجماعة ، وكلّهم شاعر فاضل ، فأبتدرتُ وقلت :

فقلتُ لعيني عاودِي النَوْمَ وَأَهْجِي * لَعَلَّ خَيْالًا طَارِقًا سَيَعُودُ

ومن شعر ابن العلاف هذا قصيدته التي رثى فيها [المحسن بن أبي] الحسن ابن
 الفرات الوزير وكفى عنه بالهزّ خوفا من الخليفة ، وعددها خمسة وستون
 بيتا ، وأولها :

يَاهُ فَارَقْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ * وَكُنْتَ مَا بَمَثَلِ الْوَلَدِ
 فكيف تنفك عن هوائك وقد * كنتَ لنا عُدَّةً مِنَ الْعُدَدِ

(١) مفلح الأسود كان خصيصا بالمقنتر، كما ورد في تاريخ ابن الأثير (ج ٨ ص ٢٠٢ طبع أوربا) .

(٢) النهرواني : نسبة الى النهروان ، وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد .

(٣) تكملة عن ابن خلكان (ج ١ ص ١٩٤ طبع بولاق) . وقد ذكر بحاسن هذه القصيدة وأسبابها
 فقال : « هويت جارية لعل بن عيسى غلاما لابن بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلحا ، وحشى
 جنودهما تبنا ، فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكفى عنه بالهز » . ثم ذكر أسبابا أخرى .

تَطْرُدُ عَنَّا الْأَذَى وَتَحْرُسُنَا * بِالغَيْبِ مِنْ حَيَّةٍ وَمِنْ جَرَدٍ
وَتُخْرِجُ الْفَارَ مِنْ مَكَامِنِهَا * مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السُّدَدِ

وكلها على هذا المنوال، وفيها حَكَمٌ أَضْرِبَتْ عَنْ ذِكْرِهَا لَطُولُهَا . وفيها تَوْقَى الْحَسَنُ
ابن عليّ بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زُفَرٍ أبو سعيد العدويّ البصريّ، رَوَى
عنه الدارقطنيّ^(١) وغيره، وعاش مائة وثمانين سنة . وفيها تَوْقَى عليّ بن الحسين بن
حرب أبو عُبَيْد القاضى البغداديّ، ويعرف بابن حربويه، ولى قضاء مصر وأقام
بها دهرا طويلا . قال الرّقاشيّ: سألت عنه الدارقطنيّ فقال: ذلك الجليل
الفاضل . وفيها تَوْقَى محمد بن سعيد، وقيل: ابن سعد، أبو الحسين الوزاق النّيسابوريّ
صاحب أبي عثمان الحيريّ، كان من كبار المشايخ، عالما بالشرعة والحقيقة . وفيها
تَوْقَى محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البليخيّ الزاهد، كان أحد الأبدال
وله كرامات؛ قال: ما خطوتُ أربعين سنة خطوة لغير الله . وفيها تَوْقَى الْمُؤَمِّلُ
ابن الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو الوفاء النّيسابوريّ الماسرجسيّ شيخ نيسابور
في عصره، وكان أبوه من بيت حشمة في النصارى فأسلم على يد آبن المبارك وهو شيخ .
سمع المؤمّل هذا الكثير ورَحَلَ [إلى] البلاد، وروى عنه آبناه أبو بكر محمد وأبو القاسم
عليّ وغيرهما . قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمّل يقول: حجّ جدّي وهو آبن نيف وسبعين
سنة فدعا الله تعالى أن يرزقه ولدا، فلما رجع رَزِقَ أبي فسمّاه المؤمّل، لتحقيق ما أمّله،
وكناه أبا الوفاء لِيَفِيَّ الله بالتّذوّر، ووفّاه .

(١) الدارقطنيّ (يفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء) : نسبة إلى دار القطن محلة ببغداد .
واسمه أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي كما في تذكرة الحفاظ . (٢) الذي في المنتظم أنه ولد
في سنة ٢١٠ ومات في سنة تسع عشرة وثلثمائة؛ فتكون سنة تسع ومائة سنة . (٣) كذا في البداية
والنهاية والرسالة القشيرية في ترجمة أبي عثمان الحيري . وفي الأصل : «أبو الحسن» .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو الجهم أحمد بن الحسين [بن أحمد] بن طَلَّاب خطيب مشغرى، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان في رجب، وأبو سعيد الحسن بن علي بن زكرياء العدوي الكذاب، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي رأس المعتزلة، وأبو عبيد علي بن الحسين بن حربويه القاضي، وأبو الوفاء المؤمل بن الحسن المسرجي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وتسع أصابع . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وأربع أصابع .



- السنة التاسعة من ولاية تكين الرابعة على مصر، وهي سنة عشرين وثلاثمائة — فيها عزل المقتدر الحسين بن القاسم من الوزارة، واستوزر أبا الفتح بن الفرات .
وفيها بعث المقتدر بالعهد واللواء لمرداويج الديلمي على إمرة أذربيجان وإرمينية وآران وقم ونهاوند وسجستان . وفيها نهب الجند دور الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات ، فهرب الوزير إلى طيارله في الشط فأغرق الجند الطيارات ، وسخَّم الهاشميون وجوههم وصاحوا : الجوع الجوع ! ، وكان قد أشدَّ الغلاء لأنَّ القرمطي ومؤنسا الخادم منعا الغلات من النواحي أن تصل . ولم يُجج ركب العراق في هذه السنة . وفيها في صفر غلب مؤنس على الموصل ، فقتل إليه الجند والفرسان من بغداد وأقام بالموصل شهرا ، ثم تهاى المقتدر لقتاله وأخرج مضربه إلى باب

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٠

- (١) التكلة عن شذرات الذهب ومعجم ياقوت وأمناب السمعاني . (٢) كذا في أنساب السمعاني وشذرات الذهب ومعجم ياقوت . ومشغرى : قرية من قرى دمشق . وفي الأصل : « خطيب الشراء » وهو تحريف . (٣) كذا في عقد الجمان . والذي في الأصل : « وأخرج الخميم على الشامية وجعل زكاه على سامر ألف فارس مع أبي العلاء سعيد بن حدان » .

الشماسية، وبعث أبا العلاء سعيد بن حمدان الى سمرن رأى في ألف فارس؛ فاقبل
 مؤنس في جمع كبير، فلما قارب [المكبرا^(١)] اجتهد المقتدر بهارون بن غريب أن
 يحارب مؤنسا فامتنع وأحتج بأن أصحابه مع مؤنس في الباطن ولا يثق بهم. وقيل: إنه
 عسكر هارون وابن ياقوت وأبنا رائق وصافي الحرثي ومفليح بباب الشامسية وانضموا
 الى المقتدر، وقالوا له: إن الرجال لا يقاتلون إلا بالمال، وإن أخرجت المال أسرع
 اليك رجال مؤنس وتركوه؛ وسألوه مائتي ألف دينار فلم يرض، وأمر بجمع الطيارات
 لينحدر فيها بأولاده وحرمه إلى واسط ويستنجد منها ومن البصرة وغيرهما على مؤنس.
 فقال له محمد بن ياقوت: أتق الله في المسلمين ولا تسلم بغداد بلا حرب، وأمعن
 في ذلك؛ حتى قال له المقتدر: أنت رسول إبليس وبني عزمه وأصبح يقاتل مؤنسا
 وأبلى ابن ياقوت المذكور بلاء حسنا. وكان غالب عسكر مؤنس البربر؛ فلما أنكشف
 عن المقتدر أصحابه جاءه واحد من البربر فضربه من خلفه ضربة سقط منها إلى
 الأرض؛ فقال له: ويلك! أنا الخليفة؛ فقال: أنت المطلوب وذبحه بالسيف وشال
 رأسه على رُح، ثم سلب ما عليه وتركه مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش وحفر
 له في الموضع ودفن فيه وعفى أثره، وذلك في شوال. وبات مؤنس [بالشماسية]^(٢)،
 ووقع له بعد قتل المقتدر أمور، حتى أخرج القاهر وبايعه بالخلافة وتم أمره.

ذكر ترجمة المقتدر — اسمه جعفر، وكنيته أبو الفضل، ابن الخليفة المعتضد بالله
 أحمد ابن ولي العهد طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله
 محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر
 المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أمير المؤمنين الهاشمي العباسي

٢٠ (١) التكلة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٢) كذا في تاريخ الإسلام وما تحفده

عبارة عقد الجمان . وفي الأصل : « أرسل اليك » . (٣) التكلة عن تاريخ الإسلام .

البغدادى . بويغ بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفى بالله على في سنة خمس وتسعين ومائتين . وله ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه . وخُلع من الخلافة أول مرة بعد الله بن المعتز في شهر ربيع الأول في سنة ست وتسعين ومائتين ، ثم أعيد وقتل ابن المعتز ، ثم خُلع في سنة سبع عشرة وثلاثمائة بأخيه القاهر ثلاثة أيام ، ثم أعيد إلى الخلافة إلى أن قُتل في هذه السنة . وقد تقدّم ذكر ذلك كله في الحوادث من هذا الكتاب كلّ واقعة في موضعها . وأستخلف من بعده أخوه القاهر محمد ، وكنيته أبو منصور ، وعمره يوم ولي الخلافة ثلاث وثلاثون سنة . وكانت خلافة المقتدر خمساً وعشرين سنة إلا بضعة عشر يوماً ، وكانت النساء قد غلبن عليه ، وكان سخياً مبدراً يصرف في السنة للهدايا أكثر من ثلثمائة ألف دينار ، وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصي غير الصقالبة والروم ، وأخرج جميع جواهر الخلافة ونفائسها على النساء وغيرهن ، وأعطى الدرة القيمة لبعض حظاياها ، وكان زيتها ثلاثة مائتين ، وأخذت زيدان القهرمانه سبعة جواهر لم ير مثلها ، [قيمتها ثلثمائة ألف دينار] ، هذا مع ما ضيع من الذهب والمسك والأشياء والتحف . قيل : إنه فرق ستين حباً من الصنفي . وقال الصولي : كان المقتدر يُفرق يوم عرفة من الإبل والبقر أربعين ألف رأس ، ومن الغنم خمسين ألفاً . ويقال : إنه أتلّف من المال في أيام خلافته ثمانين ألف دينار . وخلف المقتدر عدة أولاد ذكور وإناث . وفيها توفي أحمد ابن عمير بن يوسف الحافظ أبو الحسين بن جوصى ، كان حافظ الشام في وقته ، كان إماماً حافظاً متقناً رحالاً . قال الدارقطني : تفرد بأحاديث وليس بالقوى .

(١) في الأصل : « وكان الناس » . (٢) كذا في عقد الجمان . وفي الأصل : « على

النساء ، ومحقة » . (٣) زيادة عن عقد الجمان . (٤) الحب : الجزة الضخمة والخابية .

(٥) في القاموس وشرحه (مادة جوصن) : « ابن جوصى كسرى ، يكتب أيضاً جوصاً بالألف » اهـ .

وفيها توفي الحسين بن صالح أبو علي بن خيران الفقيه الشافعي القاضي، كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء . وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم أبو محمد القرشي مولاهم الدمشقي، حدث عن هشام بن عمار وطبقته، وروى عنه أبو الحسين الرازي وغيره . وفيها توفي محمد بن يوسف بن إسماعيل أبو عمر القاضي الأزدي مولى جرير بن حازم، ولي قضاء مدينة المنصور، وكان عالما عاقلا دينيا متفنا . وفيها توفي أبو عمرو الدمشقي أحد مشايخ الصوفية، صاحب ابن الجلي وأصحاب ذي النون، وكان من عطاء مشايخ الفقه، وله مقالات وأحوال .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو الحسن أحمد بن القاسم الفرائضي، والمقتدر بالله جعفر بن المعتضد، قتل في شوال عن ثمان وثلاثين سنة، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن يوسف القريري، وأبو عمر محمد بن يوسف القاضي، وأبو علي بن خيران الشافعي الحسين بن صالح .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .

ذكر ولاية محمد بن طغج الأولى على مصر

هو محمد بن طغج بن جف بن يلكين بن قوران بن قوري، الأمير أبو بكر القرغاني التركي . مولده في يوم الاثنين منتصف شهر رجب سنة ثمان وستين ومائتين

(١) كذا في عقد الجمان والمنتظم وشذرات الذهب والبدية والنهاية وفيما سيأتي فيمن ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة . وفي الأصل : « أبو علي الخراز » وهو مخريف . (٢) كذا في المنتظم وعقد الجمان والبدية والنهاية وشذرات الذهب وابن الأثير . وفي الأصل : « أبو عمرو » بالواو وهو مخريف . (٣) في شذرات الذهب وتخاب دول الاسلام للذهبي : « أبو عمر » . (٤) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان مضبوطا بالعبارة ، وكذلك ضبطت فيه بالعبارة بقية الأسماء (ج ٢ ص ٥٩) . وفي الأصل : « يلكين » .

- ببغداد بشارع باب الكوفة . ولى امرأة مصر بعد موت تكين ، ولأه أمير المؤمنين
القاهر بالله على الصلاة بعد أن اضطربت أحوال الديار المصرية ؛ وخرج ابن تكين
منها في سادس عشر [شهر] ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ؛ فأرسل محمد
ابن طُفَّيج هذا كتابه بولايته على مصر في سابع شهر رمضان من سنة إحدى وعشرين
وثلاثمائة المذكورة . ولم يدخل مصر في هذه الولاية ، وما دخلها أميرا عليها إلا في ولايته
الثانية من قبل الخليفة الراضي بالله . وقال ابن خلكان بعد ما ستمه وأباه الى أن قال :
« الفرغاني الأصل ، صاحب سرير الذهب ، المنقوش بالإخشيذ^(١) صاحب مصر والشام
والحجاز . أصله من أولاد ملوك فرغانة ؛ وكان المعتصم بالله بن هارون الرشيد قد جلبوا
اليه من فرغانة جماعة كثيرة ، فوصفوا له جُف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب ،
فوجه اليهم المعتصم من أحضرهم ؛ فلما وصلوا اليه بالغ في إكرامهم وأقطعهم قطائع
بسر من رأى . وقطائع جُف الى الآن معروفة هناك ؛ فلم يزل جُف بها الى أن مات ليلة
قُتيل المتوكل^(٢) . انتهى كلام ابن خلكان . قلت : ودُعي له على منابر مصر وهو مقيم
بدمشق نحوًا من ثلاثين يوما — وقال صاحب البغية : اثنين وثلاثين يوما — الى أن
قدم رسول الأمير أحمد بن كَيْقَلَف بولايته على مصر ثاني مرة من قبل الخليفة القاهر
بالله في تاسع شوال من السنة . وأما الأيام التي قبل ولاية محمد بن طُفَّيج على مصر
فكان يحكم فيها ابن تكين باستخلاف والده تكين له ، ويشاركه في ذلك أيضا الماذراني^(٣)
صاحب خراج مصر المقدم ذكره . ووقع في هذه الأيام بمصر أمور ووقائع ، وكان الزمان
مضطربا لقتل الخليفة المقتدر بالله جعفر وأشتغال الناس بحرب القرمطي . وكان

(١) الإخشيذ . ضبطه المؤلف بالعبارة — فيا سباق — بالذال المعجمة ، ولذا أثبتناه بها في كل

المواطن التي ورد فيها ذكره ، وذكره كثير من كتب التاريخ بالذال المهملة مثل ابن الأثير وعقد الجمان وغيرهما .

(٢) عبارة ابن خلكان (ج ٢ ص ٥٩ طبع بولاق) : « ولم يزل مقبها بها ، وجاءته الأولاد ،

وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل » . (٣) في الأصل : « فكان يتكلم فيها ... »

في تلك الأيام كل من غلب على أمر صار له . وفي ولاية محمد بن طُغْج هذا على مصر ثانيا
 — على ماسياتي ذكره إن شاء الله تعالى — لُقِبَ بالإخشيذ . والإخشيذ بلسان الفرغانة :
 ملك الملوك . وطُغْج : عبد الرحمن . والإخشيذ : لقب ملوك فرغانة ، كما أن
 أَصْبَهَيْدُ : لقب ملوك طَبْرِستان ، وَصُول : لقب ملوك جُرْجَان ، وخاقان : لقب ملوك
 الترك ، والأَفْشِين : لقب ملوك أَشْرُوسَنَة ، وساءان : لقب ملوك سَمَرْقَنْد ، وقيصر :
 لقب ملوك الروم ، وكسرى : لقب ملوك العجم ، والنجاشي والخطي : لقب ملوك
 الحبشة ، وفرعون قديما : [لقب] ملوك مصر ، وحديثا السلطان . ولما مات جده
 جُفَّ في سنة سبع وأربعين ومائتين اتصل أبنه طُغْج أبو محمد هذا بالأمير أحمد
 ابن طُولون صاحب مصر ، وكان من أكابر قواده ؛ ودام على ذلك حتى قُتِل نُحَارويه
 ابن أحمد بن طُولون ؛ فسار طُغْج إلى الخليفة المكتنفي بالله على فاكريم الخليفة مورده .
 ثم بدا من طُغْج المذكور تكبر على الوزير ، فحُبِسَ ^(١) هو وابنه محمد إلى أن مات طُغْج
 المذكور في الحبس . وبعد مدة أخرج محمد هذا من الحبس ؛ وجرت له أمور يطول
 شرحها ، إلى أن قدم مصر في دولة تكين ، وولَّى الأحواف بأعمال مصر وأقام على
 ذلك مدة إلى أن وُقِعَ بينه وبين تكين ، وخرج من مصر مخْتَفِيا إلى الشام ؛ ثم وُلَّى
 إمرة الشام ، ثم أُضِيفَ إليه إمرة مصر فلم يدخلها ، على ما تقدم ذكره ، وعزل بالأمير
 أحمد بن كَيْغْلَغ . وتأتى بقية ترجمته في ولايته الثانية على مصر إن شاء الله تعالى .



ما وقع
 من الحوادث
 في سنة ٣٢١

السنة التي حكم فيها عدّة أمراء على مصر ، حكم في أولها تكين إلى
 أن مات في شهر ربيع الأول ، ثم أبنه من غير ولاية الخليفة بل باستخلاف أبيه ،
 ثم الأمير محمد بن طُغْج من أواخر شعبان إلى أواخر شهر رمضان ، وكانت ولايته اثنين
 (١) في الأصل : « جُلِسَ هو ... » وهو تحريف من الطابع .

- وثلاثين يوما ولم يدخلها، ثم الأمير أحمد بن كيغَلغ من آخر [شهر] رمضان؛ ولم يصل رسوله إلا لسبع خلون من شوال، وهي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة — فيها شغب الجند على الخليفة القاهر بالله وهجموا [على] الدار، فنزل في طيار إلى دار مؤنس الخادم فشكا إليه، فصبرهم مؤنس عشرة أيام. وكان الوزير آبن مُقَلَّة منحرَفًا عن محمد بن ياقوت. فنقل إلى مؤنس أن آبن ياقوت يُدبر عليهم؛ فانفق مؤنس وآبن مقلة ويليق^(١) وأبْنه على الإيقاع آبن ياقوت، فعلم فاستتر. ثم جاء على بن يلق إلى دار الخلافة فوكل بها أحمد بن زريك وأمره بالتضييق على القاهر. وطالب آبن يلق [القاهر] بما كان عنده من أثاث أم المقتدر. وفيها استوحش المظفر مؤنس وآبن مقلة ويليق من الخليفة القاهر. وفيها أشيع ببغداد أن يلق والحسن بن هارون كاتبه عزمًا على سب معاوية بن أبي سفيان على المنابر، فاضطربت الناس، وقبض يلق على جماعة من الحنابلة ونفاهم إلى البصرة. وفيها تأكدت الوحشة بين الخليفة القاهر وبين وزيره آبن مُقَلَّة ويليق، وقبض على يلق وعلى أحمد بن زريك وعلى يمين المؤنسي صاحب شرطة بغداد وحبسوا، وصار الحبس كله في دار الخلافة. ثم طلب الخليفة مؤنسا فضر إليه، فقبض عليه أيضا. وأختفى الوزير آبن مُقَلَّة؛ فاستوزر القاهر عَوْضَه أبا جعفر [محمد] بن القاسم بن عبيد الله، وأُحرقت دار آبن مُقَلَّة كما أُحرقت قبل هذه المرة.
- ثم ظفر القاهر بعل بن يلق بعد جمعة فحبسه بعد الضرب؛ ثم ذبح القاهر يلق وأبْنه عليا ومؤنسا ونُرح برءوسهم إلى الناس وطيف بها. ووقع في هذه السنة أمور. وأطلق

(١) راجع (حاشية ٤ ص ١٨١) من هذا الجزء. (٢) كذا في ابن الأثير في حوادث

سنة إحدى وعشرين وثلثمائة. وفي الأصل هنا وفي ياق: «زريك». (٣) في الأصل: «وطلب

ابن يلق بما...». والنصوب والتكلمة عن الذهبي. (٤) زيادة عن عقد الجمان وتاريخ الاسلام

وتجارب الأمم والتنبيه والإشراف للسعودي.

القاهرة أرزاق الجند فسنكونا، واستقامت له الأمور وعظم في القلوب، وزيد في ألقابه :
«المنتقم من أعداء دين الله» ، ونُقش ذلك على السَّكَّة . وفيها أمر القاهرة بتحريم القيان
والخمر، وقَبَضَ على المغنَّين ، ونفى المختَّين ، وكسَّر آلات اللهو، وأمر بتتبع المغنيات من
الجوارى ، وكان هو مع ذلك يشرب المطبوخ ولا يكاد يصحُّو من السكر . وفيها
عزل القاهرة الوزير محمد، واستوزر أبا العباس بن الخَصِيب . وفيها حجَّ بالناس مؤنس
الورقاني . وفيها توفيت السيدة شَغَبُ أُم الخليفة المقتدر بالله جمفر، كان متحصِّلها
في السنة ألف ألف دينار، فتصدَّق بها وتُخْرِج من عندها مثلها، وكانت سالحة . ولما
قُتِلَ أبناها كانت مريضة، فقوى مرضها وأمتعت من الأكل حتى كادت تهلك، ثم
عذبها القاهرة حتى ماتت . ولم يظهر لها إلا ما قيمته مائة وثلاثون ألف دينار، وكان لها
الأمر والنهي في دولة أبناها . وفيها قُتِلَ مؤنس الخادم، وكان لُقِبَ بالمُظْفَر لما عظم
أمره ، وكان شجاعاً مقداماً فانتكأ مهيباً ، عاش تسعين سنة، منها ستون سنة أميراً،
وكان كل ما له في علو ورفعة، وكان قد أبعد المعتمد إلى مكة . ولما بويع المقتدر
بالخلافة أحضره وقربه وفوض إليه الأمور، فنال من السعادة والوجاهة ما لم يناله
خادم قبله . وفيها توفى أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك
أبو جعفر الأزديّ^(١) المجريّ^(٢) المصريّ^(٣) الطحاويّ^(٤) الفقيه الحنفى المحدث الحافظ أحد
الأعلام وشيخ الإسلام — وطحا^(٥) : قرية من قُرى مصر من ضواحي القاهرة بالوجه
البحريّ — قال ابن يونس : وُلِدَ سنة تسع وثلاثين ومائتين . وسمِعَ هارون بن سعيد

(١) المجريّ : نسبة إلى حجر (بالفتح) : بطن من الأزد وهي قبيلة مشهورة من قبائل اليمن .

(٢) الذي في ياقوت : أنَّ طحا كورة بمصر في شمال الصعيد ينسب إليها أبو جعفر المذكور، وقد ذكره

ياقوت فقال : إنه ليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط ، فذكره أن يقال

له طحطوطي . ٨٠ . (٣) هو الحافظ الامام الثبت عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، كما في تذكرة

الحفاظ (ج ٣ ص ١١٣) .

- الأيلى وعبد الغنى بن رفاعه ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم^(١) وطائفة غيرهم، وروى عنه أبو الحسن الإنجيمي^(٢) وأحمد بن القاسم الحشّاب وأبو بكر ابن المقرئ وأحمد بن عبد الوارث الزجاج والطبراني وخلق سواهم، ورحل الى البلاد. قال أبو اسحاق الشيرازي: انتهت الى أبي جعفر رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر.
- أخذ العلم عن أبي جعفر أحمد بن أبي عمران وأبي جازم وغيرهم، وكان إمام عصره بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو، وصنف المصنفات الحسان، وصنف "اختلاف العلماء" و"أحكام القرآن" و"معاني الآثار" و"الشروط"، وكان من كبار فقهاء الحنفية. والمزني الشافعي هو خال الطحاوي، وقصته معه مشهورة في ابتداء أمره. وكانت وفاة الطحاوي في مستهل ذي القعدة. وفيها توفي محمد ابن الحسن بن دريد بن عثاية، العلامة أبو بكر الأزدي البصري - نزيل بغداد، تنقل في جزائر البحر وفارس، وطلب الأدب واللغة حتى صار رأساً فيهما وفي أشعار العرب، وله شعر كثير وتصانيف، وكان أبوه من رؤساء زمانه. وحدث ابن دريد عن أبي جاتم السجستاني وأبي الفضل العباس الرياشي^(٣) وأبي أنس الأصمعي^(٤)، وروى عنه أبو سعيد السيرافي^(٥) وأبو بكر بن شاذان وأبو الفرج صاحب الأغاني وأبو عبد الله المنزباني^(٦).
-
- ١٥ (١) هو محمد بن أحمد أبو الحسن الإنجيمي، كما في تذكرة الحفاظ في ترجمة الطحاوي. (٢) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصهباني الخازن المشهور بابن المقرئ، كما في تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ١٨٢) ومعيهم ياقوت. (٣) ملخص هذه القصة أن أبا جعفر المذكور كان شافعي المذهب يقرأ على المزني؛ فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه. فلما صنف مختصره قال: رسم الله أبا إبراهيم (يعني المزني) لو كان حياً لكفر عن يمينه. (٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب. (٥) هو الحسن بن عبد الله ابن المرزبان. (٦) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم، كما في ياقوت. (٧) هو علي بن الحسين بن محمد القرشي. (٨) هو محمد بن عمران بن موسى أبو عبد الله المرزباني، كما في السمعاني والمختصر وياقوت. وفي الأصل: «أبو عبيدة»، وهو تحريف.

وعاش ابن دُرَيْدَ بضعاً وتسعين سنة؛ فإن مولده في سنة ثلاث وعشرين ومائتين .
 وقال أبو حفص بن شاهين: كُنَّا ندخل على ابن دريد، فندسحى مما نرى من العبدان
 المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين . ولابن دريد من المصنفات: كتاب «الجمهرة»
 وكتاب «الأمالى» وكتاب «اشتقاق أسماء القبائل» وكتاب «المجتبى»^(٢) وهو صغير
 وكتاب «الحيل»^(٣) وكتاب «السلاح» وكتاب «غريب القرآن» ولم يتم، وكتاب
 «أدب الكاتب» وأشياء غير ذلك . وكان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر
 العلماء . ولما مات دُفِنَ هو وأبو هاشم الجُبَّائِي في يوم واحد في مقبرة الحَيْرَانِ
 لأتتلى عشرة ليلة بقيت من شعبان . ومن شعره قوله :

وحرء قبل المَرْجِ صفراء بعده * أت بين ثَوْبِي تَرْجِيسٍ وشقائق
 حَكَّتْ وجنة المعشوقِ صِرْفًا فسَلَطُوا * عليها مِرْاجًا فأَكْتَسَتْ لَوْنَ عاشقٍ
 وله :

ثَوْبُ الشَّبَابِ عَلَى الْيَوْمِ بِهِجْتُهُ * فسوف يَنْزِعُهُ عَنِّي يَدَا الْكَبِيرِ
 أَنَا أَبْنُ عَشْرِينَ لَا زَادَتْ وَلَا نَقَصَتْ * إِنَّ أَبْنَ عَشْرِينَ مِنْ شَيْبٍ عَلَى خَطَرٍ
 الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو حامد أحمد
 [ابن حماد] بن حمدون النِّيسَابُورِي الأعمش^(٤)، وأحمد بن عبد الوارث العسال^(٥)،

(١) كذا في المنتظم وشذرات الذهب وتذكرة الحفاظ، وهو عمر بن أحمد بن عثمان . وفي الأصل :
 «أبو جعفر بن شاهين» وهو خطأ . (٢) في الأصل : «المجتبى» . والتصويب عن وفیات
 الأعيان وعقد الجمان وبنية الوعاة . (٣) في الأصل : «الحيل» ، بالحاء المهملة . والتصويب
 عن وفیات الأعيان وبنية الوعاة . (٤) التكلة عن طبقات الحفاظ (ج ٣ ص ٢٦) .
 (٥) كذا في طبقات الحفاظ وشذرات الذهب . والأعمش : نسبة الى سليمان الأعمش لأنه كان يعنى
 بحدیثه ويحفظه . وفي الأصل : «الأعشى» وهو تحريف .

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي في ذى القعدة عن اثنين وثمانين سنة،
وأبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي، وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد^(١)
الأزدى ببغداد، ومكحول البيروني محمد [بن عبد الله] بن عبد السلام، ومحمد بن
نوح الجندیسابوري، ومؤنس الخادم الملقب بالمظفر، وأبو حامد محمد بن هارون
الحضرمي.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا.
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا ونصف إصبع.

ذكر ولاية أحمد بن كَيْغَلْغ الثانية على مصر

- ولي أحمد بن كَيْغَلْغ المذكور مصرَ ثانيا من قبل القاهرة محمد لما اضطربت أحوال
الديار المصرية بعد عزل الأمير محمد بن طُغْج بن جُفَّ في آخر شهر رمضان، وقدم
رسوله إلى الديار المصرية بولايته لتسع خلوف من شوال سنة إحدى وعشرين
وثلاثمائة. واستخلف ابن كَيْغَلْغ المذكور أبا الفتح [محمد] بن عيسى التوشري على مصر،
فتشعب عليه الجند في طلب أرزاقهم، وطلبوا ذلك من الماذرائي صاحب خراج
مصر، فاستر الماذرائي منهم، فأحرقوا داره ودور أهله. ووقعت فتنة عظيمة
وحروب قُتِل فيها جماعة كثيرة من المصريين. ودامت الفتنة إلى أن قدم محمد
ابن تَكِين إلى مصر من فلسطين ثلاث عشرة خلت من شهر جمادى الأولى سنة اثنين
وعشرين وثلاثمائة، فظهر الماذرائي صاحب الخراج وأنكر ولاية ابن تَكِين على
مصر، فتمصّب لمحمد المذكور جماعة من المصريين ودُعِيَ له بالإمارة على المنابر، ووقع

(١) الكلمة عن أنساب السمعاني وتذكرة الحفاظ ومعجم البلدان وشذرات الذهب. (٢) الزيادة

عن الكندي. (٣) في الكندي والمقريزي: « ثلاث عشرة خلت من ربيع الأول ». ٢٠

بين الناس بسبب ذلك ، وصاروا فرقتين : فرقة تُشكر ولاية محمد بن تكين وتُثبت ولاية أحمد بن كيغلق ، وفرقة تتعصب لمحمد بن تكين وتشكر ولاية ابن كيغلق . ووقع بسبب ذلك قتل ، وخرج منهم قوم إلى الصعيد : فيهم ابن النوشري خليفة ابن كيغلق وغيره ، وأمر ابن النوشري عليهم ، وهم مستمزون [في] الداء لابن كيغلق . فكانت حروب كثيرة بديار مصر بسبب هذا الاختلاف إلى أن أقبل الأمير أحمد بن كيغلق ونزل بمينة الأصبح في يوم ثالث شهر رجب سنة اثنين وعشرين وثلثمائة . فلما وصل ابن كيغلق لحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين ، فقوى أمره بهم . فلما رأى محمد بن تكين أمره في إديار قزلا من مصر ، ودخلها من الغد الأمير أحمد بن كيغلق ، وذلك لست خلون من شهر رجب . فكان مقام ابن تكين على مصر في هذه الأيام مائة يوم وأثنى عشر يوما وهو غير وإل بل متغلب عليها ، وكان المتولى من الخليفة في هذه المرة ابن كيغلق المذكور ، غير أنه كان قد تأخر عن الحضور إلى الديار المصرية لأمره . ولما دخل ابن كيغلق إلى مصر وأقام بها أقر بجكم الأعرور على شرطة مصر ، ثم عزله بعد أيام بالحسين بن علي بن مفضل مدة ثم أعيد بجكم . وأخذ ابن كيغلق في إصلاح أمر مصر والنظر في أحوالها وفي أرزاق الجند . ومع هذه العنت التي مرت كان بمصر في هذه السنة والماضية لرازل عظيمة خربت فيها عدة بلاد ودور كثيرة وتساقطت عدة كواكب . وبينما أحمد بن كيغلق في إصلاح أمر مصر ورد عليه الخبر بخلع الخليفة القاهر بالله وتولية الراضي بالله محمد بن المقندر جعفر . فلما بلغ محمد بن تكين تولية الراضي بالله عاد إلى مصر بجوعه وأظهر أن الراضي ولأه مصر ، فخرج إليه عسكر مصر وأعاون أحمد بن كيغلق وحاربوه فيما بين بليس وفاقوس شرقي مصر ، فكانت بينهم معركة أنكر فيها محمد بن تكين وأسر وجيء به إلى الأمير أحمد بن كيغلق المذكور ، فحمله ابن كيغلق إلى الصعيد ، واستقامت الأمور بمصر لأحمد بن كيغلق . وبعد

- ذلك بمدة يسيرة ورد كتاب الخليفة بنجر ولاية الأمير محمد بن طُغج على مصر وعزّل
أحمد بن كيغلغ هذا عنها، وأن محمد بن طُغج واصل إليها عن قريب. فأنكر ابن كيغلغ
ذلك وتبّأ لحربه وجّهز إليه عساكر مصر ليمنعوه من الدخول إلى القَرَمَا. فأقبلت
مراكب محمد بن طُغج من البحر إلى تنيس، وسارت مقدّمة في البر، والتّقوا مع عساكر
أحمد بن كيغلغ، فكانت بينهم وقعة هائلة وقتال شديد في سابع عشر شعبان سنة ثلاث
وعشرين وثلثمائة، فأنكسر أصحاب ابن كيغلغ، وأقبلت مراكب محمد بن طُغج إلى
ديار مصر في سلخ شعبان، فسلم أحمد بن كيغلغ الأمر إلى محمد بن طُغج من غير قتال
واعتذر أنه ما قاتله إلا جند مصر بغير إرادته. وملك محمد بن طُغج ديار مصر وهي
ولايته الثانية عليها. وكانت ولاية ابن كيغلغ على مصر في هذه المرة الثانية سنة
واحدة وأحد عشر شهرا تنقُص أياما قليلة. وأحمد بن كيغلغ هذا غير منصور بن
كيغلغ الشاعر الذي من جملة شعره هذه الأبيات المخمرية ^(١) :

يُدير من كَفِّهِ مُدَامًا * أَلَدَّ مِنْ غَفْلَةِ الرِّقِيبِ ^(٢)
كَأَنهَا إِذْ صَفَتْ وَرَقَّتْ * شَكْوَى حُبِّ إِلَى حَيْبِ



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٢

- السنة الثانية من ولاية أحمد بن كيغلغ الثانية على مصر (أعني بالثانية
أنه حكم في الماضية أشهرًا، وقد تقدّم ذكر ذلك فتكون هذه السنة هي الثانية)
وهي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة — فيها ظهرت الدّيلم عند دخول أصحاب مرداويج
إلى أصبهان، وكان علي بن بُويّه من جملة أصحاب مرداويج، فاقطع مالا جزيلًا
وأنفرد عن مرداويج، وألّقى مع ابن ياقوت فهزمه وأستولى على فارس وأعمالها.

(١) في الأصل : « ... الأبيات من المخمرية ». (٢) في الأصل : « يدور » .

قلت : وهذا أول ظهور بنى بُويّه . قيل : إن بويه كان فقيراً؛ فرأى في منامه أنه بال نخرج من ذكره عمود من نار، ثم تشعب يَمْنَةً وَيُسْرَةً وَأَمَامًا وَخَلْفًا حتى ملأ الدنيا؛ فقص رؤياه على مُعَبَّرٍ؛ فقال له المعبرُ : ما أعبرها إلا بألف درهم؛ فقال بُويّه : والله ما رأيتها قط ولا عَشَرَهَا، وإنما أنا صياد أصطاد السمك؛ ثم أصطاد سمكة فاعطاها للعبر؛ فقال له المعبر : ألك أولاد ؟ قال نعم؛ قال : أبشر؛ فإنهم يملكون الأرض ويبلغ سلطانهم فيها على قَدَر ما آحتوت عليه النار . وكان معه أولاده الثلاثة : على أكبرهم وهو أول ما بقل عِذاره، وثانيهم الحسن، وثالثهم أحمد. قلت : على هو عماد الدولة، والحسن هو ركن الدولة، وأحمد هو مُبْعِز الدولة . وفيها دخل مؤنس الوراقاني بالْمُحْجَّاجِ سالمين من القرمطى إلى بغداد . وفيها قتل القاهرة بالله الأمير أبا السَّريَا نصر بن حَمدان، وإسحاق بن إسماعيل بن يحيى، وهو الذى أشار على مؤنس بخلافة القاهرة لما قُتِلَ المقتدر . وفيها مات مؤنس الوراقاني الذى حجَّ في هذه السنة بالناس . وفيها استوحش الناس من الخليفة القاهرة بالله، ولا زالوا به حتى خلعه في يوم السبت ثالث جُمادى الأولى وسَمَلُوا عينه حتى سالتا على خديه فعمى؛ وهو أول خليفة سُمِلَت عيناه؛ وسَمَلوه خوفاً من شره . فكانت خلافته الى حين سُمِلَ سنة وستة أشهر وسبعة أيام أو ثمانية أيام . وبُويع بالخلافة من بعده أبْن أخيه الراضى بن المقتدر جعفر . والراضى المذكور اسمه محمد .

قال الصُولِي : كان القاهرة هَرَجًا سافكًا للدماء مَحْبًا لَلْ قَبِيحِ السيرة كثير التلون والاستحالة مُدْمِنًا على شرب الخمر، فإذا شربها تغيّرت أحواله وذهب عقله . ويأتى بهية ترجمة القاهرة بالله في وفاته . وفيها قُتِلَ مرداويج مُقَدِّم الديلم بأصبهان

(١) راجع ابن الأثير وعقد الجمان في ذكر ابتداء دولة بنى بويه في حوادث سنة ٣٢١ قهيمًا زبادات واختلافات عما هنا . (٢) المخرج (بالكسر) : الأحق والضعيف .

- وكان قد عظم أمره وأساء السيرة في أصحابه، فقتله مماليكه الأتراك . وفيها بعث على ابن بويه الى الخليفة الراضي يُقاطعه على البلاد التي في حكمه في كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم؛ فأجابه الى ذلك وبعث له [لواء و] ^(٢) غلعا مع حرب بن ابراهيم المالكي ^(٣) . وفيها تحكّم محمد بن ياقوت في الأمور وأستقل بها، وبقي الوزير ابن مقلّة معه كالعارية . وفيها توفى أحمد بن سليمان بن داود أبو عبد الله الطوسي، مات وله ثلاث وثمانون سنة، روى عنه ابن شاذان وغيره . وفيها توفى أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب الدينوري ابن صاحب "المعارف" و"أدب الكاتب" وغيرهما، ولد ببغداد ثم قدم مصر وولى القضاء بها حتى مات في شهر ربيع الأول . وفيها توفى عبيد الله بن محمد بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وكنيته أبو محمد ويلقب بالمهدى، جد الخلفاء الفاطميين المصريين الآتي ذكرهم باستيعاب . ١٠ وأتم عبيد الله هذا أم ولد . وولد هو بسلمية، وقيل ببغداد، سنة ستين ومائتين . ودخل مصر في زى التجار، ثم مضى الى المغرب الى أن ظهر بسجدة آسة ببلاد المغرب في يوم الأحد سابع ذى الحجة في سنة ست وتسعين ومائتين، وسلم عليه بأمير المؤمنين في أرض الجوانية؛ ثم أنتقل الى رقادة من أرض القيروان، وبني المهديّة وسكنها . يأتى ذكر نسبهم وما قيل فيه من الطعن وغيره عند ذكر جماعة من أولاده . ١٥ ممن ملك الديار المصرية بأوسع من هذا؛ لأن شرطنا في هذا الكتاب ألا نوسع

(١) كذا في تاريخ الاسلام . وفي الأصل : « كان عظم عمره » ، وهو تحريف . (٢) زيادة عن تاريخ الاسلام . (٣) في تجارب الأمم : « أبو عيسى يحيى بن ابراهيم المالكي » . (٤) وفيقات الأعيان وعقد الجمان قلا عن تاريخ صاحب القيروان : « عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر » ، وقيل غير ذلك . (٥) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ١١٩) من المجلد الثاني من هذا الكتاب . (٦) مجملاسة : مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين لاس عشرة أمم . (٧) رقادة : بلدة كانت بالمغربية بينها وبين القيروان أربعة أمم .

إلا في ترجمة من ولي مصر خاصة، وما عدا ذلك يكون على سبيل الاختصار .
وقد ولي جماعة كبيرة من ذرية المهديّ هذا ديار مصر فيُنظر ذلك في ترجمة أول من
ولي منهم، وهو المُعزّ لدين الله معّـد . وفيها توفي الأمير هارون بن غريب ابن خال^(١)
الخليفة المقتدر ، كان يلي حُلوان وغيرها ، ولما زالت دولة أبْن عمته المقتدر^(٢)
عصى على الخلافة حتى حاربه جيش الخليفة الراضى وظفروا به وقتلوه وبعثوا برأسه
الى بغداد . وفيها توفي يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى الحافظ أبو بكر البزار^(٣)
البغداديّ ، كان زاهدا متعبدا ، روى عنه الدارقطنيّ وغيره ، وكان ثقة صدوقا ، مات
وهو ساجد . وفيها توفي أبو عليّ الروذباريّ^(٤) ، واسمه محمد بن أحمد بن القاسم بن
المنصور بن شهریار من أولاد كسرى . أصله من بغداد من أبناء الوزراء ، وصحب
الجُنَيْد ولزمه وأخذ عنه حتى صار أحد أئمة الزمان ، وأقام بمصر وصار شيخ الصوفيّة
بها الى ان مات بها ، وكان ثقة صدوقا ، يقول : أستاذي في التصوف الجُنَيْد ،
وفي الحديث إبراهيم الحرّبيّ ، وفي النحو ثعلب ، وفي الفقه آبن سريج .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو عمر أحمد بن^(٦)
خالد بن الجبّاب القرطبيّ الحافظ ، وخير النّساج أبو الحسن الزاهد ، والمهديّ^(٧)

(١) كذا في عقد الجمان وابن الأثير وهو الموافق لما تقدم في حوادث سنة ٣٠٥ وفي الأصل :
« خال المقتدر » وهو خطأ . (٢) في الأصل : « ابن أخته » . (٣) كذا في عقد الجمان
والمنتظم . وفي الأصل : « البزاز » بزاين ، وهو تصحيف . (٤) الروذباريّ : نسبة الى روذبار :
قرية من قرى بغداد . (٥) كذا في عقد الجمان في إحدى روايته والمنتظم وابن الأثير وذاذرات
الذهب . وفي الأصل ورواية عقد الجمان الأخرى وتاريخ الاسلام : « أحمد بن محمد بن القاسم » .
(٦) كذا في شرح القاموس والمشتبه في أسماء الرجال وذاذرات الذهب . وفي الأصل : « أبو عمرو أحمد
ابن خالد بن الجبّاب القرطبيّ » بإحفاء المهملة ، وهو تصحيف وتحرّيف . (٧) هو محمد بن اسماعيل
المعروف بخير النّساج ، وكنيته أبو الحسن .

أبو محمد عبيد الله أول خلفاء الفاطمية، وكانت دولته بضعاً وعشرين سنة، ومحمد بن إبراهيم الديلمي^(١)، وأبو محمد بن عمرو العقيلي^(٢)، والقاهر بالله محمد بن المعتضد خلع وسُيِّل في جمادى الأولى ثم بقي خاملاً سبع عشرة سنة، وهو الذى سأل يوم الجمعة .
— قلت : ومعنى قول الذهبي^(٣) . « وهو الذى سأل يوم الجمعة » شرح ذلك أن القاهر لما طال نُجْمُوه في عماء قل ما بيده ووقف في يوم من أيام جمعة وسأل الناس، ليقيم بتلك الشناعة على خليفة الوقت — قال الذهبي^(٤) : وأبو بكر محمد بن علي الكلاني الزاهد، وأبو علي الروذباري^(٥)، يقال : اسمه محمد بن أحمد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع عشرة أصبعا .



السنة الثالثة من ولاية أحمد بن كَيْفَلَع الثانية على مصر، وهى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة — فيها تمكن الراضى بالله من الخلافة، وتلد آبنه المشرق والمغرب وهما أبو جعفر وأبو الفضل، واستكتب لهما أبا الحسين علي بن محمد بن مُقْلَة . وفيها بلغ الوزير أبا [الحسين] علي بن مُقْلَة أن ابن شَبُود المقرئ — وشَبُود بشين معجمة ونون مشددة وباء مضمومة ودال — يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل به، فأحضره وأحضر عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف القاضي وأبا بكر بن مجاهد وجماعة من القراء، ونوظر فأغلظ للوزير في الخطاب وللقاضى ولابن مجاهد ونسبهم الى الجهل وأنهم ماسافروا في طلب العلم كما سافروا، فأمر الوزير بضربه، فنُصِب بين يديه

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٣

(١) الديلمي : نسبة الى ديل : مدينة قرية من السند . (٢) كذا في الكندي والذهبي .

وفي الأصل : « عمر بن أبي عمرو محمد بن يوسف » . (٣) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد

القمي ، كما في غاية النهاية في أسماء رجال القراءات للجزري ، وكما سيذكر في الأصل في وفات سنة ٣٢٤

- وَضُرِبَ سَبْعَ دَرَرٍ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْوَزِيرِ أَنْ تُقَطَعَ يَدُهُ وَيُسْتَنْتَ شِمْلُهُ . ثُمَّ وَقَفَ عَلَى الْحُرُوفِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا ، مِنْ ذَلِكَ : « فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْجُمُعَةِ » .
- « وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا » . « وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالصُّوْفِ الْمُنْفُوشِ » . « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَفَتَّ » . « فَلَمَّا خَرَّ تَقَنَّتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْحَرْنَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا حَوْلًا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ » . ثُمَّ أَسْتَيْبَ غَضْبًا وَنُفِيَ إِلَى الْبَصْرَةِ^(١) . وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَةِ . وَفِيهَا قَبَضَ الْخَلِيفَةُ الرَّاضِي عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَاقُوتَ وَأَخِيهِ الْمَظْفَرِ وَأَبِي إِسْحَاقَ الْقَرَارِيْطِيَّ ، وَأَخَذَ خَطَّ الْقَرَارِيْطِيَّ بِمِجْمَاةٍ أَلْفَ دِينَارٍ . وَعَظَّمَ شَأْنَ الْوَزِيرِ أَبْنِ مَقْلَةٍ وَاسْتَقَلَّ بِتَدِيرِ الدَّوْلَةِ . وَفِيهَا أَخْرَجَ الْمَنْصُورُ إِسْمَاعِيلَ الْعُبَيْدِيَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ فِي أُسْطُولٍ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ عَدَدَهُ ثَلَاثُونَ [مَرَكَبًا] حَرْبِيًّا إِلَى نَاحِيَةِ فَرَنْجِيَّةٍ ، فَفَتَحَ مَدِينَةَ جَنَّةَ ، وَمَرَّ وَابْحَزِيْرَةَ سَرْدَانِيَّةٍ فَأَوْقَعُوا بِأَهْلِهَا وَسَبَّوْا وَأَحْرَقُوا عِدَّةَ مَرَاكِبٍ وَقَتَلُوا رِجَالَهَا ، ثُمَّ عَادُوا بِالْغَنَائِمِ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ . وَفِيهَا فِي جُمَادَى الْأُولَى هَبَّتْ رِيحٌ عَظِيمَةٌ بِبَغْدَادَ وَأَسْوَدَتْ الدُّنْيَا وَأَظْلَمَتْ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بَرْدٌ وَبَرَقَ . وَفِيهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ آتَقَضَتْ النُّجُومُ سَائِرَ اللَّيْلِ آتَقَضَاضًا عَظِيمًا مَا رُئِيَ مِثْلُهُ . وَفِيهَا غَلَا السَّعْرُ بِبَغْدَادَ حَتَّى بَاعَ كُرُّ الْقَمْحِ بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ دِينَارًا وَالشَّعِيرُ بِتِسْعِينَ دِينَارًا ، وَأَقَامَ النَّاسُ أَيَّامًا لَا يَحْدُونَ الْقَمْحَ فَأَكَلُوا خَبْزَ الذَّرَّةِ وَالذُّخْنِ وَالْعَدَسَ . وَفِيهَا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَمَّادَ بْنَ إِسْحَاقَ ، الشَّيْخَ أَبُو إِسْحَاقَ الْأَزْدِيَّ الْمُحَدِّثَ الصُّوفِيَّ ، سَمِعَ خَلْقًا كَثِيرًا وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا . وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْوَاسِطِيَّ الْمَتَكَلِّمَ . وَفِيهَا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عُرْفَةَ بْنَ سَايَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنَ حَبِيبَ بْنَ الْمُهَلَّبِ بْنِ
- (١) فِي الْمَتَنِّ : « فَعُلَّ إِلَى الْمَدَائِنِ فِي اللَّيْلِ لِيَقِيمَ بِهَا أَيَّامًا » . (٢) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَرَارِيْطِيَّ ، كَمَا فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافَ لِلْسَّعُودِيِّ (ص ٣٩٧) . (٣) كَذَا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ وَعَقْدِ الْجَوَانِ وَالْبَدَايَةِ وَالثَّوَابِيَّةِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَكَشَفِ الظُّلُومِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي كَشَفِ الظُّلُومِ وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٦ أَوْ سَنَةَ ٣٠٧

أبي صُفْرَة ، أبو عبد الله الأزديّ العَتَكِيّ الواسطيّ النحويّ ، ويعرف بنُفْطُويّه ، ولد بواسط سنة أربعين ومائتين ، وقيل : سنة خمسين ومائتين ، وكان إمامَ عصره في النحو والأدب وغيرهما . ومن شعره قوله :

أُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي * وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرَفِ عَنْ عَرَاتِي
يُطَاوِعُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ * وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِي

وهجاء أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطيّ المتكلم فقال :

مَنْ سَرَهُ الْآيَرُ فَاسِقًا * فَلْيَجْتَهِدْ الْآيَرُ نِفْطُويّه
أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنَصْفِ اسْمِهِ * وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخًا عَلَيْهِ

وفيها توقيّ أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الحسن النديم الشاعر المشهور البرمكيّ ، ويعرف بِمُحَظَّة ، وُلِدَ في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين ، كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونوادر ومُنادمة ، وهو من ذرية البرامكة . وبمحظّة (بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المدجمة وبعدها هاء) هولقب غلب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز ، وكان كثير الأدب تارفا بالنحو واللغة ، وأما صنعة الغناء فلم يلحقه [فيها] أحد في زمانه . ومن شعره :

فَقُلْتُ لَهَا بَجَلْتُ عَلَى يَقْطَى * بِخُودِي فِي الْمَنَامِ اسْتِهَامِ
فَقَالَتْ لِي : وَصِرْتَ تَسَامُ أَيْضًا * وَتَطْمَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْمَنَامِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ ابْنُ مُقْلَةَ مَرَّةً بِصِلَةٍ ، فَطَلَّهُ الْجَهْدُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِمِحْطَةٍ

المذكور يقول :

(١) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٥٨ طبع بولاق) . وفي الأصل : « وضع الغناء .

المهملة » وهو محريف . (٢) في الباب في سرقة الأنساب لابن الأثير الجزري (نسخة مخطوطة

في ثلاثة أجزاء محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٧ تاريخ ج ١ ورقة ١٤٣) : « الجهد بكسر الجيم وسكون الهاء وكسر الباء وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه حرة مبرورة في نقد الذهب » .

- إذا كانت صَلَاتُكُمْ رِقَاعًا ۖ تُحَطُّطُ بِالْأَنَامِلِ ۖ وَالْأَكْفُ^(١)
 ولم تُجَدِ الرِقَاعُ عَلَى تَفْعًا ۖ فَهَا خَطِي خَذُوهُ بِالْفِ أَلْفِ
 وفيها توفى محمد بن إبراهيم بن عبدويه الشيخ أبو عبيد الله الهُدَلِيّ من ولد
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ۖ وُلِدَ بَنِيْسَابُور وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ^(٢)
 الكتب وخرَجَ حاجًا فأصابه جراح في نوبة القَرْمَطِي ۖ ورُدَّ إلى الكوفة فمات بها .
 الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو طالب أحمد بن
 نصر البَغْدَادِيّ الحافظ ، وإبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ۖ نَفَطَوِيَّة ، وإسماعيل بن
 العباس الِوَزَاق ، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عِدِيّ الإِسْتَرَابَازِيّ ، وأبو عبيد
 القاسم بن إسماعيل المَحَامِلِيّ .
 ١٠ ۖ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعًا .
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعًا وسبع عشرة إصبعًا .

ذكر ولاية محمد بن طعج الإخشيد ثمانية على مصر

الإخشيْد محمد بن طُعْج بن جُفّ القُرْعَانِيّ ، ولها ثانيا من قبل الخليفة الراضي
 بالله محمد على الصلاة والحراج بعد عزل الأمير أحمد بن كَيْغَلَع عنها ، بعد أمور وقعت
 تقدم ذكر بعضها في ترجمة ابن كَيْغَلَع . ودخل الإخشيدُ هذا إلى مصر أميرًا عليها ،
 بعد أن سلم الأمير أحمد بن كَيْغَلَع في يوم الخميس لستَ بَقيْن من شهر رمضان — وقال
 صاحب البغية : لخمس بَقيْن من شهر رمضان — سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وأقز

(١) في الأصل : « في الأكف » والنصوب عن عقد الجمان والمنظم . (٢) في الأصل :

« عِدْرَه » ، وما أئْتِناه من ابن الأنبر . (٣) في ابن الأنبر : « من ولد عتبة بن مسعود »

- على شُرطته سعيد بن عثمان . ثم ورد عليه بالديار المصرية أبو الفتح الفضل بن جعفر ابن محمد بالخلع من الخليفة الراضى بالله بولايتيه على مصر، فليسبها وقبل الأرض . ورسم الخليفة الراضى بالله بأن يُزاد في ألقاب الأمير محمد هذا "الإخشيد" في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة — وقد تقسّم ذكر ذلك في ولايته الأولى على مصر وما معنى الإخشيد — فزيد في ألقابه ودُعي له بذلك على منابر مصر وأعمالها . ثم وقع بين الإخشيد هذا وبين أصحاب أحمد بن كيغلق فتنة وكلام أذى ذلك للقتال والحرب ؛ ووقع بينهما قتالٌ ، فانكسر في آخره أصحاب ابن كيغلق ، وخرجوا من مصر على أقبح وجه وتوجّهوا الى بركة ، ثم خرجوا من بركة وصاروا الى القاتم بأمر الله ابن المهدي عبيد الله العبيدي بالمغرب ، وحرّضوه على أخذ مصر وهوتوا عليه أمرها ؛ وكان في نفسه من ذلك شيء ، فجهز إليها الجيوش لأخذها . وبلغ محمد بن طُغج الإخشيد ذلك ، فتبها لقتالهم وجمع العساكر وجهز الجيوش الى الإسكندرية والصعيد . وبينما هو في ذلك إذ ورد عليه كتاب الخليفة يُعرفه بخروج محمد بن رائق ؛ ولما بلغه حركة محمد بن رائق ومجيئه الى الشامات ، عرّض الإخشيد عساكره وجهز جيشا في المراكب لقتال ابن رائق ؛ ثم خرج هو بعد ذلك بنفسه في المحرم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، وسار من مصر ، بعد أن استخلف أخاه الحسن بن طُغج على مصر ، حتى نزل الإخشيد بجيوشه الى القَرماء ؛ وكان محمد بن رائق بالقرب منه ؛ فسمى بينهما الحسن ابن طاهر بن يحيى العلوي في الصلح حتى تم له ذلك وأصطلحا ؛ وعاد الإخشيد الى مصر في مستهل جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . وبعد قدوم الإخشيد الى مصر انتقض الصلح وسار محمد بن رائق من دمشق في شعبان من السنة

(١) في الأصل هنا : « أخاه الحسين » ، والصواب عن الأصل فيما سأتى والمقرئ والكندى .

(٢) في الأصل : « الحسين بن طاهر » . والصواب عن المقرئ والكندى .

الى نحو الديار المصرية . وبلغ ذلك الإخشيد فتجهّز وعرض عساكره وأنفق فيهم
ونخرج بجيوشه من مصر لقتال محمد بن رائق في يوم سادس عشر شعبان، وسار
كل منهما بعساكره حتى التقيا بالعريش — وقال أبوالمظفر في مرآة الزمان : ^(١) باللقون —
فكانت بينهما وقعة عظيمة انكسرت فيها ميمنة الإخشيد وثبت هو في القلب ؛ ثم حمل
هو بنفسه على أصحاب محمد بن رائق حملة شديدة فأمر كثيرا منهم وأمعن في قتلهم
وأمرهم ؛ وقُتل أخوه الحسين بن طُفّج في الحرب . وأفرق العسكران وعاد كل واحد
الى محل إقامته ، فمضى ابن رائق نحو الشام وعاد الإخشيد الى الرملة بخمسمائة أسير ؛
ثم تداعيا الى الصلح . وكان لما قُتل الحسين بن طفّج أخو الإخشيد في المعركة عَزَّ
ذلك على محمد بن رائق ، وأخذه وكفنه وحنطه وأنقذ معه أبته مزارحا الى الإخشيد ،
وكتب معه كتابا يعزيه فيه ويعتذر اليه ويحلف له أنه ما أراد قتله ، وأنه أرسل أبته
مزارحا اليه ليفتيده بالحسين بن طُفّج إن أحبّ الإخشيد ذلك . فاستعاذ الإخشيدُ
بالله من ذلك واستقبل مزارحا بالرحب والقبول وخلع عليه وعامله بكلّ جميل ، وودّه
الى أبيه . وأصطلحا على أن يُفْرِجَ محمد بن رائق للإخشيد عن الرملة ، ويحمل اليه
الإخشيدُ في كلّ سنة مائة وأربعين ألف دينار ، ويكون باقي الشام في يد ابن رائق ،
وأن كلّا منهما يُفْرِجَ عن أسارى الآخر ؛ فتمّ ذلك . وعاد الإخشيد الى مصر فدخلها
لثلاث خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلثمائة ، وعاد محمد بن رائق الى دمشق ،
فلم تطل مدة الإخشيد بمصر إلّا وورد عليه الخبر من بغداد بموت الخليفة الراضى بالله

(١) في الأصل : « سادس عشرين شعبان » ، والتصويب عن المقرئى والكندى .

(٢) الجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا ، وإلى الرملة أربعون ميلا . (انظر معجم البلدان

لباقوت في اسم الجون) . (٣) في المقرئى والكندى : « ميسرة الإخشيد » . (٤) في الأصل :

« هو بنفسه في أصحاب ... الخ » .

- في شهر ربيع الآخر من السنة . وأنه بُويع أخوه المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر جعفر بالخلافة ، وكان ورود هذا الخبر على الإخشيد بمصر في شعبان من السنة ، وأن المتقي أقر الإخشيد هذا على عمله بمصر . فأستمر الإخشيد على عمله بمصر بعد ذلك مدة طويلة الى أن قُتل محمد بن رائق في قتال كان بينه وبين بني حمدان بالموصل في سنة ثلاثين وثلثمائة ؛ فعند ذلك جهز الإخشيد جيوشه الى الشام لما بلغه قتل محمد ابن رائق ، ثم سار هو بنفسه لست خلون من شوال سنة ثلاثين وثلثمائة المذكورة ، وأستخلف أخاه أبا المظفر الحسن بن طغج على مصر ؛ وسار الإخشيد حتى دخل دمشق وأصلح أمورها وأقام بها مدة . ثم خرج منها عائدا الى الديار المصرية حتى وصلها في ثالث عشر جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، ونزل البستان الذي يعرف الآن بالكافوري داخل القاهرة ؛ ثم أنتقل بعد أيام الى داره ؛ وأخذ البيعة على المصريين لأبنة أبي القاسم أنوجور وعلى جميع القواد والجند ، وذلك في آخر دى القعدة . وبعد مدة بلغ الإخشيد مسير الخليفة المتقي بالله الى بلاد الشام ومعه بنو حمدان ؛ فخرج الإخشيد من مصر وسار نحو الشام ثمان خلون من شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، وأستخلف أخاه أبا المظفر الحسن بن طغج على مصر ، ووصل دمشق ثم سار حتى وافى المتقي بالرقّة ، فلم يُمكن من دخولها لأجل سيف الدولة على بن حمدان . ثم بان للخليفة المتقي من بني حمدان الملل والضجر منه ، فراسل نوزون وأستوثق منه . ثم أجمع بالإخشيد هذا وخلع عليه ؛ وأهدى اليه الإخشيد

- (١) البستان الكافوري : كان في شرق الخليج ، ومحلّه اليوم فيما بين جامع الشرائف والسكة الجديدة قريبا من الموسكى عندا في الجهة الشرقية الى النحاسين وكانت مساحته تبلغ ستة وثلاثين فداا بمقياسنا اليوم . وبيت القاهرة عنده ولم يزل الى سنة ٦٥١ ، فاخذت البحرية والعزيرية به اصطبلات وأزيلت أشجاره . (راجع خطط على مبارك باشا ج ١ ص ٢ والمقرئ ج ٢ ص ٢٥) .
- (٢) هو أبو الوفا تودون التركي ، كان متعلبا على مابق من الأمر للخليفة بعد الصدارة التي كان عليها بحكم .

تُحفاً وهدايا وأموالاً . وبلغ الإخشيدُ مراسلةً تُوزون ، فقال للخليفة : يا أمير المؤمنين أنا عبدك وابن عبدك ، وقد عرفت الأتراك وغدرهم وبخورهم ، فإله في نفسك ! سر معي إلى الشام ومصر فهي لك ، وتأمين على نفسك ، فلم يقبل المتقي ذلك ، فقال له الإخشيد : فأقيم هنا وأنا أمدك بالأموال والرجال ، فلم يقبل منه أيضاً . ثم عدل الإخشيدُ إلى الوزير ابن مُقلة وقال له : سر معي ، فلم يقبل ابن مُقلة أيضاً مراعاة للخليفة المتقي . وكان ابن مُقلة بعد ذلك يقول : يا ليتني قبلت نصيح الإخشيد ! .

ثم سلم الإخشيد على الخليفة ورجع إلى نحو بلاده حتى وصل إلى دمشق ، فأمر عليها الحسين بن لؤلؤ ، فبقى ابن لؤلؤ على إمرة دمشق سنة وأشهرًا ، ثم نقله الإخشيدُ إلى نيابة حمص ، وولّى على دمشق يانس المؤنس . وعاد الإخشيد إلى الديار المصرية ودخلها لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، ونزل بالبستان المعروف بالكافورى على عادته . فلم تكن مدة إلا وورد عليه الخبر بجمع المتقي من الخلافة وتولية المستكفي ، وذلك أسبغ خلون من جمادى الآخرة من السنة ، وأن الخليفة المستكفي أقر الإخشيد هذا على ولايته بمصر والشام على عادته . ثم وقع بين الإخشيد وبين سيف الدولة على [بن عبد الله] بن حمدان وحشة وتأكدت إلى أول سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، ثم أصطلحا على أن يكون لسيف الدولة حلب وأنطاكية وحمص ، ويكون باقي بلاد الشام للإخشيد . وتزوج سيف الدولة بنت أُمى الإخشيد . ثم وقع أيضاً بين الإخشيد وبين سيف الدولة ثانياً ، وجهز الإخشيد الجيوش لحربه وعلى الجيوش خادمه كافور الإخشيدى وفاتك الإخشيدى ، ثم خرج الإخشيد بعدهما من مصر في خامس شعبان سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، واستخلف أخاه أبا المظفر الحسن ابن طُفج على مصر ، وسار الإخشيد بعساكره حتى لقي سيف الدولة على بن عبد الله ابن حمدان بقتيرين ، وحارب به فكسره وأخذ منه حلب . ثم بلغ خلع المستكفي من

٥

١٠

١٥

٢٠

- الخليفة وبيعة المطيع لله الفضل في شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة؛ وأرسل المطيع إلى الإخشيد باستقراره على عمله بمصر والشام. فعاد الإخشيد إلى دمشق، ففرض بها ومات في يوم الجمعة لثمانين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. وولي بعده ابنه أبو القاسم أنوجور بأستخلاف أبيه له. فكانت مدة ولاية الإخشيد على مصر في هذه المرة الثانية إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين. والإخشيد: بكسر الهمزة وسكون الحاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مشناة من تحتها ثم ذال معجمة، وتفسيره بالعربي ملك الملوك. وطنج: بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم. وجف: بضم الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة. وكان الإخشيد ملكا شجاعا مقداما حازما متيقظا حسن التدبير عارفا بالحروب مكرما للجنود شديد البطش ذا قوة مفرطة لا يكاد أحد يميز قوسه، وله هبة عظيمة في قلوب الرعية، وكان متجملًا في مركبه وملبسه. وكان مركبه يضاهي مركب الخلافة. وبلغت عدة ممالিকে ثمانية آلاف مملوك، وكان عدة جيوشه أربعمائة ألف. وكان قوى التحرز على نفسه، وكانت ممالিকে تحرسه بالنوبة عند ما ينام كل يوم ألف مملوك، ويوكل الخدم بجوانب خيمته، ثم لا يبق بأحد حتى يمضي إلى خيمة الفراشين فينام فيها. وعاش ستم سنة. وخلف أولادا مملوكا. وهو أستاذ كافور الإخشيدى الآتي ذكره. قال الذهبي: وتوفي بدمشق في ذى الحجة عن ست وستين سنة، ونقل فدفن ببيت المقدس الشريف، ومولده ببغداد. وقال ابن خلكان: "ولم يزل في مملكته وسعاده إلى أن توفي في الساعة الرابعة يوم الجمعة لثمانين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة". انتهى.



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٤

السنة الثانية من ولاية الإخشيد محمد بن طُفَّح على مصر، وقد تقدم أنه حكم في السنة الماضية على مصر من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، فتكون سنة أربع وعشرين وثلثمائة هذه هي الثانية من ولايته، ولا عبرة بتكلمة السنين — فيها (أعني سنة أربع وعشرين وثلثمائة) قطع محمد بن رائق الحبل عن بغداد، وأحتج بكثرة كُلف الجيش عنده . وفيها توفى هارون بن المقتدر أخو الخليفة المطيع لله وحزن عليه أخوه الخليفة وأغمته له، وأمر بنفى الطبيب بختيشوع بن يحيى وأتهمه بتعمد الخطأ في علاجه . وفيها في شهر ربيع الأول أطلق من الحبس المظفر بن ياقوت، وحلف للوزير على المصافاة، وفي نفسه الحقد عليه، لأنه نكبه ونكب أخاه محمداً، ثم أخذ يسعى في هلاكه، ولا زال يدبر على الوزير ابن مقله حتى قبض عليه وأحرقت داره، وهذه المرة الثالثة، وأستوزر عوضه عبد الرحمن بن عيسى، وهو أخو الوزير على بن عيسى برغبة أخيه عن الوزارة — وكان ابن مقله قد أحرقت دار سليمان ابن الحسن — وكتبوا على داره :

أحسنْتَ ظَنكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ * وَلَمْ تَحْفَ سَوْءَ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ

وَمِالْتِكَ اللَّيَالِي فَأَقْرَرْتَ بِهَا * وَعَنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

ثم وقع بعد ذلك أمور بطول شرحها . وقبض الراضى على الوزير عبد الرحمن ابن عيسى وعلى أخيه على بن عيسى لمجزه عن القيام بالكُلف، وأستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم الكرنجى، وسلم أبى عيسى للكرنجى، فصادروها رفق، فأدى كل واحد سبعين ألف دينار . ثم عجز الكرنجى أيضاً، فاستوزر الراضى عوضه أبا القاسم سليمان ابن الحسن، فكان سليمان في العجز بحال الكرنجى وزيادة . فدعت الضرورة أن الراضى

- كانت محمد بن رائق وأستقدمه وقلّده جميع أمور الدولة؛ وبطل حينئذ أمر الوزارة والدواوين وبقي اسم الوزارة لا غير، وتولى الجميع محمد بن رائق . وفيها كان الوباء العظيم بأصبهان وبغداد، وغلت الأسعار . وفيها سار الدُمستُق بجيوش الروم إلى آمد وتمتِساط؛ فسار سيف الدولة بن حمدان^(١) [إلى آمد] - وهذا أول مغازيه - وحارب به ووقع له معه أمور حتى ملك الدُمستُق سيمساط وأمن أهلها؛ وكان الحسن أخو سيف الدولة قد غلب على الموصل وأستفحل أمره . وفيها عانت العرب من بني مُنمِر وقُشَيْر وملكوا ديارَ ربيعة ومُضَر وشَتَا الفارات وقطعوا السُّبُل؛ وخلت المدائن من الأقوات لضعف أمر الخلافة، لأن الخليفة الراضي صار مع ابن رائق كالبحجور عليه والأسير في يده، والأمر كله لابن رائق . وفيها توفى أحمد بن موسى بن العباس الشيخ أبو بكر المقرئ البغدادي الإمام العلامة . مولده في سنة خمس وأربعين ١٠ ومائتين، وكان إمام الفراء في زمانه، وله مشاركة في فنون . وفيها توفى الحسن بن محمد بن أحمد الشيخ أبو القاسم السلمي الدُمستُق^(٢)، ويُعرف بأبن بُرغوث . روى عن صالح بن الإمام أحمد بن حنبل قصة الشعر . وفيها توفى صالح بن محمد بن شاذان

(١) الكلمة عن الذهبي . (٢) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : « السرد »

- ١٥ وفي هامش الأصل « السرد » وكلامها تحريف . ومحصل قصة الشعر هذه أن صالحا ابن الإمام أحمد ابن حنبل خرج هو وأبوه من المسجد فاذا برقعة، فقال له أبوه : خذها فأخذها ؛ فلما أصبحا قال له : الرقعة، فنارله إياها، فاذا فيها مكتوب :

عش موسرا إن شئت أو معسرا * لا بنة في الدنيا من النعم
وكل ما زادك من نصمة * زاد الذي زادك من هم
إني رأيت الناس في دهرنا * لا يطلبون العلم للعلم
٢٠ إلا مباهاة لأصحابهم * وجهة لنصم والظلم

وكان الحسن بن محمد هذا أحد رواة هذه القصة، رواها عن علي بن جعفر عن إبراهيم بن عبد الله الفرغاني عن صالح ابن الإمام أحمد . (عن تاريخ ابن عساكر) .

الشيخ أبو الفضل الأصبهاني^(١) الحافظ المحدث ، رحل إلى البلاد وسمع الكثير ثم توجه إلى مكة فمات بها في شهر رجب من السنة . وفيها توفي عبد الله [بن أحمد] ابن محمد بن المغلس أبو الحسن الفقيه الظاهري ؛ أخذ الفقه عن أبي بكر بن داود الظاهري وبرع في علم الظاهر . وفيها توفي محمد بن الفضل بن عبد الله الشيخ أبو دزالتيمى الشافعى فقيه جرجان ورئيسها . وفيها توفي عبد الله بن محمد ابن زياد بن واصل بن ميمون الحافظ أبو بكر النيسابورى الفقيه الشافعى مولى آل عثمان بن عفان رضى الله عنه . قال الدارقطنى : ما رأيت أحفظ منه . ومولده في سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ومات في رابع شهر ربيع الآخر . وفيها توفي على ابن إسماعيل بن أبي بشر إسماعيل بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال ابن أبي بردة بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعرى البصرى المكنى بأبوالحسن ، صاحب التصانيف فى الكلام والأصول والملل والنحو ، ومولده سنة ستين ومائتين ، وكان معتزلاً ثم تاب . وفيها كان الطاعون العظيم بأصبهان ومات فيه خلق كثير وتقل في عدة بلاد .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو عمرو أحمد ابن يحيى بن مخلد ، وبخطبة النديم أحمد بن جعفر بن موسى البرمكى ، وأبو بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ، وأبو الحسن عبد الله بن أحمد المغلس البغدادى الداودى إمام أهل الظاهر فى زمانه ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى ، وأبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصى^(٢) ، وأبوالحسن على بن إسماعيل

(١) الزيادة من الأصل فإسحق كره من وفيات الذهبى ، وعقد الجمان وشذرات الذهب والمتنم وابن الأثير .

(٢) فى شذرات الذهب : « أبو عمر » . (٣) فى شذرات الذهب وعقد الجمان : « أبو القاسم

عبد الصمد بن سعيد الكندى » . وظنا النسبتين صحيحة ، لأنه كندى المولد وولى القضاء بمصر .

الأشعري المتكلم، وعلى بن عبد الله بن المُبَشَّر الواسطي، وأبو القاسم علي بن محمد
ابن كاس النخعي الكوفي الحنفي قاضي دِمَشق^(١).

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة — فيها لم يحج أحد من العراق خوفا من القرمطي . وفيها ظهرت الوحشة
بين محمد بن رائق وبين أبي عبد الله البريدي . و[فيها] وافى أبوطاهر القرمطي الكوفة^(٢)
فدخلها في شهر ربيع الآخر؛ فخرج ابن رائق في جمادى الأولى وعسكر بظاهر بغداد
وسير رسائله الى القرمطي فلم تُغن شيئا . وفيها استنوزر الراضي أبا الفتح بن جعفر
ابن الفرات بمشورة ابن رائق، وكان ابن الفرات بالشام فأحضره . وفيها أسس
أمير الأندلس الناصر لدين الله الأموي مدينة الزهراء، وكان منتهى الإنفاق في بنائها^(٣)
كل يوم ما لا يُحَدّ؛ كان يدخل فيها كل يوم من الحجر المنحوت ستة آلاف صخرة
سوى الآجر وغيره؛ وحمل إليها الرُخام من أقطار القرب، ودخل فيها أربعة آلاف
وثلاثمائة سارية؛ وأهدى له ملك الفِرْنَج أربعين سارية رُخام؛ وأما الوردى والأخضر
فمن إفريقية؛ والحوّض المذهب جُلب من قُسطنطينية، والحوّض الصغير عليه
صورة أسد وصورة غزال وصورة عقاب وصورة ثعبان وغير ذلك، والكل بالذهب

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٥

(١) في الأصل : « على بن محمد بن كاش » بالشين المعجمة . والتصويب عن عقد الجمان وشرح

القاموس . (٢) في الأصل : « الى الكوفة » . (٣) هو عبد الرحمن بن عبد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل .

المرصع بالجواهر، وبَقُوا في بنائها ست عشرة سنة؛ وكان يُنْفَق عليها ثلث دخل الأندلس، وكان دخل الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف درهم. وبين هذه المدينة (أعنى الزهراء) وبين قُرْطُبة أربعة أميال. وأطوالها ألف وستائة ذراع، وعَرْضُها ألف وسبعون ذراعا. ولم يُبْنِ في الإسلام أحسنُ منها؛ لكنها صغيرة بالنسبة إلى المدائن. وكان بُسُورها ثلثمائة برج. وعَمِلَ ثلثها قصورا للخلافة، وثلثها للخدم، وثلثها الثالث لبساتين. وقيل: إنه عَمِلَ فيها بحرة ملاءها بالزيت. وقيل: إنه كان يَعْمَلُ فيها ألف صانع مع كل صانع اثنا عشر أجيرا. وقد أُحْرِقَت هذه المدينة وَهْدِمَت في حدود سنة أربعمائة، وبَقِيَت رسومها وسورها. وفيها توفى أحمد بن محمد بن حسن أبو حامد الشَّرْقِيّ^(١) النِّسَابُورِيّ الحافظ الحجة تلميذ مُسْلِمٍ، سَمِعَ الكثير، وصنّف الصحيح، وكان أوحد عصره، وروى عنه غير واحد، ومات في شهر رمضان، وصلى عليه أخوه عبد الله. وفيها توفى الأمير عَدْنَانُ ابن الأمير أحمد بن طُولُون، قَدِمَ بغدادَ وحَدَّثَ بها عن الربيع بن سليمان المُرَزِيّ، وقَدِمَ دِمَشْقَ أيضا وحَدَّثَ بها، وكان ثقة صالحا. رضى الله عنه. وفيها توفى موسى بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان أبو مُزَارِحِم، كان أبوه وزير المتوكل، وكان موسى هذا ثقة خيرا من أهل السنة.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو حامد أحمد بن محمد بن [حسن] الشَّرْقِيّ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، وأبو العباس محمد بن عبد الرحمن، ومكي بن عبدان التميمي، وأبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخافق.

(١) الشرق: نسبة إلى الشرقية، وهي الجانب الشرق بينسابور. (٢) كذا في المتظم وعقد

الجان وشذرات الذهب وتاريخ الفضائل. وفي الأصل: «أبو إسحاق عبد الصمد الهاشمي» وهو خطأ.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
 يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة ست وعشرين وثلاثمائة -

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٦

- فيها سار أبو عبد الله البريدي لمحاربة بيجم بعد أن استعان البريدي بالأمير علي بن بويه، فبعث علي بن بويه معه أخاه أبا الحسين أحمد بن بويه . وأما البريديون فهم ثلاثة: أبو عبد الله، وأبو الحسين، وأبو يوسف، كانوا كتابا على البريدي . وفيها قُطعت يد الوزير ابن مقلّة الكاتب المشهور ثم قُطع لسانه ومات في حبسه . وسببه أن ابن رائق لما وصل إليه التدير كتب ابن مقلّة إلى بيجم يُطعمه في الحضرة، وبلغ ابن رائق، وأظهر الخليفة أمره وأستفتى القضاة، فيقال: إنهم أفتوا بقطع يده، ولم يصح ذلك، فأنحرجه الراضى إلى الدهليز وقطع يده بحضرة الأمراء، وحُبس ابن مقلّة واعتُلّ، فلما قُرب بيجم من بغداد قطع ابن رائق لسانه أيضا، وبقي في الحبس إلى أن مات، حسبا يأتى ذكره . وفيها ورد كتاب ملك الروم إلى الراضى، وكانت الكتابة بالرومية بالذهب والترجمة العربية بالفضة، وعنوانه من رومانس وقُسطنطين وإسطفانُس عظماء ملوك الروم إلى الشريف البهي ضابط سلطان المسلمين :
- ١٥

”باسم الأب والابن وروح القدس الإله الواحد، الحمد لله ذى الفضل العظيم،
 الرءوف بعباده الجامع للفتريات، والمؤلف للأثم المختلفة في العداوة حتى بصيروا

(١) في الأصل : « وتم في حبسه » . والتصويب من عقد الجمان . (٢) في الأصل :

واحدا...»، وحاصل الكتاب أنه أرسل بطاب الهدنة . فكتب اليهم الراضى بإنشاء أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة بعد البسملة ^(١) :

« من عبد الله أبى العباس الإمام الراضى بالله أمير المؤمنين الى رومانس وقسطنطين وإسطفانس رؤساء الروم . سلام على من آتبع الهدى ، وتمسك بالعروة الوثقى ، وسلك سبيل النجاة والزلفى ... » . ثم أجابهم الى ما طلبوا . وفيها قلد الخليفة الراضى بتحكيم إمارة بغداد وخراسان ، وابن رائق مستتر . وفيها كانت ملحة عظيمة ^(٢) بين الحسن بن عبد الله بن محمدان وبين الدُّمستق ، ونصر الله الاسلام وهرب الدُّمستق ، وقتل من ناصريه خلائق ، وأخذ سرير الدمستق وصليبه ، وفيها توفى إبراهيم بن داود أبو إسحاق الرقى ، كان من جلة مشايخ ديمشقي وله كرامات وأحوال . وفيها توفى عبد الله بن محمد بن سُفيان أبو الحسين الجزار النحوى ، كان له التصانيف في علوم القرآن وغيرها . ^(٣)

(١) كذا في مجمع الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٨٠) ، وهو الذى تولى ديوان الرسائل بعد أبيه محمد ابن جعفر سنة ٣١٢ في أيام المعتز . ولم يزل على ديوان الرسائل إلى ان مات وهو متولى في أيام معز الدولة في سنة ٣٤٩ هـ . فولى ديوان الرسائل بعده أبو إسحاق الصائغ . وفي الأصل : « أحمد بن محمد بن ثوابة » بالياء الموحدة ، وهو تصحيف . (٢) في الأصل : « من عند أبي العباس » . والتصويب عن عقد الجمان . (٣) في الأصل : « وقتل من الناصري خلائق » . (٤) كذا في المتظم وعقد الجمان وابن الأثير . وفي الأصل : « أبو الحسن » ، وهو تحريف . (٥) كذا في الأصل . وفي بنية الوعاة وعقد الجمان : « الخراز » . وقد روى في موضع آخر من عقد الجمان : « الجزار » . وفي المتظم : « الخراز » . وفي ابن الأثير : « الجزاز » . وفي هامشه : « الخراز » . وقد بحثنا عن هذا الاسم في القاموس وشرجه والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي والمؤلف والمختلف ، فلم نوفق الى وجه الصواب فيه . ^(٤)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو ذر أحمد بن محمد ابن محمد بن سليمان بن الباغندي، وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين،^(١) ومحمد بن زكرياء بن القاسم المحاربي.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الخامسة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة سبع وعشرين وثلثمائة — فيها سافر الراضي ويحكم لمحاربة الحسن بن عبد الله بن حمدان، وكان قد أخرج الحمل عما صممه من الموصل والجزيرة؛ فأقام الراضي بتكريت، ثم التقى بيحكم وأبن حمدان، وأنهم أصحاب بيحكم وأسير بعضهم؛ فحقق بيحكم وحمل بنفسه فأنهزم أصحاب ابن حمدان؛ وأتبعه بيحكم إلى أن بلغ نصيبين، وهرب ابن حمدان إلى آمد. ثم أصاب بعد ذلك؛ وصاهر بيحكم الحسن بن حمدان المذكور. وفيها مات الوزير أبو الفتح الفضل [بن جعفر] بن الفرات بالرملة. وفيها استوزر الراضي أبا عبد الله أحمد بن محمد البريدي، أشار عليه بذلك ابن شيرزاد،^(٢) وقال: نكف شراً؛ فبعث الراضي قاضي القضاة أبا الحسين عمر بن محمد بن يوسف إليه بالخلع والتقليد. وفيها كتب أبو علي عمر بن يحيى العلوي^{١٠} إلى القرمطي — وكان يجه — أن يطلق طريق الحاج وبعطية عن كل حمل خمسة دنانير، فأذن وتج بالناس؛ وهي أول سنة أخذ فيها المكس من الحجاج. وفيها توفي

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٧

(١) كذا في فروع مصر وأخبارها والكندى وفي الأصل: «... بن الحجاج بن رشدين»، وهو تحريف. (٢) في الأصل: «وأمر بدم». (٣) هو أبو جعفر محمد بن يحيى ابن شهزاد، كما في ابن الأثير.

عبد الرحمن [بن محمد^(١)] بن إدريس أبو محمد بن أبي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ ؛
كان إماماً ، صنّف "الجرّح والتعديل" . قال أحمد بن عبد الله النّيسابوري : كما
عنده وهو يقرأ علينا الجرّح والتعديل الذي صنّفه ؛ فدخل يوسف بن الحسين الرازي ،
بجلس وقال : يا أبا محمد ، ما هذا ؟ فقال : الجرّح والتعديل ؛ قال : وما معناه ؟
قال : أظهر أحوال العلماء من كان ثقةً ومن كان غير ثقة ؛ فقال له يوسف :
أما استحييت من الله تعالى ! تذكر أقواماً قد حطّوا وراحلهم في الجنة ، أو عند الله ،
منذ مائة سنة أو مائتي سنة تغتابهم ! ؛ فبكى عبد الرحمن وقال : يا أبا يعقوب ، والله
لو طرّق سمعي هذا الكلام قبل أن أصنّفه ما صنّفته ؛ وارتعد وسقط الكتاب من يده ،
ولم يقرأ في ذلك المجالس . قلت : فلورأى الشيخ يوسف كلام الخطيب في تاريخ
بغداد ، وهو يقع في حقّ العلماء الأعلام الرّهاد بكلام يُخرجهم من الإسلام بذلك
اللسان الخبيث ، فما كان يفعل به ! . وفيها توفّي محمد بن جعفر بن محمد أبو بكر الخرائطي
من أهل سُرّ من رأى ، وكان عالماً ثقةً جيّد التصانيف متفتناً . رضى الله عنه .
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي أبو عليّ الحسين بن
القاسم الكوفي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في المحرم ، وأبو بكر محمد بن جعفر
السّامريّ الخرائطي .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ
الزيادة أربع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا .

(١) تكملة عن فقد الجمان وشذرات الذهب وتذكرة الحفاظ .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٢٨

السنة السادسة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة — فيها ورد الخبر إلى بغداد بأن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان هزم الدُّمستُق .

وفيهما خرج يَحْكَمُ إلى الجبل وعاد . وفيها غرقت بغداد غرقاً عظيماً، باغت الزيادة

- تسع عشرة ذراعاً، وأنبتت بَنُتًى من نواحي الأنبار فأجتاحت القرى، وغرق من الناس والسباع والبهائم ما لا يُحصى، ودخل الماء إلى بغداد من الجانب الغربي، وتساوت الدور، وأتقطعت القنطرتان : القنطرة العتيقة والحديدية عند باب البصرة . وفيها تزوج يَحْكَمُ بسارة بنت الوزير أبي عبد الله البريدي . وفيها في شعبان توفي قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف وُقِّلَ مكانه ابنه القاضي أبو نصر يوسف .

- ١٠ وفيها فسد الحال بين يَحْكَمُ وبين الوزير أبي عبد الله البريدي بعد المصاهرة لأُمور صدرت ؛ فعزل يَحْكَمُ الوزير المذكور وأستوزر مكانه أبا القاسم سليمان [بن الحسن] ابن تَحْلَدَ، وخرج يَحْكَمُ إلى واسط . وفي شهر رمضان ملك محمد بن رائق حمص والشام إلى الرملة وإلى العريش ، ووقع بينه وبين الإخشيد وقعة أنهزم فيها الإخشيد . قلت : هي الوقعة التي ذكرناها في ترجمة الإخشيد . وفيها توفي أحمد بن محمد بن

- ١٠ عبد ربه بن حبيب أبو عمر الأموي - مولى هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي - الأندلسي - القرطبي صاحب كتاب العقد [الفريد] في الأخبار . وُلِدَ سنة ست وأربعين ومائتين ؛ وكان أديب الأندلس وفصيحها، مدح ملوك الأندلس، وكان صدوقاً ثقة . وهو القائل :

(١) كلما في شذرات الذهب وعقد الجمان والمتنظم . وفي الأصل : « فأخذت القرى » .

(٢) زيادة عن الأصل في حوادث سنة ٣١٨ والتنبيه والإشراف للسعودي (ص ٢٨٩) .

الجسم في بلد والروح في بلد * ياوحشة الروح بل ياخربة الجسد
إن تبك عيناك لي يا من كلفت به * من رحمة فهما سهماك في كيدي
وله :

يا ليلة ليس في ظلماتها نور * إلا وجوها تضاهيها الدنانير
خود سقتني كأس الموت أعينها * ماذا سقتني تلك الأعين الحور
إذا أبسمن قدر الثغر منتظم * وإن نطقن فدر اللفظ منشور

وفيهما توفي الحسن بن أحمد بن يزيد أبو سعيد الإصطخري^(١) شيخ الشافعية ؛
سميع الكثير وحدث وبرع في الفقه وغيره ، ومات في جمادى الآخرة . وفيها توفي محمد
ابن أحمد بن أيوب بن الصامت أبو الحسين المقرئ المشهور المعروف بأبن شنبود ،
وقد تقدم ذكر واقعة مع الوزير ابن مقله في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . قرأ ابن
شنبود على أبي حسان محمد بن أحمد العبدي وإسماعيل بن عبد الله النحاس والوزير
ابن محمد بن عبد الله العمري المدني صاحب « قالون » وغيرهم ؛ وسمع الحديث^(٢)
أيضا من جماعة ، وقرأ القرآن ببغداد سنين ، قرأ عليه خلائق ؛ وكان قد تخير لنفسه
شواذ قراءة كان يقرأ بها في المحراب حتى خُص أمره وقُبض عليه في سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة ، ووقع له ما حكيناه مع ابن مقله . وفيها توفي محمد بن عبد الوهاب
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب أبو علي الثقفى النيسابورى الزاهد الواعظ الفقيه ،
هو من ولد المجتاج بن يوسف الثقفى ، وُلِدَ بقوهستان سنة أربع وأربعين ومائتين ،
وسمع الحديث في كبره من جماعة ، وروى عنه آخرون ؛ وكان كبير الشأن أعجوبة

(١) نسبة الى إصطخر من بلاد فارس . (٢) قالون : لقب أبي موسى عيسى بن مينا المقرئ المدني

لقبه به مالك رضى الله عنه ، وهى كلمة روية معناه : « الجيد » ، راوى نافع بن أبي نعيم أحد أئمة القراءات
السم، وطريقته سبعة مشهورة ، توفي سنة ٨٢١ .

زمانه في الوعظ والتصوف والفقه والزهد . وفيها توفي محمد بن علي بن الحسن ابن مقلّة^(١) أبو علي الوزير صاحب الخط المنسوب [إليه] ، ولي بعض أعمال فارس ثم وزير للقنبر سنة ست عشرة وثلثمائة ، ثم قبض عليه وصادره وحبس عامين ، ثم وزير بعد ذلك ثانيا وثالثا بعدة خلفاء ، ووقع له حوادث وعجن حتى قُطعت يده ولسانه وحُيس حتى مات . قال الصولي : ما رأيت وزيرا منذ توفي القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ، ولا أظرف إشارة ، ولا أملح خطأ ، ولا أكثر حفظا ، ولا أسلط قلما ، ولا أقصد بلاغة ، ولا آخذ بقلوب الخلفاء ، من محمد بن علي (يعني ابن مقلّة) . قال : وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ اللغة . وقال محمد بن إسماعيل الكاتب : لما نكب أبو الحسن بن القُرات أبا علي بن مقلّة لم أدخل إليه في حبسه ولا كاتبته ، خوفا من ابن القُرات ، فلما طال أمره كتب إلي يقول :

١٠

تَرَى حُرْمَتُ كُتُبِ الْأَخْلَاءِ بَيْنَهُمْ * أَيْنَ لِي أُمِّ الْقِرَاطُسُ أَصْبَحَ غَالِيَا
فَمَا كَانَ لَوْ سَاءَ لَنَا كَيْفَ حَالُنَا * وَقَدْ دَهَمْتُنَا نَكْبَةُ هِيَ مَا هِيَ
صَدِيقُكَ مَنْ رَاعَاكَ عِنْدَ شَدِيدَةٍ * وَكُلُّ تَرَاهُ فِي الرِّخَاءِ مُرَاعِيَا
فَهَبْكَ عَدُوِّي لَا صَدِيقِي قُرْبِيَا * تَكَادُ الْأَعَادَى يَرْحَمُونَ الْأَعَادِيَا

١٥

وأنفذ في طي الورقة ورقة الى الوزير، فيها :

”أمسكتُ — أطال الله بقاء الوزير — عن الشكوى ، حتى تناهت البلوى ؛ في النفس والمال ، والجسم والحال ؛ الى ما فيه شفاء للنتقم ، وتقويم للجرم ؛ حتى أفضيت الى الحيرة والتبلد ، وعيالى الى الهتكة والتشرد . وما أبداه الوزير — أيده الله — في أمري إلا بحق واجب ، وظن غير كاذب . وعلى كل حال في ذمام وحرمة ،

(١) كذا في الاصل وعقد الجمان وشذرات الذهب . وفي وثائق الأعيان والمنظّم : « ابن الحسين » .

(٢) في الأصل : « الى حبسه » .

وصحبة وخدمة؛ إن كانت الإساءة أضاعتها، فرعاية الوزير أيده الله تعالى بحفظه، ولا مفزع إلا إلى الله بلطفه، وكف الوزير وعطفه؛ فإن رأى - أطال الله بقاءه - أن يلحظ عبده بعين رأفته، ويُنعم بإحياء مهجته، وتخليصها من العذاب الشديد، والجهد الجهد؛ ويعمل له من معروفه نصيبا، ومن البلى فرجا قريبا". وفيها توفى محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر [بن] الأنباري النحوي اللغوي العلامة، وُلد سنة ٥٠٠ إحدى وسبعين ومائتين، سَمِعَ الكثير وروى عنه جماعة كثيرة. وقال أبو علي القالي تلميذه: كان أبو بكر يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن. وفيها توفى أبو الحسن المزني أحد مشايخ الصوفية ببغداد، كان اسمه فيا قيل علي بن محمد. قال السلمي: صحب الجنيّد وسهل بن عبد الله؛ وأقام بمكة مجاورا إلى أن مات، وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا. وهذا هو أبو الحسن المزني الصغير؛ وأما أبو الحسن المزني الكبير ببغداد - أيضا، وله ترجمة في تاريخ السلمي مختصرة. وفيها توفى المرتعش الزاهد النيسابوري، هو عبد الله بن محمد، أصله من محلة الحيرة، وصحب أبا حفص والجنيّد، وكان أحد مشايخ العراق. قال أبو عبد الله الرازي: كان مشايخ العراق يقولون: عجائب بغداد في التصوف ثلاث: إشارات الشبلي^(٦)، ونكت أبي محمد المرتعش،

١٥ (١) يلاحظ أن الكلام هنا وفيما بعد غير تام، ولم نوفق إلى مصدر آخر لهذه الرسالة بعد بحثنا عنها في كثير من المظان. (٢) تكملة عن المنتظم وشرحات الذهب وتاريخ القضاء وعقد الجمان. (٣) السلمي هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الصوفي الأزدي كما في تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ٢٤٨) وتاريخ بغداد. (٤) المرتعش، قال صاحب عقد الجمان: اختلفوا في اسمه، فقال الخطيب: "اسمه جعفر وكنيته أبو محمد". ووافقه المنتظم في ذلك - وقال أبو عبد الرحمن السلمي: "اسمه عبد الله بن محمد". ووافقه المؤلف في ذلك. (٥) أبو حفص، هو عمر بن مسلمة الحداد، كما في الرسالة القشيرية. (٦) الشبلي، هو أبو بكر دلف بن محمد الشبلي، كما في الرسالة القشيرية وأنساب السمعاني.

وحكايات جعفر الخَلْدِيِّ^(١). وسُئِلَ المرتعش: بماذا ينال العبد المحبة لمولاه؟ قال: بِمُؤَالَاةِ أولياء الله ومُعَاداةِ أعدائه. وقيل له: إن فلانا يمشي على الماء؛ فقال: عندى أن من يُمكنه الله من مخالفة هواه أعظم من المشي على الماء.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع ونحس أصابع. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع.



السنة السابعة من ولاية الإخشيد على مصر، وهى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة — فيها استكتب بِحْكَمِ أبا عبد الله الكوفى، وعزّل ابن شيرزاد عن كتابته وصادره. وفيها فى صفر وصلت الروم الى كَفَرْتَوْتَا^(٢) من أعمال الجزيرة، فقتلوا وسبوا. وفيها فى شهر ربيع الأول آسَنتت علة الراضى، وقاء فى يومين أرطالا من الدم؛ فأرسل أبا عبد الله الكوفى المذكور الى بِحْكَمِ يسأله أن يولى العهد ابنه أبا الفضل وهو الأصغر، وكان بِحْكَمِ بواسط، ثم توفى الراضى. وفيها فى سابع بُحَادَى الآخرة سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور، وكانت تاج بغداد ومآثرة بنى العباس. قال الخطيب فى تاريخه: إن المنصور بناها ارتفاع ثمانين ذراعا، وإن تحتها إيوانا طوله عشرون ذراعا فى مثلها. وقيل: كان عليها مثال فارس فى يده ربح، اذا استقبل به جهة عُلِمَ أن خارجيا يظهر من تلك الجهة؛ فسقط رأس هذه القبة ليلة ذات مطر وبرد ورعد. وفيها كان غلاء مُقْرَط ووباء عظيم ببغداد، وخرج الناس يستسقون وما فى السماء غيم، فرجعوا يخوضون فى الوحل، واستسقى بهم أحمد بن الفضل الهاشمى.

ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٣٢٩

(١) راجع الحاشية (رقم ٦ ص ١٦٩) من هذا الجزء. وفى الأصل: « جعفر الخالدى ».

(٢) كَفَرْتَوْتَا: قرية كبيرة بين دارا ورأس عين. (٣) فى الأصل: « يسأله الراضى ».

ولا حاجة لذكر الاسم للاستغناء بالضمير منه.

وفيها عزل المتقي الوزير سليمان، وأستوزر أبا الحسين أحمد بن محمد بن ميمون الكاتب؛
ثم قدم أبو عبد الله البريدي يطلب الوزارة فأجابه المتقي . وكانت وزارة ابن ميمون
شهرًا . وفيها قلّد الخليفة المتقي لأمّرة [الأمرأة] ^(٢) الأمير كورتكين الديلمي، وقلّد بدرا
الخرشني ^(٣) الحجابة . وفيها توفي أمير المؤمنين الراضي بالله أبو إسحاق محمد ابن الخليفة
جعفر المقتدر ابن الخليفة المعتضد أحمد ابن ولي العهد الموفق طلحة ابن الخليفة
المتوكل جعفر ابن الخليفة المعتصم محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة
المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس الهاشمي البغدادي العباس؛ بويّع بالخلافة بعد موت عمّه القاهر بالله،
ومات في منتصف شهر ربيع الآخر وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر .
وبويّع بالخلافة أخوه إبراهيم، ولقب بالمتقي . وأم الراضي أم ولد رومية . كان الراضي
فاضلاً سميحاً جواداً شاعراً محباً للعلماء؛ وهو آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة
أنفرد بتدبير الجند، وآخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الندماء .
قال الصولي: سئل الراضي أن يخطب يوم الجمعة، فصعد المنبر بسرّ من رأى، فحضرت
أنا وإسحاق بن المعتضد؛ فلما خطب شتف الأسماع وبالع في الموعظة . انتهى .
قلت : ومن شعر الراضي رضي الله عنه :

كَلَّ صَفِيٍّ إِلَى كَدَرٍ * كَلَّ أَمِنَ إِلَى حَذَرٍ
وَمَصِيرُ الشَّابِّ لَدَى * حَوْتٍ فِيهِ أَوْ الْكِبَرِ
دَزْدَرُ الْمَشِيبِ مِنْ * وَاعِظُ يُنِيرُ الْبَشَرَ
أَيُّهَا الْآمِلُ الَّذِي * تَاهَ فِي لُحَّةِ الْفَرَرِ

(١) كذا في التنبيه والإشراف وتجارب الأمم . وفي الأصل وشذرات الذهب : «أبو الحسن» .

(٢) الكلمة عن ابن الأثير . (٣) الخرشي : نسبة إلى خرشة؛ بلد قرب سلطية من بلاد الروم .

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا * ذَهَبَ الشَّخْصُ وَالْأَثَرُ
رَبِّ فَاغْفِرْ لِي الْخَطِيئَةَ * شُئْنًا يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَ

- وفيهما في شَوَّالِ اجْتَمَعَتِ الْعَامَّةُ وَتَظَلَّمُوا مِنَ الدَّيْلِمْ وَزَوَلِهِمْ فِي دُورِهِمْ ، فَلَمْ يَقَعْ
لِذَلِكَ إِنْكَارٌ ، فَنَعِمَتِ الْعَامَّةُ الْإِمَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَكَسَرَتِ الْمِنْبَرَ ، وَمَنْعَهُمُ الدَّيْلِمَ مِنْ ذَلِكَ ،
فَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . وَفِيهَا أَسْتَوَزَرَ الْمُتَّقِي الْقَرَارِيضِيُّ ^(٢) ، وَخَلَعَ الْمُتَّقِي عَلَى
بَدْرِ الْخُرَشْنِيِّ ، وَقَدَّهَ الْمَجَابَةَ وَجَعَلَهُ حَاجِبَ الْمَجَابِ . قُلْتُ : هَذَا أَوَّلُ مَا سَمِعْنَا
بِمَنْ سَمِيَ حَاجِبَ الْمَجَابِ ؛ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُ هَلْ كَانَ بِهِذِهِ الْكَيْفِيَّةُ أَوْ غَيْرَ هَذِهِ الصُّورَةِ
مِنْ أَنَّهُ كَبِيرُ الْمَجْبُوتِ ؛ وَلَعَلَّهُ ذَلِكَ . وَفِيهَا تَوَفَّى بِحُكْمِ التُّرْكِيِّ الْأَمِيرِ أَبُو الْخَيْرِ ، كَانَ
أَمِيرَ الْأَمْرَاءِ قَبْلَ بَنِي بُوَيْهِ ، وَكَانَ عَاقِلًا يَفْهَمُ الْعَرَبِيَّةَ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهَا بَلْ يَتَكَلَّمُ بِتَرْجُمَانِهِ ،
وَيَقُولُ : [أَخَافُ] أَنْ أَنْتَكَلَّمَ فَأُخْطِئَ ، وَالْخَطَا مِنْ الرَّئِيسِ قَبِيحٌ . وَكَانَ عَاقِلًا سَيُوسَا ^(٤)
عَاقِلًا ، يَتَوَلَّى الْمَظَالِمَ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ ^(٥) : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ إِلَى
بِحُكْمِ ، فَوَعَّظَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ حَتَّى أَبْكَاهُ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ بِحُكْمِ لِرَجُلٍ : احْمِلْ مَعَكَ
أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَأَدْفَعْهَا إِلَيْهِ ؛ فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ وَلَحِقَهُ ؛ وَأَقْبَلَ بِحُكْمِ يَقُولُ : مَا أَظَنُّهُ يَقْبَلُهَا ؛
فَلَمَّا عَادَ الْغَلَامُ وَيَدُهُ فَارِغَةٌ قَالَ بِحُكْمِ : أَخَذَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ بِحُكْمِ بِالْفَارْسِيَّةِ :
كُنَّا صَيَادُونَ وَلَكِنَّ الشَّبَاكَ تَحْتَلِفُ . وَفِيهَا وَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ رَاقٍ وَبَيْنَ
كُورْتَكِينَ وَأَنْكَسَرَ كُورْتَكِينَ وَأَخْتَفَى . وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ حَاتِمِ أَبُو بَكْرٍ
الْأَجْبَرِيُّ ، كَانَ مِنْ أَقْرَانِ الشَّيْبَانِيِّ . سَأَلْتُ : مَا بَالُ الْإِنْسَانِ يَحْتَمِلُ مِنْ مَعْلَمِهِ مَا لَا يَحْتَمِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَتَلَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْمُتَنَزِّلِ . (٢) الْقَرَارِيضِيُّ ،

هُوَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَرَارِيضِيُّ ، كَمَا فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافِ لِلْسَّعْدِيِّ (ص ٣٩٧) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَفْهَمُ بِالْعَرَبِيَّةِ » . (٤) تَكَلَّمَ عَنِ الْمُتَنَزِّلِ وَعَقْدَ الْجَمَانِ . (٥) التَّنُوخِيُّ هُوَ

أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ دَارِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَيْمٍ ، كَمَا سَيَذْكَرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٣٤٢

من أبويه؟ فقال: لأن أبويه سبب حياته الثانية، ومعلمه سبب حياته الباقية. وفيها توفى العباس بن الفضل بن العباس بن موسى الأمير أبو الفضل الهاشمي العباسي، كان فاضلاً، سمع الحديث ورواه، ومات في جمادى الأولى.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الحسن بن علي أبو محمد البرهاري^(١) شيخ الخنابلة، والقاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر^(٢)، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي الحامض، والرازي بالله أبو إسحاق محمد بن المقتدر في [شهر] ربيع الآخر عن آنتين وثلاثين سنة، وأبو نصر محمد بن محمود المروزي القاري، وأبو بكر يوسف بن يعقوب التتوني الأزرق.

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإحدى عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة ثلاثين وثلثمائة — فيها استوزر الخليفة المتقي أبا عبد الله البريدي برأى ابن رائق لما رأى أنضمام الأتراك إليه، فأحتاج إلى مداراته. وفيها في المحرم وجد كور تكين الديلمي في درب، فأحضر إلى دار [ابن] رائق فحبسه. وفيها كان الغلاء العظيم ببغداد، وأبيع كُر القمح بمائتي دينار وعشرة دنانير، وأكلوا الميتة، وكثرت الأموات على الطرق، وعم البلاء، وخرج في [شهر] ربيع الآخر الحرم من قصر الرصافة يستغيث في الطرقات: الجوع الجوع!

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٠

(١) البرهاري: نسبة إلى برهارة، وهي الأدوية التي تجلب من الهند. وفي الأصل «البرهاري» بالنون، وهو تصحيف. (٢) هذا في شذرات الذهب والكندى وشرح القاموس. وفي الأصل: «ابن زيد»، وهو تحريف.

- ونخرج الأتراك وتوزون فساروا إلى البريدي^(١) بواسطة . وفي هذه الأيام وصلت الروم إلى حمص من أعمال حلب — وهي على ستة فراسخ من حلب — فأخربوا وأحرقوا وسبوا عشرة آلاف نسمة . وفيها ولي قضاء الجانيين ومدينة أبي جعفر القاضي أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن إسحاق الخرق^(٢) الناجر؛ وتعجب الناس من تقليد مثله القضاء . وفيها عزل البريدي^(٣) وقُلت القراريطي^(٤) الوزارة . وفيها
- في جمادى الأولى ركب المتقي ومعه آبنه أبو منصور ومحمد بن رائق والوزير القراريطي^(٥) والجيش وساروا بين أيديهم القراء في المصاحف لقتال البريدي^(٦) ، وأجتمع الخلق على كرمي الجسر فنقل بهم وأنخسف ففرق خلق ؛ وأمر ابن رائق بلعن البريدي^(٧) على المنابر . ثم أقبل أبو الحسين علي بن محمد أخو البريدي إلى بغداد وقارب المتقي وابن رائق وقتلها فهزمهما ، وكان معه الترك والدليم والقرامطة ؛ ودخلوا بغداد وكثر النهب بها ؛ وتحصن ابن رائق بها ؛ فزحف أبو الحسين البريدي على الدار ، وأستفحل الشر ، ودخل طائفة دار الخلافة وقتلوا جماعة ؛ وخرج الخليفة المتقي وآبنه هارون إلى الموصل ومعهما آبن رائق ، وأستتر الوزير القراريطي ؛ ودخلوا على الحرم ونهبت دار الخلافة ؛ ووجدوا في السجن كورتكين الديلمي وآبا الحسن^(٨) [سعيد بن عمرو بن سنجل] وعلى بن يعقوب ، فجئ بهم إلى أبي الحسين ؛ فقيد كورتكين وبعث به إلى أخيه بالبصرة ؛ وكان آخر العهد به . ونزل أبو الحسين دار آبن رائق ، وقُلت الشرطة [في الجانب

(١) في الأصل : « فسار إلى عند البريدي ... الخ » . (٢) تقلد القضاء بواسطة والبصرة

ومصر والمغرب ثم ولي قضاء بغداد في أيام المتقي ، كما في تاريخ بغداد . كان من وجوه التجار البرازين ياب الطاق . (٣) كذا في عقد الجمان وتاريخ الاسلام للذهبي . وفي الأصل : « وسارين أيديهم

القراء ... » . (٤) في الأصل : « أبو الحسين » ، والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي وتجارب الأمم .

(٥) الحكمة عن تجارب الأمم (ج ١ ص ٤١٧) . (٦) المراد بها دار مؤنس التي سكنها ابن رائق ،

كما في عقد الجمان وابن الأثير وتجارب الأمم . (٧) الزيادة عن تجارب الأمم وابن الأثير .

الشرق] لتوزون ولأبى منصور نوشتكين الشرطة في الجانب الغربى . وأشدت القحط ببغداد، حتى أبيع كُر القمح بثلثمائة وستة عشر دينارا . ثم وقع بين البريدى وبين توزون ونوشتكين حرب، ووقع لهم أمور؛ وأنصرف توزون إلى الموصل وأنضم إلى ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان . وفيها كانت وقعة بين الأتراك والقرامطة فانهمزمت القرامطة . وفيها أنضم محمد بن رائق على الحسن بن عبد الله بن حمدان المذكور؛ ثم وقع بينهما؛ وقتل ابن رائق، قتله أعوان الحسن بن عبد الله بن حمدان المذكور؛ وخلص المتقى على الحسن بن عبد الله بن حمدان المذكور ولقبه بناصر الدولة، وعلى أخيه على ولقبه بسيف الدولة؛ وعاد الخليفة إلى بغداد . قلت : وهذا أول عظمة بنى حمدان ، فهم على هذا الحكم أقدم الملوك . ولما قدم الخليفة المتقى إلى بغداد ومعه بنو حمدان هرب منها البريدى إلى واسط بعد أن أقام ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما . وفيها توفى العارف بالله أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجورى^(١) شيخ الصوفية ، مات بمكة ؛ وكان صعب سهل بن عبد الله والجنيد وغيرهما ، وكان من كبار المشايخ . وفيها توفى الحاملى الزاهد ، [و] أبو صالح مقلح بن عبد الله الدمشقى صاحب الدماء وغيره ، وإليه ينسب مسجد أبى صالح خارج الباب الشرقى ، وكان من الصالحاء الزهاد . وفيها توفى محمد بن رائق الأمير أبو بكر، وكان من أكابر القواد، ولّى الأعمال الجليلة، ثم قدم دمشق وأخرج منها بدر الإخشيدى، وأقام بها شهرا، ثم توجه إلى مصر والتقى هو والإخشيد - وقد ذكرنا ذلك كله مفصلا في ترجمة الإخشيد وغيره - ثم عاد إلى بغداد فدخلها، وخلص عليه المتقى خلعة الإمارة وألبسه

(١) النهرجورى : نسبة إلى نهر جورد، بلد بين الأهواز وميسان . (عن معجم ياقوت) . (٢) زيادة

يفتحها السياق، لأن الحاملى : هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي، كما في أنساب الأسماعى .
وعقد الجمان وابن الأمير وشذرات الذهب والمتنم .

•

١٠

١٥

٢٠

الطوق والسوار وقلده الأمور . ثم خرج مع المتقى لجرب ناصر الدولة بن حمدان ،
وجرت له أمور طويلة حتى قُتِلَ بالموصل . قال الصوليّ أنشدنا الأمير محمد بن رائق
في فتاة مشرقية :

يصفّر آوْنِي إِذَا بَصُرْتُ بِهِ * خَوْفًا وَيَحْزَنُ وَجْهَهُ نَجْمًا^(١)

حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي بَوَجَّتِهِ * مِنْ دَمِ قَلْبِي إِلَيْهِ قَدْ قِيلَا

٥

وفيهما توفي نصر بن أحمد أبو القاسم البصريّ الخُبْزَارُزِيّ الشاعر المشهور ،
قديم بغداد وكان يخبز خُبْزَ الأُرْزِ يتكسب بذلك ؛ وكان له نظم رائق ، وكان أُمِّيًّا
لا يتهجّى ولا يكتب ، وكان يُنشد أشعاره وهو يخبز خبز الأُرْزِ يمرّ به البصرة في دُكَّان ،
وكان الناس يزدحمون عليه لاستماع شعره ، ويتعجبون من حاله ؛ وكان أبو الحسين
محمد بن محمد [بن لُكَّك]^(٣) الشاعر المشهور يَناب دكانه ليستمع شعره ، وأعنى به
و جمع له ديوانا . ومن شعره قوله :

خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا * بَاكَرَمَ مَنْ مَوْلَى تَمْشِي إِلَى عِدِ

أَنِّي زَائِرٌ مِنْ غَيْرِ وَعِدِ وَقَالَ لِي * أَجَلُكَ^(٥) عَنْ تَعْلِيْقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

١٥

(١) الذي في المصادر التي تحت أيدينا مثل ابن الأثير وعقد الجمان وتجارب الأمم : أن المتقى وابن
رائق لما انهزما من البريديّ ووصلا إلى تكريت أرسل المتقى إلى ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله
ابن حمدان يسأله مددا ومعونة على قتال البريديّ . ومنه يعلم أنهما لم يخرجوا لمحاربة ناصر الدولة بن حمدان ،
كما ورد في الأصل . (٢) الذي في ابن الأثير وعقد الجمان ومرّج الذهب ونهاية الأرب أن
هذين البيتين من شعر الرازي بالله . ورواية البيت الأول في كل هذه المصادر :

يصفّر وجهي إذا تأمله * طرفي ويحزّ وجهه نجما

٢٠

(٣) التكلة عن المنتظم وابن خلّكان ونيمة الدهر . (٤) في الأصل : « بات دكانه » .
والتصويب عن نيمة الدهر وابن خلّكان . (٥) كذا في الأصل وابن خلّكان . وفي نيمة
الدهر (ج ٢ ص ١٣٣) ونهاية الأرب (ج ٢ ص ٢٦٧) : « أصفوك ... الخ » .

فما زال نَجْمُ الكَأْسِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * يَدُورُ بِأَفْلَاكِ السَّعَادَةِ وَالسَّعْدِ
فَطَوْرًا عَلَى تَقْبِيلِ نَرْجِسِ نَاطِلٍ * وَطَوْرًا عَلَى تَعْضِيقِ تَفَاحَةِ الْخَدِّ
وله :

كَمْ أَنَايسُ وَقَوْلَا لَنَا حِينَ غَابُوا * وَأَنَايسُ جَفَّوْا وَهُمْ حُضَارُ
عَرَضُواثُمْ أَعْرَضُوا وَأَسْمَاوَا * ثُمَّ مَالُوا وَجَاوَرُواثُمْ جَارُوا^(٢)
لَا تَلْمَهُهُمْ عَلَى التَّجَنِّي فَلَوْلَمْ * يَتَجَنَّنُوا لَمْ يَحْسُنِ الْإِعْتِذَارُ
وله :

وَكَانَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ * لَشُرْبِ الْمَدَامِ وَعِزْفِ الْقِيَانِ
فَصَارَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ * لَبَثَ الْمَعْمُومِ وَشَكْوَى الزَّمَانِ
وله القصيدة للطنانة التي أولها :

بَاتَ الْحَبِيبُ مُنَادِي * وَالسُّكْرُ يَصِغُّ وَجَنَّتِيهِ
ثُمَّ أَغْتَدَى وَقَدْ أَبْتَدَا * صِغُّ الْخَمَارِ بِمُقَلَّتِيهِ
وهي طويلة . ومن شعره قوله :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَجَهَ الْحَبِيبِ * فَكَانَا هِلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
فَلَمْ أَذِرْ مِنْ حَيَرَتِي فِيهِمَا * هَلَالَ الدُّجَى مِنْ هَلَالِ الْبَشَرِ
وَلَوْلَا التَّوَرَّدُ فِي الْوَجَّتَيْنِ * وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعَرِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَبِيبَ * وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرَ

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع ونصف إصبع . مبلغ
الزيادة خمس عشرة ذراعا وثمانى أصابع .

(١) كذا في النسخة . وفي الأصل وابن خلكان : « نجم الوصل » . (٢) في نسخة الدهر :
« ثم مالوا وأنصفوا ... الخ » .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣١

- السنة التاسعة من ولاية الإخشيد على مصر ، وهي سنة إحدى وثلاثين
وثلاثمائة — فيها تزوج أبو منصور إسماعيل بن الخليفة المتقي بالله بنيت ناصر الدولة
الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي ، والصدّاق مائتا ألف دينار، وقيل : مائة
ألف دينار وخمسمائة ألف درهم . وفيها في صفر وصلت الروم أرزن^(١) وميافارقين .
ونصبيين فقتلوا وسبّوا ، ثم طلبوا منديلا من كنيسة الرها يزعمون أن المسيح مسح به
وجهه فأرسمت صورته فيه ، على أنهم يُطلقون جميع من سبّوا من المسلمين .
فاستفتى الخليفة الفقهاء فأفتوا بأن إرساله مصلحة للمسلمين ، فأرسل الخليفة إليهم
المنديل وأطلق الأسارى . وفيها ضيق الأمير ناصر الدولة حسن بن عبد الله بن
حمدان على الخليفة المتقي في نفقاته ، وأخذ ضياعه وصادر الدواوين وأخذ الأموال ،
فكرهه الناس . وفيها وافى الأمير أحمد بن بويه بقصد قتال البريدي ، فأستأمن إليه
جماعة من الديلم . وفيها هاج الأمراء على سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان
بواسطة^(٢) ، فهرب منهم في البرية يريد بغداد ، ثم سار ناصر الدولة إلى الموصل خائفا
لهروب أخيه سيف الدولة ، ونهبت داره ، وأستوزر المتقي أبا الحسين علي بن أبي علي^(٣)
محمد بن مقلّة . وفيها سار توزون من واسط وقصد بغداد في شهر رمضان ؛
فأنهزم سيف الدولة إلى الموصل أيضا ، فخلع الخليفة المتقي على توزون ولقبه أمير
الأمراء . ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون ، فعاد توزون إلى واسط . وفيها تزج
خلق كثير من بغداد مع الحجاج إلى الشام ومصر خوفا من الفتنة . وفيها ولد لأبي

(١) أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة وكانت من أعمر نواحي أرمينية ، فحلت
على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة صلحا سنة ٢٠ . (٢) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي .
وفي الأصل : « فهرب في البرية » . (٣) في الأصل هنا : « أبو الحسن » ، وهو تحريف .

طاهر القرمطى ولد، فأهدى إليه أبو عبد الله البريدى هدايا عظيمة ، فيها مَهْدُ^(١)
ذهب مجوهر . وفيها أستوزر المتقي الخليفة غير وزير من هؤلاء الخاملين ويعزله ،
فأستوزر أبا العباس الكاتب الأصهباني^(٢) . وكان أبو العباس المذكور ساقط الحمة بحيث
إنه كان يركب أيام وزارته وبين يديه آثنان ، وما ذلك إلا لضعف دَسْتِ الخلافة
ووهن دولة بنى العباس . وفيها حج بالناس القرمطى على مال أخذه منهم . وفيها توفى
بدر الخرشني ، وكان قد جرت له أمور ببغداد ، وكان من أكابر القواد ، ثم سار إلى
الإخشيد محمد بن طنج أمير مصر — أعنى صاحب الترجمة — فولاه الإخشيد إمرة
دِسْتَقْ ، فوليا شهرين ، ومات في ذى القعدة . وقد تقدم ذكر بدر هذا في عدة
أماكن في الحوادث وغيرها . وفيها توفى أبو سعيد سنان بن ثابت المتطبب ، والد
ثابت مصنف التاريخ . وقد أسلم سنان على يد الخليفة القاهر بالله ؛ وطبب سنان
المذكور جماعة من الخلفاء ، وكان مُفْتَنًا في علم الطب وغيره . وفيها توفى محمد بن
عبدوس مصنف "كتاب الوزراء" ببغداد ، كان فاضلا رئيسا ، وله مشاركة في فنون .
وفيها توفى محمد بن إسماعيل أبو بكر القُرْطَانِي الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق ، كان
من المجتهدين في العبادة . قال الرقي : ما رأيت أحسن منه ممن يُظهر الفنى في الفقر ،
كان يلبس قميصين ورداء وسراويل ونعلا نظيفا وعمامة ، وفي يده مفتاح وليس له
بيت ، يتطرح في المساجد ، ويطوى الخمس والنس . وقال عبد الواحد بن بكر :
سمعت الرقي يقول سمعت القُرْطَانِي محمد بن إسماعيل يقول : "دخلت الدّير الذى
بطور سيناء ، فأتاني مطرانهم بأقوام كأنهم نُشِروا من القبور ، فقال : هؤلاء يأكل

(١) في الأصل : « ويزل » . وما أئبناه عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٢) هو أحمد بن عبد الله
الكاتب الأصهباني ، كما في التنبية والإشراف للبيهقي (ص ٣٩٧) . (٣) كذا في الأصل وتاريخ
الإسلام للذهبي وابن الأثير . وفي صدر الجان والمخطم والبداية والنهاية : « ثابت بن سنان » .

أحدهم في الأسبوع مرة، يفخرون بذلك؛ فقلت لهم : كم صبر مسيحكم هذا ؟ قالوا : ثلاثين يوما ، وكنتُ قاعدا في وسط الدَّير، فلم أزل جالسا أربعين يوما لم أكل ولم أشرب ؛ فخرج إلى مطرانهم فقال : يا هذا قم ، فقد أفسدت قلوب كل من في الدير؛ فقلت : حتى أتم ستين يوما ؛ فالحوا فخرجت .

- ٥ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى حسن بن سعد الكتّامي القُرطبي الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَةَ السَّدُوسِي ، ومحمد ابن مُحَمَّد بن حَفْص العطار ، ويعقوب بن عبد الرحمن الحصّاص .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وست أصابع . مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعا سواء .



السنة العاشرة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة —

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٢

فيها قدم أبو جعفر بن شيرزاد من واسط من قبل توزون إلى بغداد، فحكم على بغداد؛ فخرج الخليفة المتقي إلى تكريت بأولاده ومعه الوزير؛ فقدم عليه سيف الدولة وأشار عليه بأن يصعد إلى الموصل ليتفقوا على رأي؛ فقال المتقي : ما على هذا عاهدتموني .

- ١٥ ثم حضر ناصر الدولة بن حمدان والتقى مع توزون وأقتلوا أيا ما وأردفه أخوه، ثم أنهزم بنو حمدان وغروا معهم المتقي إلى نصيبين . ثم أرسل المتقي لتوزون في الصلح فأجاب توزون إلى الصلح . ورجع الخليفة إلى بغداد بعد أمور صدرت له . وفيها قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف، ثم مات بعده بيسير . وفيها ولي ناصر الدولة بن حمدان ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان قنّسرين والعواصم فسار إلى حلب . وفيها كتب المتقي إلى الإخشيد صاحب مصر أن يحضر إليه؛ فخرج من مصر

وسار إلى الرقة . وقد تقدم ذكر ذلك في أول هذه الترجمة . وفيها قُتل حمدي^(١)
 اللص، وكان لصاً فانتكا، أمته ابن شيرزاد وخلع عليه، وشرط معه أن يصله كل شهر^(٢)
 بخمسة عشر ألف دينار، وكان يكس بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الأموال،
 وكان أسكورج الديلمي^(٣) قيد ولي شرطة بغداد فقبض عليه ووسطه^(٤) . قلت : لعل
 حمدي هذا هو الذي يقال له عند العامة في سالف الأعصار : "أحمد الدنف"^(٥) .
 وفيها دخل أحمد بن بويه واسطا، وهرب أصحاب البريدي إلى البصرة . وفيها
 في شوال عرض لتوزون صرع وهو على سرير الملك، فوثب ابن شيرزاد وأرنبى
 عليه الستر، وقال : قد حدثت للأمير حمي . وفيها لم يحج أحد لموت القرمطي .
 وفيها توفي أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم أبو العباس الكوفي^{١٠}
 الحافظ المعروف بابن عقدة وهو لقب أبيه، سمع الكثير حتى من أقرانه، وكان
 حافظاً مفتحاً، جمع الأبواب والتراجم، وروى عنه الدارقطني وغيره . وفيها هلك
 الخبيث الطريد من رحمة الله أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنائي الهجري القرمطي^{١٥}
 في شهر رمضان بالحدري، بعد أن رأى في نفسه العبر ونقطعت أوصاله، وهو الذي
 قتل الحجيج وأسباحهم غير مرة، وأقتلع الحجر الأسود . وتولى مكانه أبو القاسم
 سعيد [بن الحسن أخوه]^(٦) . وقد تقدم ذكر أبي طاهر فيما مضى؛ غير أن صاحب
 المرأة أزعج وفاته في هذه السنة . وقد ذكرناها ثانياً لهذا المنكر، عليه اللعنة والحزى .

(١) في ابن الأثير وتجارب الأمم : « ابن حمدي » . (٢) كذا في ابن الأثير . وفي الأصل :
 « وكان لصاً فانتكا ، كان ابن شيرزاد ضمنه الصوصية ببغداد في الشهر بخمسة وعشرين ألف دينار » .
 (٣) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي تجارب الأمم : « أشكورج » بالشين المعجمة . وفي عقد
 الجمان : « بنكورج » . وفي ابن الأثير : « أبو العباس الديلمي صاحب الشرطة » . (٤) وسطه :
 قطعه نصفين . (٥) في الأصل : « هو الذي يقول عند العامة » . (٦) زيادة عن تجارب الأمم .

وفيها دخل الدُّسْتُقُ إلى رأس العين^(١) في ثمانين ألفاً من الروم، فقتل وسبى خلقاً كثيراً؛ وقيل : كان ذلك في الماضية .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ، وأبو بكر محمد بن الحسين النيسابوري القطان ، وعبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري . رضى الله عنهم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وإصبع واحدة . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٣

- السنة الحادية عشرة من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة — فيها خلع المتقي إبراهيم من الخلافة وسُيْلَ، فَعَلَ به ذلك تُوزون . قال ١٠
المسعودي : لما ألتقى توزون بالمتقي رجُل وقبَل الأرض ، فأمره المتقي بالركوب فلم يفعل ، ومشى بين يديه إلى الخُفْمِ الذي ضُرب له ؛ فلما نزل قبض عليه تُوزون وأحمله ، فصاح المتقي وصاح النساء ، فأمر توزون بضرب الدبادب حول الخُفْمِ^(٢) ، ثم دخل تُوزون بالمتقي إلى بغداد مسمول العينين ؛ وأحضر توزون عبداً له بن المكتفي وباعه بالخلافة ولقبه بالمستكفي بالله . ولما باع القاهر بالله الخلوَع عن ١٠
الخلافة والمسمول أيضاً قبل تاريخه أن المتقي خُليع وسُيْلَ ، قال : صرنا آثنين ونحتاج إلى ثالث ؛ يعترض بالمستكفي الذي بويع بالخلافة ؛ وكان كما قال على ما يأتي

(١) رأس العين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر ، بها عيون كثيرة عجبة صافية تجتمع كلها في موضع قصير نهر الخابور . (راجع معجم ياقوت) . (٢) الدبادب : جمع دبداب وهو الطبل ، أمر بذلك لئلا تسمع أصوات النساء .

ذكره إن شاء الله تعالى . وكنية المستكفي أبو القاسم . وأمه أم ولد^(١) . وبويع بالخلافة وعمره إحدى وأربعون سنة . وعاش المتقي بعد خلعه وسمله خمساً وعشرين سنة أعمى . وكان خلعه في عشرين صفر؛ فلم يحل الحول على توزون حتى مات . وفيها كانت وقعات عديدة بين توزون وبين أحمد بن بويه وكلها على توزون والصّرع يعتريه ، حتى كلّ الرجال من الطائفتين ؛ ورجع ابن بويه إلى الأهواز ، ورجع توزون إلى بغداد مشغولاً بنفسه من العلة بالصّرع إلى أن مات . وفيها سار سيف الدولة ابن حمدان إلى حلب فلحقها وهرب أميرها يانس المؤنسي إلى مصر؛ فجهز الإخشيد صاحب الترجمة جيشاً لحربه ، كما تقدّم في أول الترجمة . وفيها غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم وردّ سالماً بعد أن بدع بالعدو . وسبب هذه الغزوة أنه بلغ الدُّمستق ما فيه سيف الدولة من الشغل بحرب أضداده ، فسار في جيش عظيم وأوقع بأهل بقراس ومرعش وقتل وسبى ؛ فأسرع سيف الدولة إلى مضيق وشعاب وأوقع

(١) تسمى «غنم» كما في التنبيه والإشراف للسعودي وتقوم التواريخ .

(٢) بفراس : مدينة بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على عين القاصد إلى أنطاكية من حلب ، كانت لمسلمة بن عبد الملك ووقفها في سبيل البر ، وكانت بيد الإفرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ هـ . وقد ذكرها البحري في شعر مدح به أحمد بن طولون :

سبوف لما في كل دار غدا ردى * وخيل لما في كل دار غدا نهب

طت فوق بفراس فضات بما جنت * صدور رجال حين ضاق بها درب

(راجع يا قوت) .

(٣) مرعش : مدينة في التفور بين الشام وبلاد الروم ، كان في وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني ، بناه مروان الحار ، ثم أحدث الرشيد بعده - آثار المدينة ، وبها روض يعرف بالهارونية ، قد ذكرها شاعر الحامسة فقال :

فلو شهدت أم القديد طماننا * بمرعش خيل الأرمي أرزت

حشية أرى جمعهم بلبانه * وقضى وقد وطئها فاطمانات

(راجع يا قوت) .

بجيش الدمستق ويبتهم وأستنقذ الأسارى والغنيمة من أيدي الروم، وأنهمز الروم أقبح هزيمة . ثم بلغ سيف الدولة أن مدينة الروم قد تهدم بعض سورها، وكان ذلك في الشتاء، فأغتم سيف الدولة الفرصة فأناخ عليهم وقتل وسبي؛ لكن أصيب بعض جيشه .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الطيب أحمد ابن إبراهيم الشيباني ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المدني^(١) ، والمتقى بالله إبراهيم بن المقندر خلع وسُيِّل في صفر، ثم بقي خاملاً منسياً الى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، وأبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان واثنا عشرة إصبعا .

- ١٠ الزيادة خمس عشرة ذراعا واثنا عشرة إصبعا .



السنة الثانية عشرة . من ولاية الإخشيد على مصر، وهي سنة أربع وثلاثين

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٤

وثلاثمائة — فيها كانت وفاة الإخشيد كما تقدم ذكره . وفيها لقب الخليفة المستكفي

نفسه بإمام الحق وضرب ذلك على السكة . وفيها في المحرم توفي توزون التركي الأمير

- ١٥ بيت، وكان معه كاتبه أبو جعفر بن شيرزاد؛ فطُعم^(٢) في المملكة وحلف العساكر

لنفسه، وسار حتى نزل بباب حرب (أحد أبواب بغداد)؛ فخرج اليه الديلم والجندي

وبعث اليه المستكفي بالإقامات وبخلع بيض . ولم يكن مع ابن شيرزاد مال، فضاقت

(١) كذا في شرح القاموس وتاريخ القضاء ومعجم البلدان لباقوت . وفي الأصل : « محمد بن

إبراهيم بن حطيم » ، وهو تحريف . (٢) هبت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار .

(٣) في الأصل : « وطعم » .

مابيده، فشرع في مصادرات التجار والكتاب وسلط الجند على العامة، ونفزع لأذى الخلق، فهرب أعين بغداد وأقطع الحلب، فخربت وتخلخل أمرها. وفيها قدم معز الدولة أحمد بن بويه إلى بغداد بعد أمور صدرت، وخلع عليه المستكفي ولقبه "معز الدولة"، ولقب أخاه علياً "عماد الدولة"، وأخاه الحسن "ركن الدولة"، وضربت ألقابهم على السكة. ثم ظهر آبن شيرزاد واجتمع بمعز الدولة. ومعز الدولة المذكور هو أول من ملك من الديلم من بني بويه، وهو أول من وضع السعاة ببغداد ليجعلهم رؤسا بينه وبين أخيه ركن الدولة إلى الـ (١١). وكان له ساعيان: فضل ومرعوش، وكان كل واحد [منهما] يمشي في اليوم ستة وثلاثين فرسخا، فصرى بذلك شباب بغداد وأنهمكوا فيه، حتى نجب منهم عدة سعاة. وفيها خلع المستكفي من الخلافة وسُيْل، خلعه معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي. وسببه أنه لما كان أول جمادى الآخرة دخل معز الدولة على الخليفة المستكفي فوقف والناس وقوف على مراتبهم، فتقدم آثنان من الديلم فطلبا من الخليفة الرزق، فديده إليهما ظناً منه أنهما يريدان تقبيلها، فغذباه من السرير وطرحاه إلى الأرض وجراه بعلمته. ثم هجم الديلم على دار الخلافة، وعلى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهرمان (٣) وخواص الخليفة. ومضى معز الدولة إلى منزله. وساقوا المستكفي ماشيا إليه، ولم يبق بدار الخلافة شيء إلا نهب.

(١) التكلة عن المتظم. (٢) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي. وصرى فلان بالشي. ضراوة: طبع به. وفي الأصل: «فموى لذلك». وفي المتظم: «لغرض أحداث بغداد وضاعفهم على ذلك حتى انهمكوا فيه... الخ». (٣) القهرمان، اسمها «علم» جارية المستكفي. وسبب القبض عليها أنها صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك، فاتهما معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معز الدولة، فساء ظنه لذلك وخاف أن تفعل به كما فعلت مع توزون، فكان ذلك سبب خلع المستكفي وسمل عينيه والقبض عليه. (راجع ابن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان في حوادث السنة). وقد ذكر صاحب عقد الجمان جملة أسباب في خلع المستكفي غير هذا السبب نقلا عن كثير من مصادر التاريخ.

- وخلع المستكني وسُميت عيناه . وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر و يومين . وتوفي بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وعمره ست وأربعون سنة . على ما يأتي ذكره في محله .
- وهذا ثالث خليفة خُلع وسُمِل كما بشر به القاهر لما خُلع المتقي وسُمِل ؛ فإنه قال :
 بَقِينَا آثِينَ وَلَا بَدَلْنَا مِنْ ثَالِثٍ . وقد تقدم ذكر ذلك عند خلع المتقي . ثم أحضر معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر جعفر و بايعه بالخلافة ولقبه بالمطيع لله ، وسنة ٥
 يومئذ أربع وثلاثون سنة . ثم قدموا ابن عمه المستكني المذكور فسلم عليه بالخلافة وأشهد على نفسه بالخلع ؛ وذلك قبل أن يُسَمَل . ثم صادر المطيع خواص المستكني وأخذ منهم أموالا كثيرة . وقرر له معز الدولة في كل يوم مائة دينار . وفيها عظم الغلاء ببغداد في شعبان وأكلوا الحيف والروث وماتوا على الطُّرُق ، وأكلت الأكلب لحومهم ، وبيع العقار بالرُّغفان ، ووُجِدَت الصغار مشوية مع المساكين ، وهرب ١٠
 الناس إلى البصرة وواسط فمات خلق في الطُّرُقَات . وذكر ابن الجوزي أنه اشترى لمعز الدولة كُرْدَقيق بعشرين ألف درهم . قلت : والكُرْد : سبعة عشر قطارا بالدمشق ، لأن الكُرْد : أربعة وثلاثون كارة ، والكار : خمسون زطلا بالدمشق . وفيها وقع بين معز الدولة أحمد بن بويه وبين ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان الثَّقَلَيْنِ ؛ وجاء فتزل سامرا ؛ فخرج إليه معز الدولة ومعه الخليفة المطيع لله في شعبان ، ١٥
 وأبتدأت الحروب بينهم بُعْكَبَرًا . وكان معز الدولة قد تغير على ابن شيرزاد واستخانه في الأموال . فلما وقع القتال جاء ناصر الدولة فتزل ببغداد من الجانب الشرقي وملكها ؛ وجاء معز الدولة ومعه المطيع كالأسير فتزل في الجانب الغربي ، ثم

(١) الذكر المراق : سترن قفزا ، وقيل أربعون إردبا . (٢) عكبرا (بفتح الباء يمد ويقصر) :

بليلة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراع . (٣) في الأصل : «على علي بن شيرزاد» بزيادة طلة

«علي» ، وابن شيرزاد هو أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد .

قوى أمر معز الدولة حتى ملك بغداد، ونهبت عساكره الديلم أهل بغداد، وهرب ناصر الدولة من بغداد . وفيها توفى القائم بأمر الله زيار، وقيل : محمد وهو الأشهر، وكنيته أبو القاسم بن المهدي عبيد الله الذي توثب على الأمر وادعى أنه علوي فاطمي . يأتي ذكر أحوالهم في تراجم من ملك مصر من ذريتهم كالمعز وغيره .

ولي القائم هذا بعد موت أبيه المهدي بعدد منه إليه ، وسار إلى مصر مرتين ، ووقع له مع أصحاب مصر حروب وخُطوب ؛ تقدم ذكر بعضها في تراجم ملوك مصر يوم ذاك . وكانت وفاة القائم هذا بالمهدية من بلاد المغرب في شوال . قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : وكان القائم شرا من أبيه المهدي زنديقا ملعونا . ذكر القاضي عبد الجبار أنه أظهر سب الأنبياء عليهم السلام ؛ وكان مناديه ينادى ^(١) العنوا الغار وما حوى . وقتل خلقا من العلماء . وكان يرأس أبا طاهر القرمطي إلى البحرين وهجر ، وأمره بإحراق المساجد والمصاحف . فلما كثر بغوره خرج عليه رجل يقال له محمد بن كيداد . وساق الذهبي أمورا نذكر بعضها في تراجم أولاده الآتي ذكرهم في أخبار ملوك مصر ؛ فحينئذ نطلق هناك عنان القلم في نسبهم وكيفية دخولهم إلى مصر وأحوالهم مبسوطا مستوعبا . وفيها توفى أحمد بن محمد بن الحسن أبو بكر المعروف بالصنوبري الضبي الحلبي الشاعر المشهور . كان إماما بارعا

(١) في الأصل : « من البحرين وهجر » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٢) ورد في تاريخ ابن خلدون غير مرة : « كيداد » بالراء بين الياء والألف . وفي عقد الجمان : « كيدار » ، وهو أبو يزيد محمد بن كيداد (على ما ورد من الاختلاف فيه) الخارج من الخوارج الصفرية ، خرج على أبي القاسم القائم بأمر الله لكثرة بغوره ، وحصلت بينهما وقائع مشهورة مات القائم في أثنائها . وكان أبو يزيد اذ ذاك محاصرا مدينة سوسة (راجع تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٤٠ — ١٤٣ وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان في حوادث سنة ٣٣٣) .

في الأدب فصيحاً مُقَوَّها . رَوَى عنه من شعره أبو الحسن الأديب وأبو الحسن ابن جميع وغيرهما . ومن شعره :

لا النَوْمُ أَدْرِى به ولا الأَرْقُ * يَدْرِى بهذين مَنْ به رَمَقُ
إِتْدَمَوْعَى مِنْ طَوْلِ مَا اسْتَبَقْتُ * كَلْتُ فَمَا تَسْتَطِيعُ تَسْتَبِقُ
(١) وَلِيْ مَلِيكٌ لَمْ تَبْدُ صَوْرَتُهُ * مَذْكَانٌ إِلَّا صَلَّتْ لَهُ الْحَدَقُ
نَوَيْتُ تَقْيِيلَ نَارِ وَجْهِهِ * وَخَفْتُ أَدْنُو مِنْهَا فَاحْتَرِقُ

وفيهما توفى على بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب الوزير؛ وزر للقتدر والقاهر، وحدث عن أحمد بن شعيب النسائي والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن الربيع، وروى عنه ابنه عيسى والطبراني وأبو طاهر الهذلي، وكان صدوقاً دينياً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء ومن صلحاء الكبراء، وكان كبير البر والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء . حكى أبو سهل بن زياد القطان أنه كان معه لما نُفِيَ إلى مكة، قال : فطاف يوماً [وسعى] وجاء فرقى بنفسه، وقال : أشتى على الله شربة ماء مثلوج؛ فنشأت بعد ساعة سحابة فبرقت ورعدت وجاءت بمطر يسير وبرد كثير، وجمع الغلمان منه جراراً، وكان الوزير صائماً؛ فلما كان الإفطار جئته بأقداح مملوءة من أصناف الأشرربة؛ فأقبل يسقي المجاورين، ثم شرب وحيد الله، وقال : ليتني تمتيت المغفرة . وقال أحمد بن كامل القاضي : سمعت على بن عيسى الوزير يقول : كسبت سبعمائة ألف دينار أخرجت منها

(١) كذا ورد هذا البيت والذي يليه في تاريخ ابن عساكر . ووردا في الأصل هكذا ::

وبي ملك لم يبد صورته * مذكان الاخلت له الحدق

نوقت تقيل نار وجهته * لخفت إذ نواها فاحترق

ولا يخفى ما فيها من تحريف . (٢) الزيادة عن المنتظم . (٣) كذا في المنتظم . وفي الأصل : « وبردت بجاء برد كثير » .

في وجوه البرّ ستمائة وثمانين ألف دينار . وقال الصّولي : لا أعلم أنه وزّر لبنى العباس وزير يشبهه في عفته وزهده وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه ، وكان يصوم نهاره ويقوم ليلاً ؛ ولا أعلم أتى خاطبت أحداً أعرف^(١) [منه] بالشعر . ولما نكّب وعُزل عن الوزارة قال أبياتا منها :

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سَائِلًا لَشِمَاتَةٍ * لِمَا نَانِي أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ

فقد أبرزت مني الخطوبُ ابنَ حَرِيٍّ * صبوراً على أهوال تلك الزلازل^(٢)

وفيها توفي عمر بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم الحرقني البغدادى الحنبلى صاحب «المختصر» في الفقه . وقد مرّ ذكر أبيه في محله . قال أبو يعلى بن القزّاء : كانت لأبى القاسم مصنّعات كثيرة لم تظهر ، لأنه نرجّح من بغداد لما ظهر بها سب أصحابه ، وأودع كتبه في دار فأحترقت تلك الدار . وكانت وفاته بدمشق ودُفن بباب الصغير . وفيها توفي أبو بكر الشّنبلى الصّوفى المشهور صاحب الأحوال ، واسمه دُلف بن جحدر ، وقيل : جعفر بن يونس ، وقيل : جعفر بن دُلف ، وقيل غير ذلك ؛ أصله من الشّنبلىة ، وهى قرية بالعراق ، ومولده بسُرّ من رأى . ولّى خاله إمرة الإسكندرية ، ووُلّى أبوه حجابة التجاب ، ووُلّى هو حجابة الموفق ولّى العهد . وسبب توبته أنه حضر مجلس خير النساج وتاب فيه ، وصحب الجُنيد ومن في عصره ، وصار أحد مشايخ الوقت حالا وقالوا في حال صحوه لا في حال غيبته ؛ وكان فقيها مالكي المذهب ، وسمع الحديث ، وكان له كلام وعبارات ، ومات في آخر هذه السنة

(١) الكلمة عن عقد الجمان . (٢) كذا في المنتظم وعقد الجمان . وفي الأصل :

« الخطوب بزجرة » ، وهو تحريف . (٣) في الأصل : « عل أحوال » . والنصوب عن

عقد الجمان والمنظم . (٤) باب الصغير : أحد أبواب دمشق السنة ، في قبله مقبرة بها كثير من

الصحابة والتابعين وثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . (راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٩٥

ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٦) .

وقد نيف على الثمانين . قيل : إنه سأله سائل : هل يتحقق العارف بما يدوله ؟
فقال : كيف يتحقق بما لا يثبت ! وكيف يطمئن الى ما يظهر ! وكيف يأنس
بما لا يخفى ! فهو الظاهر الباطن ؛ ثم أنشأ :

فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فلأني من ليل بها غير واثق
وأكثر شيء نلت من وصالها * أمانئ لم تصدق كلمحة بارق
وله :

تغنى العود فاشتقنا * الى الأحباب إذ غنى
وكنا حينما كانوا * وكانوا حينما كنا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو الفضل أحمد
ابن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي ، وأبو بكر الصنوبري الحلبي أحمد بن
محمد ، والحسين بن يحيى بن عباس القطان ، والمستكني بالله عبد الله بن المكفي
خُلِعَ في بُمَادَى الآخرة وسُيِّلَ ويُجِن ثم مات بعد أربعة أعوام ، وعلى بن إسحاق
المادرائي^(١) ، وأبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ، وأبو القاسم
عمر بن الحسين الحرقي الحنيلي صاحب « المختصر » ، وأبو علي محمد بن سعيد القشيري
الحراني الحافظ ، والإخشيد محمد بن طُفَّج التركي في ذى الحجة بدمشق عن
١٥ ست وستين سنة ، والقائم بأمر الله تزار ، ويقال : محمد بن المهدي عبيد الله ،
مات بالمهدية في شوال ، وأبو بكر الشبلي شيخ الصوفية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وعشر أصابع .
مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وست أصابع .

(١) كذا في شذرات الذهب وأنساب السمعاني ، نسبة الى مادرائنا : بلدة من أعمال البصرة .
وفي الأصل : « المارداني » ، وهو تحريف .

ذكر ولاية أنوجور بن الإخشيد على مصر

- (١) هو أنوجور بن الإخشيد محمد بن جُفَّ الأمير أبو القاسم القرغاني التركي .
 وأنوجور اسم أعجمي غير كنية ، معناه باللغة العربية محمود . ولي مصر بعد وفاة أبيه الإخشيد في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ؛
 ولَّاه الخليفة المطيع لله على مصر والشام وعلى كل ما كان لأبيه من الولاية ؛ فإنه كان أبوه استخلفه وجعله ولي عهده ؛ فأقره الخليفة على ما عهده له أبوه . ولما ثبت أمر أنوجور المذكور صار الخادم كافور الإخشيدى مدبر مملكته ، فكان كافور يُطلق في كل سنة لابن أستاذه أنوجور هذا أربعمائة ألف دينار ، ويتصرف كافور فيما يبق . ثم قبض كافور على أبي بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب خراج مصر في يوم ثالث المحرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، وولى مكانه على الخراج محمد بن علي الماذرائي . ولما تم أمر أنوجور بدمشق خرج منها وصحبته الأستاذ كافور الإخشيدى الى مصر ؛ فدخلها بعساكره في أول صفر ؛ فأقام بها مدة ، ثم خرج منها بعساكره الى الشام أيضا لقتال سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ؛ فإن سيف الدولة كان بعد خروج أنوجور من دمشق ملكها . ولما خرج أنوجور من مصر الى الشام في هذه المرة خرج معه عمه الحسن بن طُغج أخو الإخشيد ، ومدبر دولته الخادم كافور الإخشيدى ؛ فخرج سيف الدولة من دمشق وتوجه نحو الديار المصرية حتى وصل الى الرملة ؛ فالتقى مع المصريين ؛ فكان بينهم وقعة هائلة أنكر

(١) أنوجور ، ضبطه صاحب عقد الجمان بالعبرة فقال : « ففتح الهزنة وضم النون والجيم

بعدها وقبلها واوساكة وفي آخره راء ساكة » . (٢) في حسن المخاضة للسيوطي (ج ٢

ص ١٤) : « ... قال الذهبي في « العبر » : ومعناه محمود مقامه » . (٣) راجع (الحاشية

فيها سيف الدولة وأنهزم الى السام ، فسار المصريون وراءه فأنهزم الى حلب ، فساروا خلفه فأنهزم الى الرقة . وقال المسيحي : كان بين سيف الدولة وبين أبي المظفر الحسن بن طُفَّج وهو أخو الإخشيد - قلت : ذكر المسمودي الحسن هذا لصغر سن أنوجور - وقعةً بالبحر^(١) ، فأنكسر سيف الدولة ووصل الى دمشق بعد شدة وتشتت ، وكانت أمه بدمشق فقتل بالمرج خائفاً ، وأخرج حواصله ، وسار نحو حمص على طريق قارة^(٢) . وسار أخو الإخشيد وكافور الإخشيد الى دمشق . واستقر أمرهم على الصلح ، على أن يعود سيف الدولة الى ما كان بيده من حلب وغيرها . وأقر أنوجور يانس المؤنسي على عادته في إمرة دمشق ، فإنه كان أولاً أنهزم من سيف الدولة وسلمه دمشق بالأمان . وعاد أنوجور وعمه الحسن بن طُفَّج وكافور الإخشيد الى الديار المصرية سالمين . ولما كان أنوجور بالشام خرج بمصر غلبون متولّي الريف في جموع ونهب مصر وتغلب عليها ، فقدم أنوجور فهرب غلبون من مصر ، فتبعه أبو المظفر الحسن بن طُفَّج أخو الإخشيد حتى ظفّره وقتله . ثم أستوزر أنوجور أبا القاسم جعفر بن الفضل بن الفرات . ودام أنوجور على إمرة مصر سنين الى أن وقع بينه وبين كافور وحشة في سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة . وسببها أن قوماً كلموا أنوجور وقالوا له : قد أحتوى كافور على الأموال وأنفرد بتدبير الجيوش ، وأخذ أملاك أبيك وأنت معه مقهور ، وحملوه على التكرّر ، فلزم

(١) البحر : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً والى الرملة أربعون ميلاً . وفي البحر

صحفة مدقورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد ابراهيم عليه السلام ، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء . (راجع ياقوت) . (٢) المرج : المراد به مرج الصفر بدمشق . (٣) قارة :

اسم قرية كبيرة على قارة الطريق ، وهي المنزل الأول من حمص للقاصد الى دمشق .

أَنُوجُور الصيد والتباعد فيه الى المحلة^(١) وغيرها وَأَنهَمَك في اللهو ، ثم أَجَمَعَ على المسير^(٢) الى الرملة . فأعلمت أمه كافورا بما عَزَمَ عليه ولدها خوفاً عليه من كافور . فلمّا علم كافور بذلك راسله ، ثم بعثت أمه اليه تخوّفه الفتنة ؛ فأصطلحا ودام الأمر على حاله . ولم يزل أُنُوجُور على إمرة مصر الى أن مات بها في يوم السبت سابع أو ثامن ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وحُجِلَ الى القدس فدُفِنَ عند أبيه الإخشيد . وكانت مدة ولايته على مصر أربع عشرة سنة وعشرة أيام . ولمّا مات أُنُوجُور أقام كافور الإخشيدى أخاه علياً أبا الحسين بن الإخشيد مكانه ، وأقرّه الخليفة المطيع على إمرة مصر على الجند والخراج ، وأضاف اليه الشام ، كما كان لأبيه الإخشيد ولأخيه أُنُوجُور . ولوليت شوكة كافور في ولاية على هذا أكثر مما كانت في ولاية أخيه لوجوه عديدة .



السنة الأولى من ولاية أُنُوجُور بن الإخشيد على مصر ، وهي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة — فيها جُتِدَ معز الدولة أحمد بن بُويّه الأمان بينه وبين الخليفة المطيع لله بعد أن أنهزم ناصر الدولة بن حَمدان في السنة الماضية من معز الدولة المذكور ؛ ثم وقّع الصلح بينهما على أن يكون لناصر الدولة من تَكْرِيَت الى الشام . وفيها استولى ركن الدولة الحسن بن بُويّه على الرى . وفيها أقيمت الدعوة بطَرَ سُوس لسيف الدولة على بن عبدالله بن حَمدان ، فنقذ لهم الخلع والذهب ونقذ لهم ثمانين

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٥

(١) لم يبين المؤلف أية محلة يريد . فقد ذكر المرحوم على مبارك باشا في خطاطه اسم المحلة لنحو مائة قرية ببلاد مصر ، مثل : المحلة الكبرى وهي أكبرها وأشهرها ، ومحلة أبي على الغربية بمركز دسوق ، ومحلة أبي الهيثم ... الخ . (رجع الخطط التوفيقية ج ١٥ ص ١٨ — ٣٥) . (٢) في الأصل : «أجتمع» .

ألف دينار للفداء. وفيها توفي أحمد بن أبي أحمد^(١) [بن القاض] أبو العباس الطبري القاضى
 الفقيه صاحب أبي العباس بن سرينج، كان إماماً فقيهاً، صنف في مذهبه كتاب
 «المفتاح» و«أدب القاضى» و«المواقيت» و«التلخيص»، وتفقه عليه أهل طبرستان.
 وكانت وفاته بطرسوس. وفيها لم يهج أحد من العراق خوفاً من القرامطة. وفيها
 توفي محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان أبو رجاء الفقيه الشافعى الشاعر، كان فاضلاً
 شاعراً، وله قصيدة ذكر فيها أخبار العالم وقصص الأنبياء، وسئل قبل موته: كم
 بلغت قصيدتك إلى الآن؟ فقال: ثلاثين ألفاً ومائة بيت^(٢). وفيها توفي هارون
 ابن محمد بن هارون بن علي بن موسى أبو جعفر الضبي، كان أسلافه ملوك
 عُمان، وكان معظماً عند السلطان، وانتشرت مكارمه وعطاياه، وقصده الشعراء
 من كل مكان، وأنفق أموالاً عظيمة في [يز] العلماء والأشراف و[أقناء] الكتب^(٣)
 النفيسة، وكان عارفاً بالنحو واللغة والشعر ومعاني القرآن والكلام، وكانت داره
 مجماً لأهل العلم.

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو العباس القاضى
 صاحب ابن سرينج، وأبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، وأبو بكر محمد بن جعفر
 [الصيرفي] المطيري^(٤)، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي^(٥) [الشطرنجي]، والهميم بن كليب^(٦)
 الشاشي.

(١) زيادة عن شذرات الذهب وابن خلكان. (٢) كذا في طبقات الشافعية الكبرى
 للإمام ابن السكيت (ج ٢ ص ١٠٨). وفي الأصل: «ثلاثين ألفاً ومائة ألف». (٣) الزيادة
 عن المنتظم. (٤) الزيادة عن شذرات الذهب. (٥) كذا في تاريخ القضاة ومعجم
 البلدان لباقوت وعقد الجمان، نسبة إلى مطيرة: قرية من نواحي سامراء. وفي الأصل: «الطبري». ٢٠
 وهو تحريف. (٦) هو الحافظ أبو سعيد صاحب المسند ومحدث ما وراء النهر. والشاشي:
 نسبة إلى الشاس: مدينة وراء نهر جيحون.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وإحدى عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٦

السنة الثانية من ولاية أنوجور على مصر ، وهى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
٥ - فيها خرج الخليفة المطيع ومعز الدولة أحمد بن بويه إلى البصرة لمحاربة أبى القاسم
عبد الله بن البريدى وسلكوا البرية اليها ؛ فلما قاربوها استأمن إلى معز الدولة جيش
البريدى ، وهرب هو إلى القرامطة ؛ وملك معز الدولة البصرة ، وأقطع المطيع فيها
من ضياعها . وفيها قدم عماد الدولة على بن بويه إلى الأهواز ؛ فبادر أخوه معز الدولة
أحمد إلى خدمته ، وجاء فقبل الأرض ووقف ، وتأذب معه معز الدولة ؛ ثم بعد أيام
١٠ ودّعه ؛ وعاد معز الدولة وقد أخذ واسطا والبصرة . وفيها ظفر المنصور العبيدى بتجند بن
كيداد وقتل قواده ومزق جيشه . وفيها أغارت الروم على أطراف الشام فسبوا وأسروا ،
فساق وراءهم سيف الدولة بن حمدان ، ولحقهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسرته
ما أخذوا من المسلمين ؛ ثم أخذ حصن برزوية من الأكراد بعد أن نازلهم مدة .
وفيها وردت الأخبار أن نوحا صاحب خراسان أكل أخويه وعمه إبراهيم . وفيها
توفى أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين المعروف بابن المتأدى البغدادى ؛ كان إماما

١٥

(١) كذا في ابن الأثير . وفي الأصل : « من البرة » . (٢) كذا في معجم البلدان لباقوت .
وبرزوية : حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاقق ، يضرب بها المثل في جميع بلاد الإفرنج
بالحصانة ، تحيط بها أودية من جميع جوانبها وزرع ، علو قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعا ، كانت بيد الإفرنج
حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٨٤ هـ . وفي الأصل : « حصن مزرية » .
٢٠ وهو تحريف . (٣) كذا في عقد الجمان والبداية والنهاية وشذرات الذهب والمتنظم . وفي الأصل :
« المعروف بابن المناوى » بالواو . وهو تحريف .

محدثاً، سَمِعَ الكثير وصَنَّفَ كتباً كثيرة . قال أبو يوسف القَزْوِينِي: صَنَّفَ في علوم القرآن أربعمائة ونَيْفًا وأربعين كتاباً ليس فيها شيء من الحشو، وجمع فيها حُسْنَ العبارة وعلو الرواية . وفيها توفى العلامة أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ابن محمد بن صول تَكِين الصُّولِي، الإمام المُفَتِّن المعروف بالصُّولِي الشَّطْرَنَجِي الكاتب، وكان صول من ملوك خراسان وخرجان؛ كان أحد علماء الفنون كالأدب وحسن المعرفة بأيام الناس وطبقات الشعراء، واسع الرواية كثير الحفظ؛ صَنَّفَ كتاب "الأوراق" وكتاب "الوزراء" وغيرهما؛ وآتته إلى علم الهندسة [و] الشَّطْرَنَجِي، ونادم جماعة من الخلفاء؛ وكان له نظم رائع؛ من ذلك قوله :

أحببتُ من أجله من كان يُشبهه * وكلُّ شيءٍ من المعشوق معشوقُ

حتى حَكَيْتُ بِحَسَمِي ما بِمَقْلَتِهِ * كأنَّ سُقَمِيَّ من جَفْنِيهِ مسروق

وفيها توفى محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي القفال الكبير أحد أئمة الشافعية، كان إماماً فاضلاً، وهو أقول من صَنَّفَ في الجدل، مات في صفر؛ قاله العلامة يوسف بن قزَّوغي . وذكر الذهبي وفاته في سنة خمس وستين وثلاثمائة، وهو المشهور .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو الحسين أحمد ابن جعفر المنادي، وحاجب بن أحمد الطوسي، وأبو العباس محمد بن أحمد بن حماد الأثرم، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمِي، وأبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن مَعْقِل المِيدَانِي، وأبو طاهر محمد بن الحسين المَحْمَدَابَادِي .

(١) كذا في ابن الأثير وعقد الجمان وثمرات الذهب . وفي الأصل : « أبو العباس محمد بن أحمد بن

محمد بن حماد » . وفي المنتظم : « محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد أبو العباس » . (٢) الميداني :

نسبة إلى ميدان زياد نيسابور . (عن معجم ياقوت) . (٣) المَحْمَدَابَادِي، نسبة إلى محمد أباز :

محلة خارج نيسابور . (عن معجم ياقوت) .

أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



- السنة الثالثة من ولاية أئو جُور على مصر، وهي سنة سبع وثلاثين وثلثمائة —
فيها كان الفرق ببغداد، وزادت دجلة إحدى وعشرين ذراعا، وهرب الناس
ووقعت الدور ومات تحت الرِّدم خلق كثير . وفيها دخل بغداد أبو القاسم عبد الله
ابن البريدي بأمان من معز الدولة، وأقطعه معز الدولة قُرى بأعمال بغداد . وفيها
اختلف معز الدولة أحمد بن بُوَيه وناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان
التُّغَلِّي، وسار معز الدولة إلى الموصل، فتأخر ناصر الدولة إلى نصيبين خائفا، ثم صالحه
ناصر الدولة في كل سنة على ثمانية آلاف ألف درهم . وفيها خرجت الروم، فتلقاهم
سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التُّغَلِّي على مَرَعَش، فهزموه وملكوا
مرعش . وفيها لم يحج أحد في هذه السنة من العراق . وفيها ولي إمرة دمشق
أبو المظفر الحسن بن طُنج بن جُف نيابة لابن أخيه أئو جُور بن الإخشيد ؛ وقد
وليها مرة أخرى في أيام القاهرة من قبل أخيه الإخشيد محمد بن طُنج . وفيها توفي
عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحَكَم أبو محمد المعروف بالبيع والد الحاكم
[أبي عبد الله] التيسابوري، صاحب التصانيف . أذن عبد الله هذا بمسجد
ثلاثا وثلاثين سنة ، وغزا اثنتين وعشرين غزوة ، وأتفق على العلماء والزهاد
مائة ألف درهم ، وكان كثير العبادة ، وروى عن مسلم وغيره . وفيها توفي قدامة

(١) ابن جعفر أبو الفرج الكاتب صاحب المصنفات: مثل «كتاب البلدان» و«الخراج» و«صناعة الكتابة» وغيرها، وكان عالماً، جالس المبرد وعلباً وغيرهما.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم ابن شيان القرميسيني الزاهد، وأبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر النيسابوري.^(٢)

أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاثة أذرع وخمس عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا واثنتا عشرة إصبعا .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٣٨

السنة الرابعة من ولاية أنوجور على مصر، وهي سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة — فيها وصلت تقادير أنوجور بن الإخشيد عامل مصر صاحب الترجمة، وسأل معز الدولة أن يكون أخوه مشاركا له في إمرة مصر، ويكون من بعده، فأجابه .
وفيها تقلد أبو السائب غيبة بن عبيد الله الحمداي قضاء القضاة ببغداد . وفيها تحركت القرامطة، ولم يحج أحد في هذه السنة من العراق . وفيها عمر المنصور العبيدي صاحب بلاد المغرب مدينة المنصورية . وفيها ولي إمرة دمشق شعله

- (١) في الأصل: «أبو جعفر». والتصويب عن معجم الأدباء لياقوت والمنظم وعقد الجمان .
(٢) كذا في عقد الجمان وشذرات الذهب والرسالة القشيرية، نسبة إلى قرميسين: مدينة بالعراق .
وفي الأصل: «القميسين»، وهو تحريف . (٣) كذا في عقد الجمان والمنظم وشذرات الذهب والبدية والنهاية، لقب بذلك لأنه كان يذكر في مواضع من نيسابور . وفي الأصل: «المنكر»، وهو تحريف . (٤) جمع تقدمه، وهي الهدية . (٥) في الأصل هنا: «عبد الله» .
وهو تحريف وسيد ذكر في وفات سنة ٣٥٠ مصححا . (٦) هو المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب، وهو الذي استحدث المنصورية — وتسمى المنصورة — سنة ٣٣٧ وعمر أسواقها واستوطنها ثم صارت منزلا للملك بن باديس فخرها العرب بعيد سنة ٤٤٢ هـ . (راجع شرح القاموس مادة نصر) .

ابن بدر الإخشيدى من قبل صاحب الترجمة، وكان أحد الأبطال الموصوفين بالشجاعة، وفيه ظلم. وفيها توفى أحمد بن محمد بن على أبو بكر المراغى؛ روى عن الربيع بن سليمان أبا ناس سمعها من الشافعى رضى الله عنه، وهى :

شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَيْتَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ
وَأَنَّ عُمَرَ الْإِيمَانِ قَوْلُ مُحْسِنٍ * وَفَعَلْتُ زَكَاةً قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ * وَكَانَ أَبُو حَفِصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَحْرِصُ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ * وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
[أُمَّةٌ قَوْمٌ نَهْتَدِي بِهِدَاهُمْ * لِحَالِهِ مِنْ إِيَّاهُمْ يَنْقُصُ]

وفيها توفى أمير المؤمنين المستكنى بالله عبدالله ابن الخليفة المكتنى بالله على ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن ولّى العهد طلحة الموفق ابن الخليفة جعفر المتوكل الهاشمى العباسى البغدادى، مات معتقلا بعد أن خلع من الخلافة وسُيْلَ قبل تاريخه بستين فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة، حسب ما تقدم ذكره فى محله. ومات برمى الدم، وكانت محبوبا بدار معز الدولة بن بويه. ومات وله ست وأربعون سنة؛ وكان يبيع بالخلافة بعد خلع المتنى بالله وسُيْلَ فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة. وأمّ المستكنى بالله هذا أم ولد تسمى غصن. وفيها توفى السلطان عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بن فنا خسرو الديلمى - وقد ذكرنا من أمر بنى بويه ومبدأ ملكهم نبذة فى حوادث سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة - وكان قد ملك جميع بلاد

(١) فى الأصل : « وهم » . (٢) فى تاريخ ابن عساکر (ج ٢ ص ٦٥) : « ... لا شىء غيره » . (٣) فى الأصل : « فضله لمخصص » . وما أثبتناه عن تاريخ ابن عساکر .
(٤) الزيادة عن تاريخ ابن عساکر . (٥) كذا فى تفويم التواريخ والتبیه والاشراف للدمردى وتاريخ الامام القضاى (نسخة ضمن مجموعة خطية محفوظة بدار الكتب المصریة تحت رقم ١٧٧٩ تاريخ). وفى الأصل : « فضة » . وهو خطأ .

فارس ، وكان ملكاً عاقلاً شجاعاً مهيباً ، اعتلُّ بقرحة في الكلى أنحلت جسمه ، ومات بشيراز وله تسع ونمسون سنة . وأقام الخليفة المطيع لله مقامه أخاه أبا عليّ الحسن ركن الدولة والد السلطان عضد الدولة بن بويه . وكان معز الدولة أحمد بن بويه صاحب أمر الخلافة يومئذ يُحِبُّ أخاه عماد الدولة المتوفى ويحترمه ويكتبه بالعبودية ويقبل الأرض بين يديه إذا اجتمعوا مع عظم ساطانه ، لكونه الأكبر سنّاً . وفيها ٥

توفى محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله الفقيه الزاهد العدل النيسابوري ، وكان صالحاً عابداً يُحِبُّ دائماً ، ومات عند منصرفه من الحج في صفر ، رضي الله عنه . وفيها توفى أحمد بن محمد بن إسماعيل العلامة أبو جعفر النحاس المصري النحوي ، كان من نظراء ابن الأنباري ونُطِوِيهِ ، وله كتاب « إعراب القرآن » وكتاب « المعاني » وكتاب « اشتقاق الأسماء الحسنی » ، ومصنّفات كثيرة غير ذلك . وفيها ١٠

توفى إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن أبو إسحاق الأنطاكي النقيب المقرئ ، قرأ على هارون بن موسى الأخفش وأحمد بن أبي رجاء وغيرهما ، وصنّف كتاباً في القراءات الثمان ، وسمي الكثير وحدث .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أحمد بن سليمان ابن زبّان الكنديّ الدمشقيّ ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت ، وأبو عليّ الحسن بن حبيب الحَضَائِرِيّ ، وعماد الدولة عليّ بن بويه الديلمي صاحب

(١) في الأصل : « لكونه كان عماد الدولة الأكبر السن » . (٢) الذي في كتب التاريخ مثل وفيات الأعيان ونبذة الوعاة وعقد الجمان : « وكتاب في الاشتقاق » . (٣) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وشرح القاموس . وفي الأصل : « بن زمان » ، وهو تحريف . (٤) كذا في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وشذرات الذهب وتاريخ القضاة . وفي الأصل : « الخضرى » . وهو تحريف .

بلاد فارس، وكانت أيامه ست عشرة سنة، وأبو الحسن علي بن محمد الواعظ المصري،
وعلى بن حمشاد العدل^(١).

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا.
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا.

+

•

ما رجع
من الحوادث
في سنة ٣٣٩

السنة الخامسة من ولاية أنوجور على مصر، وهى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة —
فيها غزا سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا، ففتح
حصونا وقتل وسبى وغنم، فأخذ الروم عليه الدرب عند خروجه فاستولوا على عسكره
قتلا وأسرا، واستردوا جميع ما أخذ لهم، وأخذوا جميع خزائن سيف الدولة،
[ونجا] في عدد يسير. وفيها استولى [منصور بن] قرا تكين على الرى والجبال ودفع عنها^(٢)
عسكر ركن الدولة. وفيها ردّ الحجر الأسود الى موضعه، بعث به القرمطى مع [أبى]
محمد بن سنبر الى الخليفة المطيع لله، وكان يحكم قد دفع فيه قبل تاريخه خمسين ألف^(٣)
دينار وما أجابوا، وقالوا: أخذناه بأمر وما نرده إلا بأمر، فلما رده في هذه السنة
قالوا: رددناه بأمر من أخذناه بأمره، وكذبوا، فإن الله تعالى قال: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾. [فكذبهم الله تعالى بقوله]: ﴿قُلْ إِنْ

١٠

١٥

(١) كذا في المنتظم وتاريخ القضاى وعقد الجان. وفي شذرات الذهب والبداية والنهاية:
«على بن حمشاد» بالخاء المعجمة. وفي الأصل: «على بن مشاد». (٢) التكملة عن
تاريخ الاسلام للذهبي وابن الأثير والبداية والنهاية وشذرات الذهب. (٣) التكملة عن ابن الأثير.
(٤) كذا في تجارب الأمم وتاريخ الاسلام للذهبي. وسيأتى للزلف والذهبي أيضا نقلا عن المسبحي
في حوادث هذه السنة: «سنبر بن الحسن». وفي الأصل هنا: «محمد بن بشير». وهو خطأ.
(٥) التكملة عن تاريخ الاسلام للذهبي.

٢٠

- الله لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) . وإن عَنَوَا بِالْأَمْرِ الْقَدَرَ فَلَيْسَ ذَلِكَ حِجَّةَ لَهُمْ ، فَاللهُ تَعَالَى قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةَ وَالْمُرُوقَ مِنَ الدِّينِ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُدْخِلَهُمُ النَّارَ ، فَلَا يَنْفَعُهُمْ قَوْلُهُمْ : «أَخَذْنَاهُ بِأَمْرٍ» . وَلَمَّا أَتَوْا بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَعْطَاهُمُ الْمَطْبِيعَ مَا لَالَهُ حَرَمٌ ، وَكَانَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ قَدْ بَقِيَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَقَالَ الْمُسَبِّحِيُّ : وَفِيهَا وَافَى سَنَبَرُ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، وَأَمِيرُ مَكَّةَ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ بِقِيَاءِ الْبَيْتِ أَظْهَرَ الْحَجَرَ ، وَعَلَيْهِ ضَبَابٌ فَضَبَّاهُ قَدْ عُمِلَتْ مِنْ طَوْلِهِ وَعَرَضَهُ تَضْبِيطُ شَقِيقًا قَدْ حَدَثَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْقِلَاعِهِ ، وَأَحْضَرَهُ صَانِعًا مَعَهُ جِصَّ يَشْدَهُ [بِهِ] . فَوَضَعَ سَنَبَرُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ سَنَبَرٍ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِيَدِهِ وَشَدَّ الصَّانِعَ بِالْجِصِّ . وَقَالَ لَمَّا رَدَّهُ : أَخَذْنَاهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَرَدَدْنَاهُ بِمَشِيتِهِ . وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْمَرِيِّ كَاتِبَ مَعَزِ الدَّوْلَةِ وَوَزِيرَهُ ، فَقَدْ لَمَّ مَكَانَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ . وَفِيهَا فِي عِيدِ الْأَضْحَى قَتَلَ النَّاصِرُ لَدِينَ اللَّهِ (١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ وَلَدَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ قَدْ خَافَ مِنْ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ النَّاصِرُ مِنْ بَكَارِ الْعُلَمَاءِ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ وَقَابِمْ بْنُ أَصْبَغٍ وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا مَجْلَدٌ فِي «مُنَاقِبِ بَقِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ» رَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ (٢) وَأَبْنُ قَاسِمٍ . وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّائِيُّ النَّحْوِيُّ مِنْ أَهْلِ

- (١) كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ وَمَا تَقْبِيدهُ عِبَارَةُ تَارِيخِ ابْنِ خَلْدُونٍ (ج ٤ ص ١٤٣) وَإِنْ كَانَ خَالَفَ فِي سَنَةِ الْحَادِثَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « قَتَلَ النَّاصِرُ لَدِينَ اللَّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيَّ صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ قَتَلَهُ وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ ... الخ » . (٢) فِي تَارِيخِ ابْنِ خَلْدُونٍ : « جَعَلَ النَّاصِرُ ابْنَ الْحَكَمِ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَثَرَهُ عَلَى جَمِيعِ وَلَدِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ التَّصَرُّفِ فِي دَوْلَتِهِ ، وَكَانَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ يَسَاهِيهِ فِي الرِّبَةِ ، فَفُصِّلَ لَذَلِكَ وَأَغْرَاهُ الْحَسَدُ بِاللُّكَّةِ فَتَكَتْ ، وَدَاخَلَ مِنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ فَأَجَابُوهُ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ يَأْمُرُ الْفَتَى وَغَيْرَهُ . وَنَهَى الْخَبِيرَ بِذَلِكَ إِلَى النَّاصِرِ فَاسْتَكْتَفَى أَمْرَهُمْ حَتَّى وَتَفَّ عَلَى الْجَلِّ فِيهِ ، وَتَقَبَّضَ عَلَى ابْنِهِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَلَى يَأْمُرِ الْفَتَى وَعَلَى جَمِيعٍ مِنْ دَاخِلِهِمْ وَقَتْلَهُمْ أَجْمَعِينَ » . (٣) كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ وَطَبَقَاتُ الْحَفْظَةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « مُسْلِمُ بْنُ قَاسِمٍ » .

بغداد، وسكن طَبْرِيَّةَ وَأَيْلَةَ وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَصَنَّفَ فِي النُّحُوِّ "مُخْتَصَرًا". وفيها غزاه سيف الدولة في شهر ربيع الأول ووافاه عسكر طَرَسُوسَ في أربعة آلاف عليهم القاضي أبو الحُصَيْن، فسار إلى قِبْسَارِيَّةَ وفتح عدة حصون وسبى وقتل، ثم سار إلى سَمْدُو^(١) ثم إلى خَرْشَنَةَ يَقْتُلُ وَيَسِي، ثم إلى صَارِخَةَ بِدِهَا وَبَيْنَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فلما نزل عليها واقع الدُّمُسْتُقْ مَقْدَمَتُهُ فظهرت عليه فلجأ إلى الحصن، وخاف على نفسه؛ ثم جمع والتقى بسيف الدولة، فهزمه الله أقبح هزيمة وأُسِرَتْ بطارقتُهُ. وكانت غزوة مشهورة، وغنم المسلمون مالا يوصف؛ وبقوا في الغزوة أشهرًا. وفيها توفي الخليفة القاهر أبو منصور محمد ابن الخليفة المُعْتَصِد بالله أحمد ابن ولَّى العهد أبي أحمد طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل جعفر العباسي الهاشمي البغدادي. أُسْتُخْلِفَ أَوَّلًا بعد خلع المقتدر بالله جعفر، ثم خُلِعَ بعد ثلاثة أيام، ودام دهرًا إلى أن بُويعَ ثانياً بالخلافة بعد قتل جعفر المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة؛ فأقام في الخلافة إلى أن خلعه من الخلافة في جُمَادَى الْأُولَى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بالراضى بالله أبي العباس محمد،^(٢) وسُمِّلت عيناه فسالنا على خَدِّه، وحبسوه مدة ثم أهملوه وسيبوه حتى

(١) سمندو: بلد في وسط بلاد الروم. قال ياقوت: غزاه سيف الدولة في هذه السنة وهرب.

الدمستقي. فقال المتنبي:

رضينا والدمستقي غير راض * بما حكم القواضب والوشيح

فان يقدم فقد زونا سمندو * وان يحجم فوعدا الخليج

(عن معجم ياقوت).

(٢) في الأصل: «ثم إلى بلد صارخة» وصارخة، كما في ياقوت: بلدة غزاهها سيف الدولة سنة ٣٣٩ هـ.

ببلاد الروم، وعند ذلك قال المتنبي:

نحلى له المرج منصوبا بصارخة * له المنابر مشهودا بها الجمع

(٣) كذا في تاريخ الامام الفضاعي والتنبيه والاشراف للسعدي وتقويم التواريخ والبداية والنهاية

لابن كثير والمتنظم وعقد الجمان وفما تقدم في الأصل في حوادث سنة ٣٢٢ هـ. وفي ابن الأثير والأصل

هنا. «أحمد».

مات في هذه السنة في جمادى الأولى . وكان ربعة أسمر أصهب الشعر طويل الأنف ؛
 وكان قد أفقر وسأل قبل موته . وهو أوّل خليفة خُليع وسُمِل . وفيها توفى محمد بن
 عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصّقّار الأصبهاني ، كان محدث عصره بخراسات ،
 وكان مجاب الدعوة ، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى .
 وكان يقول : اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسمى ، وآسم أبيه آسم أبى .
 وكانت وفاته في ذى القعدة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في السنة ، قال : وفيها توفى على بن عبد الله بن يزيد
 ابن أبي مطر الإسكندري القاضي وله مائة سنة ، وعمر بن الحسن أبو الحسين بن
 الأشناني^(١) القاضي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصقّار الأصبهاني ، وأبو
 جعفر محمد بن عمر بن البختري ، وأبو نصر الفارابي صاحب الفلسفة محمد بن
 محمد بن طرخان . قلت : يأتي ذكر الفارابي أيضا في هذا الكتاب في غير هذه السنة
 على ما ورّخه صاحب المرأة وغيره .

أمر النيل في هذه السنة — المساء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ
 الزيادة ست عشرة ذراعا وإصبعا .



١٥

السنة السادسة من ولاية أئوجور على مصر ، وهي سنة أربعين وثلاثمائة —
 فيها قصد صاحب عُمان البصرة وساعده أبو يعقوب القرمطي ، فسار اليهم أبو محمد
 [الحسن بن محمد] المهلب في الدّيلم والجنّد ، فالتقوا فهزمهم المهلب واستباح عسكرهم ،
 (٢)

ما وقع
 من الحوادث
 في سنة ٣٤٠

(١) كذا في الكندي وأنساب السمعاني وثمرات الذهب . وفي الأصل : « ابن الأشناني »
 بالسين المهملة . وهو تحريف . (٢) الزيادة عن ابن الأثير .

٢٠

وعاد إلى بغداد بالأَسَارَى والغنائم . وفيها جمع سيف الدولة بن حِمدان جيوش
المَوْصِل والجزيرة والشام والأعراب ووَعَلَ في بلاد الروم ، وقتل وسبى شيئا كثيرا
وعاد الى حَلَب سالما . وفيها قَلَعَتْ حَجَّبة الكعبة الحجر الأسود الذي نصبه سَبْر
ابن الحسن صاحب القرمطى وجعلوه في الكعبة ، فأحَبُّوا أن يجعلوا له طَوْفا
من فِصَّة فَيُشَدَّ به كما كان قديما ، كما عملَه عبد الله بن الزبير . وأخَذَ في إصلاحه
صانعان حَافِظان فأحكماه . قال أبو الحسن محمد بن نافع الخُرَّاعى : دخلتُ الكعبة
فيمين دخلها فتأملت الحجر فإذا السواد في رأسه دون سائرهِ وسائرهُ أبيض ، وكان
طوله ، فيما حَزَرْتُ ، مقدار عَظْم الذراع . قال : ومبلغ ما عليه من الفِصَّة ، فيما قيل ،
ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعة وتسعون درهما ونصف . وفيها كَثُرَت الزلازل بحَلَب
والعواصم ودامت أربعين يوما وهلك خلق كثير تحت الردم ؛ وتَهَدَّم حصن رَعْبَان^(١)
ودُلُوك وتَل حَامِد ، وسقط من سور دُلُوك ثلاثة أبرجة . وفيها توفي شَيْخ الحنفية

(١) رعبان (بفتح الأول وسكون الثاني) : مدينة بالثغور بين حلب وحمص قُرب الفرات ممدودة
في المواسم ، وهي قلعة تحت جبل خربها الزلزلة في هذه السنة ، فأَنقَذ سيف الدولة أبا فراس بن حمدان
في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوما . فقال أحد شعرائه يمدحه :
أَرْضِيَتْ رَبِّكَ وَأَبْنِ عَمَلِكَ وَالْقَنَا * وَبَذَلْتَ نَفْسًا لَمْ تَزَلْ بِذَاهِبَا
وَزَلَّتْ رَعْبَانَا بِمَا أُولِيَتْهَا * تَلَى عَلَيْكَ سَهْلَهَا وَجِبَالَهَا
(عن معجم ياقوت) .

(٢) دُلُوك : بلدة من نواحي حلب بالمواسم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان مع الروم . وقال
بعضهم يذكروها :

وَأَنَّ إِنْ زَلَّتْ عَلَى دُلُوك * تَرَكْتُكَ غَيْرَ مُتَّصِلِ النَّظَامِ

وقال عدى بن الرقاع من أبحاث :

فَقَلْتُ لَهَا كَيْفَ اهْتَدَيْتَ وَدَرْتَنَا * دُلُوكَ وَأَشْرَافَ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرِ

(٣) تَل حَامِد : حصن في ثغور المصيصة .

بالمراق عبيد الله بن الحسين الشيخ أبو الحسن الكرخي^(٢)، سميع ببغداد إسماعيل^(١) [بن
إسحاق^(٣)] القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي^(٤) مطيناً، وروى عنه ابن شاهين وعبد الله
ابن محمد الأَكْفَانِي القاضي، وكان علامة كبير الشأن فقيهاً أديباً بارعاً عارفاً بالأصول
والفروع، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه وانتشرت تلامذته في البلاد؛
وكان عظيم العبادة كثير الصلاة والصوم صبوراً على الفقر والحاجة ورعاً زاهداً
صاحب جلاله. قال أبو بكر الخطيب^(٥) : حدثني الصيمري^(٦) حدثني أبو القاسم بن علان^(٧)
الواسطي، قال : لما أصاب أبا الحسن الكرخي الفالج في آخر عمره حضرته وحضر
أصحابه أبو بكر [الرازي] وأبو عبد الله [الدامغاني] وأبو علي الشاشي^(٨) وأبو عبيد الله
البصري، فقالوا : هذا مريض يحتاج إلى نفقة وعلاج، والشيخ مُقِلٌّ؛ فكتبوا إلى
سيف الدولة بن حمدان؛ فأحسَّ أبو الحسن فيما هم فيه فبكى وقال : اللهم لا تجعل
رزقي إلا من حيث عودتي، فمات قبل أن يُجمل إليه شيء؛ ثم ورد من سيف الدولة
عشرة آلاف درهم فتصدق بها . توفي وله ثمانون سنة، وأخذ عنه الفقه الذين
ذكرناهم : الدامغاني والشاشي والبصري والإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي
وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي . وفيها توفي أحمد بن محمد بن زياد الغنوي البصري^(٩)

- ١٥ (١) كذا في الأصل والمشتبه وعقد الجمان وتاج التراجم في طبقات الحنفية . وفي ابن الأثير وشذرات
الذهب والمنظَّم واللباب : «عبد الله» . (٢) في الأصل : «ابن الحسن» . والتصويب عن المنظَّم
وشذرات الذهب وابن الأثير وعقد الجمان وتاج التراجم . (٣) زيادة عن المنظَّم وعقد الجمان واللباب .
(٤) ابن شاهين هو عمر بن أحمد بن عثمان بن محمد بن أيوب أبو حفص المعروف بابن شاهين . (٥) في الأصل :
«عبيد الله بن محمد» . وما أشتبهه عن أنساب السمعاني واللباب . (٦) الصيمري : نسبة إلى
صيمرة : نهر بالبصرة، ويسمى أبا عبد الله الحسين بن علي القاضي (كما في اللباب) . (٧) تكله عن
تاج التراجم . وأبو بكر الرازي هو أحمد بن علي . وأبو عبد الله الدامغاني هو محمد بن علي، كما في تذكرة
الحفاظ واللباب . والدامغاني نسبة إلى دامغان : بلد كبير بين الري ونيساورد وهي قصبة قومس .
(٨) لم تذكر هذه النسبة في الكتب التي ترجمت له، مثل : الرسالة القشيرية وعقد الجمان وشذرات الذهب والمنظَّم .

الإمام أبو سعيد بن الأعرابي نزيل مكة ، كان إماما حافظا ثباتا ، سَمِعَ الكثير ، وروى عنه عالم كثير ، وكان كثير العبادة ، شيخ الحرم في وقته علما وزهدا وتسليكا وكان صاحب الجُنْد وعمرو بن عثمان المكي وأبا أحمد القلاني وغيرهم .

الذين ذكر الذهب وقاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد بن بشر البصري ابن الأعرابي ، وإبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي الشافعي ، وأبو علي الحسين بن صفوان البردعي ، والكلاباذي المعروف بالأستاذ أحمد أئمة الخليفة ، والزجاجي صاحب « الجمل » أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، وأبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي ، وأبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي ابن حرب ، وأبو الحسن الكرخي شيخ حنفية العراق عبيد الله بن الحسين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وأربع عشرة أصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع أصابع .



السنة السابعة من ولاية أنوجور على مصر ، وهي سنة إحدى وأربعين وثلثمائة — فيها ظفر الوزير المهلبي بقوم التناحجية ، وفيهم شاب يزعم أن روح علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنتقلت فيه ، وفيهم امرأة تزعم أن روح فاطمة رضى الله عنها أنتقلت إليها ، وفيهم آخر يزعم أنه جبريل ، فضرَبوا ، فَعَزَّزُوا بِالْإِتِّمَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، فَأَمَرَ مَعز الدولة بإطلاقهم لتشيع كان فيه . قلت : والمشهور عن بني بُوَيَّه

(١) كذا في المتن في أسماء الرجال وشدرات الذهب والقضاعي . وفي الأصل : « أبو علي الحسن بن صفوان » . وهو تحريف . (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الأستاذ ، كما في شدرات الذهب ومعجم ياقوت في الكلام على كلاباذ . (٣) يقال : تعزى فلان لفلان إذا انتسب إليه حقا أو باطلا . وفي الأصل : « فضرَبوا فَعَزَّزُوا » .

ما رُفِعَ
من الحوادث
في سنة ٣٤١

- التشيع والرّفص . وفيها أخذت الروم سُرُوج^(١) فقتلوا وسبّوا وأحرقوا البلد . وفيها حج بالناس أحمد بن عمر بن يحيى العلوى . وفيها فى آخر شوال توفى المنصور أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهديّ العبيديّ الفاطمى صاحب المغرب ، مات بالمنصورة التى بناها ومصرها ، وصلى عليه أبنه ولّى عهده أبو تميم معذ الملقب بالمعزّ لدين الله ، وهو الذى تولى الخلافة بعده . وكان ملكاً حادّ الذهن سريع الجواب فصيحاً مّفوّهاً يفتزع الخطب ، عادلاً فى الرعيّة ، أبطل كثيراً من المظالم مما أحدثه آباؤه ، ومات وله أربعون سنة ، وكانت مدّة مملكته سبعة أعوام وأياماً ، وخلف خمسة بنين وخمس بنات . وقام بعده أبنه المعزّ لدين الله فأحسن السيرة وصفّت له المغرب . ثم أفتتح المعزّ لدين الله مصر وبني القاهرة ، على ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى بأطول من هذا فى ترجمة المعزّ المذكور . وفيها توفى أحمد بن محمد أبو العباس الدينورى ، كان من أجلّ المشايخ وأحسنهم طريقة ، وكان يتكلم على لسان أهل المعرفة بأحسن كلام . تكلم يوماً فصاحت عجوز فى مجلسه ، فقال لها : موتى ، فقامت وخطبت خطوات ، ثم التفتت إليه وقالت : ها أنا قد مِتْ ، ووقعت ميتة . وكان يقول : مكاشفات الأعيان بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال . وفيها توفى الشيخ العابد القدوة أبو الخير التّينانيّ^(٢) الأقطع صاحب الكرامات — وتينات : قرية من قرى أنطاكية ، وقيل : هى على أميال من المصيصة — أقام تينات مدّة سنين ، وكان يسمّى الأقطع لأن يده كانت قطعت ظمأ فى واقعة جرّت له يطول الشرح فى ذكرها . ومن كراماته [أن] كانت الوحوش تأنس به رضى الله عنه .

(١) سروج : بلدة قريية من حران من ديار مصر . (٢) فى الأصل : « أبو الخير التّينانيّ ... »

وبن الخ . والتصويب عن الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية ومعجم البلدان والمتن . وأجمه .

مباد بن عبد الله .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو طاهر أحمد بن أحمد بن عمرو المديني، وأبو علي إسماعيل بن محمد الصفار المحترم، والمنصور إسماعيل ابن القائم العبيدي الرافضي صاحب المغرب، وأبو الطيب محمد بن حميد الحوراني، وأبو الحسن محمد بن النضر الربيعي المقرئ ابن الأثرم .

• § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
• مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع سواء .



السنة الثامنة من ولاية أنوجور على مصر، وهي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة — فيها جاء صاحب نراسان ابن محتاج إلى الري محاربا لابن بويه وجرت بينهما حروب وعاد إلى نراسان . وفيها عاد سيف الدولة بن حمدان من الروم سالما غانما مؤيدا، وقد أسر قسطنطين بن الدمستق ملك الروم، ودخل سيف الدولة حلب وابن الدمستق بين يديه، وكان مليح الصورة، فبقي عنده مكرما حتى مات . وفيها توفي القاسم بن [القاسم بن] مهدي أبو العباس السيارى، كان من أهل مرو، كتب الحديث وتفقه، وكان شيخ أهل مرو وأول من تكلم عندهم

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٢

- ١٥ (١) كذا في الكندي وفتح مصر وأخبارها وشذرات الذهب . وفي الأصل : « أحمد بن محمد بن عمر » . وهو تحريف . (٢) كذا في شذرات الذهب وغاية النهاية في أسماء رجال القراءات . وفي الأصل : « أبو الحسن محمد بن محمد بن النضر الربيعي » . وهو تحريف . (٣) كذا في الأصل وتاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب . وفي عقد الجمان وابن الأثير : « وكاف فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق » . (٤) التكلة عن المتظم وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٥) في الأصل : « أبو العباس الساري » . والتصويب عن المتظم وعقد الجمان وشذرات الذهب ،
• بة إلى أحمد بن سيار أحد أجداده .

- في حقائق الأحوال . ومن كلامه : من حفظ قلبه مع الله بالصدق أجرى الله الحكمة على لسانه . وفيها توفي أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر التيسابوري^(١) الفقيه الشافعي المعروف بالصُّبَيْي، سَمِعَ الحديث وروى عنه جماعة، وكان إماما فقيها عالما عابدا ؛ وُلِدَ سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وله تصانيف كثيرة في عدة علوم، منها : كتاب « الأسماء والصفات » وكتاب « الإيمان والقدرة » وكتاب « فضائل الخلفاء الأربعة » وعدة تصانيف أخر . وفيها توفي الحسن بن طُفَّج بن جُفِّ الأُمير أبو المظفر الفَرَّغَانِي التركي أخو الإخشيد . ولى إمرة دمشق من قبل أخيه الإخشيد مدة ، ثم عزله أخوه الإخشيد وولى أخاه عبيد الله بن طُفَّج مكانه . ثم ولى الحسن هذا إمرة دمشق مرة أخرى من قبل ابن أخيه أُنُجُور صاحب الترجمة ، ثم رُدَّ الى الرملة فمات بها ودُفِنَ بالقدس . وكان أميرا جليلا شجاعا مقداما ، باشر الحروب وولى الأعمال الجليلة الى أن مات . وفيها توفي عثمان بن محمد بن علي أبو الحسين الذهبي البغدادى ، سكن مصر وحدث بها وبدمشق . وفيها توفي علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم أبو القاسم التُّنُوحِي ، أصله من ملوك سُوحِ الأقدمين من ولد قُضَاعَة ، وُلِدَ بَانطَاكِيَة في سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وهو صاحب كتاب « الفرج بعد الشدة » ؛ كان فقيها حنفيا بارعا في الفقه والأصول والنحو ، وكان شاعرا فصيحاً ، وله ديوان شعر . وكانت وفاته بالبصرة في شهر ربيع الأول . ومن شعره في ملبح دخل الحمام :

رَأَيْتُ فِي الْحَمَامِ بَدْرَ الدُّجَى * وَشَعْرُهُ الْأَسْوَدَ مَحْلُولَ

قَدْ عَمَمُوهُ بِدُجَى شَعْرِهِ * وَتَقَطُّوا الْفِضَّةَ بِاللُّوْلِ^(٢)

(١) كذا في المتن واللباب ، نسبة إلى الصبح وهو ما يصبح به من الألوان . وفي الأصل : « الضبي » .
(٢) يريد « اللؤلؤ » . وهو تصحيف .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصَّبِينِي الشافعي، وأحمد بن عبد الأسد الجُدَامِي، وإبراهيم بن المولد الزاهد، والحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري، وعبد الرحمن بن حمدان الهمداني الجَلَّاب، وأبو الحسن محمد بن أحمد الأسواري الأصبهاني، ومحمد بن داود بن سليمان النيسابوري الحافظ الزاهد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا سواء .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٣

السنة التاسعة من ولاية أُنُوجُور على مصر، وهي سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة — فيها خطب أبو علي بن محتاج إلى المطيع بخراسان ولم يكن خطب له قبل ذلك، فبعث إليه المطيع بالخلع واللواء . وفيها مرض معز الدولة أحمد بن بويه بعلّة الإنفاط الدائم وأرجف بموته وأضطربت بغداد، فركب معز الدولة بكلفة لتسكين الناس . وفيها كانت وقعة عظيمة بين سيف الدولة بن حمدان وبين الدُّمُسْتَقْ، وكان الدُّمُسْتَقْ قد جمع أمما من الترك والروس والخرّز، فكانت الدائرة عليه وقته الحمد، وقُتِلَ معظم بطارقه، وهرب هو وأسر صهره وجماعة من بطارقه، وأما القتل فلا يُحْصَوْنَ ؛ وغنم سيف الدولة عسكرهم بما فيه . وفيها توفى الأمير نوح بن نصر الساماني عامل بُخَارَى في جُمادى الأولى . وأُظْهِرَ أن نوحا هذا من ذرية نوح عامل بُخَارَى في زمن المأمون، الذي أُهْدِيَ إليه طُولُونُ والد أحمد، وهذا أهده

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الرق، كما في شذرات الذهب . (٢) كذا في شذرات الذهب والمشتبه . وفي الأصل : « أبو الحسين » . وهو تحريف . (٣) في الأصل : « الانطاط » . وهو تحريف .

الى الخليفة عبد الله المأمون . وفيها توفى خَيْثَمَةُ بن سليمان بن حَيْدَرَةَ الحافظ أبو الحسن القُرَشِيُّ^(١) الأَطْرَابُيُّ أحد الحفاظ الثقات المشهورين ، ومولده سنة خمسين ومائتين ، وقبل غير ذلك ؛ ومات في ذى القعدة من هذه السنة . وفيها توفى محمد بن العباس بن الوليد القاضي أبو الحسين البغدادي ، كان فاضلاً بارعاً ، مات ببغداد في شوال ، وكان ثقة صدوقاً .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أحمد ابن الزاهد أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى ، وخَيْثَمَةُ بن سليمان الأَطْرَابُيُّ^(٢) ، وعلي بن الفضل [بن إدريس] السامري ، وأبو الحسن علي بن محمد [بن محمد] بن عُقْبَةَ الشَّيْبَانِي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٤

السنة العاشرة من ولاية أئوْجُور على مصر ، وهي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة - فيها تحرك ابن محتاج صاحب خراسان على ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه ، فنجدته أخوه معز الدولة بجيش من العراق . وفيها في المحرم عقد معز الدولة بن بُوَيْه إمرة الأمراء لابنه أبي منصور بختيار . وفيها دخل [محمد] بن ماكان الديلمي أحد قواد صاحب خراسان الى أصبهان ، فخرج عن أصبهان أبو منصور بن ركن الدولة ، فتبعه ابن ماكان ، فاخذ خزائنه ، وعارضه أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ومعه

(١) كذا في تذكرة الحفاظ وتاريخ ابن عساكر وعقد الجمان . وفي الأصل : « أبو الحسين القرشي » ،

وهو تحريف . (٢) زيادة عن شذرات الذهب . (٣) زيادة عن المتظم .

(٤) كذا في ابن الأثير والذهبي . وفي الأصل : « ابن ماكان » ، وهو تحريف .

القرامطة، فأوقعوا به وأثخنوه بالجراح وأسروا قواده، وسار ابن العميد الى أصبهان .
وفيها وقع وباء عظيم بالرّي ، وكان الأمير أبو علي بن محتاج صاحب خراسان قد
نزلها فمات في الوباء . وفيها فُلج أبو الحسين علي بن أبي علي بن مُقلة وأُسكت وله
تسع وثلاثون سنة . وفيها زُلزلت مصر زلزلة عظيمة هدمت البيوت ودامت مقدار
ثلاث ساعات زمانية ، وفزع الناس الى الله تعالى بالدعاء . وفيها توفي محمد بن
أحمد بن محمد بن جعفر أبو بكر بن الحداد الكِنَاني المصري الفقيه الشافعي شيخ
المصريين ، وُلد يوم وفاة المُزَنّي ، وكان إماما فقيها له وجه في مذهب الشافعي رضي
الله عنه . وفيها توفي شُعلة بن بدر الأمير أبو العباس الإخشيدى ، ولى إمرة دمشق
من قبل أبي القاسم أنو جو بن الإخشيد ، وكان شجاعا بطلا قُتل في طَبَرِيَّة في حرب
كان بينه وبين مُهلل المُقَلّي . وفيها توفي محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ
أبو عبد الله الشَّيباني النَّسَابوري ابن الأَحرَم ، ويعرف أبوه بابن الكِرْمَانِي . قال
الحاكم : كان أبو عبد الله صَدْرًا من أهل الحديث ببلادنا بعد أبي حامد بن الشَّرْقِي ،
وكان يحفظ ويفهم ، وصنّف على صحيح البخاري ومسلم ، وصنّف المسند الكبير ،
وسأله أبو العباس بن السراج أن يُخَرِّج له على صحيح مسلم ففعل ذلك . وفيها حجَّ
الناس من غير أمير . وفيها توفي محمد بن محمد بن يوسف بن المجَّاج الشيخ أبو النضر
الطُّوسِي الزاهد العابد ، كان يصوم النهار ويقوم الليل ويتصدّق بالفاضل من قوته ،

- (١) في الأصل : « باطلا » . (٢) كذا في شذرات الذهب وتذكرة الحافظ وقد ذكر
في سِياق عن الذهبي في وفات هذه السنة مصححا . وفي الأصل هنا : « يعقوب بن يوسف » . وهو خطأ .
(٣) في الأصل هنا وفي سِياق عن الذهبي « ابن الأَحرَم » بالحاء والراء المهملتين . والتصويب عن تذكرة
الحفاظ وشذرات الذهب . (٤) كذا في شذرات الذهب مضبوطا بالعبارة والبداية والنهاية
والمنتظم . وفي الأصل وتذكرة الحافظ والقضاعي : « أبو النصر » بالصاد المهملة .

ورحل [الى] البلاد في طلب الحديث وسمع الكثير ، وكان يجرى الليل ثلاثة أجزاء : جزءا لقراءة القرآن ، وجزءا للتصنيف ، وجزءا يستريح فيه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الحسين أحمد ابن عثمان بن بُوَيان ^(١) المقرئ ، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذْرَعِي ^(٢) ، وأبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق بن السَّامِك في [شهر] ربيع الأول ، وأبو بكر بن الحَدَّاد الكِنَافِي محمد بن أحمد شيخ الشافعية بمصر وله نحو ثمانين سنة ، وأبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الفقيه في شعبان ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الحافظ ، وأبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري الحافظ المفسر الأديب .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا .

١٠ . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية أنوجور على مصر ، وهي سنة خمس وأربعين وثلثمائة — فيها أوقع الروم بأهل طرسوس وقتلوا وسبوا وأحرقوا قراها . وفيها زاد السلطان معز الدولة في إقطاع الوزير أبي محمد المهلب وعظم قدره عنده . وفيها خرج روزبهان الديلمي على معز الدولة ، فسير معز الدولة لقتاله الوزير المهلب ، فلما كان

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٥

١٥ . روزبهان الديلمي على معز الدولة ، فسير معز الدولة لقتاله الوزير المهلب ، فلما كان

(١) كذا في شذرات الذهب ونهاية النباة في أسماء رجال القراءات لمحمد بن الجزري وتاريخ بغداد . وفي القضاة وتذكرة الحفاظ في ترجمة ابن الأثرم : « ابن بويان » . وفي الأصل : « أحمد بن عثمان بن بويان » . (٢) كذا في تاريخ القضاة وشذرات الذهب والبداية والنهاية وتاريخ دمشق . وفي الأصل : « الأوزاعي » ، وهو تحريف . (٣) كذا في ابن الأثير والذهبي وتجارب الأمم . وفي الأصل : « روزبهار » بالراء بدل النون . وهو تحريف .

المهلبى بقرب الأهواز تسَلَّلَ رجال المهلبى إلى روزبهان ؛ فَأَخَازَ المهلبى - بمن معه إلى حصن . فخرج معز الدولة بنفسه لقتال روزبهان المذكور، وأخبر معه الخليفة المطيع لله ، فقاتله حتى ظفَّره في المصاف وفيه ضربات ، وأسَرَقَواده . وقَدِمَ معز الدولة بغداد وروزبهان بين يديه على جمل ، ثم غُرِّق . وفيها غزا سيف الدولة بلاد الروم وافتتح حصونا وسبى وغنم وعاد إلى حلب ؛ ثم أغارت الروم على نواحي مِيفَارِيقِينَ . وفيها تَوَقَّيْتُ أُمَّ المطيع بَعْلَةَ الأَسْنَسَاءِ ، وخرج المطيع في جنازتها في وُجُوه دولته وعظَّم عليه مصابها ؛ وكانت تسمى مَشْعَلَةً . وفيها تَوَقَّى عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَحْرٍ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيَّ الْحَافِظَ الْقَطَّانَ . قال الخليلي : كان عالما بجميع العلوم والتفسير والفقه والدحو واللغة ، ارتحل وسمع أبا حاتم الرازى ، وإبراهيم بن الحسين بن دِيزِيلِ بْنِ سَيْفَتَةَ [، ومحمد بن الفَرَجِ الأَزْرَقِ ، وخلقا سواهم ؛ وَاَتَتْهُ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْعِلْمِ وَعُلُوُّ السِّنْدِ بِتِلْكَ الدِّيارِ . ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وروى عنه خلائق كثيرة . قال ابن فارس في بعض أماليه : سمعت أبا الحسن القطان يقول : بعدما عَلِمْتُ سَنَةَ كُنْتُ حِينَ رَحَلْتُ أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ . وفيها تَوَقَّى عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُؤَرِّخِ الْعَلَامَةِ أَبُو الْحَسَنِ الْمَسْعُودِيَّ صَاحِبَ التَّارِيخِ الْمُسَمَّى «بِمُرُوجِ الذَّهَبِ» قِيلَ : إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ أَبِي مَسْعُودٍ ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ بَغْدَادِ ثُمَّ أَقَامَ بِمِصْرَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ . قاله الْمُسَبِّحِيُّ فِي تَارِيخِهِ : وَكَانَ أَخْبَارِيَا عَلَّامَةً صَاحِبًا

(١) كذا في تاريخ الإسلام للذهبي . وفي الأصل : «تسلل» . (٢) في الأصل : «ثم انحازت الروم» . والتصويب عن الذهبي . (٣) كذا في الأصل والتنبيه والاشراف . وفي تقويم التواريخ : «مشكلة» : بالعين المعجمة . (٤) في الأصل هنا وفي سائر ذكره للذهبي : «على ابن إبراهيم بن مسلمة» . والتصويب عن شذرات الذهب ومعجم البلدان لياقوت وتذكرة الحفاظ . (٥) كذا في القاموس وتذكرة الحفاظ . وفي الأصل : «إبراهيم بن دريد» . وهو تحريف .

- غرائب وملتصون وادركه عدة مصنفات : التاريخ المقدم ذكره وهو غاية في معناه ،
 وكتاب « تحف الأشراف والملوك » وكتاب « ذخائر العلوم » و« كتاب الرسائل » ،
 وكتاب « الأستاذ كار لما مر في سالف الأعصار » وكتاب « المقالات في أصول
 الديانات » وكتاب « أخبار الخوارج » وغير ذلك ؛ ومات قبل أن يطول عمره . قال
 الذهبي « وكان معتزليا ، فإنه ذكر غير واحد من المعتزلة ويقول فيه : « كان من أهل
 العدل » . وله رحلة الى البصرة التي فيها أبو خليفة . وفيها توفي محمد بن عبد الواحد
 ابن أبي هاشم أبو عمر الزاهد الصالح ، ولد سنة إحدى وستين ومائتين ، وكان بارعا
 في العربية والنحو واللغة عابدا غزير العلم .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو بكر أحمد بن سليمان
 ابن أيوب العباداني^(٣) وله سبع وتسعون سنة ، وأبو [بكر] أحمد بن عثمان بن غلام
 السبكي^(٥) المقرئ ، وإسماعيل بن يعقوب بن الحرّاب البزاز بمصر ، وأبو أحمد بكر بن
 محمد بن حمدان المروزي^(٦) الصيرفي ، وأبو علي الحسن بن [الحسين بن] أبي هريرة
 شيخ الشافعية ببغداد ، وأبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي ، وأبو الحسن
 علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني القطان الزاهد ؛ وله إحدى وتسعون سنة ، وأبو عمر

- (١) في الأصل : « كتاب في رسائل » وما أئبناه عن طبقات الشافعية . (٢) يريد أبا خليفة
 الجمحي الفضل بن الحباب ، كما في طبقات الشافعية وراجع (ص ١٩٣ م ٥) من هذا المجلد .
 (٣) العباداني : نسبة الى عبادان ، بلد بنواحي البصرة . (٤) التكلة عن شذرات الذهب وتاريخ
 دمشق وتاريخ بغداد . (٥) كذا في شذرات الذهب وغاية النهاية في أسماء رجال القراءات وتاريخ
 دمشق وتاريخ بغداد . وفي الأصل : « ابن غلام الشال » . وهو تحريف . (٦) كذا في المشبه
 في أسماء الرجال (ص ١٥٢) والقاموس . وفي الأصل : « البزار » بالراء المهملة . وهو تصحيف .
 (٧) كذا في أنساب السمعاني وشذرات الذهب . الأصل : « أبو بكر أحمد بن بكر بن محمد بن حمدان » .
 (٨) التكلة عن طبقات الشافعية وشذرات الذهب .

الزاهد غلام ثعلب واسمه محمد بن عبد الواحد اللغوى ، وأبو بكر محمد بن على بن أحمد بن رُستَم المأذرائى بمصر، وله ثمان وثمانون سنة ، وأبو بكر مكرم بن أحمد القاضي، والمسعودى صاحب مُروج الذهب فى جُمادى الآخرة .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع أصابع .



- السنة الثانية عشرة من ولاية أنوجور على مصر، وهى سنة ست وأربعين وثلاثمائة — فيها كان بالرى ونواحيها زلازل عظيمة خارجة عن الحد، ثم خُسِف ببلاد الطالقان فى ذى الحجة فلم يُقِلَّت من أهلها إلا نحو ثلاثين رجلا، وخُسِف بمائة وخمسين قرية من قرى الرى؛ واتصل الخسف الى حُلوان، خُسِف بأكثرها . ١٠
- وقدَّت الأرض عظام الموتى وتفجرت منها المياه، وتقطع بالرى جبل، وعلقت قرية بين السماء والأرض بمن فيها نصف نهار ثم خُسِف بها؛ وانخرقت الأرض نروقا عظيمة ونخرج منها مياه تننة ودخان عظيم . هكذا نقل الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى فى تاريخه . وفيها قصص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تُعد . قلت : لعله البحر المسالح، والله أعلم . وفيها توفى محمد بن يعقوب ابن يوسف بن معقل بن سنان الحافظ أبو العباس الأموى النيسابورى مولى بنى أمية المعروف بالأصم، صم بعد أن رحل الى البلاد وسمع الحديث، كان إماما محدث عصره بلا مدافعة، حدث ستا وسبعين سنة، لأن مولده سنة سبع وأربعين ومائتين، ومات فى شهر ربيع الآخر وله تسع وتسعون سنة، وقد آتته الىه رياسة أهل الحديث بخراسان . ٢٠

ما وقع
من الحوادث
فى سنة ٣٤٦

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الحسن أحمد
 ابن مهران السَّيرَاقِي^(١) ، وأحمد بن جعفر^(٢) [بن أحمد] بن مَعْبَد السَّمْسَارِ ، وأحمد
 ابن محمد بن عَبْدُوس^(٣) ، وسعيد بن مخلون البَيْرِي الأَنْدَلُسِي آخر أصحاب يوسف^(٤)
 [بن يحيى] المَغَامِي ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، وأبو الحسين عبد الصمد^(٥)
 ابن علي الطَّسْتِي ، وأبو يَعْلَى عبد المؤمن بن خَلَف النَّسْفِي ، وأبو العباس محمد^(٦) [بن أحمد]
 ابن محبوب المَرْوَزِي ، وأبو بكر محمد بن بكر بن محمد [بن عبد الرزاق] بن دَاسَة ،
 وأبو منصور محمد بن القاسم العَتَكِي ، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن خالد^(٧)
 البغدادي بما وراء النهر ، وأبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأَصَم في شهر^(٨)
 ربيع الآخر وله تسع وتسعون سنة ، وأبو الحَزَم وهب بن مَسْرَة التَّمِيمِي الحِجَارِي^(٩)
 الأَنْدَلُسِي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأربع أصابع . مبلغ
 الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .

(١) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي تاريخ القضاء : « أحمد بن بهراز » ، وقد بحثنا
 عنه في السمعاني واللباب وشرح القاموس والمنظوم وعقد الجمان والنهاية وفي فوات هذه السنة والتي
 قبلها وبعدها فلم نعرطه . (٢) زيادة عن شذرات الذهب . (٣) كذا في شذرات
 الذهب وفهرس معجم البلدان وابن خلكان (ج ٢ ص ٧٣٤) في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي .
 وفي الأصل : « ابن مخلوف » . وهو تحريف . (٤) زيادة عن معجم ياقوت وأنساب السمعاني .
 والمغامي : نسبة إلى المغامة : بلد بالأندلس . (٥) كذا في شذرات الذهب وعقد الجمان والمنظوم ، نسبة إلى
 عمل الطلوت . وفي الأصل : « الطلبي » . وهو تحريف . (٦) الزيادة عن شذرات الذهب .
 (٧) زيادة عن شرح القاموس وشذرات الذهب . (٨) كذا في عقد الجمان والمنظوم .
 وفي شذرات الذهب : « أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حزة » . وفي الأصل : « محمد بن عبد الله
 ابن حزة » . (٩) كذا في معجم البلدان لياقوت وتاريخ القضاء وتذكرة لخفاط ، والحجاري : نسبة
 إلى وادي الحجارة : بلد بالأندلس . وفي الأصل : « أبو الحرم وهب بن ميسر التميمي الحجازي » . وهو خطأ .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٧

السنة الثالثة عشرة من ولاية أنوجور على مصر ، وهي سنة سبع وأربعين
وثلاثمائة - فيها عادت الزلازل مجلوان وقُم والجبال فقتلت خلقا عظيما وهدمت^(١)
[حصونا] ، ثم جاء بعد ذلك جراد طَبَق الدنيا ، فأتى على جميع الغلات والأشجار . وفيها^(٢)
في شهر ربيع الأول خرجت الروم إلى آمِد وأرزن وميافارقين ففتحوا حصونا كثيرة^(٣)
وقتلوا خلائق كثيرة وهدموا سُمِساط . وفيها في شهر ربيع الآخر شَغِبَت الترك والدَّيْلَم
بالموصل على ناصر الدولة بن حَمدان وأحاطوا بداره ، فحاربهم بغلمانة والعامة ، فظفر
بهم فقتل جماعة وأمسك جماعة ، وهرب أكثرهم إلى بغداد . وفيها في شعبان كانت
وقعة عظيمة بنواحي حلب بين الروم وسيف الدولة على بن عبد الله بن حَمدان ،
وأنكسر سيف الدولة وقتلوا معظم رجاله وغلمانة وأسروا أهله ، وهرب في عدد يسير .
وفيها سار معز الدولة بن بُوَيْه إلى الموصل فدخلها ، فترج عنها ناصر الدولة بن حَمدان
المقدم ذكره وتوجه إلى نصيبين ، فسار معز الدولة وراءه إلى نصيبين ، وخلف على^(٤)
الموصل سبكتكين الحاجب ونزل على نصيبين ، فسار ناصر الدولة بن حَمدان إلى ميافارقين
بعد أن آستأمن معظمُ عسكره إلى معز الدولة ، فهرب ناصر الدولة إلى حلب مُستَجِيرا
بأخيه سيف الدولة ، فأكرم سيف الدولة مَوْرَدَه وبالغ في خدمته . وجرت فصول
إلى أن قدم في الرسالة أبو محمد القاضى بكتاب سيف الدولة إلى الموصل وتقتر
الأمر على أن يكون الموصل وديار ربيعة^(٥) والرجة^(٦) لسيف الدولة على مال يجمله في كل
سنة ، لأن معز الدولة لم يثق بناصر الدولة ، فإنه غدر به مِرَارا ومنعه الحمل ، فقال معز

- (١) في الأصل : « فأنظفت خلقا » . والتصويب عن المنتظم (٢) زيادة عن الذهبي .
(٣) ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر (٤) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على
جادة القوافل من الموصل إلى الشام . (٥) ديار ربيعة : ما بين الموصل إلى رأس عين .
(٦) يريد بها رجة مالك بن طوق وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا .

- الدولة المذكور : أنت عندى ثقة، غير أنه يقدم لى ألف ألف درهم . ثم آنحدر معز الدولة إلى بغداد، وتأخر الوزير المهلبى وسبكتكين الحاجب الموصل إلى أن يحل ناصر الدولة مال التعجيل . وفيها توفى قاضى دمشق أبو الحسن أحمد بن سليمان ابن أيوب بن حذلم الأسدى الأوزاعى المذهب، كان إماما عالما فقيها على مذهب الأوزاعى، وكان له حلقه بالجامع . وفيها توفى على بن أحمد بن سهل، ويقال : على بن إبراهيم، أبو الحسن البوشنجى الزاهد شيخ الصوفية، صحب أبا عمرو الدمشقى وأبا العباس بن عطاء، وسمع بهرأة من محمد بن عبد الرحمن الشامى والحسين ابن إدريس، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو الحسن العلوى وعبد الله بن يوسف الأصبهانى . قال السلى : هو أحد أئمة خراسان وله معرفة بعلوم عديدة . وكان أكثر الخراسانيين تلامذته ؛ وكان عارفا بعلوم القوم . قال الحاكم : وسمعت يقول ١٠ وسئل ما التوحيد، قال : ألا تشبه الذات، ولا تنفى الصفات . وفيها توفى محمد بن الحسن بن عبد الله [بن على] بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب أبو الحسن القرشى الأموى القاضى، ولى القضاء بمدينة السلام، ثم ولى أعمالا كثيرة فى أيام المطيع، ثم صُرف عن الجميع، وكان جوادا واسع الأخلاق كريما مع قُبْح سيرة فى الأحكام . وفيها توفى محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنَيْد أبو الحسين الرازى الحافظ، كان عالما فاضلا زاهدا ثقة صدوقا . ١٥

(١) كذا فى شرح القاموس وتاريخ القضاء، والحذلم : القصير الملز الخلق . وفى الأصل :

«ابن جذيم» . وفيما يأتى فإقوله عن الذهبي : «ابن جذام» . وكلاهما تحريف . (٢) فى المتنم

وعقد الجمان : «على بن سهل» . (٣) أبو العباس بن عطاء : هو أحمد بن محمد بن سهل

ابن عطاء الأدى، كما فى الرسالة القشيرية . (٤) فى الأصل : «ألا يكون تشبه الذات ولا تنفى الصفات» . ٢٠

(٥) كذا فى عقد الجمان وابن الأثير والمتنم . وفى الأصل : «محمد بن الحسين» ،

وهو تحريف . (٦) زيادة عن عقد الجمان والمتنم .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القاضي أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم الأسدي^(١) الأوزاعي المذهب . قلت : وقد تقدم ذكره . قال : وأبو أحمد حمزة [بن محمد] بن العباس ، والزيبر بن عبد الواحد الأسدي^(٢) ، وعبد الله بن جعفر درستويه النحوي ، وأبو الميمون عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي ، والحافظ المؤرخ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس بن عبد الأعلى^(٣) وله ست وستون سنة ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن عيسى بن زيد بن ماني الكوفي الكاتب ، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكيساني^(٤) الأنصهاني ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر أبو الحسين الرازي بدمشق ، وأبو علي محمد ابن القاسم بن معروف الدمشقي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع ونحس أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون إصبعا .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٨

السنة الرابعة عشرة من ولاية أنوجور على مصر ، وهي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة - فيها خلعت الخليفة المطيع على بختيار بن معز الدولة خلعة السلطنة ، وعقد له لواء ولقبه «معز الدولة أمير الأمراء» . وفيها خرج محمد بن ناصر الدولة بن حمدان

(١) التكلة عن شذرات الذهب . (٢) الأسدي : نسبة الى «أسدياذ» : بلدة عمرها أسدين ذى السرو الجبيري في اجتيازه مع تبع ، وهي مدينة بينها وبين همدان رحلة واحدة نحو العراق وبينها وبين مطايح كبرى ثلاثة فراسخ والى قصر اللصوص أربعة فراسخ . (عن معجم ياقوت) . (٣) كذا في شذرات الذهب وعقد الجمان والمنظم . وفي الأصل : «أبو الحسين» . وهو تحريف (٤) كذا في شذرات الذهب وعقد الجمان والمنظم . وفي الأصل : «زيد بن هاني» ، وهو تحريف . (٥) كذا في المنتظم وشذرات الذهب وغاية النهاية . وفي الأصل : «الكيساني» ؛ وهو تحريف . (٦) في ابن الأثير : «عن الدين» .

- في سيرة نحو بلاد الروم، وكانت الروم قد وصلوا إلى الرها وحرّان فأسروا أبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين، وسبّوا وقتلوا. وفيها في سابع ذي القعدة غرق من الحجاج الواردين من الموصل إلى بغداد في دجلة بضعة [عشر زورقا] فيها من الرجال والنساء نحو ستمائة نفس. وفيها مات ملك الروم وطاغيهم الأكبر بالقسطنطينية وأُقعد أبنته مكانه، ثم قُتِل ونُصب في الملك غيره. وفيها وصلت الروم إلى طرسوس، وقتلوا جماعة وفتحوا حصن الهارونية وخرّبوا الحصن المذكور وقتلوا أهله، ثم كرت الروم إلى ديار بكر ووصلوا ميّا فارقين؛ ففعل في ذلك الخطيب عبد الرحيم بن نبانة الخطب الجهادية. وفيها هرب عبد الواحد ابن الخليفة المطيع لله من بغداد إلى دمشق. وفيها توفى الوزير عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح. وفيها توفى الشيخ أبو بكر أحمد ابن سليمان الفقيه النجاد شيخ الحنابلة؛ كان إماما عالما فقيها، مات في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة. وفيها توفى جعفر بن محمد بن نصير الخليلي الزاهد المحدث أبو محمد الخواص في شهر رمضان عن خمس وتسعين سنة وله بنت وخمسون حجة؛ صحب الجليل وإليه كان متنيا وكان المرجع إليه في علوم القوم؛ حج قريبا من ستين حجة. قال: «أحججت إلا على التوكل»، وكانت الأعطية حولى كثيرة. وفيها توفى أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي المحدث القارئ كان فاضلا محدثا مقربا. وفيها توفى جعفر بن حرب الوزير، كان جليل القدر يتقلد كبار الأعمال؛ فاجتاز يوما بموكبه

(١) التكملة عن عقد الحمان والمنظم. وفي تاريخ الإسلام للذهبي: «بضعة وعشرون زورقا».

(٢) الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش بالفرع الشامية في طرف جبل اللكام، استحدثها هارون الرشيد.

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٦٩ من هذا الجزء. (٤) كذا في الأصل.

٢٠. ويلاحظ أن هذه العبارة كالتكرار لما ورد في آخر السطر الذي قبل هذا السطر. (٥) في الأصل:

«على التوكل». (٦) في المنظم وعقد الحمان: «لم يكن وزيرا، وإنما كانت نعمته تقارب

نعمة الوزارة».

فسمع قارئاً يقرأ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ
الْحَقِّ ﴾ ، فصاح : بلى ! والله قد آن ، ونزل عن دابته ودخل الماء ولم يخرج منه حتى
فترق جميع أمواله ، وبقي في الماء حتى أعطاه رجل قميصاً فلبسه وخرج إلى المسجد
ولزم العبادة حتى مات .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون إصبعا .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٤٩

السنة الخامسة عشرة من ولاية أنوجور على مصر ، وهي سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة ، وهي السنة التي مات فيها أنوجور صاحب الترجمة كما تقدم ذكره — فيها
أوقع نجا غلام سيف الدولة بن حمدان بالروم فقتل وسبي وأسر . وفيها جرت وقعة
هائلة ببغداد في شعبان بين السنية والشيعة ، وتعطّلت الصلوات في الجوامع سوى
جامع برآنا الذي يأوي إليه الرافضة . وكان جماعة بنى هاشم قد أثاروا الفتنة ؛ فاعتقلهم
معز الدولة بن بويه فسيكنت الفتنة . وفيها ظهر آبن لعيسى بن المكتفى بالله بناحية
أرمينية وتلقب بالمستجير بالله ، يدعو إلى الرضى من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وليس الصوف وأمر بالمعروف ، ومضى إلى جبال الديلم فاستنصر بهم ؛
فخرج معه جماعة منهم وساروا إلى أذربيجان ، فاستولى المستجير بالله على عدة بلدان ؛
وبعض البلاد التي استولى عليها كانت في يد سلال الديلمي ، فسار سلال فهزمه ،
ويقال : قتله ، لأنه لم يظهر له حسن بعد ذلك . وفيها في شوال عرّض^(٢) للسلطان

(١) كذا في المتن وعقد الجمان وتاريخ الاسلام للذهبي وابن الأثير وياقوت في الكلام على « برآنا »
وذكر الحادثة بالتفصيل . وفي الأصل : « جامع مرات » . وهو تحريف . (٢) في الأصل :
« اعرض للسلطان » .

- معز الدولة أحمد بن بويه مرض كَلَاه فبال الدم، ثم آحتبس بولُه، ثم رعى حصَى صغاراً ورملاً وأرجفوا بموته . وفيها جمع سيف الدولة بن حمدان جموعاً كثيرة وغزى بلاد الروم فقتل وأسر وسبى، فسارت الروم وكثروا عليه، فعاد في ثلثمائة من خواصه، وذهب جميع ما كان معه وقُتل أعيان قواده، وخرج من ناحية طرسوس . وفيها مات أحمد بن محمد بن ثوابة كاتب ديوان الرسائل لمعز الدولة؛ فقلد معز الدولة مكانه أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصائى . وفيها أسلم من الترك مائتا ألف تخركاه، كذا ذكر أبو المظفر سبط بن الجوزى . وفيها بذل القاضي الحسين بن محمد الهاشمى مائتى ألف درهم على أن يُقلد قضاء البصرة، فأخذ منه المال ولم يُقلد . قلت : يرحم الله من فعل معه ذلك وخاتله^(٢)، ويرحم من يقتدى بفعله مع كل من يسعى في القضاء بالبذل والبرطيل^(٣) . وفيها توفى الإمام أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه شيخ أهل الحديث والفقهاء بخراسان عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها توفى الحسين بن على بن يزيد ابن داود الحافظ أبو على النيسابورى . قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف، ومولده في سنة سبع وسبعين ومائتين، وأول سماعه سنة أربع وتسعين ومائتين؛ ومات في جمادى الأولى . قال أبو عبد الرحمن السلمى : سألت الدارقطنى عن أبى على النيسابورى فقال : إمام مهذب . وفيها توفى محمد بن جعفر [بن محمد] بن فضالة الأديمى القارئ صاحب الألحان، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن يُسمع صوته من فرسخ . قال محمد [بن عبد الله]^(٥)
- (١) الخركاه (فارسية) : الخيمة الكبيرة . (٢) فى الأصل : «وخاله» . (٣) البرطيل : الرشوة . (٤) كذا فى شذرات الذهب وعقد الجباب وتاريخ الإسلام للذهبي والمنظم . وفى الأصل : «على بن مزيد» . وهو تحريف . (٥) التكلفة عن المنظم .

الأسدي ، حججت أنا وأبو القاسم البغوي^(١) وأبو بكر الأدمي ، فلما صرنا بالمدينة وجدنا ضريرا قائما يروي أحاديث موضوعة ؛ فقال بعضنا : نُشكر عليه ؛ فقال الأدمي : تنور علينا العاقبة ولكن آصبروا وشرع يقرأ ، فما هو إلا أن أخذ يقرأ فأنفصت العامة عن الضريرو وجاءوا إليه ، وسكت الضريرو وكفى أمره .

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الحسين أحمد ابن عثمان الأدمي [العطشي^(٢)] . وأبو الفوارس الصابوني أحمد بن محمد بن الحسين في شوال وله خمس ومائة سنة ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه شيخ خراسان ، والحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ ، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، وعبد الله بن محمد بن موسى الكوفي النيسابوري ، وأبو طاهر عبد الواحد ابن عمر [بن محمد] بن أبي هاشم شيخ القراء ببغداد ، والقاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال في رمضان ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو بن الصغار .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
- يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .

ذكر ولاية علي بن الإخشيد على مصر

- ١٥ هو علي بن الإخشيد محمد بن طنج بن جف الأمير إبراهيم الحسن القرغاني التركي .^(٦) ولى سلطنة مصر بعد موت أخيه أنوجور بن الإخشيد محمد في يوم السبت عشرين
-
- (١) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي ، كما في أنساب السماعي ومعجم ياقوت وابن الأثير . وفي الأصل : « أبو القاسم البغوي » . وهو تحريف . (٢) زيادة عن أنساب السماعي وشذرات الذهب والقضاعي . (٣) زيادة عن شذرات الذهب والمتنم وغاية النهاية في أسماء رجال القراءات . (٤) أبو هاشم : اسمه بشار بن عمر بن محمد ، كما في المتنم . (٥) يعرف بابن علم ، كما في شذرات الذهب وتاريخ الامام القضاعي . (٦) في الكندي والمقريزي : « ثلاث عشرة خلت من ذي القعدة » .

- ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . أقامه خادمه كافور الإخشيدي^(١) الخيصى فى مملكة مصر باتفاق حواشي والده والجند ، وأقره الخليفة المطيع لله على ذلك . وصار كافور الإخشيدي هو القائم بتدبير مملكته والمتصرف فيها كما كان أيام أخيه أنوجور . وجمع له الخليفة جميع ما كان لأبيه وأخيه من أعمال الديار المصرية والممالك الشامية والثغور والحرمين الشريفين . وأطلق كافور لعل^(٢) هذا فى السنة ما كان يطلقه لأخيه أنوجور ، وهو فى كل سنة أر بعائة ألف دينار . وقويت شوكة كافور بعد موت أنوجور وتولية على هذا أعظم مما كانت أيام أنوجور . ومولد على المذكور (أعنى صاحب الترجمة) لأربع بقين من صفر سنة ست وثلاثمائة . ودام على هذا فى الملك ، وله الاسم فقط والمعنى لكافور ، إلى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . [و] وقع بمصر الغلاء وأضطربت أمور الديار المصرية والإسكندرية بسبب المغاربة أعوان الخلفاء الفاطميين الواردين إليها من المغرب ، وتزايد الغلاء [وعز وجود القمح^(٣)] . ثم قدم القرهطلى إلى الشام فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ووقع له بها أمور ، وبغز المصريون عن دفعه عنها لشغلهم بالغلاء والمغاربة الفاطميين . ومع هذا قل ماء النيل فى هذه السنين فأرتفعت الأسعار أكثر مما كانت عليه ، ووهنت ضياع مصر وقراها من عدم زيادة النيل ، وعظم الغلاء وكثرت الفتن ؛ وسار ملك النوبة إلى أسوان ووصل إلى إنحيم وقتل ونهب وسبى وأحرق . وعظم اضطراب أعمال الديار المصرية قبلها وبجرياً . ثم فسد ما بين على بن الإخشيد صاحب مصر وبين مدبر مملكته كافور الإخشيدي ، ومنع كافور الناس من الاجتماع به ، حتى أعتل على المذكور بعلته أخيه أنوجور ومات لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ونُحِل إلى المقدس ودُفِن عند أبيه الإخشيد وأخيه

(١) فى الأصل : « أقامه خادم كافور الإخشيدي » ، وهو تحريف . (٢) الزيادة عن المقرئى (ج ١ ص ٣٢٩) . (٣) فى المقرئى : « فى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » .

أَنُوجُور . وبقيت مصر من بعده أياما بغير أمير ، وكافور يُدَبِّرُ أمرها على عادته في أيام أولاد الإخشيد ومعه أبو الفضل جعفر بن الفُرات . ثم ولي كافور إمرة مصر باتفاق أعيان الديار المصرية وجندها . وكانت مدة ساطنة علي بن الإخشيد المذكور على مصر خمس سنين وشهرين ويومين .

+

٥

ما وُفِّع
من الحوادث
في سنة ٣٥٠

السنة الأولى من ولاية علي بن الإخشيد على مصر ، وهي سنة خمسين وثلثمائة . أعنى بذلك أنه ولي في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة . وقد ذكرنا تلك السنة في أيام أخيه أَنُوجُور ، فلذلك ذكرنا أن سنة خمسين وثلثمائة أول السنين لعلّ هذا على مصر بهذا المقتضى — فيها (أعنى سنة خمسين وثلثمائة) دخل (١) غلام سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم وسبى ألف نفس وغنم أموالا كثيرة . وفيها أخذ ملك الروم أرمانوس بن قُسْطَنْطِين من (٢) المسلمين جزيرة أقریطش من (٣) بلاد المغرب . وكان الذي أفتتح أقریطش عمر بن شعيب ، غزاها وأفتتحها في حدود سنة ثلاثين ومائتين ، وصارت في يد أولاده الى هذا الوقت . وفيها شرع معز الدولة بن بُوَيْه في بناء دار هائلة عظيمة ببغداد وأحرب لأجلها دورا وقصورا ، وقَلَعَ أبواب الحديد التي كانت على أبواب مدينة المنصور ، وألزم الناس بيع أملاكهم لِيُدْخِلَهَا في البناء ، ونزل في الأساسات ستا وثلاثين ذراعا ، فلزِمَهُ من الغرامات عليها الى أن مات ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وصادر الدواوين وغيرها ، وجعل كلما حُصِّلَ له شيء أخرجه في بنائها . وقد دَرَسَتْ هذه الدار من قبل سنة ستمائة ،

١٠

١٥

(١) يريد به «نحجا» غلام سيف الدولة كما تقدم . (٢) كذا في ياقوت وشرح القاموس . وفي الأصل : «رومانوس» . (٣) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي مجمع ياقوت : «عمر بن شعيب» . (٤) في الأصل : «غزاها وافتتح» . (٥) في الأصل : «وغيرهم» .

٢٠

- ولم يبقَ لها أثر، وبقي مكانها دَحْلَةٌ ^(١) تأوى إليها الوحوش، وبقي شيء من الأساس
يُعتبر به من يراه . قلت : دار الظالم خراب ولو بعد حين . وفيها قُلْد قضاء القضاة
أبو العباس عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب، وركب بالخلع من دار معز الدولة
وبين يديه الدبادب والبُوقات وفي خدمته الجيش؛ وشرط على نفسه أن يحل
كل سنة الى خزانة معز الدولة مائتي ألف درهم، وكتب عليه بذلك سِجِلًا . فأنظر
الى هذه المصيبة ! . وأمنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه، وأمر ألا يمكن
من الدخول عليه أبدا . وفيها أيضا ضمن معز الدولة الحسبة والشرطة ببغداد .
وفيها في شعبان توفي بمصر متولّي خراجها أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل ، فوجدوا
في داره ثلثمائة ألف دينار مدفونة . وفيها توفي الحسين بن القاسم الإمام أبو علي ^(٢)
الطبري الشافعي الفقيه مصنف « المحزر » ، وهو أول كتاب صُنِف في الخلاف؛
كان إماما عالم بارعا في عدة فنون . وفيها توفي الأمير عبد الملك بن نوح الساماني
صاحب بلاد نُرّاسان وغيرها ، تقطّر به فرسه فحُمِل ميتا، ونصبوا مكانه أخاه منصور ^(٣)
ابن نوح الساماني، وأرسل اليه الخليفة المطيع لله بالخلع والتقليد . وفيها توفي محدث
بغداد الحافظ أبو سهل أحمد بن محمد بن [عبد الله بن] زياد القطان في شعبان ، كان ^(٤)
إماما ورعا صواما قواما، سمع الحديث وروى الكثير، ومات وله إحدى وتسعون
سنة . وفيها توفي إسماعيل بن علي بن إسماعيل الشيخ أبو محمد الخُطَبي، كان إماما ^(٥)

(١) كذا في شذرات الذهب ومحارب الأم نقلًا عن الذهبي ، والدحلة : الهر . وفي عقد الجمان :
« رجلة » والرجلة : منبت العرغ (الشوك) الكثير في روضة واحدة . وفي الأصل : « دجلة » .
(٢) كذا في عقد الجمان والمنظم وطبقات الشافعية . وفي الأصل : « الحسن بن القاسم » . وهو
مخبرف . (٣) تقطر : سقط . وفي الأصل : « تقطر » ، وهو مخبرف . (٤) الزيادة
عن المنظم وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٥) كذا في عقد الجمان والمنظم وشذرات الذهب :
وفي الأصل : « إسماعيل بن محمد بن علي » . وهو خطأ .

علما أخباريا محدثا، كان يرتجل الخطب ويخطب بها . وفيها توفي محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرئ، ويُعرف بغلام ابن شذبُود — وقد تقدم ذكر ابن شذبُود في محله — كان إماما عارفا بالقراءات زاهدا . وفيها توفي عبد الله ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن الخليفة أبي جعفر المنصور الخطيب أبو جعفر الهاشمي العباسي خطيب جامع المنصور وابن خطيبه ؛ كان على النسب من بني العباس ، كان في طبقة هارون الواثق في علو النسب . وفيها توفي القاضي أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني ، مولده بهمدان في سنة أربع وستين ومائتين ، وكان أبوه تاجرا ؛ ولي قضاء أذربيجان ثم قضاء همدان ثم آل به الأمر إلى أن تقلد قضاء القضاة ؛ وكان إماما عالما ، غلب عليه الزهد وسافر ولقي الحنيد في سفره وأخذ عنه ؛ ثم تفقه بجماعة من العلماء ، وكان عالما فاضلا . وفيها توفي الأمير فاتك الإخشيدى المجنون أبو شجاع ، وكان أكبر ممالك الإخشيد ، وولي إمرة دمشق ، وكان فارسا شجاعا ؛ كان رومى الجنس ، وكان رفيقا للأستاذ كافور الإخشيدى . فلما صار كافور مدبر مملكة أولاد الإخشيد وعظم أمره ، أتى فاتك هذا من المقام بمصر كيلا يكون كافور أعلى مرتبة منه ، فانتقل من مصر إلى إقطاعه وهو بلاد الفيوم ؛ وكان كافور يخافه ويكرهه ؛ فلم يصح مزاج فاتك بالفيوم ومريض وعاد إلى مصر فمات بها . وكان فاتك المذكور كريما جوادا . ولما قدم المتنبي إلى مصر سمع بمظلة فاتك وتكرمه ، فلم يحسر أن يمدحه خوفا من كافور . وكان فاتك يرأسه بالسلام ويسأل عنه . فاتفق اجتماعهما يوما بالصحراء ، وجرت بينهما مفاوضات . فلما رجع فاتك إلى داره بعث إلى المتنبي هدية قيمتها ألف دينار ،

(١) في عقد الجمان والمتنظم : أنه توفي سنة ٣٥٣ هـ . (٢) يعرف بابن بركة كافى عقد الجمان

وشعرات الذهب والمتنظم والقضاة .

ثم أتبعها بهدايا أخر. فاستأذن المتنبي كافورا في مدحه فأذن له ؛ فمدحه بقصيدته التي أولها :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ * فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

ويأتي شيء من ذكر فاتك أيضا في ترجمة كافور إن شاء الله تعالى . ولما مات

فاتك رثاه المتنبي أيضا . وفيها توفي أبو وهب الزاهد أحد المشهورين بالأندلس .

قال أبو جعفر أحمد [بن] عون الله [بن حدير] ^(٢) : سمعت أبا وهب يقول : « والله

لا عائق الأبقار في جنات النعيم والناس في الحساب إلا من عائق الذل ، وضاجع

الصبر ، وخرج منها كما دخل فيها » . وفيها توفي الناصر لدين الله أبو المطرف صاحب

الأندلس الملقب بأمير المؤمنين ؛ وأسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، المقدم ذكره ، ابن معاوية ،

الأُموي المرواني ثم الأندلسي ؛ ولي الأمر بعد جده ؛ وكان ذلك من غرائب الوجود

لأنه كان شابا وبالخطرة أكابر من أعمامه وأعمام أبيه ؛ وتقدم هو وهو ابن

أثنين وعشرين سنة . فاستقام له الأمر وبني مدينة الزهراء — وقد ذكرنا أمر

بنائها في محله — ومات في هذه السنة . وكانت مدة أيامه خمسين سنة ، وكان من

أجل ملوك الأندلس .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم نحس أذرع وأربع عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .

(١) أبو وهب : هو عبد الرحمن القرطبي ، كان زاهدا منقطعا للعبادة صاحب أحوال وأقوال .

(راجع فتح الطيب (ج ٢ ص ١٥٢) . (٢) التكملة عن تاريخ علماء الأندلس (ج ١ ص ٥١) .



ما وقع من
الحوادث في سنة
٢٥١

السنة الثانية من ولاية علي بن الإخشيد على مصر، وهي سنة إحدى وخمسين

وثلاثمائة — فيها نقلت سنة خمسين وثلاثمائة [من حيث الغلات ^(١)] إلى سنة إحدى

وخمسين الخراجية، وكتب بذلك عن المطيع كتاب في هذا المعنى . فنه أن السنة

الشمسية خمسة وستون وثلاثمائة يوم وربع بالتقريب ؛ وأن السنة الهلالية أربعة

وخمسون وثلاثمائة وكثر ؛ وما زالت الأهم السالفية تكبس زيادات السنين على

أختلاف مذاهبها ، وفي كتاب الله تعالى شهادة بذلك ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَلَيُوشَا ^(٢)

فِي كَهْفِهِمْ ثِيَابًا سَيِّئَةً وَآزَدُوا ثِيَابًا سَيِّئَةً ۚ فَكَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا .

وأما القُرس فإنهم أجروا معاملاتهم على السنة المعتدلة التي شهورها اثنا عشر شهرا

وأيامها ستون وثلاثمائة يوم ، ولقبوا الشهور اثني عشر لقباً ، وسُموا الأيام بأسماء ،

وأفردوا الأيام الخمسة الزائدة وسموها المُشْرِقة ، وكبسوا الرُّبع في كل مائة وعشرين

سنة شهراً ؛ فلما أقترض مُلكهم بطل ذلك . وفيها دخل الدُّمُسْتُقُ مَلِكُ الرُّومِ عَيْنُ ^(٣)

زَرْبَى فِي مِائَةِ وَسْتَيْنِ أَلْفًا — وَعَيْنُ زَرْبَى فِي سَفْعِ جَبَلٍ مُطَّلِعٍ عَلَيْهَا — فَصَعِدَ بَعْضُ

جَيْشِهِ الْجَبَلَ ، وَنَزَلَ هُوَ عَلَى بَابِهَا وَأَخَذُوا فِي نَقَبِ السُّورِ ؛ فَطَابُوا الْأَمَانَ فَأَمْتَنَهُمْ وَفَتَحُوا

لَهُ فَدَخَلُهَا ، وَنَدِمَ حَيْثُ أَمْتَنَهُمْ ؛ وَنَادَى بِأَنْ يُخْرَجَ جَمِيعٌ مِنْ فِي الْبَلَدِ إِلَى الْجَامِعِ . فَلَمَّا

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) في الأصل : « تكبس هذان السنين » .

وما أثبتناه من تاريخ الاسلام للذهبي . (٣) في الأصل : « شاهده بذلك » . وما أثبتناه من تاريخ

الاسلام للذهبي . (٤) عين زربي : بلد بالتغور من نواحي المصبحة . قال ابن الفقيه : كان

تجديد زربي وعمارتها على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة تسعين ومائة ، ثم استولى عليها الروم

فغربوها فأعاد عمارتها سيف الدولة . (عن معجم ياقوت) . (٥) كذا في الذهبي وابن الأثير .

وفي الأصل : « في نقب البلد » .

- (١) أصبح بث رجاله وكانوا مائة ألف، وكل من وجدوه في منزله قتلوه، فقتلوا عالمًا لا يُحصى؛ ثم فعل في البلد تلك الأفاعيل القبيحة. وفيها عاد الدُّمستق إلى حلب؛ فخرج إليه سيف الدولة بغير استعداد وحاربه، فخاربه الدُّمستق بمائتي ألف مقاتل، فأنهزم سيف الدولة في نفر يسير؛ وكانت داره بظاهر حلب، فنزلها الدُّمستق وأخذ منها ثمانية وتسعين بَدْرَة دراهم، وأخذ منها ألفاً وأربعمائة بغل؛ ومن السلاح مالا يُحصى، ثم نهبها الدُّمستق وأحرقها ثم أحرق بلاد حلب. وقاتله أهل حلب من وراء السور فقتلوا جماعة من الروم، فسقطت قائمة من السور على جماعة من أهل حلب فقتلهم؛ فآكب الروم على تلك الثلثة وقاتلوا حتى ملكوا حلب، ووضعوا فيها السيف حتى كلوا وملوا، وأخربوا الجامع وأحرقوا ما عجزوا عن حمله؛ ولم ينج إلا من صعد القلعة؛ فآلح ابن أخت الملك في أخذ القلعة فقتل بمحجر. وكان عند الدُّمستق ألف ومائتا أسير من أهل حلب فضرب أعناقهم. ثم عاد إلى الروم ولم يعرض لأهل القرى، وقال لهم: آزرعوا فهذا بلدنا وعن قليل نعود إليكم. وفيها كتبت الشيعة ببغداد على أبواب المساجد لعنة معاوية رضي الله عنه، ولعنة من غصب فاطمة رضي الله عنها حقها من فدك^(٢)، ولعنة من منع الحسن أن يدفن مع جده^(٣)

- (١) في تاريخ الاسلام الذهبي وابن الأثير: «كانوا ستين ألفاً». (٢) فدك (بالتحريك): قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا، وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحلنيها. قال أبو بكر رضي الله عنه: أريد لذلك شهودا، وقد ردها عمر رضي الله عنه إلى ورنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما زال الخلفاء يردونها خليفة إلى ولد فاطمة رضي الله عنها ويقبضها عنهم آخر حتى ولي المأمون الخلافة فسلها لهم. (راجع معجم ياقوت). (٣) يعنون بذلك مروان ابن الحكم، وكان واليا على المدينة أيام معاوية، وهو الذي أبى أن يدفن الحسن رضي الله عنه مع جده صلى الله عليه وسلم.

صلى الله عليه وسلم؛ ثم عُيِّن في الليل . فأراد معز الدولة إعادته؛ فأشار عليه الوزير
المُهَلَّبِيُّ أن يكتب مكان ما يُحْيى: لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم؛
وصرحوا بلعنة معاوية رضي الله عنه فقط . وفيها أسرت الروم أبا فراس بن سعيد
أبن حمدان من مدينة مَنبِج^(١)، وكان واليها . وفيها وقع بالعراق برد وزن البعض منه رطل
ونصف بالعراق . وفيها توفى الوزير أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون المُهَلَّبِيُّ،
أصله من بني المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، أقام [في] وزارة معز الدولة ثلاث عشرة سنة .
وكان فاضلا شاعرا فصيحاً نبيلاً سمحاً جواداً ذا مروءة وكرم، وعاش أربعاً وستين
سنة . واستوزر معز الدولة عَوْضَه أبا الفضل العباس بن الحسن الشيرازي . ثم صادر
معز الدولة أولاد المُهَلَّبِيَّ من بعد موته . وفيها توفى دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج أبو محمد
السَّجَزِيُّ^(٢) الفقيه العدل؛ وُلِدَ سنة ستين ومائتين أو قبلها، وسمِع الكثير . قال الحاكم:
أخذ عن ابن خزيمة^(٣) المصنفات، وكان يُفتي بمذهبه، وكان شيخ الحديث، له صدقات
جارية على أهل الحديث بمكة والعراق؛ مات في جمادى الآخرة وله نيف وتسعون سنة .
وفيها توفى عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق أبو الحسين الأموي مولاهم
البغدادى الحافظ، سمِع الكثير وروى عنه الدارقطنى وغيره، وصنّف معجم
الصحابة، ومات في شوال .

(١) منبج : بلد قديم، ذكر بعضهم أن أول من بناه كسرى لما غلب على الشام، وهى مدينة كبيرة
واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق، كان عليها سور مبنى بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ،
وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . (عن معجم باقوت) . (٢) التكملة عن تاريخ الاسلام للذهبي .
(٣) كذا في عقد الجمان وتاريخ الاسلام للذهبي وابن الأثير . وفي الأصل : «أبو الفضل بن العباس»
بالهمزة كلمة «ابن» . (٤) السجزي : نسبة الى سجستان، على غير قياس، كما في الباب لابن الأثير
وباب الباب للسيوطى والمشتبه فى أسمائه الرجال . (٥) الحاكم : هو أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد
ابن إسحاق النيسابورى الكرابيضى . (راجع تذكرة الحفاظ) . (٦) ابن خزيمة : هو أبو بكر محمد
ابن إسحاق بن خزيمة النيسابورى . (راجع تذكرة الحفاظ) . (٧) كذا فى الأصل وشذرات الذهب،
وفى المنتظم وعقد الجمان : «أبو الحسن» .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي إبراهيم بن علي - أبو إسحاق المَجَيمِي ، والحسن بن محمد الوزير أبو محمد المَهَلَبِي ، ودَعْلَج بن أحمد السَّجْزِي ، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد البغدادي بمصر ، وعبد الباقي بن قانع أبو الحسين في شِوَال ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش في شِوَال ، وله خمس وثمانون سنة ، وأبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم ^(١) الشَّيْبَانِي ، وأبو محمد يحيى بن منصور قاضي نَيْسَابُور .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وسبع أصابع .



- ١٠ السنة الثالثة من ولاية علي بن الإخشيد على مصر ، وهي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة - فيها في يوم عاشوراء أُلْزِمَ معز الدولة الناس بغلاق الأسواق ومنع الطبَّاعِينَ من الطبخ ، ونصبوا القَبَابَ في الأسواق وعلَّقوا عليها المِسْجُوح ، وأخرجوا النساء منشورات الشعور يُقَمِّنُ الماتم على الحسين بن علي رضي الله عنه . قلت : وهذا أول يوم وقع فيه هذه العادة القبيحة الشَّيعِيَّة ببغداد . وكان ذلك في صحيفة معز الدولة بن بُوَيْه ، ثم أَقْتَدَى به مَنْ جاء بعده من بَنِي بُوَيْه ، وكلَّ منهم رافِضِي خِيث .
- ١٥ نذكر ذلك كلَّه فيما يأتي في الحوادث إن شاء الله تعالى . وفيها أصاب سَيْف الدولة على بن عبد الله بن حَمْدَانَ فَالَجُ في يده ورجله . وفيها قال ثابت بن سنان : أرسل بعضُ بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة الحسن بن حَمْدَانَ رجلين ملتصقين عمرهما

ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٥٢

(١) كذا في شذرات الذهب وتاريخ الإمام القضاي . وفي الأصل : « رحيم » بالراء ، وهو

خمس وعشرون سنة ومعهما أبوهما ؛ والالتصاق كان في الجنب ، ولهما بطنان
وسرتان ومعدتان ، وتختلف أوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ، وكل واحد
منهما يكمل الخلق ، وكان أحدهما يميل الى النساء والآخر الى المرد . وقال القاضي
[على بن الحسن التُّنُونِي^(١)] : ومات أحدهما وبقي أياها وأثن وأخوه حتى . لجمع ناصر
الدولة الأطباء على أن يقدروا على فصلهما فلم يقدروا ؛ ومات الآخر من رائحة الميت
بعد أيام . وفيها قُتل ملك الروم وصار الدُّمُسْتُقُ هو الملك وأسمه تَقْفُور . وفيها
توفيت خولة أخت سيف الدولة بن حمدان بحلب ؛ وهي التي رثاها المتنبي بقوله :
يا أخت خير أخرج يا بنت خير أب * كناية بهما عن أشرف النسب

وفيها انتصرت الروم على الإسلام بكائنة حلب وضعف أمر سيف
الدولة بعد تلك الملاحم البكار التي طير فيها لب العدو ومزقهم . والله الأمر .
وفيها خرج أيضا سيف الدولة غازيا ، فسار الى حران وعطف على ملطية ،
وقتل من الروم خلائق وملا يده سبيًا وغنائم ، والله الحمد . وفيها في شعبان ورد
غزاة خراسان نحو ستمائة رجل الى الموصل يريدون الجهاد بنجدة لأهل الموصل .
وفيها عبرت الروم الفرات لقصد الجزيرة ؛ فتهيأ ناصر الدولة بن حمدان لقتالهم . وفيها
اجتمع أهل بغداد ووجتخوا الخليفة المطيع لله بكائنة حلب ، وطلبوا منه أن يخرج بنفسه
الى الغزو ويأخذ بشار أهل حلب . وبيناهم في ذلك ورد الخبر بموت طاغية الروم
وأن الخلف وقع بينهم فيمن يُلْكُونُهُ عليهم ، وأن أهل طرسوس غزَوْهم وانتصروا

(١) زيادة عن المتظن . (٢) كذا في الذهبي . وفي الأصل : « بكائنة سيف الدولة

في السنة الماضية » ، والكائنة : الحادثة . (٣) حران (بشديد الراء) : مدينة عظيمة من جزيرة

أنقور وهي قصبة ديار مصر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام

والروم . (عن معجم باقوت) .

عليهم وعادوا بفنائم^(١) لم يُرَفِّ دهر مثلها ؛ فانتدب المسلمون لغزو الروم من كل جانب .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أحد^(٢) [بن عبيد بن أحمد] أبو بكر الحمصي الصفار ، وأبو الحسين أحمد بن محمود البيهقي^(٣) ، وأبو بكر محمد [بن محمد] بن أحمد بن مالك الإسكافي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٥٣

- السنة الرابعة من ولاية علي بن الإخشيد على مصر ، وهي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة — فيها عمل يوم عاشوراء كعام أول من الماتم والتوج الى الضحا ، ف وقعت ١٠ فنة عظيمة بين أهل السنة والرافضة ، وجرح جماعة ونهب الناس . وفيها نزل ملك الروم الدُّمُستَق المِصْبِصَة في جيش ضخم ، فأقام أسبوعا ونَقَب السور من أماكن ؛ وقتله أهلها الى أن رحل عنها بعد أن أهلك الضياع . وكان رحيله لشدة الغلاء ؛ فأت القحط كان بالشام والنفور . وفيها بعث القرامطة الى سيف الدولة يستهدونه حديدا ؛ فسير اليهم شيئا كثيرا ، وحمل ذلك اليهم في الفرات ثم في البرية الى حجر . ١٥ وفيها خرج معز الدولة ابن بويه الى الموصل لقتال ناصر الدولة بن حمدان ، فاحقه ذرب شديد ؛ وسار ناصر الدولة أمامه الى ميا فارقين ثم عاد الى الموصل ، وأقتل مع أعوان معز الدولة فاستأن اليه الديلم واستأسر جميع الترك ، وأخذ

(١) كذا في تاريخ الاسلام للذهبي . وفي الأصل : « وعادوا بفنائمهم » . (٢) زيادة عن

٢٠ تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ٩٣) . (٣) التكلة عن أنساب السمعاني ومعجم ياقوت وشذرات الذهب .

حواصل مُعِز الدولة وَتَقَلَّه . فعاد مُعِز الدولة يريد المَوْصِل فوقع له مع ناصر الدولة
فصول ثم أصطلحوا؛ وعاد مُعِز الدولة الى بغداد خائباً . وفيها عمِل سيف الدولة
ابن حَمْدَانَ خَبِئَةً عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعاً . وفيها ورد الخبر أن
الروم يريدون [أَذَنَةً^(١) وَ] المِصْبِصَةِ؛ فَاسْتَجَدَّ أَهْل أَذَنَةَ بِأَهْل طَرَسُوس بِجَاءِهِمْ
بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ فَارِسٍ وَرَاجِلٍ ، فَالْتَقَوْا وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ وَأَنْهَزِمَ الْمُشْرِكُونَ ،
فَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ أَقْفِيَةَ الرُّومِ وَاتَّبَعُوهُمْ ؛ فَخَرَجَ لِلرُّومِ كَيْنَ نَحْوِ أَرْبَعَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ،
فَتَحَيَّرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى تَلٍّ هُنَاكَ فَقَاتَلُوهُمْ يَوْمِينَ ؛ ثُمَّ كَثُرَ عَلَيْهِمْ جُوعُ الرُّومِ فَاسْتَأْصَلُوهُمْ ،
وَحَاصَرُوا أَهْلَ الْمِصْبِصَةِ وَنَقَبُوا سُورَهَا مِنْ مَوَاضِعٍ ؛ فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ أَشَدَّ قِتَالٍ
إِلَى أَنْ تَرَحَّلُوا عَنْهَا مُخْذُولِينَ . وَفِيهَا مَلَكَ الْمُسْلِمُونَ حِصْنَ الْيَمَانِيَّةِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ
مِنْ أَمِدٍ . وَفِيهَا جَاءَ عَسْكَرُ مِنَ الرُّومِ وَكَادُوا أَنْ يَمْلِكُوا حِصْنَ مِنْ نَوَاحِي حَلَبَ ،
فَسَارَ لِحَرْبِهِمْ عَسْكَرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَاتَلُوهُمْ فَلَمْ يُقَاتِلْ مِنَ الرُّومِ أَحَدٌ ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ
نَحْمِئَانَةٌ نَفَرٌ ، وَتَجَرَّحَ الْمُسْلِمُونَ وَخَيُولُهُمْ . ثُمَّ جَاءَ الْخَبَرُ بِزُولِ الرُّومِ أَيْضًا إِلَى الْمِصْبِصَةِ
[وَالِى طَرَسُوسَ] مَعَ تَقْفُورِ مَلِكِ الرُّومِ ، وَأَنْتَهَمُ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَطَاثُوا وَأَفْسَدُوا ؛ ثُمَّ
سَارُوا لِعِظَمِ الْقَحْطِ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ أَوَّلًا ؛ فَتَبِعَهُمْ أَهْلُ الْمِصْبِصَةِ وَطَرَسُوسَ فَقَتَلُوا وَأَسْرَوْا
طَائِفَةً كَثِيرَةً مِنَ الرُّومِ . وَفِيهَا تَوَقَّى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُمَارَةَ الْحَافِظَ أَبُو إِسْحَاقَ
أَبْنَ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيَّ . قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي الْحِفْظِ لَمْ يُرَ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَظَاهِرٍ فِي الْحِفْظِ مِثْلُهُ ، جَمَعَ الشُّيُوخَ وَالسَّنَدَ ؛ وَتَوَقَّى فِي سَابِعِ رَمَضَانَ . وَعُمَارَةُ

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وأذنة : بلد من الثغور قرب المصبة مشهور .

(٢) لم تنف على وصف أوضح مما ذكره المؤلف لهذا الحصن . (٣) كذا في نسخة أخرى أشار

إليها هامش الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي الأصل : « ويخرج المسلمون وخيولهم » .

(٤) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) كذا في تذكرة الحفاظ للذهبي وشذرات الذهب .

وفي الأصل : « عبد الله بن ظاهر » ، وهو تحريف .

- (١١) جدهم، هو ابن حمزة بن يسار بن عبد الرحمن بن حَفْص، وحفص هو أخو أبي مُسلم الخُرَّاساني صاحب الدولة العباسية. وفيها توفى سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن الحافظ أبو علي البغدادي ثم المصري البزاز؛ وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومائتين، وسمع بمصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وما وراء النهر، وكان كبير الشأن مُكثِرًا مُتَقِنًا مصنفًا بعيد الصيت، له تجارة في البرية، ومات في المحرم. وقد رَوَى عنه صحيح البخاري [عبد الله بن محمد] بن أسد الجهمي وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى بن مُقَرَّج وأبو جعفر بن عون الله. وفيها توفى بُنْدَار بن الحسين محمد بن المُهَلَّب أبو الحسين الشَّيرازي؛ كان يسكن بمدينة أَرْجَان، كان عالماً بالأصول وله لسان في علوم الحقائق، وكان الشَّيْبِي يُعَظِّمُهُ.

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن حمزة الأصبهاني الحافظ في رمضان، وأبو عيسى بكار بن أحمد [بن بكار ابن بنان] المقرئ، وأبو علي سعيد بن عثمان [بن سعيد] بن السَّكَن الحافظ بمصر،

- (١) كذا ورد في الأصل. ورواية تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ١٢٤): «وجدهم عمارة هو حمزة بن يسار...» (٢) زيادة عن تذكرة الحفاظ في ترجمة سعيد بن عثمان بن سعيد.
- (٣) كذا في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب في حوادث سنة ٣٨٠ وبنية المتنس في تاريخ أهل الأندلس (ص ٣٨) طبع مجرط. وفي الأصل: «أبو عبد الله أحمد بن يحيى بن مفرج». وهو خطأ.
- (٤) هو أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى، كما في ص ٣٣٠ حاشية رقم ٢. وفي الأصل: «أبو جعفر ابن عبد الله». وهو تحريف. (٥) سيأتي فيما نقله المؤلف عن وفيات الذهبي أنه: «عبد الله ابن الحسين (في الأصل الحسن وهو تحريف) ابن بندار الأصبهاني». والذي في تاريخ الإسلام للذهبي: «بندار بن الحسين الشيرازي». وقد ورد هذا الاسم مختلفاً في المصادر التي بين أيدينا. فقد ورد في المنتظم وعقد الجمان: «محمد بن المهلب ويقب بندار ويكنى أبا الحسين الشيرازي». وفي الرسالة القشيرية: «أبو الحسين بندار ابن الحسين الشيرازي». وفي شذرات الذهب: «أبو محمد عبد الله ابن الحسن بن بندار المدائني الأصبهاني». ولم نستطع مع هذا الاختلاف أن نعين وجه الصواب فيه.
- (٦) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان والمنتظم.

وابن أبي الفوارس شجاع بن جعفر الوزاق الواعظ في عشر والمائة، وعبد الله بن الحسن بن بُندار الأصبهاني، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، وأبو القاسم علي بن يعقوب الهمداني^(٢١) بن أبي العقب في ذى الحجة عن اثنتين وتسعين سنة، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بمصر، وأبو علي محمد بن هارون ابن شعيب الأنصاري.

وَأَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَ أَذْرَعٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ إصْبَعًا .
مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَأَرْبَعَ أَصَابِعَ .



ما وقع
من الحوادث
في سنة ٣٥٤

السنة الخامسة من ولاية علي بن الإخشيد على مصر، وهي سنة أربع وخمسين وثمانمائة - فيها عُملَ في يوم عاشوراء المأتم ببغداد كالسنة الماضية، ولم يتحرك لهم السنة خوفا من معز الدولة بن بويه . وفيها وثب غلمان سيف الدولة بن حمدان على غلامه نجم الكبر وضربوه بالسيوف، وكان أكبر غلمانه [و] مقدم جيشه وغلمانه (أعني مماليكه) . وفيها توفيت أخت معز الدولة بن بويه ببغداد، فترل الخليفة المطيع في طيارة الى دار معز الدولة يعزيه، فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود من الطيارة وقبل الأرض مرات، ورجع الخليفة الى داره . وفيها حج الركب من بغداد. وفيها بنى تَقْفُورُ ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها . وكان الناس في هذه السنة الماضية في سُخْلٍ بِالْفَلَاءِ وَالْقَحْطِ بِسَائِرِ بِلَادِ حَلَبٍ وَدِيَارِ بَكْرٍ .

(١) كذا في المتظم وعقد الجان . وفي الأصل : « وأبو الفوارس شجاع » (٢) كذا

في شرح القاموس وشذرات الذهب والقضاعى . وفي الأصل : « ابن أبي يعقوب » . وهو تحريف .

(٣) كذا في الأصل .

- وفيهما توفي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب المتنبي الجعفي الكوفي الشاعر المشهور حامل لواء الشعر في عصره، ولد سنة ثلاث وثلثمائة وأكثر المقام بالبادية لأقتباس اللغة، ونظر في فنون الأدب، وتعاطى قول الشعر من صغره حتى بلغ فيه الغاية، وفاق أهل زمانه، ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا، ومدح سيف الدولة بن حمدان وكافورا الإخشيدى وغيرهما. وقال أبو القاسم التنوخي: ه
- وقد كان خرج المتنبي إلى كلب^(١) وأقام فيهم وأدعى أنه علوى، ثم ادعى بعد ذلك النبوة، إلى أن شهيد عليه بالكذب في الدعوىين وحبس دهرًا وأشرف على القتل، ثم استنابوه وأطلقوه. وقال: وحدثني أبي إلى أن قال: وكان المتنبي قرأ على البوادي كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه، نسخت منه سورة فصاحته، وبقى أولها في حفظي، وهو: "والنجم السيار، والفلك الدوار، والليل والنهار، [إن] الكافر ١٠
- لفى أخطار، امض على سننك وأقف أثر من كان قبلك من المسلمين، فإن الله قامع بك زرع من الحد في الدين، وضل عن السبيل". قال: وكان المتنبي يكثر ذلك ويحده. وقال له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة: لولا أن الآخر جاهل لما رضى أن يدعى المتنبي، لأن المتنبي معناه كاذب؛ [ومن رضى أن يدعى^(٢) بالكاذب فهو جاهل]. فقال: إني لم أرض أن أدعى به. انتهى. ومن شعر ١٥
- المتنبي — وهو أشهر من أن يذكر — قوله :

(١) كلب: بطن من قضاة. قال ابن سعيد: وبقية كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية،

منهم الملبوث وفيهم نصارى. (راجع كتاب سبائك الذهب ص ٢٦). (٢) في الأصل:

«قرأ على البداوى». والنصوب عن المتظم. (٣) الزيادة عن المتظم وعقد الجمان.

(٤) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الحمداني النحوي. (عن بقية الوعاة).

٢٠

(٥) الزيادة عن المتظم.

وما أنا بالبائغى على الحب رِشوة * قبيح هوى يُرتجى عليه ثواب^(١)
 إذا نلتُ منك الودَّ فالمال هين * وكلّ الذى فوق التراب تراب
 ومن [شعره] - وهو البيت الذى ذكروا أنه أدعى النبوة فيه - :
 ومن نكذ الدنيا على الحز أن يرى * عدوا له ما من صداقته بد^(٢)
 ومن [شعره] قصيدته التى أولها :
 * لك يامنازلُ فى القلوب منازل *
 ومنها :

بحج الزمان فلا لذيد خالص * مما يشوب ولا سرور كامل
 فإذا أتتكَ مدّمتي من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى فاضل
 وهذا البيت الأخير وقع لأبى العلاء المعرى مع الشريف المرتضى^(٣)
 الموسوى ما وقع بسببه .

(١) رواية ديوانه : * ضعيف هوى يبنى ... *
 (٢) فى الأصل : « من قصيدته وهو ... » ولا يستقيم به . (٣) تكملة يقتضها سياق الكلام .
 (٤) فى الأصل : « الشريف الرضى . والتصويب عن معجم الأدباء لياقوت (ج ١ ص ١٦٩) .
 والشريف المرتضى هو أبو القاسم على بن الطاهر أبى أحمد الحسين بن موسى وهو أخو الشريف الرضى
 الشاعر المشهور والذى وقع بينهما : أن أبا العلاء المعرى لما ورد بغداد اتصل به ، وكان أبو العلاء يتعصب
 للثنى ويرغم أنه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبى نواس وأبى تمام ، وكان المرتضى ينفذ
 المتنبي ويتعصب عليه ؛ فغرى يوما بحضرته ذكر المتنبي فتغصه المرتضى ، وجعل يتبع عيوبه ؛ فقال المعرى :
 لو لم يكن للثنى من الشعر إلا قوله :

* لك يامنازل فى القلوب منازل *
 لكفاء فضلا . فنضب المرتضى وأمر فسحب برجله وأخرج من مجلسه ؛ وقال لمن بحضرته : أتدرون أى شئ
 أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ، فان للثنى ما هو أجود منها لم يذكرها ؟ فقيل : التقييد البعد أعرف ؛
 فقال : أراد قوله فى هذه القصيدة :

وإذا أتتكَ مدّمتي من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى فاضل

ومن شعر المتنبي قصيدته التي أولها :

أجاب دَمْعِي وما الداعي سوى طَلَلٍ * [دعا قلبه قَبْلَ الركب والإبل]^(١)
فمنها قوله :

والهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ * أنا الفَرِيقُ فَاخَوْفِي مِنَ الْبَلِّ
ومنها :

لَمَلَّ عَيْنَكَ مَحْمُودُ عَوَاقِبُهُ * فَرَبَّمَا صَحَّتْ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَالِ
ويعجبني قوله من شعره :

خَيْرُ أَعْضَانِ الرِّمُوسِ وَلَكِنْ * فَضَلَّتْهَا بِقَضَاكَ الْأَقْدَامُ
وما أحسن مطلع قصيدته :

١٠ إذا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرْوِمٍ * فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
ومنها :

فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ * كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
ومنها :

وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
١٥ وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا * وَأَقْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذْهَابُ مِنْهُ * عَلَى قَدَرِ الْقِرَائِحِ وَالْمُلُومِ^(٢)

مات المتنبي قتيلا بالعثمانيين . وفيها توفى محمد بن جبان بن أحمد بن جبان الحافظ

العلامة أبو حاتم التميمي البستي صاحب التصانيف المشهورة، كان عالما بالفقه

(١) التكلفة عن ديوانه . (٢) هذه رواية الديوان . وفي الأصل : « والمهر أفتك بي من أراقبه » .

(٣) في الأصل : « ويعجبني قوله من قصيدته » ولا يستقيم به الكلام . (٤) النهاية : بلدة بين واسط

٢٠ وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى . (راجع معجم ياقوت) .

والحديث والطب والنجوم وفنون من العلوم، وألف «المسند الصحيح» و«التاريخ» و«الضعفاء». قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ . وفيها توفي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر البراز الشافعي^(١) المحدث، ولد سنة ستين ومائتين وسكن بغداد، وسمع الكثير وحديث، روى عنه الدارقطني وجماعة .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي المتنبئ وله إحدى وخمسون سنة، وأبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي في شوال ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم^(٢) المطار المقرئ ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البرازي ذي الحجّة وله خمس وتسعون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وخمس أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا .

(١) كذا في عقد الجمان والمتنظم والبداية والنهاية . وفي الأصل : «ابن عبد ربه» . وهو تحريف .
(٢) في شذرات الذهب : «أبو بكر البراز» . بالراء المهملة . (٣) في الأصل : «أبو بكر محمد بن الحسين» . والتصويب عن المتنظم وتاريخ بغداد وشذرات الذهب والبداية والنهاية لابن كثير وغاية النهاية في أسماء رجال القراءات وبنية الوعاة للسيوطي .

اتهى الجزء الثالث من النجوم الزاهرة

ويليه الجزء الرابع

وأوله ذكر ولاية كافور الإخشيدي على مصر

تراثنا

النجوم الزاهرة
في
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي

٨١٣ - ٨٧٤ هـ

الجزء الثالث

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

